

# متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة

لابن بطة العنكبري

مقدمة (1)

وَبَعْدُ: فَقَدْ كَمَلَ الدِّينُ وَتَمَّ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ عَاشَ  
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ظِلِّ هَذَا الدِّينِ تَجْمَعُهُمْ عَقِيدَةٌ  
صَحِيحَةٌ وَاصِحَةٌ فَقَدْ اسْتَحْكَمَتْ آدَابُ الْإِسْلَامِ فِي نُفُوسِهِمْ  
فَصَرَبُوا أَرْوَاعَ الْأَمْثَلَةِ لِأَجْيَالِ الدُّنْيَا قَاطِبَةً وَقَدْ شَهِدَتْ لَهُمْ  
نُصُوصُ الْقُرْآنِ بِهَذَا السُّمُوِّ الْعَظِيمِ وَتِلْكَ الْمَكَاتَةِ الْأَلْيَقَةِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﷻ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﷻ (2) وَقَدْ  
رَكَاهُمْ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَانْتَدَبَهُمْ لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﷻ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ  
عَلَى النَّاسِ ﷻ (3) وَقَدْ خَلَفَ جِيلُ الصَّحَابَةِ أَبْنَاءَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ  
فَكَانُوا خَيْرَ خَلْفٍ لِحَيْرِ سَلَفٍ فَوَرِثُوا مَكَارِمَهُمْ وَتَمَسَّكُوا  
بِآدَابِهِمْ وَلَمْ يُفَرِّطُوا فِي شَيْءٍ مِنْ هَدْيِ النُّبُوَّةِ وَإِرْثِ  
الصَّحَابَةِ فَكَانُوا نِعْمَةَ الْوَارِثِينَ وَسَادَةَ الْمُتَّقِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى طَوَاعِيَةً وَاخْتِيَارًا بَعْدَ  
أَنْ تَحَطَّمَتْ الْأَسْبَابُ الَّتِي كَانَتْ تَمْنَعُ وُضُوعَ الْإِسْلَامِ إِلَيْ  
قُلُوبِهِمْ حَتَّى قَوِيَتْ شَوْكَةُ الْإِسْلَامِ وَكَثُرَ أَنْصَارُهُ فَبَسَطَ  
سِيَادَتَهُ عَلَى بِلَادِ شَتَّى وَأَقَالِيمٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ  
الْأَقَالِيمُ الْمَفْتُوحَةُ عَامِرَةً بِالذِّيَّانَاتِ وَالْمَدَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ وَكَانَ

1 - وهي خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه وقد رواها سبعة من كبار الصحابة ، انظر رسالة ( خطبة الحاجة ) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

2 - وهي خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه وقد رواها سبعة من كبار الصحابة ، انظر رسالة ( خطبة الحاجة ) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

3 - وهي خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه وقد رواها سبعة من كبار الصحابة ، انظر رسالة ( خطبة الحاجة ) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

تَوْسَعُ الْإِسْلَامَ فِيهَا عَلَى حِسَابِ تِلْكَ الْمَدْيَانَاتِ وَالْمَدَاهِبِ  
وَمَعَ أَنَّ الْعَالِيَةَ الْعُظْمَى مِنْ أَتْبَاعِ هَذِهِ الدِّيَانَاتِ وَالْمَدَاهِبِ  
قَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ - كَمَا قُلْنَا - طَوَاعِيَةً وَاخْتِيَارًا وَعَنْ

كَمَا كَانَ لِنَرْجَمَةِ كُتُبِ الْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ أَكْبَرُ الْأَثْرِ فِي  
إِدْخَالِ الْمَفَاهِيمِ الْغَرِيبَةِ عَلَى دِرَاسَةِ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي  
عِلْمِ الْكَلَامِ ، فَاسْتَدَّتْ الْمَعْرَكَةَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَبَلَغَتْ  
ذُرُوتَهَا فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْلُ حَيْثُ قَامَ  
مُتَاصِرُو التَّعْطِيلِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ مُسْتِنْدِينَ إِلَى سُلْطَانِ  
الْمَأْمُونِ فَرَاخُوا يَمْتَحِنُونَ الْعُلَمَاءَ وَيَتَأَلَوْنَ مِنْهُمْ وَبَعْدَ مَوْتِ  
الْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ تَسَلَّمَ الْمُتَوَكِّلُ زِمَامَ الْحُكْمِ فَأَحْيَا اللَّهُ  
بِهِ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَعَلَتْ رَايَةُ الْحَقِّ وَابْتَدَأَ نَشَاطُ الدَّعْوَةِ  
إِلَى الْعَوْدَةِ إِلَى عَقِيدَةِ السَّلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَبْلُ أَنْ  
تَطْعَى عَلَيْهِمُ الْمَفَاهِيمُ الْفَلَسَفِيَّةُ وَالْمُجَادَلَاتُ الْكَلَامِيَّةُ ، فَقَامَ  
الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(1)</sup> بِنُ حَنْبَلٍ قَالَفَ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ الْقُرْآنِ  
وَالسُّنَّةِ كِتَابِيهِ الْمَعْرُوفَيْنِ "السُّنَّةُ" وَ "الْمَرَدُّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَ  
الْجَهْمِيَّةِ" وَتَلَاهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ فَكَتَبَ كِتَابَهُ الْمَوْسَعُ "السُّنَّةُ"  
فِي الْمَرَدِّ عَلَى الْمُعْطَلِينَ وَالْوَاقِفَةِ وَاللَّفْظِيَّةِ وَالْمُشَبَّهَةِ، وَقَدْ  
تَوَالَى التَّأْلِيفُ وَالتَّصْنِيفُ فِي عَقِيدَةِ السَّلَفِ عَلَى صَوءِ  
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ سِيَمَا بَعْدَ أَنْ كَثُرَتِ الْفِرْقُ وَتَبَلَّوْرَتْ أَفْكَارُهَا  
قَالَفَ الْبُخَارِيُّ <sup>(2)</sup> كِتَابَهُ "خَلْقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ" وَابْنُ أَبِي  
عَاصِمِ النَّبِيلُ <sup>(3)</sup> كِتَابَ "السُّنَّةِ" وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ <sup>(4)</sup>

1 - توفي سنة 241 هـ .

2 - توفي سنة 256 هـ .

3 - توفي سنة 277 هـ .

4 - توفي سنة 280 هـ .

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَانَةِ

الدَّارِمِيِّ "الرَّدَّ عَلَى الْجَهَنِّيَّةِ" "الرَّدَّ عَلَى شَرِّ الْمَرْيَسِيِّ" (1) وَالْخِلَالُ كِتَابَ "السُّنَّةِ" وَابْنُ حُزَيْمَةَ (2) كِتَابَ "التَّوْحِيدِ" وَالْعَسَالُ (3) كِتَابَ "السُّنَّةِ" وَكَذَلِكَ الطَّبْرَانِيُّ (4) وَالْأَجْرِيُّ (5) كِتَابَ "الشَّرِيعَةِ" وَكَانَ مِنْ بَيْنِ

الْأَنْظَارِ الْغَرِيبَةِ وَآرَاءِ عَهْدِ إِحْطَاطِ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَعَ أَنَّ الْمَنْهَجَ الْعِلْمِيَّ التَّارِيخِيَّ الصَّحِيحَ يَقْتَضِي أَنْ تَرْجَعَ إِلَى الْأُصُولِ الْأُولَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ (6).

فَإِذَا قَارَنَّا ذَلِكَ بِظَاهِرَةِ عَمَلِيَّاتِ إِخْيَاءِ ثُرَاتِ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْمُتَصَوِّفَةِ وَالْفِرْقِ الْأُخْرَى إِتَّصَحَتْ لَنَا صُرُورُهُ الْعَمَلِ عَلَى إِخْيَاءِ ثُرَاتِنَا الْإِسْلَامِيَّ الْعَظِيمِ وَنَشْرِ عُلُومِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَمُسَاهَمَةِ مَنِّي فِي هَذَا الْجَانِبِ جَعَلْتُ رِسَالَتِي لِلْمَاجِسْتِيرِ الدَّرَاسَةِ وَالتَّحْقِيقِ لِأَحَدِ الْكُتُبِ السَّلَفِيَّةِ مَعَ التَّعْلِيقِ عَلَيْهِ.

وَقَدْ اخْتَرْتُ لِلدَّرَاسَةِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْكُتُبِ السَّلَفِيَّةِ - كَمَا دَكَرْتُ مِنْ قَبْلُ - كِتَابَ "الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى" لِابْنِ بَطَّةٍ، وَيَرْجِعُ إِخْتِيَارِي لِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى الْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :-

**1- أَنْ هَذَا الْكِتَابَ يُمَثِّلُ مَذَهَبَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْمَدَافِعِ عَنِ عَقِيدَةِ السَّلَفِ لِأَنَّ ابْنَ بَطَّةَ قَرِيبُ**

1 - توفي سنة 311 هـ .

2 - توفي سنة 311 هـ .

3 - توفي سنة 349 هـ .

4 - توفي سنة 360 هـ .

5 - توفي سنة 360 هـ .

6 - مقدمة كتاب "عقائد السلف ص 5 بتحقيق د: النشار والطالبي" واعتبرا تحقيق هذه الرسائل أول خطوة في هذه الدراسة التي تمثل المنهج السلفي ص 5 .

الْعَهْدِ مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْأُصُولِ كَمَا كَانَتْ إِقَامَتُهُ فِي عُكْبَرَا النَّبِيِّ لَا تَبْعُدُ سِوَى عِدَّةٍ قَرَابِخَ عَنْ بَعْدَادَ مَوْطِنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ كَمَا أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ قَدْ رَوَى عَنْ تَلَامِيذِهِ أَحْمَدَ .

**2-** إِنَّ ابْنَ بَطَّةَ يُعْتَبَرُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ وَإِنَّ الرِّسَالَةَ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا قَدْ حَوَتْ مَا يَقْرُبُ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ، وَقَدْ كَانَ لِعُلَمَاءِ الْحَدِيثِ مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ فِي نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ وَلِذَا فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ وَضَعُوا ثِقَتَهُمْ فِيهِمْ وَصَارُوا يَتَعَرَّفُونَ عَلَى عَقَائِدِ السَّلَفِ وَأَرَائِهِمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ وَهَذَا مِنْ أَهَمِّ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْهُمْ إِلَى التَّنْصِيفِ فِي ذَلِكَ.

**3-** إِنَّ الْمَخْطُوطَةَ سَهْلَةً مُيسَّرَةً مُخْتَصِرَةً قَدْ حَوَتْ أُصُولَ الْإِسْلَامِ كَامِلَةً وَالْمُؤَلَّفُ يَهْدِي بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى تَعْرِيفِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّحَابَةُ فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ إِعْتِقَادَاتٍ وَعِبَادَاتٍ وَمُعَامَلَاتٍ وَأَدَابٍ وَبِذَلِكَ يَسْهُلُ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا وَالِانْتِفَاعُ بِهَا.

**4-** النَّسِيَانُ الَّذِي طَوَى هَذَا الْإِمَامَ الْجَلِيلَ قَدْ دَفَعَنِي إِلَى التَّارِيخِ لَهُ وَنَشَرَ تُرَاثِهِ وَالتَّعْرِيفِ بِجُهودِهِ فِي مَيْدَانِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَرَعَمَ صَغَرَ حَجْمِ الرِّسَالَةِ نِسْبِيًّا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ وَاجَهْتَنِي فِي الْحُصُولِ عَلَى نُسخَتِهَا وَتَحْقِيقِهَا صُغُوبَتَانِ:

# كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّانَةِ

---

## الْبَابُ الْأَوَّلُ

### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

عَمْرُ بْنُ بَطَّةَ

أَوَّلًا: الْأَحْوَالُ السِّيَاسِيَّةُ

حَتَّى أَنْ الرُّومَ فِي إِخْدَى عَزَوَاتِهِمْ أَخَذُوا (مَلَطِيَّةَ ) (1)  
عَنُوَّةً وَاسْتَبَاحُوهَا وَذَلِكَ فِي سَنَةِ 322 هـ وَاسْتَمَرُّوا فِي  
عَزَوَاتِهِمْ حَتَّى وَصَلُوا عِدَّةَ مَرَّاتٍ إِلَى أَعْمَالِ حَلَبَ، وَفِي  
إِخْدَى هَذِهِ الْمَرَّاتِ تَمَكَّنُوا مِنْ سَبِي عَشْرَةَ آلَافٍ نَسَمَةٍ مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ 330 هـ (2).

وَكَانَ مَوْقِفُ الْخِلَافَةِ السَّلْبِيُّ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْأَخْدَاتِ ، قَدْ  
زَادَ فِي جُزْأَةِ الرُّومِ ، فَوَصَلُوا فِي إِخْدَى عَزَوَاتِهِمْ إِلَى بَلْدَةِ  
(قِنْسَرِينَ) شَمَالَ الشَّامِ سَنَةَ 337 هـ (3) هَذَا مِنْ جِهَةِ  
الرُّومِ، وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الرُّوسِ، فَفِي عُضُونِ سَنَةِ 331 هـ (4)  
أَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فِي الْبَحْرِ إِلَى تَوَاحِي أَدْرَبِجَانَ فَقَصَدُوا  
بَلْدَةَ (بَزْدَعَةَ) وَتَرَكُوا الْقَلْقَ يُسَيِّطِرُ عَلَى النُّفُوسِ وَقَفْنَا  
طَوِيلًا.

**الظَّاهِرَةُ الثَّانِيَةُ :** وَهِيَ الَّتِي كَانَ لَهَا أَثْرٌ كَبِيرٌ فِي  
تَارِيخِ هَذَا الْعَصْرِ، فَقَدْ قَامَ السَّبِيْعَةُ بِحَرَكَاتٍ تَوْرِيَّةٍ كَانَ مِنْ  
أَثَرِهَا إِنْتِرَاعٌ كَثِيرٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْخِلَافَةِ وَنَشْرٌ مَبَادِيِ الشَّيْبَعِ  
فِيهَا ، وَقَدْ نَتَجَ عَنْ ذَلِكَ قِيَامُ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ ، فَقَدْ أَعْلَنَتْهَا  
الْمَهْدِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ وَالِدُ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ الْعُبَيْدِيِّينَ وَرَعَمَ  
أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَاسْتَوْلَى عَلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ  
الْعَرَبِيِّ وَتَلَقَّبَ بِالْخِلَافَةِ (5) وَكَوْنَ هُنَاكَ دَوْلَةً لَا عِلَاقَةَ لَهَا

1 - البداية والنهاية لابن كثير 11/177.

2 - البداية والنهاية لابن كثير 11/203.

3 - البداية والنهاية لابن كثير 11/208.

4 - البداية والنهاية لابن كثير 11/208.

5 - البداية والنهاية لابن كثير 11/184.

بِالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَلَا تَرْبِطُهَا بِهَا آيَةُ صَلَاتٍ وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ 322 هـ.

وَبِهَذَا فَقَدْ أَصْبَحَ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ خُلَفَاءَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ: أَحَدُهُمَا الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ فِي بَعْدَادَ، وَالثَّانِي هُوَ الْمَهْدِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَاطِمِيُّ، وَالْآخَرُ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَدَارَتِ الْأِمَارَاتُ الصَّغِيرَةُ فِي قَلْبِكَ هَؤُلَاءِ مُسْتَوْحِيَةً فِي وِلَايَتِهَا مَصْلَحَةَ الْأُسْرِ الْحَاكِمَةِ.

كَمَا تَمَلَّكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيُّ حَلَبَ وَأَنْشَأَ هُنَاكَ دَوْلَةَ بَنِي حَمْدَانَ إِنْفَصَلَ بِهَا عَنْ دَوْلَةِ الْخِلَافَةِ وَصَارَ لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ قُوَّةٌ وَمَنْعَةٌ وَامْتَدَّ نُفُودُهَا حَتَّى شَمَلَ الْمَوْصِلَ الْقَرِيبَةَ مِنْ بَعْدَادَ وَكَانَ هَذَا فِي سَنَةِ 333 هـ.

وَلَقَدْ تَحَمَّلَ الْحَمْدَانِيُّونَ عِبْنًا كَبِيرًا فِي صَدِّ الْهَجَمَاتِ الصَّلِيبِيَّةِ، وَقَامُوا بِمَهْمَةِ الدَّوْرِ عَنِ التُّغُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ خَيْرَ قِيَامٍ.

وَبَعْدَ عَامٍ وَاحِدٍ مِنْ ظُهُورِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيَّةِ، إِسْتَقَلَّتْ وِلَايَةُ خُرَاسَانَ عَنِ الدَّوْلَةِ وَبَدَأَتْ تُغَيَّرُ عَلَى جَارَاتِهَا وَتُسَيِّطَرُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَقِفْ الْأَمْرُ إِبَانِ حُكْمِ الْبُؤْيُهِيِّينَ لِوِلَايَةِ خُرَاسَانَ عِنْدَ حَدِّ السَّيْطَرَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ جَارَاتِهَا مِنَ الدُّوَيَلَاتِ الصَّغِيرَةِ الْمُتَخَلِّفَةِ بِسَبَبِ صَعْفِ الْحُكْمِ الْعَبَّاسِيِّ، بَلْ إِنَّهُمْ قَدْ سَيَّطَرُوا عَلَى الْخَلِيفَةِ تَفْسِيهِ، <sup>(1)</sup> وَسَبَقَ دُخُولَ بَنِي بُؤْيَةَ بَعْدَادَ إِنْتِشَارُ الْفَسَادِ فِي الْحُكْمِ فَقَدْ كَانَتْ أَيَّامُ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ مِنْ أَسْوَأِ مَا عَرَفَهُ تَارِيخُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فَغَلَبَتْ كَلِمَةُ جَوَارِي الْقَصْرِ وَخَدَمِهِ عَلَى كَلِمَةِ الْقَوَادِ وَالْأَمْرَاءِ وَأُنْفِقَتِ الْأَمْوَالُ الْعَامَّةُ فِي غَيْرِ وُجُوهِهَا، وَهُنَاكَ أَمْرٌ آخَرُ



## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّبَانِ

قَدْ مَكَنَ لِلْعَرَبِيِّينَ فِي بَعْدَادَ، وَهُوَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ كَانَتْ يَلْجَأُ  
إِلَيْهِمْ لِحِمَايَتِهِ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ السَّلَاطِينِ وَالْوُلَاةِ كَانُوا يَتَأَلَوْنَ  
مِنْهُ وَيُعْلِنُونَ الْحَرْبَ عَلَيْهِ وَالْبُؤْيُوهِيُونَ يَرْجِعُونَ فِي نَسَبِهِمْ  
إِلَى أَصْلِ تُرْكِيٍِّّ، وَمِنْ هُنَا فَقَدْ غَلَبَتِ الْعَنَاصِرُ الْأَجْنِبِيَّةُ عَلَى  
الدَّوْلَةِ وَصَعَفَ النُّفُودُ الْعَرَبِيُّ حَتَّى كَادَ يَنْعَدِمُ نَهَايًّا، وَكَانَ  
هَؤُلَاءِ الْأَنْتَرَاكُ يَتَدَخَّلُونَ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ مِنْ  
أُمُورِ الدَّوْلَةِ، وَوَصَلَ الْأَمْرُ بِهِمْ أَخِيرًا إِلَى عَزْلِ الْخَلِيفَةِ  
نَفْسِهِ، فَقَدْ عَزَلُوا عَدَدًا مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَقَتَلُوا عَدَدًا آخَرَ مِنْهُمْ  
بَعْدَ عَزْلِهِمْ، وَكَانُوا أَحْيَانًا يَسْمِلُونَ عَيْبَتَهُ كَمَا حَدَّثَ ذَلِكَ لِعَدَدٍ  
مِنَ الْخُلَفَاءِ، كَالْقَاهِرِ بِاللَّهِ (1) وَالْمُنْقِي بِاللَّهِ. (2) وَالْمُسْتَكْفِي  
بِاللَّهِ. (3) وَقَدْ أَحْدَثَ هَؤُلَاءِ الْأَعَاجِمُ فِي بَعْدَادَ فَوْضَى  
وَاصْطِرَابَاتٍ شَدِيدَةً فَتَفَرَ النَّاسُ مِنْهُمْ أَيَّمَا تَفَرَةٍ، مِمَّا أُصْطُرَّ  
الْخُلَفَاءُ أَنْ يَنْقُلُوا الْعَاصِمَةَ مِنْ بَعْدَادَ إِلَى (سَامَرَاءَ) الَّتِي  
بُنِيَتْ خِصِيصًا لِيَسْكُنَهَا الْجَيْشُ الَّذِي كَانَ عَامَّةُ مِنَ الْأَنْتَرَاكِ  
, وَبَقِيَتِ الْخِلَافَةُ فِي سَامَرَاءَ خَمْسَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ  
رَجَعَتْ إِلَى بَعْدَادَ فِي عَهْدِ الْمُعْتَمِدِ، وَإِنْ دَلَّتْ هَذِهِ الْحَالُ  
عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى مَبْلَغِ مَا آلَتْ إِلَيْهِ الْأَحْوَالُ  
السِّيَاسِيَّةُ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ مِنْ فَوْضَى وَاصْطِرَابَاتٍ  
, وَمَا تَنَجَّ عَنْ ذَلِكَ فِي بِنَاءِ الدَّوْلَةِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ مِنْ صَعْفٍ  
وَسُوءٍ.

### ثَانِيًا: الْأَحْوَالُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ

وَكَانَ نَتِيجَةً لِيُصْعَفِ الدَّوْلَةِ السِّيَاسِيَّةِ أَنْ إِصْطَرَبَتِ الْأَحْوَالُ  
الْاجْتِمَاعِيَّةُ، لِأَنَّهَا صَدَى لِلْأَحْوَالِ السِّيَاسِيَّةِ، فَاخْتَفَتِ الْحَيَاةُ

1 - البداية والنهاية لابن كثير 11/178. والمتقي لله.

2 -

3 - البداية والنهاية لابن كثير 11/209.

الْعَرَبِيَّةُ الْأَصِيلَةُ تَقْرِيْبًا تَحْتَ وَطَاءِ غَلْبَةِ الْعَنَاصِرِ الْأَجْنَبِيَّةِ ،  
وَانْتَشَرَ الْمُجُونُ بَيْنَ النَّاسِ وَشَاعَتِ الزُّنْدَقَةُ، وَكَانَتْ الْحَالَةُ  
الْاِقْتِصَادِيَّةُ عَلَى أَسْوَأِ مَا يَكُونُ فَتَرَوُهُ الْأُمَّةَ لَيْسَتْ مُوزَعَةً  
تُوزِعًا عَادِلًا، إِذْ كَانَتْ الْأَمْوَالُ تَتَدَفَّقُ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَمَنْ يَلُودُ  
بِهِمْ، بَيْنَمَا كَانَ بَقِيَّةُ أَفْرَادِ الشَّعْبِ يَزْرَحُونَ تَحْتَ وَطَاءِ فَقْرِ  
مُدْفِعٍ، فَحَدَّثَتِ الْمَجَاعَاتُ وَكَانَ ذَلِكَ عَامًا فِي كَافَّةِ أَصْقَاعِ  
الدَّوْلَةِ، حَتَّى بَعْدَادَ مَقَرَّ الْخِلَافَةَ فَقَدِ إِنْتَابَتْهَا سِنِينَ عِجَافٌ  
أَكَلَ النَّاسُ فِيهَا الْكِلَابَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، وَوَقَعَ الْبَلَاءُ وَتَفَشَّى  
الْمَرَضُ بَيْنَ النَّاسِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ 331 هـ (1) .

وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْمَجَاعَاتُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ أَيْضًا، وَتَدَاعَتْ  
بَعْدَادُ لِلْخَرَابِ مِنْ شِدَّةِ الْقَحْطِ وَالْفِتَنِ وَالْجَوْرِ، وَكَانَ  
يُصَاحِبُ تِلْكَ الْمَجَاعَاتِ اِنْتِشَارُ الْجَرَائِمِ وَعَمَلِيَّاتِ السَّرِقَةِ  
وَالسُّطُوِ الْمُنْتَظَمَةِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا جَمَاعَةُ الْعَبَّاسِيِّينَ +  
الَّذِينَ كَثُرُوا فِي الدَّوْلَةِ كَثْرَةً مُذْهِلَةً وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْوُزَرَاءِ  
وَعَبِيدِهِمْ مِنْ أَرْبَابِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ يُقَاسِمُونَهُمْ وَيَسْكُنُونَ  
عَنْهُمْ، وَقَدْ أَحْرَقُوا مَرَّةً سُوقَ الصَّغِيرِ بِبَعْدَادَ وَتَهَبُوا الْأَمْوَالَ  
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَهْوَالِ.

وَقَدْ اِنْعَكَسَتْ هَذِهِ الْحَالَةُ عَلَى الْعَامَّةِ أَيْضًا فَقَدْ عَدَّتِ  
الْعَامَّةُ مَرَّةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْخَطِيبِ فَمَتَّعُوهُ مِنَ الْخُطْبَةِ  
وَكَسَرُوا الْمَنَابِرَ وَقَتَلُوا الشُّرَطَةَ وَأَحْرَقُوا جُسُورًا كَثِيرَةً فَأَمَرَ  
الْخَلِيفَةُ بِقِتَالِ الْعَامَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ 308 هـ (2) وَفِي  
السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا عَدَّتِ الْعَامَّةُ ثَانِيَةً وَكَسَرُوا أَبْوَابَ السُّجُونِ  
وَأَحْرَجُوا مَنْ كَانَ فِيهَا وَقَدْ كَانُوا فِي ثَوَرَاتِهِمْ تِلْكَ عَلَى

1 - البداية والنهاية لابن كثير 11 / 209 .

2 - البداية والنهاية لابن كثير 11/205 و 11/131 .

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

الدَّوَلَةِ الَّتِي تَشْرُوا فِيهَا الْخَرَابَ وَالذَّمَّارَ مَذْفُورِينَ بِمَا كَانُوا

يَعَانُونَهُ مِنْ شَطَفِ الْعَيْشِ وَانْتِشَارِ الْمَجَاعَاتِ

ثَالِثًا: الْأَحْوَالُ الدِّيْنِيَّةُ

كُلُّ هَذِهِ الْأِضْطِرَابَاتِ وَالتَّنَاقُضَاتِ الَّتِي أَتَتْ عَلَى الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ قَدْ انْعَكَسَ ظِلْمُهَا عَلَى أَحْوَالِ النَّاسِ الدِّيْنِيَّةِ، فَقَدْ وَرَثَ هَذَا الْقَرْنُ عَنِ الْقَرْنِ الَّذِي سَبَقَهُ الزُّنْدَقَةَ، بَلْ إِنَّهَا كَثُرَتْ فِيهِ جِدًّا وَلَيْسَ أَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ 311 هـ فَقَالَ (1) فَقَدْ أُحْرِقَ مِنْ كُتُبِ الزُّنَادِقَةِ عَلَى بَابِ الْعَامَّةِ مَائَتَيْنِ وَأَرْبَعَةَ أَعْدَالٍ صَنَّفَهَا الْحَلَّاجُ وَعَبَّرَهُ ، كَمَا قُتِلَ الْحَلَّاجُ أَمَامَ النَّاسِ فِي سَنَةِ 309 هـ (2) بَعْدَ أَنْ أَفْتَى الْعُلَمَاءُ وَالْقُضَاةُ بِسَفْكِ دَمِهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْكِتَابَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْإِسْلَامِ.

وَمِنْ مَظَاهِيرِ هَذَا الْعَصْرِ كَثْرَةُ الْفِتَنِ بَيْنَ الْفِرْقِ الْمُتَنَمِيَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ الصَّرَاعُ فِيهَا عَلَى أَشَدِّهِ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الرَّافِضَةِ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي مَسْجِدِ (+بِرَاشِ) (3) فَيَنَالُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا يُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ وَيُكَاتِبُونَ الْقَرَامِطَةَ وَيَدْعُونَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ظَهَرَ فِي الْكُوفَةِ وَيَدْعُونَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ وَيَتَبَرَّءُونَ مِنَ الْمُقْتَدِرِ وَمَنْ تَبِعَهُ فَأَمَرَ الْخَلِيفَةَ بِهَدْمِ الْمَسْجِدِ فَهَدِمَ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَوَادِثُ وَأَمْثَالُهَا دَاعِيَةً إِلَى إِشْتِعَالِ نَارِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّوَافِضِ، كَمَا قَوِيَ نُفُودُ الشِّيْعَةِ لِأَنَّ الْبُؤْيَهِيِّينَ كَانُوا شِيْعَةً مُتَعَصِّبِينَ، فَكَانَتْ الْفِتْنُ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالشِّيْعَةِ

1 - البداية والنهاية لابن كثير 11/131 و 11/334 .

2 - البداية والنهاية لابن كثير 11/148 .

3 - البداية والنهاية لابن كثير 11/132 .

تَحَدَّثُ دَائِمًا فِي سَنَةِ 338 هـ (1) حَدَّثَتْ فِتْنَةُ بَيْنَهُمَا نُهَبَتْ فِيهَا الْكَرْخُ، ثُمَّ تَجَدَّدَتْ الْفِتْنَةُ تَانِيَةً وَقُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ صَغَطَ الْبُؤْيُهِوُونَ عَلَى الْخَلِيفَةِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ، فَالَزَمَ أَهْلَ بَعْدَادَ بِالنُّوحِ وَالْمَاتَمِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَمَرَ بِإِعْلَاقِ الْأَسْوَاقِ وَعُلْقَتْ فِيهَا الْمُسُوحُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ 352 هـ (2)

وَكَانَ لِلْقَرَامِطَةِ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي إِذْكَاءِ نَارِ الْفِتَنِ وَنَشْرِ الدُّعْرِ وَالرُّعْبِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ كَثُرَتْ غَارَاتُهُمْ عَلَى الْحَجِيجِ بِقِيَادَةِ زَعِيمِهِمْ أَبِي طَاهِرِ الْجَنَابِيِّ، وَكَانُوا يَقْتُلُونَ الْحُجَّاجَ وَيَنْهَبُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَسْبُونَ دَرَارِيَّهُمْ وَلِذَلِكَ فَقَدْ تَعَطَّلَ الْحَجُّ الْعِرَاقِيُّ عِدَّةَ مَرَّاتٍ. وَقَدْ اسْتَفْحَلَ أَمْرُ هَؤُلَاءِ الْقَرَامِطَةِ فَدَخَلُوا الْبَصْرَةَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ وَقَتَلُوا كَثِيرًا مِنَ النِّسَاءِ فِيهَا وَهَرَبَ أَكْثَرُ النَّاسِ وَالْقَوَا بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْمَاءِ فَغَرِقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَمَكَتَ هُوَ وَأَتْبَاعُهُ فِيهَا سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ مِنْ نِسَائِهَا وَدَرَارِيَّهَا وَيَأْخُذُونَ مَا يُعْجِبُهُمْ مِنْ أَمْوَالِهَا ثُمَّ عَادُوا إِلَى بِلَدَتِهِمْ هَجَرَ، وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ 311 هـ (3) كَمَا تَرَلَّتِ الْقَرَامِطَةُ بَعْدَهَا إِلَى الْكُوفَةِ سَنَةَ 313 هـ (4) وَكَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا بَعْدَادَ فَجُدَّتْ حَوْلَهَا الْخَنَادِقُ وَأَخِيرًا تَمَكَّنُوا مِنْ دُخُولِ بَعْدَادَ وَحَدَّثَتْ فِيهَا مَقْتَلَهُ عَظِيمَةً.

وَأَفْسَى مَا فَعَلَهُ هَؤُلَاءِ الْقَرَامِطَةُ مَا كَانَ مِنْهُمْ فِي سَنَةِ 317 هـ (5) حَيْثُ دَخَلُوا مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ وَقَتَلُوا الْحُجَّاجَ فِي

1 - البداية والنهاية لابن كثير 11/199 .

2 - البداية والنهاية لابن كثير 11/221 .

3 - البداية والنهاية لابن كثير 11/243 .

4 - البداية والنهاية لابن كثير 11/147 .

5 - البداية والنهاية لابن كثير 11/152 .

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

~~الْحَرَمِ الشَّرِيفِ جَوَارِ الْكُتُبِ الْمَشْرِفَةِ ثُمَّ الْقَوَا جُتَتْ مَوْلَاءِ~~  
الْقَتْلَى فِي بئرِ زَمْرَمَ، وَخَلَعُوا بَابَ الْكَعْبَةِ وَأَخَذُوا كِسْوَتَهَا  
وَاقْتَلَعُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مِنْ مَكَانِهِ وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ إِلَى بَلَدِيهِمْ  
(هَجَرَ) وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةٌ عَشْرَ عَامًا.

وَلَمْ يَقْتَصِرِ الْأَمْرُ عَلَى النَّزَاعِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ  
فَحَسِبُ، بَلْ كَانَ مِنْ مُظَاهِرِ هَذَا الْعَصْرِ أَيْضًا، ظُهُورُ الْخِلَافِ  
السَّيِّدِ بَيْنَ أَتْبَاعِ الْمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ وَظُهُورُ الْفِتَنِ بَيْنَهُمْ  
لِابْتِسَاطِ الْأَسْبَابِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا حَدَّثَتْ فِي سَنَةِ 317 هـ (1)

، وَقَدْ كَانَ لِلتَّعَصُّبِ الْمَذْهَبِيِّ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي انْقِسَامِ  
الْمُسْلِمِينَ وَانْتِشَارِ الْفِتَنِ فِي مَا بَيْنَهُمْ، فَقَدْ طَعَنَ أَتْبَاعُ  
الْمَذَاهِبِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَانْتَقَصَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى  
وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ حَرَّمَ الْأَخْتِافُ زَوَاجَ الْحَنْفِيِّ مِنْ شَافِعِيَّةٍ،  
ثُمَّ تَسَاهَلُوا فَجَوَّزُوا ذَلِكَ قِيَاسًا عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَمْ  
يَجَوَّزُوا زَوَاجَ الشَّافِعِيِّ مِنْ حَنْفِيَّةٍ (2).

كَمَا صَرَّحَ أَحَدُ الْقُضَاةِ الْأَخْتِافِ بِأَنَّ الْأَمْرَ لَوْ كَانَ بِيَدِهِ  
لَأَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ صُورِ هَذَا التَّعَصُّبِ  
الْمَقِيَّتِ أَنْ إِمْتَنَعَ أَصْحَابُ الْمَذَاهِبِ مِنَ الصَّلَاةِ خَلْفَ بَعْضِهِمْ  
الْبَعْضَ، وَصَدَرَتْ الْفِتَاوَى فِي ذَلِكَ، وَكُتِبَ الْفِقْهُ قَدْ حَفِظَتْ  
صُورًا مِنْ هَذِهِ الْفِتَاوَى.

وَقَدْ رَدَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى هَذِهِ الْحَمَلَاتِ فَالْفُوقَا كُتِبَا يَنْتَقِضُونَ  
فِيهَا الْمَذْهَبَ الْحَنْفِيَّ وَيَطْعُنُونَ فِيهِ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ "مُغِيثُ  
الْخَلْقِ فِي تَرْجِيحِ الْمَذْهَبِ الْحَقِّ" لِأَبِي الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيِّ  
"إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ" فَقَدْ شَتَّعَ فِيهِ عَلَى الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ، وَهَذَا

1 - البداية والنهاية لابن كثير 11/160.

2 - البداية والنهاية لابن كثير 11/162.

يَدُلُّ عَلَى مَدَى انْتِشَارِ رُوحِ الْعَدَاءِ وَالْبُغْضِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَإِذَا كَانَ قَدْ تَوَرَّطَ فِي أَثُونِ هَذِهِ الصَّرَاعَاتِ وَالْمُنَازَعَاتِ عُلَمَاءُ أَجْلَاءُ كَأَمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَغَيْرِهِ فَمَا الظَّنُّ بِمَنْ هُوَ دُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعَامَّةِ وَالسُّوقَةِ .

وَقَدْ أَدَّى هَذَا النَّعْصَبُ الْمَقِيثُ إِلَى خَرَابِ الْبِلَادِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ عِنْدَ كَلَامِهِ عَنِ مَدِينَةِ أَصْفَهَانَ فَقَدْ قَالَ <sup>(1)</sup> وَقَدْ فَتْنَا فِيهَا الْخَرَابُ فِي تَوَاحِيهَا لِكثْرَةِ الْفِتَنِ وَالنَّعْصَبِ بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَالْحُرُوبِ الْمُتَّصِلَةِ بَيْنَ الْحَزْبَيْنِ فَكَلَّمَا ظَهَرَتْ طَائِفَةٌ نَهَبَتْ مَحَلَّةَ الْأُخْرَى وَأَخْرَقَتْهَا وَخَرَّبَتْهَا لَا يَأْخُذُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رَسَائِقِهَا وَقَرَاهَا .

كَمَا كَانَ حَظُّ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ فِي هَذَا الْعَصْرِ وَافِرًا فَقَدْ انْتَشَرَتْ الْبِدْعُ فِي أَوْسَاطِ الْمُتَدَيِّنِينَ وَدَخَلَتْ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبَاتِ وَزَحَمَتْ كَثِيرًا مِنَ السُّنَنِ الْمَشْرُوعَةِ لِتَجَلَّ مَحَلَّهَا ، وَمِنْ هُنَا رَأَيْنَا فِي هَذَا الْعَصْرِ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ قَامُوا بِبَيَانِ هَذِهِ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ وَدَعَاوِ النَّاسِ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَفُهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

#### رَابِعًا: الْأَحْوَالُ النَّقَافِيَّةُ

وَفِيهَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى عَكْسِ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْحَالُ مِنَ النَّاحِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالذِّيْبِيَّةِ ، فَقَدْ انْتَشَرَتْ النَّقَافَةُ فِي هَذَا الْعَصْرِ انْتِشَارًا يَدْعُو إِلَى الْإِعْجَابِ ، وَاتَّسَعَتْ

إِتِّسَاعًا كَبِيرًا، وَتَمَدَّدَتْ الدَّرَاسَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْعَرَبِيَّةُ  
وَعَبَّرَهَا، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ يَعْتَبِرُونَ الْقَرْنَ الرَّابِعَ الْهَجْرِيَّ  
هُوَ الْعَصْرُ الَّذِي وَرِثَ حَضَارَاتِ الرُّومِ وَالْعَرَبِ وَالْفُرسِ، فَهُوَ  
الْعَصْرُ الذَّهَبِيُّ بِالنِّسْبَةِ لِلْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ فَقَدْ تَضَخَّتِ الْمَكْتَبَةُ  
الْإِسْلَامِيَّةُ فِي هَذِهِ الْقَفْرَةِ تَضَخُّمًا كَبِيرًا، وَكَثُرَتْ الْمُؤَلَّفَاتُ  
فِي كَافَّةِ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَتَبَعَ عُلَمَاءُ أَجْلَاءُ فِي كُلِّ هَذِهِ  
الْمَيَادِينِ، فَوُجِدَ شَيْخُ الْمُفَسِّرِينَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (1) وَكِبَارُ  
النُّقَادِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ كَالدَّارِقُطْنِيِّ (2) وَالْحَاكِمِ (3) كَمَا تَبَعَ  
مِنَ الْفُقَهَاءِ عَدَدٌ كَبِيرٌ، وَكَانَتْ الْمَدَاهِبُ الْأَرْبَعَةُ قَدْ تَمَكَّنَتْ  
وَأَتَّصَحَتْ مَعَالِمُهَا وَكَثُرَ إِتِّبَاعُهَا.

وَمَعَ هَذِهِ الْمَدَاهِبِ كَانَ الْمَذْهَبُ الظَّاهِرِيُّ فِي الْعِرَاقِ  
أَيْضًا وَلَهُ أَنْصَارٌ كَثِيرُونَ، كَمَا تَهَضَّتِ الْعُلُومُ اللَّسَانِيَّةُ نُهْوضًا  
حَثِيثًا بِسَبَبِ تَفَسُّي اللَّحْنِ بَيْنَ النَّاسِ وَظَهَرَتْ كُتُبٌ جَدِيدَةٌ  
فِي هَذَا الْقَرْنِ، حَتَّى أَنْ مَجَالَ الشُّعْرِ قَدْ تَوَسَّعَ بَعْدَ أَنْ  
أَمَدَّتْهُ رَوَافِدُ جَدِيدَةٍ إِذْ ظَهَرَ كَثِيرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْفُرسِ  
وَأَدْبَائِهِمْ فَتَلَوَّنَتْ الثَّقَافَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِهَذِهِ الثَّقَافَاتِ كَمَا ظَهَرَتْ  
مُؤَلَّفَاتُ فِلْسَفِيَّةٍ وَكَلَامِيَّةٍ وَكَانَ مِنْ أَشْهُرِ مُتَكَلِّمِي هَذَا  
الْعَصْرِ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ (4) الْمُعْتَزَلِيُّ كَمَا كَانَ الْفَارَابِيُّ (5)  
مِنْ أَشْهُرِ فَلَاسِفَةِ هَذَا الْعَصْرِ، وَالْعِرَاقُ كَانَ فِي هَذِهِ الْقَفْرَةِ  
مُلْتَقَى الثَّقَافَاتِ وَمَزَكَّرَ الثَّقَلِ الْعِلْمِيِّ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ  
بِلَا نِزَاعٍ، وَكَانَ عُلَمَاؤُهُ هُمْ الْقَادَةَ فِي مُخْتَلِفِ الْعُلُومِ

1 - معجم البلدان 209 / 1 .

2 - توفي سنة 310 هـ ، البداية والنهاية 11/145 .

3 - توفي سنة 385 هـ .

4 - توفي سنة 405 هـ .

5 - توفي سنة 303 هـ .

وَالْفُنُونِ رَغْمَ اِخْتِلَافِ اِلْتِجَاهَاتِ الَّتِي يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا، وَقَدْ سَاعَدَ عَلَى هَذَا التَّقَدُّمِ الْفِكْرِيُّ أُمُورٌ أَهْمُهَا:

1- مَا سَبَقَ هَذَا الْعَصْرَ مِنْ حَرَكَةِ التَّرْجَمَةِ لَكُتِبِ الْفَلْسَفَةِ وَالْمَنْطِقِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَلْوَانِ الْفِكْرِ الْيُونَانِيِّ، وَلَمْ يَكْتَفِ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ بِهَذَا فَحَسِبُ بَلْ صَارَتْ لَهُمْ مُوَلِّفَاتٌ هَامَةٌ شَهِيرَةٌ فِي هَذِهِ الْأَبْحَاثِ.

2- اِتِّجَاهُ الْعُلَمَاءِ إِلَى تَاحِيَةِ التَّخْصُّصِ بِسَبَبِ اِتِّسَاعِ آفَاقِ الْعُلُومِ.

تَشْجِيعُ الْأَمْرَاءِ لِلْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِأَنَّ الْإِمَارَاتِ الْإِسْلَامِيَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ كَانَتْ تَتَبَارَى فِي تَجْمِيلِ مَوْطِنِهَا بِالْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ وَتَتَفَاخَرُ بِهِمْ (1).

4- الْحُرِّيَّةُ الْفَرْدِيَّةُ الَّتِي أَظَلَّتِ الْعُقُولَ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ وَكَانَتْ صَدَى لِحُرِّيَّةِ الْفِكْرِيَّةِ الَّتِي أَبَاحَهَا الْمَأْمُونُ لِلنَّاسِ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ وَالَّتِي كَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي اِتِّشَارِ الْفِرْقِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَقُوَّةِ الصَّرَاحِ الْفِكْرِيِّ بَيْنَهَا.

وَمَعَ قُوَّةِ الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ فَقَدْ كَانَ لِبَعْضِ جَوَانِبِهَا أَثَرُهُ الْبَالِغُ فِي إِشَاعَةِ الرَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ وَالْإِنْقِسَامِ الْمَذْهَبِيِّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَعَلَّ أَبْرَزَ الْمَطَاهِرِ الْفِكْرِيَّةِ فِي



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَانَةِ

هَذِهِ النَّاحِيَةُ مَا خَلَقَتْهُ كُتُبُ الفَلَسَفَةِ وَالْكَلامِ مِنَ الفُؤُوسِ  
الفِكْرِيَّةِ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ العُلُومَ لَا تَزِيدُ اليَقِينَ فِي  
قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَسْكُبُ الطَّمَائِنَةَ فِي نُفُوسِهِمْ بَلْ كَانَتْ  
عَالِيًا تَفْتَحُ أَبْوَابَ الحَيْرَةِ وَالشَّكِّ عَلَى مِضْرَاعِيهِ ، فَدَخَلَتْ  
أَمْرَاضٌ وَأَوْهَامٌ اخْتَلَطَتْ مَعَ تَقَافَاتِ المُسْلِمِينَ ، وَلَقَدْ كَانَ  
لِلْفَلَسَفَةِ اليُونَانِيَّةِ وَالْمَدَاهِبِ الفَارِسِيَّةِ مَا لِعَقَائِدِ اليَهُودِيَّةِ  
وَالنَّصْرَانِيَّةِ - كَانَ لِكُلِّ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ مِنْ رَوَافِدِ الفِكْرِ عِنْدَ  
المُسْلِمِينَ أَثْرُهُ البَالِغُ فِي دِرَاسَةِ المُسْلِمِينَ لِلْعَقَائِدِ فَأَثِيرَتْ  
مِنَ المَشَاكِلِ وَدَخَلَ مِنَ المَفَاهِيمِ فِي تِلْكَ الدَّرَاسَةِ مَا هُوَ  
غَرِيبٌ عَن جَوْ الفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ الصَّحِيحِ حَتَّى أَصْبَحَتْ  
العَقِيدَةُ تُعْرَضُ مِنْ خِلالِ هَذِهِ المَجَادِلَاتِ الفَلَسَفِيَّةِ  
المُخْتَلِطَةِ بِعَقَائِدِ الأُمَّمِ الأُخْرَى ، وَلَا تَنْسَى أَنَّ الَّذِينَ قَامُوا  
بِعَمَلِيَّةِ تَرْجَمَةِ كُتُبِ اليُونَانِ وَغَيْرِهِمْ كَانُوا مِنَ النَّصَارَى .

كُلُّ هَذَا كَانَ سَبَبًا فِي طَمَسِ مَعَالِمِ العَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ  
الْوَاضِحَةِ الصَّحِيحَةِ وَقَدْ دَفَعَ ذَلِكَ وَغَيْرُهُ بِأَبْنِ بَطَّةٍ إِلَى  
تَأْلِيفِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا لِيُعْرَضَ فِيهَا هَذِهِ  
العَقِيدَةُ عَرَضًا وَاضِحًا وَلِيَعُودَ بِالنَّاسِ إِلَيْهَا بَعِيدًا عَنِ الأَهْوَاءِ  
وَتَشَعُّبِ الآرَاءِ .

فَقَدْ جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ قَوْلُهُ: "إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ  
مَا قَدْ عَمَّ النَّاسَ وَأَظْهَرُوهُ وَعَلَبَ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْسَنُوهُ مِنْ  
فِطَائِعِ الأَهْوَاءِ وَقَدَائِعِ الآرَاءِ وَتَحْرِيفِ سُنَّتِهِمْ وَتَبْدِيلِ دِينِهِمْ  
حَتَّى صَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِفُرْقَتِهِمْ وَفَتْحِ بَابِ البَلِيَّةِ وَالْعَمَى عَلَى  
أَفْيِدَتِهِمْ وَتَشْتِيتِ أَلْفَتِهِمْ وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ فَتَبَدُّوا الكِتَابَ  
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَإِتَّخَذُوا الجُهَالَ وَالصُّلَالَ أَرْبَابًا فِي أُمُورِهِمْ

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتَعْمَلُوا الْخُصُومَاتِ  
فِيمَا يَدْعُونَ وَقَطَعُوا الشَّهَادَاتِ عَلَيْهَا بِالظُّنُونِ وَاحْتَجُّوا  
بِالْبُهْتَانِ فِيمَا يَنْتَحِلُونَ وَقَلَّدُوا فِي رَيْنِهِمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
فِيمَا لَا بُرْهَانَ لَهُمْ بِهِ فِي الْكِتَابِ وَلَا حُجَّةَ عِنْدَهُمْ مِنَ  
الْإِجْمَاعِ فِيهِ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَكَثِيرٌ مِمَّا أَلْقَتِ الشَّيَاطِينُ عَلَى  
أَفْوَاهِ إِخْوَانِهِمُ الْمُلْحِدِينَ مِنْ أَقَاوِيلِ

وَقَدْ ظَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْوَالُ الدِّينِيَّةُ وَالْفِكْرِيَّةُ الَّتِي دَفَعَتْ بِابْنِ  
بَطَّةٍ إِلَى تَأْلِيفِ رِسَالَتِهِ، ظَلَّتْ بَعْدَهُ قَائِمَةً تُحْدِثُ أَثَرَهَا  
وَتَدْفَعُ الْعُلَمَاءَ مِنْ بَعْدِهِ لِلْقِيَامِ بِنَفْسِ مَا قَامَ بِهِ تَمْكِينًا  
لِلسُّنَّةِ وَإِبْطَالًا لِلْبِدْعَةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ "شَرْحِ  
أُصُولِ إِعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ" لِلْإِمَامِ اللَّكَّايِيِّ (1) الْمُتَوَفَّى سَنَةَ  
418 هـ بَيَانًا لِدَوَافِعِهِ عَلَى تَأْلِيفِ كِتَابِهِ قَوْلُهُ: "000 فَاجْتَبَيْتُهُمْ  
إِلَى مَسْأَلَتِهِمْ لَمَّا رَأَيْتُ فِيهِ مِنَ الْقَائِدَةِ الْخَاصِلَةِ وَالْمَنْفَعَةِ  
السَّنِيَّةِ النَّامَةِ وَخَاصَّةً فِي هَذِهِ الْأَزْمَةِ الَّتِي تَنَاسَى عُلَمَاؤُهَا  
أُصُولَ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَاسْتَعْلَوْا عَنْهَا بِمَا أَخَذْتُوا مِنَ  
الْعُلُومِ الْحَدِيثِيَّةِ حَتَّى صَاعَتِ الْأُصُولُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي أُسِّسَتْ  
عَلَيْهَا الشَّرِيعَةُ وَكَانَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ إِلَيْهَا يَدْعُونَ وَإِلَى طُرُقِهَا  
يَهْدُونَ وَعَلَيْهَا يُعْوَلُونَ (2) .

## الفصل الثاني

### حياته

1 - أحمد أمين "ظهر الإسلام" ج 2/2.

2 - هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي كان من أوعية العلم ومن كبار الشافعية. العلو للذهبي ص 177.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

وَقَدْ سَأَلَ نَسَبَهُ وَكَذَا كَامِلًا، ابْنُ أَبِي يَعْلَى (1) فِي مَبَقَاتِهِ

وَإِبْنُ الْبَغْلِيِّ + الْحَنْبَلِيُّ فِي الْمَطْلَعِ (2) إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ قَبْلَ  
حَمْدَانَ جَدًّا آخَرَ إِسْمُهُ أَحْمَدُ، بَيْنَمَا إِفْتَصَّرَتْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ  
الْآخِرِ عَلَى ذِكْرِ جَدٍّ أَوْ جَدَّيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ لَهُ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ  
ثَلَاثَةَ أَجْدَادٍ لَهُ، فَقَالَ (3) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
حَمْدَانَ ابْنَ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيِّ الْبَطِّيِّ، وَكَذَا أَسْمَاهُ ابْنُ الْعِمَادِ  
فِي الشَّدَرَاتِ (4) أَمَّا ابْنُ الْجَوَازِيِّ فَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمُتَنَزِّمِ  
جَدَّيْنِ لَهُ، فَقَالَ: (5) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
حَمْدَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَطَّةَ، وَكَذَا  
سَمَّاهُ ابْنُ مَأْكُولًا فِي (6) الْأَكْمَالِ، أَمَّا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ  
فَقَدْ اِكْتَفَى بِذِكْرِ جَدٍّ وَاحِدٍ لَهُ فَقَالَ (7) هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَطَّةَ،  
فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْجَدِّ الثَّانِي لَهُ مُغْفِلًا الْجَدَّ الْأَوَّلَ، وَهَكَذَا سَمَّاهُ  
ابْنُ كَثِيرٍ (8) .

أَمَّا ابْنُ عَسَاكِرٍ فَقَدْ ذَكَرَ جَدَّهُ الْأَوَّلَ وَأَغْفَلَ مَنْ بَعْدَهُ  
فَقَالَ (9) هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ الْعُكْبَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَطَّةَ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْجَدِّ  
الْأَوَّلِ، وَقَدْ اِكْتَفَى الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ "الْمِيزَانَ" (10) .

1 - لوحة 8/1 .

2 - 2/144 .

3 - ص 439 .

4 - الباب 1/160 .

5 - 3/122 .

6 - 7/92 .

7 - 1/230 .

8 - 9/137 .

9 - البداية والنهاية 11/1321 .

10 - تاريخ دمشق 10/368/2 .

وَالْعَبْرَ (1) وَابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ "اللسان" (2) يَذْكُرُ لَقَبَ  
الْجَدِّ الْوَجِيدِ الَّذِي ذَكَرُوهُ لِابْنِ بَطَّةَ.

وَكَمَا رَأَيْتَا فَقَدْ أَجْمَعَ الَّذِينَ تَرَجَّمُوا لِابْنِ بَطَّةَ عَلَى أَنَّ إِسْمَهُ:  
عُبَيْدُ اللَّهِ. إِلَّا أَنَّ الْعُلَيْمِيَّ (3) صَاحِبَ كِتَابِ "المنهج الأحمد" فِي تَرَاجِمِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ  
أَحْمَدَ "أَطْلَقَ عَلَيْهِ إِسْمَ "عَبْدِ اللَّهِ" وَهَذَا حَطًّا وَيَكْفِي لِرَدِّهِ مَعْرِفَةَ أَنَّ كُلَّ مَنْ تَرَجَّمَ لِابْنِ بَطَّةَ ذَكَرَ أَنَّ  
إِسْمَهُ "عُبَيْدُ اللَّهِ"، كَمَا أَجْمَعُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّ كُنْيَتَهُ هِيَ "أَبُو عَبْدِ اللَّهِ"، وَقَدْ وَاقَفَهُمْ عَلَى هَذَا مُؤَلِّفُ  
"المنهج الأحمد" وَبُسْتَعَدُّ أَنْ يَتَكَنَّى الرَّجُلُ بِاسْمِهِ، كَمَا أَنَّ "الْعُلَيْمِيَّ" لَمْ يَأْتِ بِأَيِّ دَلِيلٍ عَلَى صِحَّةِ دَعْوَاهُ  
هَذِهِ، وَهَذَا يَدْفَعُنَا إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ هَذَا حَطًّا مِنَ الشُّسَاخِ لِوُجُودِ التَّشَابُهِ الْكَبِيرِ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ "عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ  
اللَّهِ". وَبِقَوِي هَذَا أَنَّ الْعُلَيْمِيَّ عِنْدَمَا تَرَجَّمَ "لِابْنِ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيَّ" ذَكَرَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى      وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ رَوَاهَا عَنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيهُ، وَهُوَ ابْنُ بَطَّةَ  
بِدَلِيلٍ مَا ذَكَرَهُ عِنْدَ خَاتِمَتِهَا حَيْثُ قَالَ، قَالَ ابْنُ بَطَّةَ: قَالَ  
ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، وَهَذَا قَوْلِي وَقَوْلُ أَبِي وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ  
وَقَوْلُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ 000 "كَمَا أَنَّ الْمَدْهَبِيَّ ذَكَرَ  
فِي كِتَابِهِ "العلو" ذَلِكَ.

كُنْيَتُهُ وَلَقَبُهُ

كُنْيَتُهُ:

وَيُكَنَّى ابْنُ بَطَّةَ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى هَذَا الْإِجْمَاعُ فِي كُلِّ  
مَنْ نَسَبَهُ وَتَرَجَّمَ لَهُ وَرَوَى عَنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ

سَبَّأَ لِهَذِهِ الشُّكُونَةِ وَمَا إِذَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي يُكْنَى بِهِ أَكْبَرُ  
أَبْنَائِهِ أُمَّ لَا.

أَمَّا لَقَبُهُ، فَهُوَ يُلقَّبُ بِابْنِ بَطَّةٍ وَالْإِمَامِ، وَبَطَّةٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ لَا  
بِضَمِّهَا كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي اللَّبَابِ (1). وَذَكَرَ  
السُّيُوطِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ (2) قَوْلَ ابْنِ أَبِي طَيِّ  
(3) مَا زَالَ النَّاسُ يَحْلَبُ لَا يَعْرِفُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ ابْنِ بَطَّةٍ  
الشَّيْعِيِّ بِضَمِّ الْبَاءِ، وَابْنِ بَطَّةٍ الْحَنْبَلِيِّ بِفَتْحِ الْبَاءِ حَتَّى قَدِمَ  
الرَّشِيدُ فَقَالَ: ابْنُ بَطَّةٍ الْحَنْبَلِيُّ بِالْفَتْحِ وَالشَّيْعِيُّ بِالضَّمِّ.

وَبِالْمُقَارَنَةِ بَيْنَ سِيَاقِ الْأَنْسَابِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنِ  
الْمُتَرَجِّمِينَ لَهُ يَظْهَرُ أَنَّ بَطَّةَ الَّذِي يُصَافُ الْإِمَامُ إِلَيْهِ وَيُلقَّبُ  
بِهِ، قَدْ يَكُونُ هُوَ أَحَدُ أَجْدَادِهِ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْجَدُّ عُمَرُ  
الَّذِي هُوَ جَدُّهُ الثَّلَاثُ بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي  
اللَّبَابِ وَابْنُ الْعِمَادِ فِي الشَّذَرَاتِ، أَوْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَجْدَادِ  
كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ تَسْمِيَةُ الذَّهَبِيِّ لَهُ وَابْنِ حَجَرٍ، فَهَوْلَاءِ قَدْ  
سَاقُوا كَلِمَةَ ابْنِ بَطَّةٍ فِي أَنْسَابِهِمْ مَسَاقَ اللَّقَبِ لِلْإِمَامِ  
حَيْثُ لَمْ يَتَّبِعُوا تِلْكَ الْكَلِمَةَ بِاسْمِ جَدِّ آخَرَ.

أَمَّا ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ الْجَوَازِيِّ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ وَابْنُ  
مَآكُولَا وَابْنُ كَثِيرٍ إِكْتَفَوْا بِذِكْرِ تَسْبِيهِ ثُمَّ وَصَفُوهُ بِأَنَّهُ  
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَطَّةٍ، دُونَ أَنْ يُدْخِلُوا (ابْنَ بَطَّةٍ) فِي عِدَادِ  
أَجْدَادِهِ، بَلْ سَاقُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ مَسَاقَ اللَّقَبِ لَهُ كَمَا قُلْنَا وَلَا

1 - هو أبو اليمن مجير الدين + عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي 860 - 928 من الهجرة.

2 - 1/160.

3 - ص 111.

أَرَى تَعَارُضًا بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مَا قَدَّمَائِهِ مِنْ إِحْتِمَالٍ أَنْ يَكُونَ  
(بَطَّةً) لَقَبًا لِأَحَدِ أَجْدَادِهِ، فَقَدْ يُضَافُ الْإِنْسَانُ إِلَى لَقَبِ أَحَدِ  
أَجْدَادِهِ وَتُصِيحُ تِلْكَ الْإِضَافَةُ لَقَبًا لَهُ يُعْرَفُ بِهِ بِابْنِ كَذَا.

أَمَّا تَلْقِيْبُ ابْنِ بَطَّةٍ بِـ (الْإِمَامِ) فَهُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ  
الْمُتَرَجِّمِينَ لَهُ فَقَدْ قَالَ عَنْهُ ابْنُ الْأَثِيرِ (1) كَانَ قَاضِيًا عَالِمًا  
بِالْحَدِيثِ مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ وَوَصَفَهُ مَرَّةً أُخْرَى بِقَوْلِهِ: (2)  
الْإِمَامُ الْمُصَنِّفُ الْحَنْبَلِيُّ "وَوَصَفَهُ الْيَافِعِيُّ بِأَنَّهُ "الْفَقِيهُ  
الْإِمَامُ" وَوَصَفَهُ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ الْعُلُوِّ بِقَوْلِهِ (3) "وَكَانَ ابْنُ  
بَطَّةٍ مِنْ كِبَارِ الْأَيْمَةِ"، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْعِمَادِ فِي الشَّدَارَتِ "  
(4) الْإِمَامُ الْكَبِيرُ الْحَافِظُ".

وَقَدْ لَقَّبَهُ الْإِمَامَ كَذَاكَ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ  
أَشَارُوا إِلَى صَعْفِهِ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ، قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي  
الْمِيزَانِ (5) "إِمَامٌ لَكِنَّهُ ذُو أَوْهَامٍ" وَقَالَ فِي "الْعَبْرِ" (6)  
"إِمَامٌ لَكِنَّهُ لَيْسَ صَاحِبُ أَوْهَامٍ" وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ (7)  
"إِمَامٌ لَكِنَّهُ ذُو أَوْهَامٍ" وَقَالَ أَيضًا (8) "وَمَعَ قِلَّةِ إِتْقَانِ ابْنِ  
بَطَّةٍ فِي الرِّوَايَةِ كَانَ إِمَامًا فِي السُّنَّةِ إِمَامًا فِي الْفِقْهِ".

وَلَقَبُ الْإِمَامِ هُوَ أَعْلَى لَقَبٍ يُطْلَقُ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ  
يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى مَنْ اسْتَجْمَعَ مَقَوِّمَاتِ الْإِمَامَةِ فِي الْعِلْمِ  
وَالدِّينِ (9) .

1 - هو يحيى بن حميد بن طاهر بن علي الغساني الحي الأديب المؤرخ توفي سنة 630 هـ ص 111.

2 - اللباب 1/160.

3 - اللباب 2/351.

4 - مرآة الجنان 2/435 .

5 - ص 170.

6 - 3/122.

7 - 3/35.

8 - اللسان 4/112.

9 - 4/112 اللسان.

كَانَ مُحَمَّدٌ وَالِدُ ابْنِ بَطَّةَ عَلَى صِلَةٍ بِالْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، وَقَدْ  
كَانَ أَيْضًا صَاحِبُ مَرْوِيَّاتٍ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ  
الْعُلَمَاءِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الصَّفَدِيُّ، فَقَدْ تَرَجَمَ لَهُ وَقَالَ فِيهِ: (1)  
ابْنُ بَطَّةَ وَالِدُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ أَبُو  
بَكْرٍ الْعُكْبَرِيُّ، وَالِدُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْفَقِيهِ صَاحِبِ الْمُصَنَّفَاتِ، حَدَّثَ  
عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ جَرِيرٍ وَعَيْرُهُ، وَرَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ  
فِي مُصَنَّفَاتِهِ.

أَمَّا جَدُّهُ السَّايِعُ - وَهُوَ آخِرُ جَدِّ يُذَكَّرُ فِي نَسَبِ ابْنِ بَطَّةَ  
- فَقَدْ كَانَ صَحَابِيًّا جَلِيلًا، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ الْكُتُبُ (2) الَّتِي تَرَجَمَتْ  
لِلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَبِيلَةِ سُلَيْمٍ، فَهُوَ  
عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدِ بْنِ يَزْبُوعِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ  
رِقَاعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ رِقَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بُهْتَةَ بْنِ سُلَيْمِ  
السُّلَمِيِّ، هَكَذَا ذَكَرَ نَسَبَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي "الْإِسْتِيعَابِ"  
وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي "أُسْدِ الْغَابَةِ" وَابْنُ حَجَرٍ فِي: "الْإِصَابَةِ"

أَمَّا ابْنُ مَنَدَةَ فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ بَنِي مَازِنٍ، وَقَدْ رَدَّ ابْنُ  
الْأَثِيرِ هَذَا فَقَالَ: وَلَيْسَ فِي نَسَبِهِ إِلَى سُلَيْمٍ مِنْ إِسْمِهِ  
مَازِنٌ حَتَّى يَنْتَسِبَ إِلَيْهِ وَلَعَلَّهُ قَدْ عُلِقَ بِقَلْبِهِ مَازِنٌ مِنْ  
مَنْصُورِ أَخُو سُلَيْمٍ، أَوْ تَقَلَّ عَنْ كِتَابٍ فِيهِ إِسْقَاطٌ وَعَلَطٌ أَوْ  
أَنَّهُ وَصَلَ إِلَيْهِ مَا لَا تَعْلَمُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (3).

1 - اللسان 4/113

2 - الوافي بالوفيات وقد ترجم له ورقمه 87.

3 - انظر أسد الغابة 3/567، والإصابة لابن حجر 2/445 والطبقات الكبرى لابن سعد 6/41، والاستيعاب لابن عبد البر 3/1209، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي، وفتح الباري لابن حجر

وَأَمَّ عُتْبَةَ، فَهِيَ قُرَشِيَّةٌ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ، وَلَمْ تَتَعَرَّضْ  
كُتُبُ التَّرَاجِمِ لِاسْمِهَا إِلَّا أَنْ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ فِي "الْإِسْتِيعَابِ"  
(1) نَصَّ عَلَى أَنَّ إِسْمَهَا أَمِنَةُ بِنْتُ عَبَّادِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ  
الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَالْمُطَّلِبُ هُوَ شَقِيقُ هَاشِمٍ وَالِدِ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَدْ شَهِدَ عُتْبَةُ بْنُ فَرْقِدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ حَيْبَرَ  
وَقَدْ قَسَمَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَصَابَهُ فِيهَا سَهْمٌ فَجَعَلَهُ لِبَنِي أَعْمَامِهِ  
وَلِأَخْوَالِهِ، فَكَانَ بَنُو سُلَيْمٍ - يَجِيئُونَ عَامًا فَيَأْخُذُونَ ثِمَارَهُ  
وَكَانَ أَخْوَالُهُ يَجِيئُونَ عَامًا فَيَأْخُذُونَ ثِمَارَهُ (2) كَمَا أَنَّ عُتْبَةَ  
قَدْ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ أُخْرَى وَلَمْ تُسْعِفْنَا كُتُبُ  
السِّيَرِ وَالتَّرَاجِمِ بِاسْمِهَا، وَلَعَلَّهَا تَكُونُ غَزْوَةَ "الْفَتْحِ" فَقَدْ ذَكَرَ  
ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرَةِ (3) أَنَّ عَدَدَ  
بِيَدِهِ وَمَسَحَ بِهَا ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ (4) .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ أَيْضًا ابْنُ حَجْرٍ وَلَكِنَّ فِيهَا: قَالَتْ: كُنَّا  
عِنْدَهُ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَعَزَّاهَا لِلطَّبْرَانِيِّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ  
وَالصَّغِيرِ.

كَمَا كَانَ لِعُتْبَةَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ مُشَارِكَاتٌ قِيَمَةٌ فِي  
الْفُتُوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَإِدَارَةِ الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ وَذَلِكَ خِلَالَ  
خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَدْ كَانَ قَائِدَ الْجَيْشِ الْإِسْلَامِيِّ  
الَّذِي فَتَحَ أَدْرَبِيْجَانَ (5) وَعِدَّةَ أَمَاكِينَ فِي الْعِرَاقِ، كَمَا شَارَكَ  
فِي فَتْحِ الْبَحْرَيْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبُلْدَانِ، وَقَدْ وُلَّاهُ عُمَرُ ﷺ

1 - أسد الغابة 3/568. وقد ترجم له ابن منده في أسماء الصحابة (ق 155/2) وابن فانع في معجم الصحابة (ق 127 - 130/1) - وابن حجر في التقريب ص 232 وفتح الباري  
10/286.

3/1209 - 2

3 - أسد الغابة 3/567، والإصابة 4/216.

4 - ج 2/421.

5 - أسد الغابة 3/568 والإصابة 4/216.



عَلَى الْمَوْصِلِ، ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْهَا وَوَلَّاهُ أَدْرَبَجَانَ، وَانْتَهَتْ رِوَايَتُهُ  
عَلَيْهَا لَمَّا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا.

## مَوْلِدُهُ

لَا خِلَافَ بَيْنَ كُتُبِ التَّرَاجِمِ فِي أَنَّ وِلَادَةَ إِبْنِ بَطَّةَ كَانَتْ  
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَلَكِنَّ بَعْضَ كُتُبِ  
التَّرَاجِمِ إِفْتَصَرَتْ عَلَى تَعْيِينِ سَنَةِ وِلَادَتِهِ فَقَطُّ، وَبَعْضَهَا نَصَّ  
عَلَى أَنَّ مَوْلِدَهُ إِنَّمَا كَانَ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ إِبْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (1) وَبَعْضُ  
هَذِهِ الْمَرَاجِعِ قَدْ زَادَتْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فَتَنَصَّتْ عَلَى الْيَوْمِ  
الَّذِي كَانَتْ فِيهِ وِلَادَتُهُ، قَالَ إِبْنُ الْجَوْزِيِّ فِي "الْمُنْتَظَمِ" (2)  
وُلِدَ - إِبْنُ بَطَّةَ - يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِأَرْبَعٍ خَلُونَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ  
أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

كَمَا ذَكَرَ إِبْنُ أَبِي يَعْلَى فِي طَبَقَاتِهِ (3) نَصًّا عَنِ إِبْنِ بَطَّةَ  
تَفْسِيهِ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِأَرْبَعٍ خَلُونَ مِنْ شَوَّالٍ،  
يَقُولُ فِيهِ: وَقَرَأْتُ بِحَطِّ أَخِي عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: تَقَلْتُ مِنْ خَطِّ  
أَبِي الْقَاسِمِ الدَّمِيَانِيِّ فِي آخِرِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُعْجَمِ،  
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وُلِدْتُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِأَرْبَعٍ خَلُونَ مِنْ  
شَوَّالٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا النَّصِّ هِيَ  
كُنْيَةُ إِبْنِ بَطَّةَ، وَهُوَ رَاوِي كِتَابِ مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ عَنِ الْبَغَوِيِّ.

## مَوْطِنُهُ

1 - أسد الغابة 3/567 والإصابة 4/216.

2 - 9/137.

3 - 9/137.

(1) وَمَوْطِنُ ابْنِ بَطَّةَ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا عُكْبَرَا، وَهِيَ بُلَيْدَةٌ عَلَى رِجْلَةٍ فَوْقَ بَعْدَادَ بِخَمْسِ فَرَاسِيخَ، وَالنَّسَبُ إِلَى عُكْبَرَا عُكْبَرِيٌّ، وَيُقَالُ: عُكْبَرَاءُ أَيضًا، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا عُكْبَرَاوِيٌّ، وَلَمْ تَرِدْ نِسْبَةُ ابْنِ بَطَّةَ إِلَّا عَلَى النَّحْوِ الْأَوَّلِ.

وَقَدْ نُسِبَ إِلَى عُكْبَرَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ ابْنُ بَطَّةَ، وَابْنُ بُرْهَانَ وَأَبُو الْبَقَاءِ النَّحْوِيُّ وَعَيْرُهُمْ، وَأَشْهُرُ هَؤُلَاءِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ ابْنُ بَطَّةَ، وَعِنْدَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ أَبُو الْبَقَاءِ، وَإِنَّمَا نُسِبَ ابْنُ بَطَّةَ عَلَى عُكْبَرَا لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنْهَا وَقَدْ أُشْهِرَ بِهِذِهِ النِّسْبَةُ فَقَطُّ.

كَمَا أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ ائْتَصَلُوا بِهِ وَقَصَدُوهُ إِلَى مَوْطِنِهِ عُكْبَرَا، وَوَفَاهُ ابْنُ بَطَّةَ كَانَتْ أَيضًا فِي عُكْبَرَا، وَلِكَبِيرِ مَقَامِ ابْنِ بَطَّةَ وَمَكَاتِيهِ الْعِلْمِيَّةِ وَمَا أُشْهِرَ عَنْهُ مِنْ تَقْوَى وَصَلَاحٍ فَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ فِي الْمُصْطَفَقِينَ مِنْ أَهْلِ عُكْبَرَا وَذَلِكَ فِي كِتَابِهِ "صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ" (2).

## نَشَأُهُ الْأُولَى

وُلِدَ ابْنُ بَطَّةَ فِي عُكْبَرَا وَقَضَى سِنَوَاتِ عُمُرِهِ الْأُولَى فِيهَا، أَمَّا كَيْفَ كَانَتْ نَشَأَتُهُ، فَإِنَّ كُتُبَ التَّرَاجِمِ صَنَّتْ عَلَيْنَا

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

بِالْأَخْبَارِ فِي هَذَا الْمَدَدِ وَلَمْ تَذْكُرْ سِوَى تَرْزِي يَسِيرٍ عَنْ حَيَاتِهِ  
فِي طُفُولَتِهِ وَصِبَاهِهِ.

## طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ

لَقَدْ نَشَأَ ابْنُ بَطَّةَ فِي حَجْرٍ وَالِيَدِهِ وَكَانَ وَالِدُهُ مُحِبًّا  
لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ فَاعْتَنَى بِوَلَدِهِ مِنْذُ الصَّغَرِ، حَتَّى أَنَّهُ أَوْفَدَهُ  
مَرَّةً مِنْ عُكْبَرَا إِلَى بَعْدَادَ لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَهُوَ حَدَثٌ يَافِعٌ لَمْ  
يُبَاهِزْ سِوَى الْعَاشِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا، وَقَدْ سَجَّلَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ قِصَّةَ  
إِرْسَالِهِ إِلَى بَعْدَادَ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَقَالَ: (1)  
أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ  
عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ قَالَ:  
كَانَ لِأَبِي بَعْدَادَ شُرَكَاءُ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُعْرَفُ بِأَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ  
لِأَبِي: ابْعَثْ إِلَى بَعْدَادَ ابْنَكَ لِيَسْمَعَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: ابْنِي  
صَغِيرٌ، فَقَالَ: أَنَا أَحْمَلُهُ مَعِيَ، فَحَمَلَنِي إِلَى بَعْدَادَ وَجِئْتُ إِلَى  
ابْنِ مَنِيعٍ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ

## رِحْلَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ

لَمْ يَقْتَعِ ابْنُ بَطَّةَ بِالرَّحَلَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْقَرِيبَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا  
فِي صِبَاهِهِ بَلْ إِنَّ تَفْسَهُ كَانَتْ تَحْتُهُ عَلَى السَّفَرِ وَتَحْمُلِ  
الْمَشَاقِّ لِيَزْدَادَ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَقَدْ كَانَ طَائِعُ الْعُلَمَاءِ فِي  
ذَلِكَ الْعَصْرِ هُوَ الْحِرْصُ عَلَى الرَّجِيلِ فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِمْ  
الْعِلْمِيَّةِ طَلَبًا لِلْعِلْمِ وَاسْتِيفَادَةً مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ.

وَقَدْ عَقَدَ ابْنُ بَطَّةَ الْوَيْةَ السَّقْفِيَّ، وَشَدَّ رَحْلَهُ مِنْ قُطْرِ إِلَى قُطْرِ وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى مِصْرَ لِيَأْخُذَ عَنِ مَشَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ وَكِبَارِهِمْ، وَقَدْ عُرِفَ هَذَا عَنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ خَاصَّةً، حَتَّى أَنَّ الْخَطِيبَ الْبَغْدَادِيَّ صَنَّفَ فِي هَذَا الصِّدْرِ رِسَالَةً خَاصَّةً هِيَ: "الرَّحْلَةُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ" وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ يَدْعَا مِنْ الْمُحَدِّثِينَ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ أَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَزْحَلُونَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَكَذَلِكَ فَعَلَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ، فَقَدْ ذَكَرَ الْخَطِيبُ (1) عَنِ ابْنِ بَطَّةَ: أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ وَالْعُرَبَاءِ وَسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ فِي أَقَالِيمٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَسَافَرَ إِلَى الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ وَالنُّجُورِ، كَمَا أَنَّهُ سَافَرَ إِلَى دِمَشْقَ وَوَلِدًا فَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ وَلَمْ يَكُنْ ابْنُ بَطَّةَ لِنَهْدَا نَفْسُهُ بِرِحْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ عِدَّةِ رِحْلَاتٍ، بَلْ إِنَّ رِحْلَاتِهِ كَانَتْ تَتَكَرَّرُ كَثِيرًا، فَقَدْ قَالَ الْخَطِيبُ فِي (2) ذَلِكَ: إِنَّهُ سَافَرَ الْكَثِيرَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَالشَّامِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْعِمَادِ (3) فِي تَرَجْمَتِهِ أَنَّهُ سَافَرَ الْكَثِيرَ إِلَى مَكَّةَ وَالنُّجُورِ وَالْبَصْرَةِ وَعَيْرَ ذَلِكَ.

## عُرْلَتُهُ

بَعْدَ عَوْدَةِ ابْنِ بَطَّةَ إِلَى وَطَنِهِ مِنْ رِحْلَاتِهِ الْكَثِيرَةِ، لَازَمَ بَيْتَهُ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ فَقَدْ سَاقَ ابْنُ الْجَوْرِيِّ فِي كِتَابِهِ "الْمُنْتَظِمِ" (4) مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا فَذَكَرَ بِسَنَدِهِ إِلَى الْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ

1 - المنتظم: 7/96.

2 - تاريخ بغداد 10/371.

3 - تاريخ بغداد 10/371.

4 - الشذرات 3/122.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أَصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

~~مُعْتَدِ الدَّلِيلِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ~~  
الرَّحْلَةِ لَازَمَ بَيْتَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُرَ فِيهَا فِي سُوقٍ وَلَا  
رُيَ مُفْطِرًا إِلَّا فِي يَوْمِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ، وَكَانَ أَمَارًا  
بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يَبْلُغْهُ خَبْرٌ مُنْكَرٌ إِلَّا غَيْرُهُ.

وَلَيْسَ يَعْني الْقَوْلُ عَن مُلَازِمَةِ ابْنِ بَطَّةَ لِابْنِهِ انْقِطَاعَهُ  
النَّامَ عَنِ النَّاسِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: إِنَّهُ كَانَ أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ  
يَبْلُغْهُ خَبْرٌ مُنْكَرٌ إِلَّا غَيْرُهُ.

فَمَفْهُومُ الْعُزْلَةِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُمْ، عَدَمَ الْخَوْضِ فِي الْفِتَنِ  
أَوْ الْإِشْتِرَاكِ فِي وَظَائِفِ الْحُكْمِ، وَلَا يَعْني الانْقِطَاعَ عَن نَشْرِ  
الْعِلْمِ بَيْنَ الطَّلَابِ وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي عُزْلَتِهِ.

وَقَدْ كَانَ الْعَمَلُ عَلَى إِقَادَةِ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَرِوَايَةِ الْحَدِيثِ  
مِنْ أَهَمِّ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْ ابْنَ بَطَّةَ إِلَى الْعُزْلَةِ وَالْعُكُوفِ  
عَلَى التَّدْرِيسِ حَتَّى لَا تَنْشَبَّتَ جُهُودُهُ فِي أَعْرَاضٍ أُخْرَى  
تَصْرِفُهُ عَن عُلُومِهِ وَتَلَامِيذِهِ، وَرُبَّمَا كَانَ يَدْفَعُهُ إِلَى ذَلِكَ رَوْحُ  
النَّدْبِينِ الْعَالِبَةِ عَلَيْهِ حَتَّى كَانَ صَوَامًا قَوَامًا مَعْرُوفًا بِالنُّسْكِ  
وَالْعِبَادَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ قَرَّبَمَا كَانَ أَيْضًا مِنْ دَوَافِعِهِ إِلَى الْعُزْلَةِ  
مَا شَاعَ مِنَ الْمَطَالِمِ عَلَى أَيْدِي السَّلَاطِينِ فِي عَصْرِهِ حَتَّى  
لَمْ يَنْجُ مِنْهَا الْعُلَمَاءُ فَتَجَا بِنَفْسِهِ فِي عُزْلَتِهِ كَمَا يَدُلُّ عَلَى  
ذَلِكَ مَا رَوَاهُ تَلْمِيذُهُ ابْنُ شِهَابٍ كَمَا رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي  
يَعْلَى <sup>(1)</sup> قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ بَيْنَ  
الْعِشَائِينَ وَهُوَ مُتَوَارٍ، فَقَالَ لِي: إِنِّي أَشْرَبُ مَاءَ الْبَيْرِ، وَقَدْ  
كَانَ اخْتَفَى لِأَمْرِ طَعَى وَأَظْنُهُ مِنَ السُّلْطَانِ وَدُفِعَ إِلَيَّ كِتَابُ  
الْعُزْلَةِ."

وَقَدْ أَلْفَ ابْنَ بَطَّةَ مُؤَلَّفَاتِهِ الْعِلْمِيَّةَ خِلَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ،  
وَوَظَلَ كَذَلِكَ مُعْتَزِلًا لَمْ يَشْغَلْ نَفْسَهُ بِأُمُورِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَلِ  
مِنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ شَيْئًا بَلْ ظَلَّ مُقْبِلًا عَلَى التَّأْلِيفِ  
وَالتَّدْرِيسِ حَتَّى وَاقَاهُ أَجَلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

## مَجْلِسُهُ لِلدَّرْسِ وَالتَّأْلِيفِ

أَمَّا كَيْفَ كَانَتْ مَجَالِسُ ابْنِ بَطَّةَ لِلدَّرْسِ وَالتَّأْلِيفِ، فَقَدْ  
مَرَّ مَعَنَا الْقَوْلُ بِأَنَّ ابْنَ بَطَّةَ قَدْ لَازَمَ بَيْتَهُ - بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ  
رِحْلَتِهِ - بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ انْقَطَعَ لِلتَّدْرِيسِ فِي  
بَيْتِهِ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ فِي مَسْجِدِ عُكْبَرَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدْ  
قَالَ ابْنُ أَبِي يَعْلَى فِي طَبَقَاتِهِ (1)

وَسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ وَالنَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَتَطَيَّلِسُ  
بِإِزَارٍ مُرَبَّعٍ عَلَى رَأْسِهِ قَرِيبًا إِسْتَنَكَرَ شَيْئًا يَظْهَرُ مِنْ خَلْقَتِهِ  
مِنْ حَدِيثٍ أَوْ نَحْوِهِ فَيَوْمئِذٍ قِيْلَ: أَحْسِنُوا الْأَدَبَ فَيَحْتَشِمُ  
النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ وَيَكْفُونَ.

وَكَانَ يُسَافِرُ فِي بَعْضِ الْأَخْيَانِ إِلَى بَغْدَادَ لِلتَّدْرِيسِ بِجَامِعِ  
الْمَنْصُورِ فِيهَا، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي يَعْلَى فِي طَبَقَاتِهِ (2) أَيْضًا  
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ وَقَدْ  
صَلَّى صَلَاةَ الْجُمُعَةِ بِبَغْدَادَ أَوْ فِي مَسْجِدِ الْمَنْصُورِ وَخَرَجَ  
بَعْدَ الصَّلَاةِ فَمَشَى فِي الصَّحْنِ الَّذِي يَلِي الْمِنْبَرَ فَقَالَ

النَّاسِ فِي الرَّوَاقِ وَمَا يَلِيهِ: ابْنُ بَطَّةَ ابْنُ بَطَّةَ فَرَأَيْتُ النَّاسَ  
يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ.

وَفِي هَذِهِ الْمَجَالِسِ الَّتِي كَانَ يَعْقِدُهَا ابْنُ بَطَّةَ تَمَكَّنَ  
الْعُلَمَاءُ وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنْهُ وَالِانْتِفَاعِ بِهِ.

## وَفَاتُهُ

أَجْمَعَ كُلُّ مَنْ تَرَجَّمَ لِابْنِ بَطَّةَ عَلَى أَنَّ وَفَاتُهُ كَانَتْ سَنَةَ  
سَبْعٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ إِلَّا أَنَّ الدَّهَبِيَّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ  
"الْمُعْنِي" (1) أَنَّ وَفَاتُهُ كَانَتْ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَمَا ذَكَرَهُ  
الدَّهَبِيُّ لَا يُخَالِفُ مَا قَالَهُ الْمُؤَرِّخُونَ قَبْلَهُ، لِأَنَّهُ اكْتَفَى بِذِكْرِ  
الْعَقْدِ الثَّامِنِ الَّذِي كَانَتْ وَفَاتُهُ ابْنِ بَطَّةَ خِلَالَهُ، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ  
أَنَّ مُرَادَ الدَّهَبِيِّ هَذَا، مَا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ "الْعَبْرُ" أَنَّ ابْنَ  
بَطَّةَ تُوفِّيَ وَلَهُ ثَلَاثُ وَتَمَانُونَ سَنَةً، مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ  
وِلَادَتَهُ كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ (2).

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ، كَمَا ذَكَرَ  
ذَلِكَ ابْنُ عَسَاكِرَ (3) وَابْنُ أَبِي يَعْلَى (4) وَابْنُ الْجَوَازِيِّ (5)  
وَابْنُ الْأَثِيرِ (6) وَابْنُ الْعِمَادِ (7) وَتَقَلَّ الْخَطِيبُ نَصِّينَ فِي  
ذَلِكَ عَمَّنْ عَاصَرَ ابْنَ بَطَّةَ فَقَالَ: (8) أَخْبَرَنِي الْأَزْهَرِيُّ قَالَ:

2/146 - 1

2/417 - 2

3/35 - 3

4 - تاريخ دمشق ق 10/368 .

5 - طبقات الحنابلة 4/153.

6 - المنتظم 7/197.

7 - الكامل 9/137.

8 - الشذرات 3/123.

مَاتَ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَقَالَ أَيضًا: <sup>(1)</sup> أَخْبَرَنَا الْعُتَيْبِيُّ قَالَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِيهَا تُؤْفَى بِعُكْبَرَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ فِي الْمُحَرَّمِ.

وَقَدْ تَعَرَّضَتْ بَعْضُ كُتُبِ التَّرَاجِمِ لِذِكْرِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَتْ وَقَاتُهُ فِيهِ فَذَكَرَ الْخَطِيبُ أَنَّهُ <sup>(2)</sup> سَمِعَ مِنْ أَحَدِ تَلَامِيذَةِ ابْنِ بَطَّةَ أَنَّ وَقَاتَهُ كَانَتْ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ حَيْثُ قَالَ: وَسَأَلْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ عَلِيٍّ الْعُكْبَرِيَّ عَنِ وَقَاةِ ابْنِ بَطَّةَ فَقَالَ: تُؤْفَى 000 وَدَقَّنَاهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ قَوْلَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْعُكْبَرِيَّ هَذَا فِي تَارِيخِهِ.

وَلَمْ تُسَجَّلْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ إِلَّا قَصِيدَةً وَاحِدَةً قِيلَتْ فِي رِثَائِهِ، رِثَاءُهُ فِيهَا تَلْمِيذُهُ ابْنُ شَهَابِ الْعُكْبَرِيَّ، وَرُبَّمَا رَتَى ابْنُ بَطَّةَ بِقِصَائِدٍ أُخْرَى لَمْ تَبْلُغْنَا لِأَنَّ كُتُبَ التَّرَاجِمِ لَا تَسْتَقْصِي كُلَّ مَا يُقَالُ فِي الرِّثَاءِ عَادَةً عِنْدَ تَرْجَمَتِهَا لِلرِّجَالِ وَأَمَّا الْقَصِيدَةُ فَهِيَ:

(3)

فَلَيْكَتَيْفَكَ تَوْجُعٌ وَعَوِيلٌ

هَيْهَاتَ لَيْسَ إِلَى السُّلُوبِ

سَبِيلٌ

لِمَسَدِّهَا شَكْلٌ لَهُ وَعَدِيلٌ

مَوْتُ ابْنِ بَطَّةَ تُلْمَةُ لَا

يُرْتَجَى

مِنْهُ - وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ

فَمَضَى فَقَيْدًا مَا لَهُ خَلْفٌ

بَدِيلٌ

وَلَا

1 - تاريخ بغداد 10/375.

2 - تاريخ بغداد 10/375.

3 - تاريخ بغداد 10/375.



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

وَالْعِلْمُ رِبْعٌ مَفْعَلٌ وَطُلُوْلٌ

أَمَّا الْمَحَاسِنُ بَعْدَهُ

فَدَوَارِسٌ

يَحْلُوْلُهُ وَعَلَى الدِّيَارِ مُخَوْلٌ

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِيْتَهُنَّ أَوَانِسٌ

وَعَنَاهُمْ التَّمْوِيَةُ وَالتَّأْوِيلُ؟

مَنْ لِلْخُصُومِ اللَّذِّ إِنْ هُمْ

شَتَّعُوا

حَتَّى يَفُومَ عَلَيْكَ مِنْهُ

مَنْ لِلْفُرَانِ وَكَشَفِ مُشْكِلِ

دَلِيلُ؟

آيِهِ

مَنْقُولَةٌ إِسْتَاذُهَا مَنْقُولُ؟

مَنْ لِلْحَدِيثِ وَجِغْطِهِ

بِرِوَايَةٍ

الصَّقِيلِ وَلَيْسَ فِيهِ فُلُوقٌ

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِ كَانِ

كَالسَّيْفِ

مَدْرُوسَةٌ مَسْطُورُهَا مَنْقُولُ

مَاتَ الَّذِي آثَارُهُ وَعُلُومُهُ

أَمْ صَارَ فِي الْبَلَدِ الْمُنِيرِ

الشَّيْخُ مَاتَ أَمْ الْبَسِيْطَةُ

أُفُولُ؟

رُزِلَتْ

فِي الْجَدِّ أَوْ فِي الرَّدِّ حَيْثُ

مَنْ لِلْفَرَائِضِ فِي عَوِيصِ

تَعُولُ؟

حِسَابِهَا

إِذْ أَحْكَمْتَ قَبْلَ الْفُرُوعِ

مَنْ لِلشَّرُوطِ وَجِغْطِ حُكْمِ

أُصُولُ؟

فُرُوعِهَا

لِلْقَوْلِ مِنْهُ حَيْثُ صَارَ

مَنْ فَعَلَهُ التَّبْتُ السَّيْدُ

يَقُولُ؟

مُوَافِقُ

مَنْ لَا يَهَابُ إِذَا الْخُفُوقُ  
تَعَاوَرَتْ  
مَنْ فِيهِ دَوْلَاتُ الزَّمَانِ  
تَدُولُ؟  
هَيْهَاتَ أَنْ يَأْتِيَ الزَّمَانُ  
بِمِثْلِهِ  
اللَّهُ حَسْبِي بَعْدَهُ وَهُوَ  
الَّذِي  
أَجِزَ مُصِيبَتَنَا وَأَحْسَنَ  
عِوَضَنَا  
فِي كُلِّ مَا أَرْجُوهُ مِنْهُ  
وَكَيْلُ  
مِنْهُ فَأَنْتَ لِمَا تَشَاءُ تُبِيلُ

## الفصل الثالث

### شخصيته وتدينه

فِي هَذَا الْجَوْ الرَّبَّانِيِّ عَاشَ الْإِمَامُ ابْنُ بَطَّةَ وَفِي ظِلَالٍ  
مِنَ التَّقْوَى وَالْإِيمَانِ قَصَى حَيَاتَهُ، فَلَيْسَ بَعْرِيْبٍ أَنْ تُجْمَعَ  
كُنُبُ التَّرَاجِمِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ عَابِدًا كَبِيرًا وَصَالِحًا شَهِيرًا،  
مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، صَوَامًا قَوَامًا، مَا رُئِيَ مُفْطِرًا إِلَّا فِي يَوْمِي  
الْعِيدَيْنِ، وَقَدْ لَازِمَ بَيْتَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يُرَ فِيهَا خَارِجًا فِي  
سُوقٍ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ الذَّهَبِيُّ <sup>(1)</sup> صَاحِبُ أَحْوَالٍ وَإِجَابَةِ دَعْوَةِ

□

كِتَابُ الشُّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

وَقَالَ الْمُتَّقِيُّ (1) وَكَانَ مُعَامِرًا لِابْنِ بَطَّانَةَ: "وَكَانَ شَيْخًا

صَالِحًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ" وَقَالَ ابْنُ مَأْكُولٍ عَنْهُ (2) "إِنَّهُ أَحَدُ  
الرُّهَادِ الْعُبَادِ" وَوَصَفَهُ ابْنُ الْعِمَادِ بِأَنَّهُ (3) "الْعَبْدُ الصَّالِحُ".

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِسَنَدِهِ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّلَوِيَّ قَالَ  
(4) لَمَّا رَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّانَةَ مِنَ الرَّحْلَةِ لِأَزْمِ بَيْتِهِ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَرِ حَارِجًا فِي سُوقٍ وَلَا رُيِّ مُفْطِرًا إِلَّا  
فِي يَوْمِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ "وَكَانَ قِيَامُ اللَّيْلِ أَمْرًا عَادِيًّا  
بِالنِّسْبَةِ لِلشَّيْخِ فَكَانَتْهُ جُبِلَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْعِمَادِ  
عَنْهُ (5) أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ فَكَانَ يَجْعَلُ عَشَاءَهُ قَبْلَ  
الْفَجْرِ يَسِيرٍ وَلَا يَتَأَمُّ حَتَّى يُصْبِحَ".

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (6) مُتَّحِدًا عَنِ الْخِلَالِ الْحَسَنَةِ الَّتِي كَانَ  
ابْنُ بَطَّانَةَ يَتَمَتَّعُ بِهَا 000 وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا عَالِمًا "وَذَكَرَ ابْنُ  
الْعِمَادِ قَوْلَ ابْنِ نَاصِرِ الْمَدِينِ فِيهِ: (7) "كَانَ أَحَدَ الْمُحَدِّثِينَ  
الرُّهَادِ الْعُبَادِ" وَقَالَ ابْنُ أَبِي يَعْلَى: (8) "وَسَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ  
الْفَرَجِ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّانَةَ وَهُوَ صَائِمٌ  
فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَرَأَيْتُهُ قَدْ وَصَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ عَلَى  
طَوَائِقِ مَغْسُولَةٍ يَتَبَرَّدُ بِذَلِكَ". وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: (9)  
وَكَانَ لَهُ الْحِظُّ الْوَافِرُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ".

1 - ميزان الاعتدال 3/15.

2 - تاريخ بغداد 10/375.

3 - الإكمال 1/130.

4 - الشذرات 3/122.

5 - المنتظم 7/194.

6 - الشذرات 3/123.

7 - الكامل 9/137.

8 - الشذرات 3/122.

9 - طبقات الحنابلة 2/146.

هَذِهِ تُبَدُّ مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي وَصَفَتْ عِبَادَتَهُ  
وَتَدَبُّهُ وَوَرَعَهُ وَزُهْدَهُ هَكَذَا كَانَ دَابُّ عُلَمَائِنَا مِنَ السَّلَفِ  
الصَّالِحِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ.

كَمَا أَنَّ دُيُوعَ وَانْتِشَارَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَالْخِلَالِ الْحَسَنَةِ  
يُطْلِقُ الْأَلْسِنَةَ بِالنَّيِّءِ عَلَيْهِ وَذِكْرِ مَخَاسِنِهِ وَتَرْيِيدِهَا فِي  
الْمَجَالِسِ وَقَدْ كَانَ لِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ نَصِيبٌ وَافِرٌ فِي هَذَا  
الْجَانِبِ، فَكَانَتْ لَهُ مَكَاتُهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِلِ الْعُلَمَاءِ وَالْخَاصَّةِ،  
وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَنْزِلَتِهِ فِي قُلُوبِ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ مَا رَوَاهُ  
الْحَطِيبُ (1) "أَنَّ ابْنَ يَنَالَ أَنْكَرَ رِوَايَةَ ابْنِ بَطَّةَ عَنِ النَّجَّادِ  
وَالْعُطَارِدِيِّ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ حَتَّى هَمَّتِ الْعَامَّةُ بِابْنِ يَنَالَ  
فَاخْتَفَى" إِنَّ هَذَا النَّصَّ لِيُوكِّدُ مَا كَانَ لِابْنِ بَطَّةَ مِنْ مَكَاتِهِ  
كَبِيرَةٍ لَدَى النَّاسِ وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِمَّنْ وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى  
لَهُمُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ.

وَمِمَّا يُظْهِرُ مَنْزِلَةَ ابْنِ بَطَّةَ الْكَبِيرَةَ فِي نَظَرِ مُعَاصِرِيهِ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْخَاصَّةِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ  
قَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ الْقَوَّاسِ (2)

ذَكَرْتُ لِأَبِي سَعِيدِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ابْنَ بَطَّةَ وَعَلَّمَهُ وَزُهْدَهُ  
فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا عَادَ قَالَ لِي: "هُوَ فَوْقَ الْوَصْفِ" وَقَالَ  
الْحَطِيبُ: (3) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: لَمْ  
أَرَ فِي شُيُوخِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَلَا غَيْرِهِمْ أَحْسَنَ هَيْئَةً مِنْ  
ابْنِ بَطَّةَ، وَقَالَ الْبَجَلِيُّ: (4) "أَحْبَبْتُ الْحَنْبَلِيَّةَ مُنْذُ رَأَيْتُ أَبَا  
عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بَطَّةَ".

1 - مناقب أحمد ص 517.

2 - تاريخ بغداد 10/373.

3 - اللسان 4/114.

4 - تاريخ بغداد 10/172 والمنتظم 7/194.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أَصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

وَهَكَذَا كَانَ شَأْنُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ فَإِنَّهُمْ يَجْذِبُونَ النَّاسَ  
بِسُلُوكِهِمْ وَتَدْيِينِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَجْذِبُوهُمْ بِعُلُومِهِمْ  
وَالسُّنَنِتِهِمْ.

وَقَدْ كَانَ ابْنُ بَطَّةَ مَعْرُوفًا بِلِيَنِ الطَّبَعِ وَرِقَّةِ الْحَاشِيَةِ  
وَحُبِّ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ وَحِرْصِهِ عَلَى مَوْعِظَتِهِمْ وَيَكْفِي أَنْ  
تُطَالَعَ مَا كَتَبَهُ فِي الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى، فَتَرَاهُ يَفْتَتِحُ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ،  
بِعِبَارَاتِهِ الرَّقِيقَةِ الْمُؤَثِّرَةِ الَّتِي تُشِيعُ بِالرَّحْمَةِ وَتَبِيضُ بِحُبِّ  
الْخَيْرِ لِلْآخِرِينَ، وَالْحِرْصِ عَلَى مَوْعِظَتِهِمْ وَإِبْدَاءِ النَّصِيحِ لَهُمْ،  
فَهُوَ لَا يَفْتَتِحُ بَابًا أَوْ يَبْدَأُ فَضْلًا إِلَّا وَيَسْتَهْلُهُ بِاسْلُوبِ رَقِيقِ  
مُؤَثِّرٍ. وَرَعْمَ قَلْبِهِ الصَّفَحَاتِ الَّتِي كُتِبَتْ عَنْ حَيَاةِ ابْنِ بَطَّةَ  
فَقَدْ تَصَمَّمَتْ الْحَدِيثَ الْحَسَنَ عَنْ سِيرَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ، مَعَ اتِّبَاعِهِ  
الْكَامِلِ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّزَامِهِ الْجَادِّ بِمَبَادِي الشَّرِيعَةِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التُّعُوتِ الَّتِي هِيَ جَدِيرَةٌ أَنْ  
تَكُونَ أَوْصَافًا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُقَرَّبِينَ مِنْ عِبَادِهِ.

وَلَسْتُ أُرِيدُ وَأَنَا أُسَجِّلُ هَذِهِ الْمَنَاقِبَ لِابْنِ بَطَّةَ أَنْ أَصْفِي  
عَلَيْهِ أَلْوَانَ الْقَدَاسَةِ بِالْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ سُلُوكِ مَنَهَجِ  
التَّرْوِيرِ فِي إِلْصَاقِ الْكِرَامَاتِ فِيمَنْ نُحِبُّ كَمَا هُوَ الشَّائِعُ  
غَالِبًا، بَلْ إِنَّمَا تَرَى أَنْ فِي ذَلِكَ نَشْرًا لِقِصَائِلِ السَّلَفِ وَذِكْرًا  
لِمَخَاسِنِهِمْ وَذَلِكَ أَمْرٌ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ وَمُرَعَّبٌ فِيهِ عَلَى لِسَانِ  
صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ تَبِيئًا مُحَمَّدٍ ﷺ الْقَائِلُ: "أَذْكُرُوا مَخَاسِنَ  
مَوْتَاكُمْ وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ" عَرَاهُ السُّيُوطِيُّ لِأَبِي دَاوُدَ  
وَالْتَّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا وَرَمَرَ لِصِحَّتِهِ وَفِي سَنَدِهِ عِمْرَانُ بْنُ  
أَتَسِ الْمَكِّيِّ صَعِيفٌ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ ص 264 كَمَا أَنَّ كُتِبَ  
الْحَدِيثُ قَدْ خُصَّصَ فِيهَا قِسْمٌ كَبِيرٌ لِتَبْيَانِ الْقِصَائِلِ.

لَقَدْ أَوْرَثَ الشَّيْخَ عِبَادَتُهُ وَتَقْوَاهُ شَقَافِيَّةً عَالِيَةً تَبْدُو لَنَا  
فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(1)</sup> وَابْنُ كَثِيرٍ<sup>(2)</sup> وَغَيْرُهُمْ، قَالَ ابْنُ  
الْجَوْزِيِّ: ابْنَانَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ  
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَخِي

## الفصل الرابع

### ثقافته

#### في العقيدة

كَانَ ابْنُ بَطَّةٍ إِمَامًا تَعَدَّدَتْ جَوَابِيهِ التَّقَافِيَّةُ، وَإِنْ كَانَ  
يَقْتَصِرُ ذَلِكَ عَلَى جَوَابِ التَّقَافَةِ الشَّرْعِيَّةِ سَيِّمًا الْعَقِيدَةَ  
وَالْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ، وَكَانَ بُبُوْعُهُ فِي هَذِهِ الْجَوَابِ التَّقَافِيَّةِ  
وَكَثْرُهُ اسْتِغَالِهِ بِهَا عَوْنًا لَهُ عَلَى الْإِفْتَاءِ وَالنَّدْرِيسِ وَالْكِتَابَةِ  
فِيهَا، وَرُبَّمَا كَانَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ مَعْرِفَةٌ بِبَعْضِ الْعُلُومِ الْأُخْرَى  
كَالْفَلَكِ، فَقَدْ قَالَ عَنْهُ ابْنُ الْعِمَادِ فِي الشَّدَرَاتِ<sup>(3)</sup> "وَكَانَ  
عَالِمًا بِمَنَازِلِ النَّبِيِّينَ" وَإِنْ كُنَّا لَمْ نَعْتَرُ لَهُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِهِ فِي  
هَذَا الْجَانِبِ وَرُبَّمَا كَانَتْ مَعْرِفَتُهُ تِلْكَ مُرْتَبِطَةً بِمَعْرِفَةِ  
الْمَوَاقِيتِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَسَوْفَ نُقَدِّمُ فِي هَذَا الْفَصْلِ حَدِيثًا مُوجَزًا عَنْ هَذِهِ  
الْجَوَابِ التَّقَافِيَّةِ الْمُتَعَدِّدَةِ فِي شَخْصِيَّةِ ابْنِ بَطَّةٍ.

### 1- فِي الْعَقِيدَةِ:

1 - طبقات الحنابلة 2/146 .

2 - 7/194 المنتظم.

3 - البداية والنهاية 11/322.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّبَانِ

كَانَ ابْنُ بَطَّةَ وَاسِعَ الْمَعْرِفَةِ بِالْمَذَاهِبِ الْعَقِيدِيَّةِ وَأَرَءَى  
أَصْحَابَهَا وَلَيْسَ أَدْلُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كِتَابِيهِ "الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى" وَ  
"الشَّرْحُ وَالْإِبَانَةُ"، فَقَدْ اخْتَوَى كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى عَرْضٍ كَامِلٍ  
لِلْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَاخْتَصَّ كِتَابُ: "الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى" بِمُتَاقِشَةِ  
الْمَذَاهِبِ الْكَلَامِيَّةِ فِيمَا خَالَفَتْ فِيهِ الْإِتِّجَاهَ السَّلْفِيَّ فِي  
الْعَقِيدَةِ، فَقَدْ نَاقَشَ مَذَاهِبَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلِيَّةِ وَالْمُرْجِيَّةِ  
وَالشَّيْعَةِ وَالْحُلُولِيَّةِ وَتَدُلُّ رُدُودُهُ عَلَى هَذِهِ الْمَذَاهِبِ عَلَى  
سَعَةِ مَعْرِفَتِهِ بِأُصُولِهَا.

وَلَعَلَّ مَكَانَةَ شُيُوخِهِ فِي الْعَقِيدَةِ تَزِيدُ مَعْرِفَتَنَا بِأَصَالَةِ  
تَقَاتِهِ فِيهَا، كَالنَّجَّارِ وَابْنِ مَخْلَدٍ وَابْنِ بَعُورٍ وَأَبِي حَفْصِ  
الْعُكْبَرِيِّ، وَكَذَلِكَ تَلَامِيذُهُ لَا سِوَمَا الْمُبْرِزُونَ مِنْهُمْ فِي هَذَا  
الْجَانِبِ الَّذِينَ تَبَعُوا وَأَلْفُوا فِيهِ وَتَخَّصَّ مِنْهُمْ بِالذِّكْرِ: ابْنُ  
حَامِدٍ وَابْنُ شَابَّ وَعُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعُكْبَرِيِّ، وَسَتَعْرِضُ  
لِلْكَلامِ عَنِ شُيُوخِ ابْنِ بَطَّةَ وَتَلَامِيذِهِ فِي فَصْلِ خَاصٍّ.

وَسَعَةُ مَعْرِفَةِ ابْنِ بَطَّةَ بِالْعَقِيدَةِ وَإِمَامَتِهِ فِيهَا أَمْرٌ عَرَفَهُ  
لَهُ الْعُلَمَاءُ وَذَكَرُوهُ بِهِ فَقَدْ قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي "الْمِيزَانِ" (1)  
وَكَانَ إِمَامًا فِي السُّنَّةِ "وَكَذَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي اللِّسَانِ" (2)

كَمَا أَنَّ الْكُتُبَ الَّتِي تَتَاوَلَتْ مَا أَلْفَ فِي عَقَائِدِ السَّلَفِ قَدْ  
ذَكَرْتُ إِبَانَتِي ابْنِ بَطَّةَ فِيهَا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدُ.

وَقَدْ اسْتَنَّدَ إِلَى أَقْوَالِ الْإِمَامِ ابْنِ بَطَّةَ فِي مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ عُلَمَاءُ أَجْلَاءُ كَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَتَلْمِيذِهِ ابْنِ الْقَيْمِ وَالذَّهَبِيِّ وَهَؤُلَاءُ مِنْ أَعْلَامٍ مَنْ نَادَى بِالرُّجُوعِ إِلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَكَانَ لَهُمْ فَضْلٌ كَبِيرٌ فِي ذَلِكَ.

وَلَعَلَّ عِنَايَتَنَا بِتَحْقِيقِ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ ابْنِ بَطَّةَ وَعَزْمَنَا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى تَحْقِيقِ كِتَابِهِ الْكَبِيرِ "الْإِبَانَةُ" <sup>(1)</sup> لَعَلَّ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِنَا الْعَمِيقِ لِأَصَالَةِ ابْنِ بَطَّةَ وَسَعَةِ مَعْرِفَتِهِ بِالْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَإِنَّ بَطَّةَ سَلَفِيٌّ فِي عَقِيدَتِهِ، فَهُوَ فِي هَذَا الْجَانِبِ عَلَى مَذْهَبِ إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، كَمَا هُوَ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْفِقْهِ كَمَا سَتَرَى فِي هَذَا الْفَصْلِ.

وَتَظْهَرُ سَلَفِيَّةُ ابْنِ بَطَّةَ بِوُضُوحٍ مِنْ كِتَابَيْهِ اللَّذَيْنِ صَنَّفَهُمَا فِي الْعَقِيدَةِ وَهُمَا: كِتَابُ "الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى" وَ"الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ" فَقَدْ عَرَضَ فِيهِمَا عَقِيدَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ بِحَقٍّ فِي عَصْرِ تَفَرَّقَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فِرْقًا وَأَحْزَابًا وَابْتَعَدُوا كَثِيرًا عَنِ النَّهْجِ الْقَوِيمِ الَّذِي كَانَ سَلَفُ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ، كُلُّ هَذَا دَعَا ابْنَ بَطَّةَ إِلَى تَأْلِيفِ كِتَابَيْهِ السَّابِقِينَ لِيَعْرِفَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِيَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَيَسِيرُوا عَلَيْهِ.

وَقَدْ تَجَاوَزَ ابْنُ بَطَّةَ فِي دَعْوَتِهِ إِلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ تَوَاجِي الْعَقِيدَةِ إِلَى سَلَفِيَّةِ أَشْمَلِ مِنْهَا وَهِيَ الرُّجُوعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مِنْ اعْتِقَادٍ وَعِبَادَةٍ وَمُعَامَلَةٍ وَأَدَابٍ، وَكِتَابُهُ "الشَّرْحُ وَالْإِبَانَةُ" يُعَبِّرُ عَنِ هَذَا الْإِتِّجَاهِ وَيُحَقِّقُ



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

هَذِهِ الْعَايَةُ، وَمِنْ شِدَّةِ تَعَلُّقِ ابْنِ بَطَّةٍ بِالْمَعِيَدَةِ السَّلَفِيَّةِ  
وَحَمَاسِهِ لَهَا، فَقَدْ هَاجَمَ بَعْضُ حَتَّى الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ  
مَنْهَجِ السَّلَفِ إِلَّا بِأُمُورٍ مَعْدُودَةٍ، وَشَنَّ عَلَيْهِمْ وَصَبَّ عَلَيْهِمْ  
نُغُوتَ الْمُخَالَفَةِ وَالْمُرُوقِ، لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الْإِنْحِرَافَ عَنْ مَنْهَجِ  
السَّلَفِ الصَّالِحِ وَلَوْ كَانَ مِقْدَارُ

فِي الْحَدِيثِ

رَأَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ بَدَأَ الرَّحْلَةَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ  
وَهُوَ صَغِيرٌ لَمْ يَتَجَاوَزْ سِنُهُ الْخَادِيَةَ عَشْرَةَ وَذَلِكَ فِي رَحْلَتِهِ  
مِنْ عُكْبَرَا إِلَى بَغْدَادَ حَيْثُ سَمِعَ مُعْجَمَ ابْنِ مَنِيعٍ وَأَنْفَقَ  
الْمَالَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنَ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى هَذَا  
الْمُعْجَمِ ، وَرَأَيْنَا كَيْفَ أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ لَمْ يَقْتَنِعْ بِالرَّحَلَاتِ  
الْقَرِيبَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا فِي صِبَاهُ إِلَى بَغْدَادَ بَلْ تَعَدَّتْ ذَلِكَ  
إِلَى أَقَالِيمٍ كَثِيرَةٍ وَأَمْصَارٍ شَتَّى، وَقَدْ كَانَ هَذَا دَيْدَنَ عُلَمَاءِ  
الْحَدِيثِ، وَأَرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ هَذَا دَلَالَةً عَلَى أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ  
كَانَ لِاسْتِغَالِهِ بِالْحَدِيثِ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ كَانَ بَدَأَ لِاسْتِغَالِهِ بِالْعِلْمِ  
بِصِفَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنَّ اسْتِغَالَهُ بِالْحَدِيثِ اسْتَعْرَقَ شَطْرًا كَبِيرًا مِنْ  
حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ طَلَبًا لَهُ وَكِتَابَةً فِيهِ مَعَ تَدْرِيْسِهِ وَرِوَايَتِهِ وَهَذَا  
أَمْرٌ يَدُلُّ عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ فِيهِ وَتَبَخُّرِهِ فِي عُلُومِهِ، فَإِذَا  
أَصَفْنَا إِلَى ذَلِكَ ذَكَرَ شُيُوخِهِ فِي الْحَدِيثِ وَمَا كَانَ لَهُمْ فِيهِ  
مَنْ قَدَّمَ رَاسِخَةً وَاطَّلَعَ وَاسِعٍ فَإِنَّا نُضِيفُ سَبَبًا آخَرَ مَنْ  
أَسْبَابِ أَصَالَةِ ابْنِ بَطَّةَ فِي هَذَا الْجَانِبِ مِنْ جَوَابِهِ التَّقَافِيَّةِ،  
وَهُؤُلَاءِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَخَذَ ابْنُ بَطَّةَ الْحَدِيثَ عَنْهُمْ كَانُوا أَيْمَةً  
هَذَا الْقَرْنِ فِي عَصْرِهِمْ أَمْثَالُ: ابْنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ الْيَاعْنَدِيِّ

وَالْبَغَوِيِّ وَعَيْرِهِمْ مِنْ فُحُولِ الْمُحَدِّثِينَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ بَطَّةَ  
 كَتَبَ كَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بِسَنَدِهِ لَكِنَّ الْكَثِيرَ مِنْهَا قَدْ ضَاعَ وَلَمْ  
 يَبْقَ مِمَّا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي هَذَا الصِّدْرِ إِلَّا كِتَابُ "مُعْجَمِ  
 الصَّحَابَةِ" لِلْبَغَوِيِّ، وَهَذَا الْكِتَابُ مَا زَالَ مَخْطُوطًا وَسَنَدُ ابْنِ  
 بَطَّةَ مُسَجَّلٌ عَلَى الْكِتَابِ، وَذَكَرَ السُّبُكِيُّ فِي طَبَقَاتِ  
 الشَّافِعِيَّةِ (1) عِنْدَ تَرْجَمَتِهِ لِلْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدٍ

وَقَدْ سَجَّلْنَا مِنْ قَبْلُ شَهَادَاتِ الْعُلَمَاءِ لِابْنِ بَطَّةَ عَلَى أَنَّهُ  
 كَانَ مُحَدِّثًا كَبِيرًا فَقَدْ وَصَفَهُ الدَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ  
 حَدِيثٍ، وَوَصَفَهُ مَرَّةً أُخْرَى مَعَ ابْنِ حَجْرٍ بِأَنَّهُ كَانَ إِمَامًا فِي  
 السُّنَّةِ، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَانَ إِمَامًا قَاضِيًا عَالِمًا بِالْحَدِيثِ  
 وَقَالَ فِيهِ ابْنُ تَاصِرٍ الدِّينِ: كَانَ أَحَدَ الْمُحَدِّثِينَ الْعُلَمَاءِ  
 الرَّهَّادِ "وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْعِمَادِ" الْإِمَامُ الْكَبِيرُ الْحَافِظُ (2).

كَمَا كَانَتْ شُهْرَةُ ابْنِ بَطَّةَ فِي الْحَدِيثِ كَبِيرَةً فِي الْبِلَادِ  
 وَالْأَمْصَارِ وَلِذَا كَانَ يَقْصِدُهُ الْعُلَمَاءُ وَطُلَّابُ الْعِلْمِ لِسَمَاعِ  
 مَرْوِيَّاتِهِ وَكُتُبِهِ، أَوْ الْخُصُولِ عَلَى إِجَارَةِ مِنْهُ، وَمَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ  
 مَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ بَطَّةَ وَمَنْ قَصَدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى بَلَدَتِهِ  
 عُكْبَرًا لِلرِّوَايَةِ عَنْهُ، فَلْيَرْجِعْ إِلَى كُتُبِ التَّرَاجِمِ فَقَدْ أَبَاتَتْ  
 عَنْ كَثِيرٍ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ.

وَالْمُتَأَمِّلُ فِي كُتُبِ ابْنِ بَطَّةَ يَجِدُ أَنَّ الطَّابِعَ الَّذِي يَلْفِتُ  
 تَنْظَرَ الْقَارِئِ لَهَا هُوَ أَسْلُوبُ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِي يَلْتَزِمُ بِهِ ابْنُ  
 بَطَّةَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ، فَهُوَ يَهْتَمُّ بِرِوَايَةِ مَا فِي كُتُبِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ  
 وَالْأَثَارِ بِالسُّنَدِ الْمُتَّصِلِ عَنْ شُيُوخِهِ إِلَى مَصْدَرِ هَذِهِ

1 - لقد تم بفضل الله تعالى تحقيق المجلد الأول منه وجاء في مجلدين كبيرين وسأخذ دوره في الطباعة قريباً أن شاء الله تعالى.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

الرَّوَايَاتِ، وَهَذَا يَنْهَى لِمَنْ يَمَلِّحُ عَلَى كِتَابَيْهِ "الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى" وَ "إِبْطَالِ الْحَيْلِ" حَيْثُ سَلَكَ فِيهِمَا طَرِيقَ الرَّوَايَةِ بِالسَّنَدِ، وَأَمَّا الْكِتَابُ الثَّلَاثُ وَهِيَ الرَّسَالَةُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا فَلَهُ سَنَدُهُ الْمُتَّصِلُ فِي كُلِّ مَا رَوَاهُ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ الَّتِي اسْتَعْرَقَتْ نِصْفَ الْكِتَابِ تَقْرِيْبًا، لَكِنَّهُ حَذَفَ أَسَانِيدَهَا عَمْدًا كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي مُقَدِّمَتِهَا بِقَوْلِهِ: (1) "وَقَدْ حَذَفْتُ أَسَانِيدَهَا طَلَبًا لِلَاخْتِصَارِ وَعُدُولًا عَنِ الْإِطَالَةِ وَالْإِكْتَارِ".

وَلَمْ يَقْتَصِرْ جُهْدُ ابْنِ بَطَّةَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَتِهِ الْمُسَنَّدَةِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِمَوْضُوعَاتِ كُتُبِهِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْفِقْهِ - وَهُوَ شَيْءٌ كَثِيرٌ - وَلَكِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ مُصَنَّفٍ كَبِيرٍ فِي الْحَدِيثِ شَأْنُهُ شَأْنُ غَيْرِهِ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ أَبِي يَعْلَى فِي تَبْتِ مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ بَطَّةَ "كِتَابَ السُّنَنِ" (2) وَهَذَا الْكِتَابُ وَإِنْ كَانَ مَفْقُودًا فِي الْمَكْتَبَاتِ الْعَامَّةِ، فَإِنَّ عُنْوَانَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُصَنَّفٌ كَبِيرٌ فِي الْحَدِيثِ خَاصَّةً، وَرُبَّمَا يَكُونُ بِحَجْمِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ أَوْ ابْنِ مَاجَةَ وَالْتَّرْمِذِيِّ.

كَمَا تَظْهَرُ ثِقَافَةُ ابْنِ بَطَّةَ الْحَدِيثِيَّةُ فِي تَقْرِيرِهِ لِلْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ حَيْثُ رَوَاهَا وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهَا بِالْأَحَادِيثِ الْمُسَنَّدَةِ دُونَ أَنْ يَهْتَمَّ بِالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ إِهْتِمَامَهُ بِهَا، وَهَذَا هُوَ مَنْهَجُ الْمُحَدِّثِينَ فِي كُتُبِ الْعَقَائِدِ الَّتِي أَلْفُوهَا، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي رِسَالَتِهِ مَعَارِجِ الْوُصُولِ:

وَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَتَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ "وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ كَلَامٌ نَحْوُ هَذَا وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَثَارِ

1 - تقدم عزوه هذه الأوال إلى مصادرها.

2 - لوحة 2/2 من (ط).

يَذَكِّرُونَهُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا هَذِهِ الْأَثَارُ كَمَا يَذَكَّرُ مِثْلَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ فِيَمَا يُصَنَّفُونَهُ فِي السُّنَّةِ مِثْلُ ابْنِ بَطَّةَ وَاللَّكَايِي وَالطَّلْمَنَكِيِّ وَقَبْلَهُمُ الْمُصَنِّفُونَ فِي السُّنَّةِ كَأَصْحَابِ أَحْمَدَ" (1) .

كَمَا أَنَّنَا نُلَاحِظُ فِي هَذَا الْجَانِبِ أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ لَا يَكْتَفِي بِأَنْ يَسُوقَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ فَقَطُ ، بَلْ إِنْ عَامَّةَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا فِي كِتَابِهِ "الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى" قَدْ سَاقَهَا فِيهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، وَلَمْ يَفْتَصِرْ فِي أُسْلُوبِهِ هَذَا عَلَى الْأَحَادِيثِ فَقَطُ بَلْ إِنَّهُ اتَّبَعَ ذَلِكَ أَيْضًا بِالنِّسْبَةِ لِلْأَثَارِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْأُسْلُوبَ فِي الرَّوَايَةِ يُعْطِي النُّصُوصَ قُوَّةً سَيِّمًا إِذَا كَانَ فِي بَعْضِهَا صَعْفٌ يَسِيرٌ، فَإِنَّ تِلْكَ الطَّرِيقَ قَدْ تَرْتَقِي بِهَا إِلَى دَرَجَةِ الْقَبُولِ.

وَقَدْ إِعْتَنَى الْعُلَمَاءُ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ بَطَّةَ وَاسْتَدَلُّوا بِهِ، خَاصَّةً فِيَمَا يَرْوِيهِ فِي بَابِ الْعَقِيدَةِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي كُتُبِهِ وَرَسَائِلِهِ، كَمَا أَنَّ الْذَّهَبِيَّ قَدْ اعْتَمَدَ كَثِيرًا عَلَى ابْنِ بَطَّةَ فِي هَذَا الْجَانِبِ وَيَظْهَرُ ذَلِكَ بِوُضُوحٍ فِي كِتَابِهِ "الْعُلُوُّ لِلْعَلِيِّ الْعَفَّارِ".

وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ الْقَيْمِ كَذَلِكَ أَقْوَالَهُ وَاسْتَدَلَّ بِمَرْوِيَّاتِهِ فِي كُتُبِهِ، وَلَعَلَّ كِتَابَهُ: "خَادِي الْأَرْوَاحِ إِلَى بِلَادِ الْأَفْرَاحِ" يَظْهَرُ ذَلِكَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ اعْتَمَدُوا عَلَى مَرْوِيَّاتِ ابْنِ بَطَّةَ أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ بَدْرَانَ فِي كِتَابِهِ "الْمَدْخَلُ إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ" فَقَدْ قَالَ (2)

1 - طبقات الحنابلة 2/152.

2 - ح 1/168 من مجموعة الرسائل الكبرى.

وَرَعْمَ اتَّفَاقِهِمْ عَلَى صَلَاحِ ابْنِ بَطَّةَ وَتَقْوَاهُ كَمَا ذَكَرْنَا إِلَّا أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا فِي قِلَّةِ إِتْقَانِهِ وَسُوءِ حِفْظِهِ وَكَثْرَةِ أَوْهَامِهِ وَلَمْ يَنْهَهُمْ عِنْدَهُمْ بِسُوءٍ أَوْ وَضَعٍ أَوْ كَذِبٍ، بَلْ هُوَ صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، وَهَذِهِ بَعْضُ أَقْوَالِ أَيْمَةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ فِيهِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (1) "كَانَ ضَعِيفًا فِي الرَّوَايَةِ" وَقَالَ الدَّهَبِيُّ (2) "ضَعِيفٌ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ". وَقَالَ فِي "الْمِيزَانِ" (3) "إِمَامٌ لَكِنَّهُ صَاحِبٌ أَوْهَامٍ". وَقَالَ فِي كِتَابِهِ "الْعُلُوفُ" (4) "صَدُوقٌ تَكَلَّمُوا فِي إِتْقَانِهِ". وَقَالَ ابْنُ حَجَرَ: (5) "إِمَامٌ لَكِنَّهُ ذُو أَوْهَامٍ" وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ فِيهِ (6) "لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ".

وَمِنْ هَذَا الْجَانِبِ فَقَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ عِدَّةَ مَآخِذَ، أَخَذَ عَلَيْهِ فِيهَا: ادِّعَاءُهُ الرَّوَايَةَ مِمَّنْ لَمْ يُعَاصِرْهُ، وَانْفِرَادَهُ أَحْيَانًا بِزِيَادَاتٍ فِي الْأَحَادِيثِ وَقَدْ تَصَدَّى ابْنُ الْجَوْزِيِّ لِلْخَطِيبِ فِي هَذِهِ الْمَآخِذِ وَقَنَدَهَا بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، كَمَا أَنَّ الْكَوْتَرِيَّ قَدْ رَدَّدَ مَآخِذَ الْخَطِيبِ نَفْسَهَا فِي ابْنِ بَطَّةَ، بَلْ إِنَّهُ تَعَمَّدَ الْقَدْحَ فِيهِ وَجَرَّحَهُ، وَقَدْ تَصَدَّى لَهُ أَيْضًا الْعَلَّامَةُ الْمُعَلِّمِيُّ فِي كِتَابِهِ "التَّنْكِيلِ بِمَا فِي تَأْنِيْبِ الْكَوْتَرِيِّ مِنَ الْأَبَاطِيلِ" وَقَنَدَ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ.

1 - ص 232.

2 - الكامل 9/137.

3 - العبر 3/35.

4 - 3/15.

5 - ص 70.

6 - 4/12.

وَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ رِقَاعِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ عَنِ ابْنِ بَطَّةَ، أَنَّ مَا  
 أُتِيَهُمْ بِهِ مِنَ الرَّوَايَةِ عَمَّنْ لَمْ يَلْقَهُ رُبَّمَا كَانَتْ رِوَايَتُهُ فِيهَا  
 عَلَى سَبِيلِ الْإِجَارَةِ وَهُوَ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ لَدَى الْعُلَمَاءِ وَطَرِيقٌ  
 مَشْرُوعٌ فِي الرَّوَايَةِ سَارَ عَلَيْهِ جَمَهَرَةُ الْمُحَدِّثِينَ فِي كَثِيرٍ  
 مِمَّا رَوَوْهُ، وَأَمَّا انْفِرَادُهُ بِبَعْضِ الزِّيَادَاتِ، فَقَدْ أَجِيبَ عَنْهُ، بِأَنَّ  
 ذَلِكَ لَمْ يَقَعْ إِلَّا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ، وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى  
 سَبِيلِ الْإِذْرَاجِ لِكَلِمَاتٍ مِنْ شَرْحِهِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا  
 يَتَعَلَّقُ بِنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ كَبِيرٌ غَرَضٌ بِذِكْرِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ  
 وَالرَّدِّ عَلَيْهَا حَيْثُ يَطُولُ ذِكْرُ تَفَاصِيلُهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الْوُقُوفَ  
 عَلَى ذَلِكَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى كِتَابِ الْخَطِيبِ "تَارِيخِ بَعْدَادَ" (1) وَإِلَى  
 كِتَابِ "الْمُنْتَظَمِ" لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (2) وَكِتَابِ "السُّكَيْلِ" (3) بِمَا  
 فِي تَأْيِيبِ الْكُوْتَرِيِّ مِنَ الْأَبَاطِيلِ "لِلْمُعَلِّمِيِّ".

وَعَايَةُ الْقَوْلِ أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ بَرِيءٌ مِمَّا أُتِيَهُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَخْلُ  
 عِنْدَ بَعْضِهِمْ مِنْ صَعْفٍ فِي الرَّوَايَةِ.

### فِي الْفِقْهِ

كَانَ ابْنُ بَطَّةَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى، وَكَانَ عَلَمًا فِي الْمَذْهَبِ بِدُونِ مُدَافِعٍ، فَقَدْ كَانَ  
 فِي عَصْرِهِ أَحَدَ أَرْكَانِ الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ، وَتُرِيدُ هُنَا أَنْ تُنَوِّهَ  
 بِتَقَافَةِ ابْنِ بَطَّةَ الْفِقْهِيَّةِ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَدَوْرِهِ فِي  
 الْمَذْهَبِ وَمَعْرِفَةِ مَنْ تَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْفِقْهِ وَمَنْ  
 تَتَلَمَّذُوا عَلَيْهِ.

### (أ) مُؤَلَّفَاتُهُ :

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ الشُّنَّةِ وَالذِّيَانَةِ

لَقَدْ تَرَكَ ابْنُ بَطَّةَ مَحَدِّثًا مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ وَأَكْثَرَهَا رَسَائِلَ

فِي مَوَاضِعَ فِقْهِيَّةٍ فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ أَبِي يَعْلَى تِسْعَةَ عَشَرَ  
مُؤَلَّفًا لَهُ يُمَكِّنُ إِزْجَاعُهَا كُلُّهَا إِلَى مَوَاضِعَ فِقْهِيَّةٍ بِاسْتِنَاءِ  
كِتَابِ الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى وَكِتَابِ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ، وَكِتَابِ "السُّنَنِ"  
وَبَعْضِ الرِّسَائِلِ الْأُخْرَى فِي الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهَا:  
"الْمَنَاسِكُ"، وَالْإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْإِنْكَارُ عَلَى مَنْ قَصَرَ بِكُتُبِ  
الصُّحُفِ الْأُولَى، وَالْإِنْكَارُ عَلَى مَنْ أَخَذَ الْقُرْآنَ مِنَ الصُّحُفِ،  
وَالنَّهْيُ عَنِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَبَعْدَ الْفَجْرِ، وَتَحْرِيمُ  
النَّمِيمَةِ، وَصَلَاةُ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْعُ الْخُرُوجِ بَعْدَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ  
لِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَإِجَابُ الصَّدَاقِ بِالْخُلُوةِ، وَقَضَى الْمُؤْمِنِ، وَالرَّدُّ  
عَلَى مَنْ قَالَ: الطَّلَاقُ الثَّلَاثُ لَا يَقَعُ، وَصَلَاةُ النَّافِلَةِ فِي شَهْرِ  
رَمَضَانَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ، وَدَمُّ الْبُخْلِ، وَتَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَدَمُّ الْغِنَاءِ  
وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ، وَالتَّفَرُّدُ وَالْعُرْلَةُ" (1).

وَيُصَافُ إِلَى ذَلِكَ رِسَالَتُهُ "إِبْطَالُ الْحَيْلِ" (2). فَلَمْ يَكُنْ  
ابْنُ بَطَّةَ مُحَدِّثًا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ فَقَطُّ  
وَلَكِنَّهُ كَانَ أَيْضًا فِقِيهَا مُجْتَهِدًا فِي حُدُودِ مَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ.

### (ب) دَوْرُهُ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ:

لَقَدْ كَانَ لابْنِ بَطَّةَ دَوْرٌ بَارِزٌ فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ،  
فَبِالإِضَافَةِ إِلَى رَسَائِلِهِ الْفِقْهِيَّةِ فِي الْمَذْهَبِ، كَانَتْ صِفَاتُهُ  
الْخُلُقِيَّةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي كَانَ يَتَمَعُّ بِهَا لَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَقْدِيرِ

النَّاسِ لَهُ وَجَعَلَتْ الْكَثِيرِينَ يُقَدِّرُونَ الْمَذْهَبَ الْحَنْبَلِيَّ وَيَزْعَبُونَ فِيهِ لِإِتِّسَابِ ابْنِ بَطَّةَ إِلَيْهِ، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ هَذَا الْجَانِبَ مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَى بِسَنَدِهِ قَالَ الْبَجَلِيُّ (1) أَحْبَبْتُ الْحَنْبَلِيَّةَ مُذْ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بَطَّةَ وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ: (2) رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْتَلَفَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ فَقَالَ: عَلَيْكَ يَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بَطَّةَ، قَالَهَا ثَلَاثًا ... فِي الْقِصَّةِ.

وَقَدْ كَانَ لِابْنِ بَطَّةَ مَعَ أَخْذِهِ بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ إِخْتِيَارَاتٌ فِقْهِيَّةٌ وَأَرَائٌ فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ انْفَرَدَ بِهَا تَقْرِيبًا، وَالْكِتَابُ الْحَنْبَلِيُّ الْكَبِيرُ "الْأَنْصَافُ" قَدْ ذَكَرَ بَعْضَ هَذِهِ الْأَرَائِ، وَسَادَّكَرُ بَعْضَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ هُنَا:

### الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: (3)

قَالَ ابْنُ بَطَّةَ وَأَبُو حَفْصٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَصْحَابِ: أَنْ يَكُونَ - أَيِ الْمُؤَدَّنِ - فِي حَالِ تَرْسُلِهِ وَحَذْرِهِ لَا يَصِلُ الْكَلَامَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ بَلْ جَزْمًا وَإِسْكَاتًا، وَحَكَاهُ ابْنُ بَطَّةَ عَنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ أَهْلِ اللَّغَةِ.

قَوْلُهُ (4) (وَمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْوَقْتِ قَدْرَ تَكْبِيرَةِ) اعْلَمْ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْمَذْهَبِ أَنَّ الْأَحْكَامَ تَتَرْتَّبُ بِإِدْرَاكِ شَيْءٍ مِنَ

1 - وسيأتي الكلام عليها في الفصل الخامس الذي فيه ذكر مؤلفاته.

2 - طبقات الحنابلة 2/146.

3 - المنتظم 7/194، وابن كثير في البداية 11/322، وابن العماد في الشذرات 3/123، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة 2/144.

4 - كتاب الإنصاف للمرادوي 1/414.



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

الْوَقْفِ وَلَوْ قَدَّرَ تَكْثِيرَ الإِحْرَامِ، وَأَمَلَقَهُ الإِمَامُ أَحْمَدٌ، فَلِهَذَا قِيلَ: يُخَيَّرُ، وَعَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْأَصْحَابِ وَقَطَعَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَهُوَ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ، وَعَنْهُ لَا يَدُ أَنْ يُمَكِّنَهُ الْأَدَاءَ، إِخْتَارَهَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُ بَطَّةٌ وَابْنُ أَبِي مُوسَى وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ.

### الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ:

قَوْلُهُ (1) (وَمَنْ وَاتَّهَ صَلَاةً لَزِمَهُ قِضَاؤُهَا عَلَى الْقَوْرِ) وَهَذَا الْمَذْهَبُ نَصَّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْأَصْحَابِ وَقَطَعَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ ابْنُ رَجَبٍ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: وَوَقَعَ مِنْ كَلَامِ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْمُتَقَدِّمِينَ: أَنَّهُ لَا يُجْزَى فِعْلُهَا إِذَا تَرَكَهَا عَمْدًا، مِنْهُمْ الْجُوزْجَانِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرْبَهَارِيُّ وَابْنُ بَطَّةٌ.

### الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: (2)

( لَا خِلَافَ فِي وُجُوبِ الْقِضَاءِ وَالْكَفَّارَةِ عَلَى الْعَامِدِ إِذَا جَامَعَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ ) وَالصَّحِيحُ مِنَ الْمَذْهَبِ أَنَّ الْعَامِدَ كَالنَّاسِي فِي الْقِضَاءِ وَالْكَفَّارَةِ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْأَصْحَابِ وَتَقْلَهُ الْجَمَاعَةُ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَعَنْهُ - أَيُّ أَحْمَدَ - لَا يُكْفَرُ، إِخْتَارَهَا ابْنُ بَطَّةٌ، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَلَعَلَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْكَفَّارَةَ مَاجِيَةٌ وَمَعَ التَّسْيَانِ لَا إِثْمَ يَنْمَحِي.

وَتَحْنُ إِذْ نَذَرْنَا هَذِهِ الْمَسَائِلَ لَا تَهْدِفُ إِلَى تَقْوِيمِهَا أَوْ الْحَكْمِ عَلَيْهَا، بَلِ اكْتَفَيْنَا بِذِكْرِهَا فَقَطُّ كَدَلِيلٍ عَلَى فِقْهِ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيَانِ مَنْزِلَتِهِ وَمَدَى إِجْتِهَادِهِ فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ.

1 - كتاب الإنصاف للمرداوي 1/441.

2 - كتاب الإنصاف للمرداوي 1/43.

كَمَا أَنَّ الْمُتَصَفِّحَ لَكُتِّبِ الْفِقْهِ الْحَنْبَلِيِّ يُطَالَعُ فِيهَا مَا ذُكِرَ  
عَنِ ابْنِ بَطَّةٍ مِنْ أَقْوَالٍ وَمَا لَهُ فِيهَا مِنْ تَفْرِيحَاتٍ  
وَإِخْتِيَارَاتٍ، كَمَا هُوَ فِي كِتَابِ "الْمُعْنِي" لِابْنِ قُدَامَةَ وَكِتَابِ  
"الْمُنْعِغُ" وَ "كِشَافُ الْقِنَاعِ" وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْمَذْهَبِ  
الْحَنْبَلِيِّ.

لَقَدْ تَلَّمَدَ ابْنُ بَطَّةٍ عَلَى أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ،  
وَقَدْ سَاعَدَ عَلَى هَذَا أَنَّ "بَعْدَادَ" كَانَتْ مَوْطِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ  
وَكَانَ الْمَذْهَبُ الْحَنْبَلِيُّ فِيهَا عُمُومًا، وَبَلَدَهُ ابْنُ بَطَّةٍ "عُكْبَرًا"  
قَرِيبَةً مِنْ بَعْدَادَ وَلَا تَبْعُدُ عَنْهَا سِوَى عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ (1)  
وَلِهَذَا السَّبَبِ اسْتَطَاعَ ابْنُ بَطَّةٍ أَنْ يَتَّصِلَ بِأَعْظَمِ عُلَمَاءِ  
الْحَنَابِلَةِ وَيَرْوِي عَنْهُمْ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الشُّيُوخِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ  
سُلَيْمَانَ النَّجَّادُ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ بِالْعِرَاقِ  
وَصَاحِبُ النَّصَائِفِ، كَمَا كَانَ مِنْ شُيُوخِهِ الْكِبَارِ عُمَرُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ أَبُو الْقَاسِمِ الْخُرَقِيُّ الَّذِي أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الْإِمَامِ  
أَحْمَدَ وَأَبْنَائِهِ، وَلَهُ الْمُصَنَّفَاتُ الْكَثِيرَةُ فِي الْمَذْهَبِ، فَأَبْنُ بَطَّةٍ  
قَدْ رَوَى إِذَا عَنِ تَلَامِيذَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَشُيُوخِ ابْنِ بَطَّةٍ الَّذِينَ  
تَلَقَى عَنْهُمْ الْفِقْهَ كَثِيرُونَ، وَقَدْ اِكْتَفَيْنَا بِذِكْرِ النَّجَّادِ وَالْخُرَقِيِّ،  
وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِهِ، فَلْيَرْجِعْ إِلَى كِتَابِ  
"طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ" وَ "طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ" وَكِتَابِ "شَدْرَاتِ  
الذَّهَبِ".

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

كَمَا كَانَ لِتَلَامِيذِ ابْنِ بَطَّةَ دَوْرٌ كَثِيرٌ فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ

وَمِنْ أَشْهُرِ هَؤُلَاءِ: أَبُو حَفْصِ الْعُكْبَرِيُّ، وَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُ بِالْمَذْهَبِ الْمَعْرِفَةَ النَّامَةَ وَلَهُ التَّصَانِيفُ السَّائِرَةُ كَالْمُقْنِعِ، وَشَرْحِ الْخُرْقِيِّ، وَالْخِلَافِ بَيْنَ أَحْمَدَ وَمَالِكٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، كَمَا كَانَ لِابْنِ حَامِدٍ تَلْمِيذِ ابْنِ بَطَّةَ مَكَانَهُ مَزْمُوقَةً فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ، فَهُوَ إِمَامُ الْحَنْبَلِيَّةِ فِي زَمَانِهِ وَمُدْرِسُهُمْ وَمُقْتَبِهِمْ وَلَهُ كِتَابُ "الْجَامِعِ" فِي الْمَذْهَبِ نَحْوُ أَرْبَعِمِائَةٍ جُزْءٍ وَلَهُ كِتَابُ "شَرْحِ الْخُرْقِيِّ" وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ.

فِي الْأَدَبِ

أَمَّا تَقَافُهُ ابْنِ بَطَّةَ الْأَدَبِيَّةُ فَلَمْ نَعُثِرْ لَهُ عَلَى مُؤَلَّفَاتٍ فِي هَذَا الْجَانِبِ نَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى سَعَةِ اطِّلَاعِهِ فِي الْأَدَبِ، لَكِنَّ أَسْلُوبَهُ فِي كُتُبِهِ وَسِيْمَا فِي مُقَدِّمَاتِ أَبْوَابِهَا وَفُضُولِهَا يَدُلُّ عَلَى تَدَوُّقِهِ الْأَدَبِيِّ وَرِقَّةِ أَسْلُوبِهِ، وَقَدْ سَجَّلَتْ لَنَا كُتُبُ التَّرَاجِمِ حَادِثَةً تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّ الشَّعْرَ وَمُسَاجَلَاتِهِ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي يَعْلَى (1) بِسَنَدِهِ أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ اجْتَارَ بِالْأَحْتَفِ الْعُكْبَرِيِّ فَقَامَ لَهُ، فَسَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَنْشَأَ الْأَحْتَفُ:

حِينَ تَبْدُو أَنْ لَا أَمَلَ الْقِيَامَا

لَا تَلْمِني عَلَى الْقِيَامِ

فَحتى

وَمِنَ الْحَقِّ أَنْ أُجِلَّ الْكِرَامَا

أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرِيَّةِ عِنْدِي



كُنَّا وَاثِقٌ بِوُدِّ أَخِيهِ (1)

فَعِيمَ انْزِعَاؤُنَا وَعَلَامَا  
الْفَصْلُ الْخَامِسُ

مُؤَلَّفَاتُهُ

كَانَ الْإِمَامُ ابْنُ بَطَّةَ مُصَنِّفًا كَبِيرًا، فَقَدْ وَصَفَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ  
بِأَنَّهُ (2) الْإِمَامُ الْمُصَنِّفُ الْحَنْبَلِيُّ "وَهُوَ مِنَ الْمُكْثِرِينَ فِي  
التَّأْلِيفِ، فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ أَبِي يَعْلَى فِي تَرْجَمَتِهِ لَهُ تِسْعَةَ عَشَرَ  
مُؤَلَّفًا (3) ثُمَّ قَالَ: وَعَيْرُ ذَلِكَ، وَقَالَ أَيضًا (4) وَقِيلَ - أَيُّ  
مُصَنِّفَاتِهِ - تَزِيدُ عَلَي مِائَةِ مُصَنَّفٍ " وَهَذَا النَّصُّ يُشِيرُ إِلَى  
غَرَارَةِ إِنتَاجِ ابْنِ بَطَّةَ الْعِلْمِيِّ، وَقَدْ وَصَفَ ابْنُ كَثِيرٍ إِنتَاجَ ابْنِ

1 - طبقات الحنابلة 2/147، والشذرات 3/123.

2 - ذكر العليمي في المنهج الأحمد كلمة "مصافية" بدل كلمة أخه وبذلك استقام وزن البيت 2/71 .

3 - الباب 2/351.

4 - طبقات الحنابلة 2/153.

بَطَّةَ الْعِلْمِيِّ بِقَوْلِهِ: (1) لَهُ الْمَصْنَفَاتُ الْكَثِيرَةُ الْحَافِلَةُ فِي الْعُلُومِ".

وَلَعَلَّ أَكْبَرَ مُصَنَّفَاتِهِ وَأَكْبَرَهَا كِتَابُهُ "الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى" لِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ اكْتَفَى بِذِكْرِ هَذَا الْكِتَابِ لَهُ فَقَطُ وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِبَاقِي مُصَنَّفَاتِهِ.

قَالَ الدَّهَبِيُّ فِيهِ (2) "وَصَنَّفَ كِتَابًا كَبِيرًا فِي السُّنَّةِ".

أَمَّا بَاقِي مُؤَلَّفَاتِهِ التَّسْعَةَ عَشَرَ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ أَبِي بَعْلَى، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا عِنْدَ الْكَلَامِ عَنِ ثِقَافَةِ ابْنِ بَطَّةَ الْفِقْهِيَّةِ.

وَيَبْدُو أَنَّ أَكْبَرَ هَذِهِ الْكُتُبِ هِيَ "الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى" وَ"السُّنَنُ" وَ"الشَّرْحُ وَالْإِبَانَةُ" أَمَّا بَقِيَّتُهَا فَيَبْدُو أَنَّهَا مِنْ قِبَلِ الرَّسَائِلِ كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَوْضُوعَاتُهَا وَأَسْمَاؤُهَا، وَسَوَاءٌ إِنْ تَصَرَّتْ مُصَنَّفَاتُ ابْنِ بَطَّةَ عَلَى هَذَا الْعَدَدِ أَوْ زَادَتْ عَلَيْهِ فَتَحْنُ لَمْ نَعْتَرِ مِنْهُمَا إِلَّا عَلَى تَزْرِ يَسِيرٍ لَا يَكَادُ يُذَكَّرُ بِجَانِبِ مَا قِيلَ عَنْ وَفْرَةِ إِتِّجَاهِهِ وَكَثْرَةِ مُؤَلَّفَاتِهِ الَّتِي صَاعَتْ مَعَ مَا صَاعَ مِنْ تَرَاثِنَا الْإِسْلَامِيِّ.

أَمَّا مَا وُجِدَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ وَعُثِرَ عَلَيْهَا حَتَّى الْآنَ فَهِيَ الْكُتُبُ الْآتِيَةُ:

"الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى" وَ"الشَّرْحُ وَالْإِبَانَةُ" وَ"إِبْطَالُ الْحَيْلِ" وَتُقَدَّمُ فِيهَا يَلِي حَدِيثًا مُوجَزًا عَنْ هَذِهِ الْكُتُبِ:

فَقَدْ ذَكَرَ الدَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ "الْعُلُو" (1) أَنَّ كِتَابَ "الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى" يَتَكَوَّنُ مِنْ أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ كَبِيرَةٍ، وَوَصَفَ الْكِتَابَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ "الْعُلُو" بِأَنَّهُ (2) يَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتٍ كَبِيرَةٍ، وَرُبَّمَا يَرْجَعُ ذَلِكَ إِلَى إِخْتِلَافِ النَّسَخِ الَّتِي إِطَّلَعَ عَلَيْهَا. وَمَهْمَا يَكُنُ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ النَّسَخَةَ الْوَحِيدَةَ - فِيمَا تَعْلَمُ - الْمَوْجُودَةَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ تَتَكَوَّنُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُتَوَسِّطَةٍ الْحَجْمِ، يَتَرَاوَحُ عَدَدُ أَوْرَاقِ الْجُزْءِ مِنْهَا مَا بَيْنَ خَمْسِينَ وَخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ وَرَقَةً تَبَعًا لِإِخْتِلَافِ الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي فِي الْأَجْزَاءِ طَوْلًا وَقِصْرًا، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا عُنْوَانُ الْكِتَابِ وَرَقْمُ الْجُزْءِ وَعَدَدُ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَحْتَوِي عَلَيْهَا هَذَا الْجُزْءُ حَيْثُ يُفْتَتَحُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ بِأَوَّلِ أَحَدِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ ثُمَّ يُخْتَمُ هَذَا الْجُزْءُ بِآخِرِ بَابٍ مِنْهَا، فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ بَابٌ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ جُزْأَيْنِ.

وَعَدَدُ الْأَجْزَاءِ الْمَوْجُودَةِ مِنْ هَذِهِ النَّسَخَةِ هِيَ سَبْعَةٌ عَشَرَ جُزْءًا، مُوزَّعَةٌ بَيْنَ ثَلَاثِ مَكْتَبَاتٍ هِيَ: الْمَكْتَبَةُ الظَّاهِرِيَّةُ فِي دِمَشْقَ، وَالْمَكْتَبَةُ التِّيمُورِيَّةُ فِي الْقَاهِرَةِ، وَمَكْتَبَةُ مَانْشِسْتَرِ فِي بَرِيطَانِيَا.

أَمَّا الْمَكْتَبَةُ الظَّاهِرِيَّةُ فَتُوجَدُ فِيهَا الْأَجْزَاءُ السَّبْعَةُ الْأُولَى مِنَ الْكِتَابِ، وَأَمَّا الْمَكْتَبَةُ التِّيمُورِيَّةُ فَتُوجَدُ فِيهَا الْأَجْزَاءُ الثَّمَانِيَّةُ التَّلَايِيَّةُ مِنَ الْكِتَابِ أَيَّ مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ حَتَّى الْجُزْءِ الْخَامِسَ عَشَرَ، أَمَّا مَكْتَبَةُ مَانْشِسْتَرِ فَلَا يُوجَدُ فِيهَا إِلَّا جُزْءَانِ وَهُمَا الْجُزْءُ السَّاعِي وَالْعِشْرُونَ وَالْجُزْءُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ،

وَيَدُلُّ الْإِطْلَاقُ عَلَى أَنَّ الْأَجْزَاءَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْمَكْتَبَاتِ  
الثَّلَاثِ إِنَّمَا هِيَ أَجْزَاءٌ لِنُسخَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ لِأُمُورٍ:

أ- أَنَّ سَنَدَ الْكِتَابِ إِلَى الْمُؤَلِّفِ وَاحِدٌ فِي جَمِيعِ الْأَجْزَاءِ  
وَهُوَ رِوَايَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْبُسْرِيِّ  
بِالْإِجَازَةِ عَنْ ابْنِ بَطَّةَ، وَرِوَايَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّاعُونِيِّ عَنِ الْبُسْرِيِّ.

## الْفَصْلُ السَّادِسُ



هُوَ كَمَا قَالَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَى <sup>(1)</sup> أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّادُ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ بِالْعِرَاقِ، وَصَاحِبُ النَّصَائِفِ وَالسُّنَنِ سَمِعَ أَبَا دَاوُدَ وَطَبَقْتَهُ وَتُوفِيَ سَنَةَ 348 هـ.

## 2- الْخِرْقِيُّ <sup>(2)</sup>

فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الْخِرْقِيُّ، قَرَأَ الْعِلْمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَرْزُوقِيِّ وَحَزَبِ الْكَرْمَانِيِّ وَصَالِحِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِي الْإِمَامِ أَحْمَدَ، لَهُ الْمُصَنَّفَاتُ الْكَثِيرَةُ فِي الْمَذْهَبِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِ الْمَذْهَبِ مِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ، وَأَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ، وَوُفِيَ كَمَا قَالَ ابْنُ بَطَّةَ: سَنَةَ 334 هـ وَوُفِيَ بِدِمَشْقَ.

## 3- التَّيْسَابُورِيُّ <sup>(3)</sup>

هُوَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ التَّيْسَابُورِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ صَاحِبُ النَّصَائِفِ، قَالَ الْحَاكِمُ: كَانَ إِمَامًا عَصْرِهِ مِنْ

1 - ص 170.

2 - طبقات الحنابلة 2/278 وتذكرة الحفاظ 3/868 والبدایة 11/234 المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام ابن أحمد للعلمي 2/42.

3 - البدایة والنهاية لابن كثير -/212 المنهج الأحمد 2/51.

السَّافِعِيَّةِ بِالْعِرَاقِ وَمِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ لِلْفِقْهِيَّاتِ وَاخْتِلَافِ  
الصَّحَابَةِ، مَاتَ سَنَةَ 324 هـ.

(1) **الْبَعَوِيُّ**

وَهُوَ الْحَافِظُ النَّقِيُّ الْكَبِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَرْزُبَانِ الْبَعَوِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ، وَلِدَ سَنَةَ  
214 هـ، سَمِعَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ شَيْخٍ، وَصَنَّفَ مُعْجَمَ  
الصَّحَابَةِ، وَطَالَ عُمُرُهُ وَتُوفِيَ سَنَةَ 317 هـ.

وَقَدْ مَرَّ مَعَنَا أَنَّ ابْنَ بَطَّةَ هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ كِتَابَ  
"مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ".

(2) **5- ابْنُ الْبَاعِنْدِيِّ:**

وَهُوَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ الْعِرَاقِيُّ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ الْخَطِيبُ: رَأَيْتُ عَامَّةَ  
شُيُوخِنَا يَحْتَجُّونَ بِهِ وَيُخَرِّجُونَهُ فِي الصَّحِيحِ. مَاتَ سَنَةَ 312  
هـ.

(3) **6- الْأَجْرِيُّ:**

الْمُحَدِّثُ الْقُدْوَةُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْبَغْدَادِيُّ مُصَنِّفُ كِتَابِ "الشَّرِيعَةِ" فِي السُّنَّةِ، وَكَانَ عَالِمًا  
فَاضِلًا صَاحِبَ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ تُوْفِيَ فِي مَكَّةَ سَنَةَ 360 هـ.

(4) **7- ابْنُ صَاعِدٍ:**

1 - التذكرة 3/819، البداية والنهاية 11/186.

2 - التذكرة 2/737.

3 - التذكرة 2/737.

4 - التذكرة 3/936، والعلو ص 166.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

~~يَعْنِي بِنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدِ بْنِ كَاتِبِ بْنِ أَبِي جَمْرٍ~~  
الْمَنْصُورِ الْحَافِظُ الْإِمَامُ التَّقِيُّ لِدَ سَنَةِ 228 هـ قَالَ  
الدَّارِقُطَنِيُّ: ثِقَةٌ تَبَتْ حَافِظًا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ: لَمْ  
يَكُنْ بِالْعِرَاقِ فِي أَقْرَانِ ابْنِ صَاعِدٍ أَحَدٌ فِي فَهْمِهِ وَالْفَهْمُ  
عِنْدَنَا أَجَلٌ مِنَ الْحِفْظِ، مَاتَ سَنَةَ 318 هـ.

ابْنُ مَخْلَدٍ: (1)

وَهُوَ كَمَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي يَعْلَى: مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ حَفْصِ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّورِيُّ الْعَطَّارُ صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ  
إِمَامِنَا أَحْمَدَ وَحَدَّثَ عَنْهُمْ مِنْهُمْ: صَالِحُ ابْنِ إِمَامِنَا وَأَبُو دَاوُدَ  
السَّجِسْتَانِيُّ وَأَبُو بَكْرِ الْمَرْزُورِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ وَالْأَجْرِيُّ وَالْمَدَارِقُطَنِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ  
سَنَةَ 331 هـ.

9- وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْ أَبْنَاءِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَكَانَ شَيْخًا لِابْنِ  
بَطَّةَ، عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَاءِ أَبُو حَفْصِ الْعُكْبَرِيُّ (2) حَدَّثَ  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ وَكَانَ عَابِدًا صَالِحًا  
وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّةَ، وَقَالَ - أَبِي  
ابْنِ بَطَّةَ - إِذَا رَأَيْتُ الْعُكْبَرِيَّ يُحِبُّ أَبَا حَفْصِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ  
صَاحِبَ سَنَةٍ وَتُوفِّيَ سَنَةَ 339 هـ.

10- الْوَرَّاقُ: (3)

1 - البداية 11/166.

2 - المنهج الأحمد 2/36.

3 - المنهج الأحمد 2/39.

وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ وَثِقَهُ  
الْدَّارِقُطَنِيُّ وَمَاتَ سَنَةَ 323 هـ.

**11-** وَتَخْتِمُ الْحَدِيثَ عَنْ شَيْوِخِ ابْنِ بَطَّةَ، بِأَبِي طَالِبِ  
الْحَافِظِ <sup>(1)</sup> وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ، سَمِعَ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدِ  
الدُّورِيِّ وَكَانَ ثِقَةً ثَبَاتًا تُوفِّيَ سَنَةَ 323 هـ.

### تَلَامِيذُهُ

ثَانِيًا - تَلَامِيذُهُ:

وَقَدْ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ ابْنِ بَطَّةَ تَلَامِيذُهُ كَثِيرُونَ سَارَ ذِكْرُهُمْ  
بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِالتَّقْوَى وَالْفَضْلِ وَكَثْرَةِ التَّلَايفِ  
فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَكَمَا لَمْ تَنْقُصْ شَيْوِخَ ابْنِ بَطَّةَ فَإِنَّا  
تَكْتَفِي هُنَا كَذَلِكَ بِذِكْرِ مَا أُشْهِرَ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ  
مِنْ ذَلِكَ لِتَصَدِّيهِ لِلتَّعَلُّمِ فَتَرَةً طَوِيلَةً مِنْ عُمُرِهِ قَارَبَتْ  
نِصْفَ قَرْنٍ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخَذَ عَنْهُ خِلَالَ هَذَا الْعُمُرِ  
الْمُبَارَكِ عَشْرَاتُ الشُّيُوخِ، وَمِنْ أَشْهَرِ تَلَامِيذِهِ مِمَّنْ صَحِبُوهُ  
وَلَا زَمُوهُ طِيلَةَ حَيَاتِهِ، الْحَسَنُ بْنُ شِهَابِ الْعُكْبَرِيِّ، وَأَبُو حَفْصِ  
الْعُكْبَرِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيِّ.

أَبُو حَفْصِ الْعُكْبَرِيِّ: <sup>(2)</sup>

1 - تاريخ بغداد 6/300، والغوص 142 المنج الأحمد 2/98.

2 - تاريخ بغداد 5/123.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

هُوَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو حَفْصٍ الْمَكْرِيُّ، يُعْرَفُ بِابْنِ  
الْمُسْلِمِ مَعْرِفَتُهُ بِالْمَذْهَبِ الْمَعْرِفَةُ التَّامَّةُ، لَهُ النَّصَائِفُ  
السَّارَةُ مِنْهَا: الْمُفْنِعُ وَشَرْحُ الْخَرْقِيِّ وَالْخِلَافُ بَيْنَ أَحْمَدَ  
وَمَالِكٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، وَأَكْثَرُ مُلَازِمَةِ ابْنِ بَطَّةَ،  
وَلَهُ إِخْتِيَارَاتٌ فِي الْمَسَائِلِ الْمُشْكِلَاتِ، مَاتَ سَنَةَ 387هـ.

3- الْبَرْمَكِيُّ (1) :

فَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ  
وَكَانَ نَاسِكًا زَاهِدًا فَقِيهًا مُفْتِيًّا، قِيَمًا بِالْفَرَائِضِ وَصَحِبَ ابْنَ  
بَطَّةَ وَابْنَ حَامِدٍ وَعَلَّقَ عَنْهُمَا وَتُوفِيَ سَنَةَ 445هـ.

وَقَدْ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ ابْنِ بَطَّةَ ابْنِ السَّوْسَنِجَرِيِّ وَابْنِ  
حَامِدٍ وَأَبُو طَالِبٍ الْعُشَارِيُّ.

4- ابْنُ السَّوْسَنِجَرِيِّ (2) :

فَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ مَسْرُورٍ أَبُو الْحَسَنِ  
الْمُعَدَّلُ الْبَغْدَادِيُّ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُومًا حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ شَدِيدًا  
فِي السُّنَّةِ وَكَانَ قَدْ صَحِبَ ابْنَ بَطَّةَ وَأَبَا حَفْصٍ الْبَرْمَكِيَّ،  
تُوفِيَ سَنَةَ 425هـ.

5- ابْنُ حَامِدٍ (3) :

وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ حَامِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ،  
إِمَامُ الْحَنْبَلِيَّةِ فِي  
الْقَطِيعِيِّ (4) :

1 - المنهج الأحمد 2/74.

2 - المنهج الأحمد 2/73.

3 - المنهج الأحمد 2/83.

4 - العبر 3/84 والمنهج الأحمد 2/81.

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكِ أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ  
كَانَ يَسْكُنُ قَطِيعَةَ الدَّقِيقِ وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي  
الْفَوَارِسِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ مَسْئُورًا صَاحِبَ سُنَّةٍ، تُؤْفَى  
سَنَةَ 368 هـ وَدُفِنَ بِقُرْبِ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ. وَنَحْتِمُ الْحَدِيثَ  
عَنْ تَلَامِيذِ ابْنِ بَطَّةَ بِ:

7- الرُّوشَانِيُّ: (1)

وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ أَبُو بَكْرٍ  
الرَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ بِالرُّوشَانِيِّ، قَالَ الْخَطِيبُ: كَتَبْتُ عَنْهُ بِقَرْبَتِهِ  
وَنِعْمَ الْعَبْدُ كَانَ فَضْلًا وَدِيَانَةً وَصَلَاحًا وَعِبَادَةً وَصَحْبَ ابْنِ  
بَطَّةَ وَابْنَ حَامِدٍ وَعَيْرَهُمَا مِنْ شُيُوخِ مَدِينَتِنَا وَتُؤْفَى سَنَةَ  
401 هـ.

وَهَؤُلَاءِ بَعْضُ تَلَامِيذِ ابْنِ بَطَّةَ، وَلَعَلَّ مَا إِشْتَهَرُوا بِهِ مِنْ  
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ يَدُلُّ عَلَى مَا كَانَ لِلشَّيْخِ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ أَثَرِ  
صَالِحٍ فِيهِمْ، حَتَّى أَصْبَحُوا أَيْمَةً فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَذَلِكَ  
أَمْرٌ يَرْجَحُ بِهِ مِيزَانُهُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّانَةِ

---

**الْبَابُ الثَّانِي فِي دِرَاسَةِ تَمْهِيدِيَّةٍ عَنِ  
الْمَخْطُوطَةِ وَيَخْتَوِي عَلَى فَصَلَيْنِ ]**  
**الْفَصْلُ الْأَوَّلُ**

**التَّعْرِيفُ بِالْكِتَابِ وَتَحْلِيلُ مَوْضُوعَاتِهِ  
إِسْمُ الْكِتَابِ**

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: وَلَا بِنِ بَطَّةَ كِتَابُ "الْإِبَاتَةِ الْكُبْرَى" فِي السُّنَّةِ  
وَهُوَ مِنْ أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ (1).

وَقَالَ ابْنُ بَدْرَانَ: وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ - أَيِ ابْنِ بَطَّةَ - "الْإِبَاتَةُ  
الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ" وَتَرْجَعُ مُقَارَنَتُهُ الْمُوَلَّفِينَ لِلرِّسَالَةِ الَّتِي بَيْنَ  
أَيْدِينَا بِمُؤَلَّفِ ابْنِ بَطَّةَ الْكَبِيرِ، وَنَسَبْتُهَا إِلَيْهِ إِلَى الشَّابِهِ فِي  
الِاسْمِ وَالْمَوْضُوعِ مَعَ إِخْتِلَافِ الْحَجْمِ صَغَرًا وَكَبَرًا وَلِهَذَا كَانَ  
الْتَّمِيزُ بَيْنَهُمَا عِنْدَ الْبَعْضِ مَدَارُهُ هَذَا الْإِخْتِلَافُ فَعُبِّرَ عَنْهُ  
بِالصُّغْرَى وَالْكُبْرَى فِي أَسْمَاءِ الْكِتَابَيْنِ.

مَوْضُوعُ الْكِتَابِ



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

وَمَوْضِعُ الْكِتَابِ يَتَمَضَّحُ مِنْ إِسْمِهِ، فَفِيهِ يَبَيِّنُ لَهَا كَمَا كَانَ

عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَفُ الْأُمَّةِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِنْ  
إِعْتِقَادَاتٍ وَعِبَادَاتٍ وَمُعَامَلَاتٍ وَأَدَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَشْمَلُهُ  
إِسْمُ الْإِسْلَامِ، وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَجْمُوعِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِسْمَ السُّنَّةِ،  
وَقَدْ أَلْفَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ كُتِبَا عَلَى هَذَا النَّمَطِ  
بِعَنَاوِينَ قَرِيبَةٍ مِنْ عُنْوَانِ الرَّسَالَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، وَمِنْ ذَلِكَ  
كِتَابُ: "شَرْحُ السُّنَّةِ" لِابْنِ شَاهِينَ <sup>(1)</sup> وَكِتَابُ "شَرْحُ السُّنَّةِ"  
لِللِّكَايِيِّ <sup>(2)</sup> وَشَرْحُ السُّنَّةِ لِلْبَغَوِيِّ <sup>(3)</sup> وَغَيْرُ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ: <sup>(4)</sup> "وَالسُّنَّةُ هِيَ الطَّرِيقُ  
الْمَسْلُوكُ فَيَشْمَلُ ذَلِكَ التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ ﷺ هُوَ وَخُلَفَاؤُهُ  
الرَّاشِدُونَ مِنَ الْأَعْتِقَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ، هَذِهِ هِيَ  
السُّنَّةُ الْكَامِلَةُ وَلِهَذَا كَانَ السَّلَفُ قَدِيمًا لَا يُطْلَقُونَ إِسْمَ  
السُّنَّةِ إِلَّا عَلَى مَا يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ".

وَقَدْ سَارَ ابْنُ بَطَّةٍ فِي رِسَالَتِهِ عَلَى هَذَا النَّمَطِ، فَهِيَ  
رَعْمٌ صِغَرٌ حَجْمُهَا قَدْ صَمَّتْهَا قِسْمًا كَبِيرًا مِنَ السُّنَنِ الْفِقْهِيَّةِ  
وَالْأَدَابِ، وَأَمَّا الْعَقِيدَةُ

أَفْسَامُ الْكِتَابِ

وَيَنْقَسِمُ كِتَابُ "الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ  
وَالذِّيَابَةِ" وَهِيَ الْمَخْطُوطَةُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَفْسَامٍ  
وَذَلِكَ وَاضِحٌ فِي الْمَخْطُوطَةِ، لِأَنَّ الْمُؤَلِّفَ عِنْدَمَا يَنْتَهِي مِنْ  
كُلِّ قِسْمٍ وَيَبْدَأُ فِي الْقِسْمِ الَّذِي يَلِيهِ يَذْكَرُ مَا يَدُلُّ عَلَى  
إِنْتِهَائِهِ وَالشَّرُوعِ فِي غَيْرِهِ.

1 - العلو الذهبي ص 150.

2 - الإمام محدث العراق أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين توفي سنة 385هـ تذكرو (987).

3 - هبة الله بن الحسن أبو القاسم اللالكائي نسبة إلى اللواك التي تلبس في الأرجل محدث وفيه شافعي توفي سنة 418 هـ. البداية لابن كثير 11/177. الأعلام 9/75.

4 - الإمام الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت 516هـ - التذكرة 1257.

**وَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ:** مِنَ الرَّسَالَةِ يَتَّصِفُ الْأَحَادِيثَ وَالْأَثَارَ الْوَارِدَةَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا تَتَعَلَّقُ بِمَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ، وَأَمَّا الْأَثَارُ فَمُعْظَمُهَا يَتَنَاوَلُ التَّحْذِيرَ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ فِي الدِّينِ وَدَمِّ الْفُرْقَةِ وَالْإِخْتِلَافِ وَالتَّحْذِيرَ مِنْ مُخَالَطَةِ الْمُبْتَدِعِ وَكَذَلِكَ التَّحْذِيرُ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ.

**وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي:** فَقَدْ سَرَدَ فِيهِ ابْنُ بَطَّةٍ أُصُولَ الْعَقِيدَةِ عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

**وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ:** فَقَدْ تَكَلَّمَ الْمُصَنِّفُ فِيهِ حَوْلَ كَثِيرٍ مِنَ السُّنَنِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَالْبُيُوعِ وَالتَّكَاثُرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ أَرَدَفَ ذَلِكَ بِالْكَلامِ عَلَى مُعْظَمِ الْمُنْهَيَّاتِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

**وَأَمَّا الْقِسْمُ الرَّابِعُ:** فَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى الْمُحَدَّثَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي عَصْرِهِ كَمَا ذَكَرَ أَسْمَاءَ بَعْضِ الْفِرَقِ الَّتِي خَالَفتْ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الْفِرَقِ.

تَوْثِيقُ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى الْمُؤَلِّفِ

لَقَدْ اعْتَمَدْنَا فِي بَحْثِنَا هَذَا فِي تَوْثِيقِ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى الْمُؤَلِّفِ عَلَى أُمُورٍ:

**أَوَّلًا:** السَّنَدُ الْمُتَّصِلُ إِلَى الْمُؤَلِّفِ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ مَخْطُوطَةَ الظَّاهِرِيَّةِ قَدْ قَامَ بِنَسْخِهَا الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَتِيِّ الْمَقْدِسِيُّ، وَقَدْ رَوَاهَا عَنْ شُيُوخِهِ بِالسَّنَدِ الْمُتَّصِلِ إِلَى الْمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، فَقَدْ رَوَاهَا هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ وَتَلَفَّوْهَا بِالْقَبُولِ وَالتَّدْرِيسِ وَالْعِنَايَةِ، وَسَنَدُ الْكِتَابِ كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ عَلَى اللَّوْحَةِ الْأُولَى مِنْ نُسخَةِ "ظ" فَهُوَ: رِوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

شِهَابِ (1) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شِهَابِ الْعُكْبَرِيِّ، عَنْهُ،  
رِوَايَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْمَعْرُوفِ  
بِابْنِ أَخِي نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ عَنْهُ، رِوَايَةُ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَبِيبِ الرَّحْبِيِّ، رِوَايَةُ أَبِي  
غَالِبِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْقَزَّازِ،  
رِوَايَةُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعِرَاقِيِّ، وَقَفُّ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَكُتِبَ  
الْفَقِيهِ النَّجِيبِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ  
تَفَعَّنَا اللَّهُ بِهِ وَبِسَائِرِ الْعُلُومِ.

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعِرَاقِيِّ  
قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو غَالِبِ الْمُبَارَكِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الْقَزَّازِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ  
بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَبِيبِ الرَّحْبِيِّ قَالَ  
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ  
أَخِي نَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ لَنَا أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنُ شِهَابِ بْنِ  
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شِهَابِ قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عُبَيْدُ اللَّهِ  
بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ بَطَّةِ الْعُكْبَرِيِّ.

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ الرَّحْبِيُّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ  
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبُسْرِيِّ (2) الْبُنْدَارِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ:  
أَجَارَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
حَمْدَانَ بْنِ بَطَّةِ الْعُكْبَرِيِّ. كَمَا يُوجَدُ عَلَى هَامِشِ اللَّوْحَةِ  
الْأُولَى الْعُلُويِّ مَا نَصَّهُ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو طَالِبِ الْمُبَارَكِ (3)  
بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَصِينِ الصَّيْرَفِيِّ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ

1 - جامع العلوم والحكم ص 230.

2 - تقدمت ترجمته عند الكلام عن شيوخ ابن بطّة.

3 - أبو القاسم البصري على بن أحمد البغدادي البنداري مسند العراق توفي سنة 474. التذكرة 3/183، الشذرات 3/346، العبر 3/281، المنتظم 8/332.

أَبَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْقَادِرِ (1) بِنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ أَبَا أَبُو  
إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ (2) بِنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْبِرْمَكِيِّ.

تَخْرِيجُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ  
الْعُكْبَرِيِّ الْحَنْبَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ رِوَايَةُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُسْرِيِّ (3)  
عَنْهُ، رِوَايَةُ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ السَّمَرْقَنْدِيِّ (4) عَنْهُ،  
وَرِوَايَةُ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ تَاصِرٍ (5) السَّلَامِيِّ الْحَنْبَلِيِّ  
عَنْهُ رِوَايَةُ يُوسُفَ بْنِ آدَمَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . . . . رِوَايَةُ  
سُلَيْمَانَ بْنِ النَّجِيبِ الْمُعَلِّيِّ الْمُؤَدَّبِ الرَّقِيِّ عَنْهُ.

كَمَا وَجَدَ عَلَى هَامِشِ اللَّوْحَةِ الْأُولَى مِنَ النُّسخَةِ (ظ) مَا  
نَصَّهُ: رِوَايَةُ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْبُنْدَارِ (6) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّةَ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَجَازَهُ.

ثَانِيًا: كَثْرَةُ السَّمَاعَاتِ عَلَى الْمَخْطُوطَةِ سِيَّما نُسخَةِ (ظ)  
وَأَمَّا نُسخَةُ (ر) فَلَيْسَ عَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ بِسَبَبِ النَّقْصِ الَّذِي  
لَجِقَ بِآخِرِ الرَّسَالَةِ حَيْثُ جَرَتْ الْعَادَةُ أَنْ تُثَبَّتَ السَّمَاعَاتُ  
هُنَاكَ غَالِبًا. أَمَّا السَّمَاعَاتُ الْمُسَجَّلَةُ عَلَى نُسخَةِ (ظ) فَهِيَ  
كَمَا قُلْنَا عَلَى اللَّوْحَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْهَا، كَمَا أَنَّ أَحَدَ هَذِهِ  
السَّمَاعَاتِ قَدْ جَاءَ عَلَى اللَّوْحَةِ الْأُولَى مِنْهَا، وَبَلَغَ عَدْدُ  
السَّمَاعَاتِ عَلَيْهَا ثَمَانِيَةً.

1 - كان ثقة صحيح السماع توفي سنة 564هـ الشذرات 4/206، العبر 4/179، النجوم الزاهرة 5/376، المشيخة لابن الجوزي ص 188.

2 - عبد القادر بن محمد اليوسفي البغدادي كان ثقة عدلا رضا عابدا. مات سنة 516 هـ. الشذرات 4/49، العبر 4/38، المنتظم 9/239.

3 - إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي من شيوخ الطيب توفي 445 هـ. الشذرات 3/273، العبر 3/108، طبقات الحنابلة 2/190، مشيخة ابن الجوزي ص 62.

4 - تقدمت ترجمته.

5 - إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي الحافظ توفي سنة 536، مشيخة ابن الجوزي ص 89.

6 - سمع الحديث من أبي القاسم البصري وكان حافظا ضابطا ثقة من أهل السنة لا معجز فيه توفي سنة 550 هـ. الإعلام 7/343، معجم المؤلفين 12/72.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

~~أَمَّا السَّمَاعُ الْأَوَّلُ الْمُثَبَّتُ عَلَى اللَّوْحَةِ الْأُولَى فَهُوَ سَمِعَ~~

جَمِيعُ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ مُوَفَّقِ الدِّينِ  
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ  
الْمَقْدِسِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ نَصْرِ الصَّرْفِيِّ سَمِعَ مَعَهُ أَيُّ  
الْأَجْرَاءِ . (1) وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ  
وَأَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيَّ وَأَبُو  
الْخَيْرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ  
يُونُسَ بْنِ عَبْدِ (2) وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرَاحِ الدَّمِشْقِيِّ  
وَكَتَبَ السَّمَاعَ فَضْلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّافِعِيِّ  
وَسَمِعَ مِنْ إِسْمُهُ عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيِّ إِلَى  
وَقَيْدَ لَهُ بِظَهْرِهِ . (3)

إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ وَسَمِعَ أَيضًا إِسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عِزِّ الدِّينِ...  
الْعَالِمُ إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ فِي... يَوْمَ الْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ رَبِيعِ  
الْأَوَّلِ سَنَةِ... وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

أَمَّا السَّمَاعُ الثَّانِي الْمُثَبَّتُ عَلَى هَامِشِ اللَّوْحَةِ 1\22

فَنَصُّهُ:

سَمِعَ هَذَا الْجُزْءُ مِنْ كِتَابِ الْإِبَاتَةِ الصَّغِيرَةِ لِابْنِ بَطَّةَ عَلَى  
الشَّيْخِ الْإِمَامِ الصَّالِحِ عِنْدَ اللَّهِ أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ  
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ  
ابْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ بِسُنْدِهِ فِيهِ بِقِرَاءَةِ عَلِيٍّ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ  
يُونُسَ الْمَوْصِلِيِّ ثُمَّ الْحَلَبِيِّ وَهَذَا بِحَطِّهِ عِنْدَ الشَّيْخِ إِسْرَائِيلَ  
بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ الصَّرْصَرِيِّ وَبَنُوهُ أَبُو بَلَدٍ وَعَمْرُو عَدْتَانَ

1 - تقدمت ترجمته.

2 - هذه النقط تشير إلى وجود بياض في النسخة.

3 - كذا في الأصل.

وَأَمَّهُمْ سَيْتُ الْفِطْهَاتِ (1) ... وَنَهْيَةُ بَيْتِ سُلْطَانَ الْبَغْلِيِّ وَالِدِ  
 بِنِ حِصْنِ بِنِ عُمَرَ بِنِ حَسَّانٍ وَأَخْتُهُ سَيْتُ الْعَيْدِ وَأَخْتُهُمْ  
 صَفِيَّةُ وَأَحْمَدُ بِنُ عِكْرَمَةَ بِنِ عُمَرَ بِنِ إِسْمَاعِيلِ بِنِ عُمَرَ  
 وَأَحْمَدُ بِنُ إِسْمَاعِيلِ بِنِ عَبْدِ الْوَلِيِّ الْبَغْلِيِّ وَصَحَّ ذَلِكَ فِي  
 يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعِ  
 وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِسَكَنِ الشَّيْخِ إِسْرَائِيلَ ظَاهِرِ دِمَشْقِ  
 الْمَحْرُوسَةِ وَصَحَّ وَأَجَارَهُمُ الْمُسْمِعُ جَمِيعَ مَا يَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ  
 بِشَرْطِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

أَمَّا السَّمَاعُ الثَّلَاثُ الْمُتْبِتُ عَلَى هَامِشِ اللَّوْحَةِ 1\29  
 فَتَضُّهُ مَا يَلِي: . . . . . أَحْمَدُ الْوَاسِطِيُّ سَمَاعُهُ لَهُ مِنْ أَبِي  
 تَصْرٍ الْمُهَذَّبِ بِنِ قَنِيدَةَ وَأَجَارَهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ بِسَنَدِهِمَا  
 فِيهِ فَسَمِعَ أَوْلَادَهُ مُحَمَّدٌ وَزَيْنَبُ وَخَدِيجَةُ وَقَاطِمَةُ وَحَبِيبَةُ  
 وَآمِنَةُ وَأَمَّهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بِنِ عَيْسَى وَعَلِيُّ بِنُ عَبْدِ  
 اللَّهِ بِنِ الرَّحْمَنِ بِنِ سَلَامَةَ ابْنَا أَحْمَدَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ رَاجِحِ  
 الْمَقْدِسِيِّ وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بِنُ أَبِي الْقَاسِمِ بِنِ أَبِي بَكْرٍ  
 سِبْطُ الشَّيْخِ سُعُودِ وَالِدُ مُحَمَّدِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنِ أَبِي  
 الْقَاسِمِ بِنِ إِبْرَاهِيمَ . . . . . عَلِيُّ بِنُ حُسَيْنِ بِنِ مَنَاعِ التَّرْلِيِّ  
 وَصَحَّ ذَلِكَ وَتَبَّتْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ صَفْرِ  
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ... الْمُسْمِعُ بِسَفْحِ جَبَلِ  
 قَاسِيُونَ ظَاهِرِ دِمَشْقِ الْمَحْرُوسَةِ كُنْتُ مَعَهُ رَحِمَهُ رَبُّهُ،

وَالسَّمَاعُ الرَّابِعُ الْمُتْبِتُ عَلَى هَامِشِ اللَّوْحَةِ 30/1 فَهُوَ  
 (2) وَذَلِكَ بِسَمَاعِهِ مِنَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ  
 مُحَمَّدِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ □ سَنَدُهُ إِلَى ابْنِ بَطَّةِ

1 - كذا في الأصل .

2 - يوجد بعض الكلمات هنا غير واضحة.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ وَذَلِكَ فِي مَجَالِسِ أَخْرَمَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ  
وَالْعِشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ  
فَسَمِعَهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ لَمْ يَنْحَصِرْ حُضُورُهُمْ وَقَوَائِهِمْ  
كَتَبَهُ مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمُصَلِّيًا  
عَلَى رَسُولِهِ وَمُسَلِّمًا.

وَأَمَّا السَّمَاعُ الْخَامِسُ الْمُنْتَبِتُ عَلَى اللُّوْحَةِ 2\30 وَالَّذِي  
هُوَ يُعَدُّ خَاتِمَةَ الرِّسَالَةِ فَهُوَ: "سَمِعَ جَمِيعَ كِتَابِ الشَّرْحِ  
وَالْإِبَاتَةِ" بِقِرَاءَتِي وَأَصْلِي بِيَدِهِ صَاحِبُهُ الْفَقِيهُ النَّجِيبُ أَبُو  
مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورِ  
الْمَقْدِسِيِّ وَابْنُ خَالِهِ الْفَقِيهُ النَّجِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ أَخْبَرْتُهُمَا أَنَّهُ رَوَيْتِي  
إِذْنَا عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ بْنِ غَالِبِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ  
بْنِ مَنْصُورِ الْقَزَّازِ رَحِمَهُ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَبِيبِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَخِي تَصْرِيحًا الْعُكْبَرِيِّ عَنِ أَبِي  
عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ شَهَابِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَهَابِ عَنِ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ  
بْنِ بَطَّةِ الْعُكْبَرِيِّ وَقَدْ كُتِبَ الْإِسْنَادُ لِلشَّيْخِ الْمَذْكُورِ عَلَى  
وَجْهِ الْكِتَابِ..... (1) وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
أَحْمَدَ لِلْقُرْبِ لِلَّهِ تَعَالَى بِخَطِّهِ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَ  
... (2) وَفَقَّ اللَّهُ بِهِ حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

1 - السطر كله غير واضح في الأصل.

2 - تود هنا عبارة غير واضحة.

وَالسَّمَاعُ السَّارِسُ الْمُثَبَّتُ عَلَى اللَّوْحَةِ 2\30 فَهُوَ: "سَمِعَ جَمِيعُ هَذَا الْكِتَابِ جَمِيعُهُ عَلَى الْخَافِظِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ وَمِنْ لَفْظِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّنِ بِسَمَاعِهِمَا فِيهِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدُ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنَاءُ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ يُوسُفَ

وَأَمَّا السَّمَاعُ السَّايِعُ الْمُثَبَّتُ عَلَى اللَّوْحَةِ 1\31 فَتَضُّهُ مَا يَلِي: سَمِعَ جَمِيعُ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ الْإِبَاتَةُ لِابْنِ بَطَّةَ عَلَى الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي طَالِبِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ (1) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَصِينِ الصَّيْرَفِيِّ عَرَضًا بِأَصْلِ سَمَاعِهِ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي طَالِبِ بْنِ يُوسُفَ (2) عَنِ الْبَرْمَكِيِّ (3) عَنِ ابْنِ بَطَّةَ ..... الْقَفِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُورٍ الْمَقْدِسِيِّ، الشُّيُوحُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَكَمَةَ بْنِ شَهْرِ ... الْحَنْبَلِيُّ وَصَدَقَهُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ ..... وَرَبِحَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَتِيقُ أَبِي الْمَعَالِيِّ الْمَكِّيِّ، وَأَبُو مَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَنَائِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَاجِرِ أَبِي الْمَقْرِيِّ، وَأَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْبَادِ أَوْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الرَّحْبِيِّ الطَّحَّانُ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْبَغْلِيِّ، وَسَلْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلَانَ الصَّادِقُ وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ فَضْلَانَ الْمُسَاهِرُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيِّ وَسَمِعَ مِنْ مَوْضِعِ إِسْمِهِ أَبُو

1 - الكلمة هنا غير واضحة.

2 - كان ثقة صحيح السماع توفي سنة 564 هـ. الشذرات 4/206. العبر 4/179. النجوم الزاهرة 5/376. المشيخة لابن الجوزي ص 188.

3 - العدد هنا غير واضح.



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

~~الْفَصْلُ مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّامِيِّ~~  
الْعَلَوِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ بُزْرِ الْمَكِّيُّ سَمِعَ الْجَمِيعُ مِنْ مُطَفَّرِ بْنِ  
سَعْدِ الصَّفَّارِ وَصَحَّ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ  
شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةِ ... (1) وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وَالسَّمَاعُ الْأَخِيرُ فِي نُسخَةِ (ظ) هُوَ فِي اللَّوْحَةِ الْأَخِيرَةِ  
وَهِيَ 1\31 وَنَصُّهُ مَا يَلِي: "سَمِعَ جَمِيعُ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ  
كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى الْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ  
عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْوَ سَمَاعِهِ مِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ حَسَنِ  
عَنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ يُونُسَ وَعَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ  
بْنَ حَمْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ بِحَقِّ الْإِجَارَةِ مِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ  
يُونُسَ بْنِ ... مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَقْدِسِيِّ الْفَقِيهِ  
أَبُو مُحَمَّدٍ طَوْقَارُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْحَنْبَلِيِّ وَنَصْرُ اللَّهِ بْنِ  
عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيِّ وَعَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودِ الصَّفْرَانِ وَخَلْفُ بْنُ رَاجِحِ بْنِ  
بِلَالِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمُّهُ عُثْمَانُ وَصَالِحُ بْنُ  
كَامِلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْمَقْدِسِيِّ وَيُونُسُ بْنُ حَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ  
بْنَ مُحَمَّدِ الْبَسْرِيَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ مِقْدَامِ وَطَرْخَانُ  
بْنَ عَسْكَرِ بْنِ سُلْطَانَ، وَسَمِعَ الْمَجْلِسَ الثَّانِي وَهُوَ أَكْثَرُ  
الْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ الْبَلَاغِ الَّذِي مِنْ رَأْسِ الصَّفْحَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَ  
مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ سَيْفُ بْنُ دِرْعٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَعْدٍ وَعَمْرُ بْنُ أَبِي دُكَيْنٍ وَعَبْدُ اللَّهِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَسَمِعَ

الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ عَطَا اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَوَّادٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنَ  
مَعْبُدِ بْنِ مَسْقَادٍ وَذَلِكَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ  
سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ" (1) .

وَيُمْكِنُ أَنْ تَسْتَدِلَّ مِنْ هَذِهِ السَّمَاعَاتِ الَّتِي أُورِدَتْهَا عَلَيَّ  
أُمُورٌ:

1- مُشَارَكَةُ الْإِمَامِ ابْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ (2) لِلشَّيْخِ عَبْدِ  
الْعَنِيِّ بْنِ

سَبَبُ تَأْلِيفِهِ الْكِتَابَ

1 - إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي من شيوخ الخطيب توفي 445 هـ، الشذرات 3/273. العبر 3/108. طبقات الحنابلة 2/19 مشيخة ابن الجوزي ص 62.

2 - العدد هنا غير واضح.

أَهْمُهَا:

مَا عَمَّ النَّاسَ فِي عَصْرِهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَشَاعَ بَيْنَهُمْ مِنْ صُنُوفِ الْأَرَءِ الَّتِي زَيَّنَهَا لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَحْسَنُوهَا وَسَوَّغَتْهَا لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَقَبِلُوهَا وَرَضُوا بِهَا وَكَانَ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ أَنْ تَبَدَّلَ كَثِيرٌ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ فِي أَفْهَامِ النَّاسِ وَحَيَاتِهِمْ وَوَقَعُوا فِي تَحْرِيفِهِ أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا، وَأَنْطَمَسَتْ أَنْوَارُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، فَاتَّخَذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ لَهَا رُءُوسًا جُهَالًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ أُمُورِهِمْ وَلَا يَتَعَدَّوْنَهُمْ إِلَى سِوَاهُمْ بِرَأْيٍ أَوْ نُصْحٍ أَوْ مَشُورَةٍ. وَعَادَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ الْأُخْرَى، وَوَقَعَ النَّاسُ فِي فِرْقَةٍ وَاخْتِلَافٍ وَتَمَرَّقَ بَعْدَ إِيْتِلَافٍ فَتَفَرَّقَتْ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَصَعَفَتْ كَلِمَتُهُمْ وَأَنْحَسَرَ مَجْدُهُمْ وَسُلْطَانُهُمْ.

وَقَدْ أَبَانَ الْمُؤَلِّفُ عَنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ كَسَبَبٍ لِتَأْلِيفِهِ هَذَا الْكِتَابِ بِقَوْلِهِ: "إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ مَا عَمَّ النَّاسَ وَأَظْهَرُوهُ وَعَلَبَ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْسَنُوهُ مِنْ فَظَائِعِ الْأَهْوَاءِ وَقَدَائِعِ الْأَرَءِ وَتَحْرِيفِ سُنَّتِهِمْ وَتَبْدِيلِ دِينِهِمْ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِفِرْقَتِهِمْ وَقَفْحِ بَابِ الْبَلِيَّةِ وَالْعَمَى عَلَى أَفِيدَتِهِمْ وَتَشْتِيتِ الْفَتَاهِمِ وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ فَتَبَدُّوا الْكِتَابَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاتَّخَذُوا الْجُهَالَ وَالضُّلَالَ أَرْبَابًا فِي أُمُورِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتَعْمَلُوا الْخُصُومَاتِ فِيمَا يَدْعُونَ وَقَطَعُوا الشَّهَادَاتِ عَلَيْهَا بِالظُّنُونِ وَاحْتَجُّوا بِالْبُهْتَانِ فِيمَا يَنْتَحِلُونَ وَقَلَّدُوا فِي دِينِهِمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فِيمَا لَا بُرْهَانَ لَهُمْ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا حُجَّةَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْإِجْمَاعِ فِيهِ " (1) .

وَكِتَابُ "الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى" الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا يُعْتَبَرُ إِلَى حَدِّ  
كَبِيرٍ مُخْتَصَرًا لِكِتَابِهِ "الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى" كَمَا سَنُبَيِّنُ ذَلِكَ بَعْدَ  
قَلِيلٍ. وَقَدْ عَقَدَ ابْنُ بَطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى بَابًا فِي ذِكْرِ  
الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ الَّتِي دَعَتْ إِلَى جَمْعِهِ وَتَأْلِيفِهِ سَاقَ فِيهِ  
بِسْنَدِهِ حَدِيثَ جَابِرِ مَرْفُوعًا " (1) إِذَا لَعَنَّ أَحْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
أَوَّلَهَا فَلْيُظْهِرِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ عِلْمَهُ فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ كَكَاتِمِ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۖ وَحَدِيثَ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ ۖ قَالَ : (2) ۖ  
وَاللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ  
النَّعَمِ ۖ وَحَدِيثَ (3) ۖ مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ  
أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ ۖ وَحَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا  
, (4) ۖ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ خَوَارِئُونَ  
وَأَصْحَابُ يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُ وَيَهْتَدُونَ بِسُنَّتِهِ ثُمَّ إِنَّهُ تَخَلَّفَ بَعْدَ  
ذَلِكَ عَنْهُمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا  
يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ  
فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ  
مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرَدَلٍ ۖ

وَإِيرَادُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَهْمَةَ  
ابْنِ بَطَّةَ فِي تَأْلِيفِ كِتَابِهِ مَهْمَةٌ دِينِيَّةٌ بَحْتَهُ فَهُوَ اسْتِجَابَةٌ  
وَاضِحَةٌ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ مَا قَدَّمْتَاهُ أَيْضًا هُوَ  
الْبَاعِثُ لَهُ عَلَى تَأْلِيفِ الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى اخْتِصَارًا لِلْإِبَانَةِ  
الْكُبْرَى وَنَشْرِهَا بَيْنَ النَّاسِ تَيْسِيرًا لِلْإِحَاطَةِ بِمَا فِيهَا وَتَعْمِيمًا  
لِلْفَائِدَةِ الْمَرْجُوءَةِ مِنْهَا، وَهَذِهِ الْأَحْوَالُ الدِّينِيَّةُ تَفْسُهَا قَدْ

1 - (ق) 2-8/1 من (ط).

2 - رواه ابن ماجه عن + جابر وأشار السيوطي إلى ضعفه وقال المناوي في الشرح قال المنذري ضعيف "فيض القدير" 1/436.

3 - رواه البخاري في صحيحه. فضائل الصحابة ص 72 ط البأبي.

4 - عزاه السوطي للسجزي في إبانته ورمز لضعفه وقال المناوي: فيه خالد بن أنس قال في الميزان لا يعرف وحديثه منكر جدا. المرجع السابق 6/40.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّبَانَةِ

دَقَقْتُ كَثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ إِلَى التَّأْلِيفِ فِي نَفْسِ  
الْمَوْضُوعِ فَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا فِي ذَلِكَ نَصًّا عَنِ الْإِمَامِ  
اللَّيْكَائِيِّ وَغَيْرِهِ.

مَصَادِرُهُ

إِنَّ الْمُطَّلِعَ عَلَى مَا كَتَبَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي كِتَابَيْهِ: الْإِبَانَةِ  
الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى يَجِدُ الطَّابِعَ الْمُمَيَّرَ لِمَا كَتَبَهُ، هُوَ اعْتِمَادُهُ  
الْكَبِيرُ عَلَى الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالْأَثَارِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الصَّحَابَةِ  
والتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَالْأَثَارُ وَإِنْ كَانَ  
ابْنُ بَطَّةَ قَدْ ذَكَرَهَا فِي الْإِبَانَةِ الصُّغْرَى بِدُونِ سَنَدٍ، إِلَّا أَنَّهُ  
قَدْ سَاقَهَا بِأَسَانِيدِهَا فِي إِبَانَتِهِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَنَّهُ فِي أَكْثَرِ  
الْأَحْيَانِ يَسُوقُ هَذِهِ

قِيَمَةُ الْكِتَابِ بَيْنَ الْكُتُبِ السَّلَفِيَّةِ

تُعْتَبَرُ كُتُبُ ابْنِ بَطَّةَ فِي الْعَقِيدَةِ أَسَاسًا هَامًّا وَمُرْتَكِرًا  
صُلْبًا لِلْسَّلَفِيِّينَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا تَطَرًُّا لِكَوْنِهِ مِنْ  
كِبَارِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ فِي عَصْرِهِ. وَمُؤَلَّفَاتُ ابْنِ بَطَّةَ الَّتِي  
يُمْكِنُ إِدْخَالُهَا فِي إِطَارِ الْعَقِيدَةِ هُمَا كِتَابَاهُ: الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى  
وَالصُّغْرَى وَيَكَادُ الْمَوْضُوعُ أَنْ يَكُونَ فِي الْكِتَابَيْنِ وَاحِدًا إِلَّا

أَنَّهُ سَارَ فِي كُلِّ كِتَابٍ عَلَى طَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ، فَإِنَّهُ فِي كِتَابِ "الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى" قَدْ اسْتَطْرَدَ وَأَطْنَبَ فِي أَبْوَابِ الْعَقَائِدِ بِشَكْلِ مُوسِعٍ كَمَا أَنَّهُ قَدْ سَاقَ فِيهِ الْأَحَارِثَ وَالْأَثَارَ بِسَنَدِهِ الْمُتَّصِلِ.

وَبِالْمُقَارَنَةِ بَيْنَ الْكِتَابَيْنِ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ كِتَابَ "الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ" مُلَخَّصٌ لِكِتَابِهِ "الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى" وَتَرْكِيضٌ لِأَفْكَارِهِ وَمُتَأَخَّرٌ فِي الْكِتَابَةِ عَنْهُ وَرُبَّمَا يَغْلِبُ ذَلِكَ عَلَى ظَنِّنَا لِأُمُورٍ:

**1- إِيَّارَةُ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ إِلَى ذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي فِهْرِسَتِ الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ: (1) "وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مُخْتَصَرٌ كِتَابِهِ السَّابِقِ - أَيِ الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى - فَقَدْ نَصَّ فِي مُقَدِّمَتِهِ قَائِلًا: ثُمَّ إِيَّيْ أُثْبِتُ فِي كِتَابِي هَذَا مُنُونًا تَرَكْتُ أَسَانِيدَهَا طَلَبًا لِلَاخْتِصَارِ" وَقَالَ أَيضًا: هِيَ نُسخَةُ قِيَمَةٍ عَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ أَقْدَمُهَا سَنَةٌ 560".**

**2- ظُهُورُ الْمُطَابَقَةِ بَيْنَ الْكِتَابَيْنِ عِنْدَ تَصْفُحِ الْمَوْضُوعَاتِ فِيهِمَا وَإِنْ كَانَتْ هُنَالِكَ بَعْضُ الْأَبْوَابِ فِي "الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى" لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهَا فِي كِتَابِهِ "الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ" كَالْمُنَاطَرَاتِ الَّتِي جَرَتْ فِي الْعَقِيدَةِ وَبَيَانِ فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ.**

**3- وَرُبَّمَا تُعْتَبَرُ إِشَارَاتُ الْعُلَمَاءِ إِلَى مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ بَطَّةَ فِي الْعَقِيدَةِ بِتَسْمِيَّتِهِمْ لَهُمَا "بِالْإِبَانَةِ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى" مَا يُقَوِّي الْقَوْلَ بِأَنَّ كِتَابَ "الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ" يُعْتَبَرُ تَالِيًا لِكِتَابِهِ الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى وَمُخْتَصَرًا لَهُ.**

مُوجَزٌ تَحْلِيلِيٌّ لِمَوْضُوعَاتِ الْكِتَابِ

## الْفَصْلُ الثَّانِي

### التَّعْرِيفُ بِالْمَخْطُوطَةِ وَبَيَانُ مَنْهَجِ تَحْقِيقِهَا وَصِفُ نُسخِ الْمَخْطُوطَةِ

هِيَ نُسخَةُ الْمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ وَتَحْمِلُ رَقْمَ 100  
وَخَطَّهَا نَسَخِيُّ جَمِيلٌ، وَقَدْ نَسَخَهَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَنِيِّ بْنُ عَبْدِ  
الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ<sup>(1)</sup> الْمُتَوَفَّى سَنَةَ 600 مِنْ  
الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي النَّصِّ الَّذِي كَتَبَ فِي آخِرِ  
الْمَخْطُوطَةِ 2\30 "فَرَعَ مِنْ نَسَخِهِ صَاحِبُهُ الْقَقِيرُ إِلَى عَفْوِ  
اللَّهِ عَبْدِ الْعَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ".



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

وَتَرْجُحُ كِتَابَتِهَا إِلَى مُتَمَمِّ فِي الْقُرُونِ السَّادِسِ تَقْرِيْبًا، كَمَا

أُثْبِتَ فِي آخِرِ النُّسْخَةِ "وَقَدْ كَانَ الْفَرَاغُ مَنْ نَسَخَهَا يَوْمَ  
الْأَرْبَعَاءِ الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ  
وَخَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ "لَوْحَةٌ 2\30".

وَتَقَعُ هَذِهِ النُّسْخَةُ فِي إِحْدَى وَثَلَاثِينَ لَوْحَةً، وَمَقَاسُهَا 25×  
15 سم وَمِسْطَرَّتُهَا تِسْعَةٌ عَشَرَ سَطْرًا وَأَخْيَانًا عِشْرُونَ،  
وَطُولُ السَّطْرِ فِيهَا 12 سم.

كَمَا يُوجَدُ عَلَى هَامِشِ النُّسْخَةِ بَعْضُ النَّصْحِيحَاتِ الْقَلِيلَةِ  
كَتَعْدِيلِ كَلِمَةٍ أَوْ جُمْلَةٍ وَلَا تَزِيدُ هَذِهِ النَّصْحِيحَاتُ عَلَى سَطْرٍ  
وَاحِدٍ، كَمَا يُوجَدُ فِي بَعْضِ لَوْحَاتِ هَذِهِ النُّسْخَةِ بَيَاضٌ قَلِيلٌ  
كَمَا فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ لِكُلِّ مِّنَ اللَّوْحَاتِ التَّالِيَةِ:

1\23 , 2\26 , 1\27 , 2\27 , 2\28 , 1\29.

كَمَا أُثْبِتَ عَلَى اللَّوْحَةِ الْأُولَى مِنْهَا سَنَدُ رِوَايَةِ الْكِتَابِ ،  
مُضَافًا إِلَيْهِ أَحَدُ السَّمَاعَاتِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى النُّسْخَةِ، وَأَمَّا  
بَقِيَّةُ السَّمَاعَاتِ فَتُوجَدُ عَلَى اللَّوْحَاتِ 1\22 , 1\29 , 1\30 ،  
2\30 , 1\31 .

## الْمَخْطُوطَةُ الْأُمُّ وَسَبَبُ إِخْتِيَارِنَا لَهَا

أَنَّ تَارِيخَ كِتَابَةِ نُسخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ يَرْجِعُ إِلَى مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ  
السَّادِسِ أَمَّا نُسخَةُ رَامْبُورِ فَتَارِيخُ كِتَابَتِهَا مَجْهُولٌ وَلَعَلَّ  
السَّبَبَ فِي ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى النَّقْصِ الَّذِي فِي آخِرِهَا <sup>(1)</sup> .

### النُّسخَةُ الْمَطْبُوعَةُ وَتَقْيِيمُهَا

بَعْدَ أَنْ قَطَعْتُ فِي الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَى  
الرِّسَالَةِ شَوْطًا كَبِيرًا فُوجِئْتُ بِأَنَّ كِتَابَ "الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ"  
الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا قَدْ طَبَعَتْهُ الْمَوْسَسَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ فِي دِمَشْقَ  
سَنَةِ "1958م" - طَبَعَةً غَيْرَ مُحَقَّقَةٍ مُكْتَفِيَةً بِإِجْرَاءِ مُقَابَلَةٍ  
بَيْنَ نُسخَتَيْهَا (نُسخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ وَنُسخَةِ رَامْبُورِ) كَمَا قَدَّمَ  
تَرْجَمَةً عَنْهَا



وقد اتخذت في منهج دراستي لهذا الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه الخطوات الآتية:

**1-** المقابلة الدقيقة بين نسخ المخطوطة من جهة وبينها وبين النسخة المطبوعة - التي رمزنا لها بحرف (ل) من جهة ثانية، وصولاً إلى نص الكتاب كما ورد عن المؤلف نفسه أو إلى أقرب النصوص إلى ذلك.

وذلك في حدود اجتهادي ومن خلال تمرسي بأسلوب المؤلف وأفكاره في كتابه "الإبانة الكبرى".

**2-** في سبيل الوصول إلى النص الصحيح ومن خلال المقابلة السابقة بين النسخ نبهت على وجود البياض في بعض الأماكن من المخطوطتين ووضعت مكانة الكلمات المناسبة للسياق بين تركيبتيه هكذا ( ).

وقد نبهت كذلك إلى أماكن وجود التصحيف والتحريف في نسخ المخطوطة والمطبوعة وهما نادران في النسخة (ظ) وت كثيران في النسخة (ل)، والنسخة (ر) بصفة خاصة، وجعلت الأخطاء بهامش الصحيفة الأسفل واحتفظت بالنص الصحيح وحده في أعلى الصحيفة تيسيراً لقراءته وفهمه.

**3-** تحقيق نسبة الأقوال والآراء التي أسندها المؤلف إلى أصحابها وذلك بالإشارة إلى مواضع الأقوال وذكر النصوص التي تشهد لتلك الآراء من كتبهم وإن كان هذا قليلاً في الرسالة - مع تصحيح ما يمكن أن يكون قد وقع فيه المؤلف أو الناسخ من خطأ في النقل أو الفهم.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَانَةِ

~~4- التعلیق الملمی علی ما تضمنته الرسالۃ من عقائد~~

وآراء اسندها المؤلف إلى المذهب السلفي باعتبار أن  
الكتاب واحد من كتب هذا المذهب

## الباب الثالث

### القسم الأول

**الأحاديث والآثار التي تدل على وجوب التمسك  
بالسنة وحب الصحابة ودم البدعة والافتراق في الدين**

رب يسر وأعن ولك الحمد (1)

قال (2) الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري رحمه الله: الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه وظاهر لدينا منته وجعل من أجلها قدرا وأعظمها خطرا أن هدانا لمعرفته والإقرار بربوبيته وجعلنا من أتباع دين الحق وأشياع ملة الصدق.

فله الحمد نحمده ونثني عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلام وعلمنا ووفقنا للسنة (3) وألهمناها وعلمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا كبيرا. وصلى الله على محمد نبيه المرتضى ورسوله المصطفى أرسله لإقامة حجته وإثبات وحدانيته والدعاء (4) إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

والحمد لله على الشرائع الظاهرة (5) والسنن الزاكية والأخلاق الفاضلة وسلم تسليما.

ونستوفى الله لصواب القول وصالح العمل ونسأله أن يجعل غرضنا

1 - سنة 559 هـ كما هو مثبت على اللوحة 30/2 من النسخة.

2 - في نسخة "ر" لا توجد هذه العبارة.

3 - في نسخة "ر" أثبت السند في افتتاحها.

4 - في "ر" للشرع.

5 - كذا في "ط" وفي "ر" الداعي.

فيما نتكلفه <sup>(1)</sup> من ذلك ابتغاه <sup>(2)</sup> وجهه وإيثار رضاه ومحبته <sup>(3)</sup> ليكون سعينا عنده مشكورا وثوابنا لديه موفورا.  
**أما بعد:** فإني (أسأل) <sup>(4)</sup> الله أن يحضرنا وإياك توفيقا يفتح لنا ولك به أبواب الصدق ويقبض <sup>(5)</sup> لنا به العصمة من هفوات الخطأ <sup>(6)</sup> وفلتات الآراء إنه رحيم ودود فعال لما يريد.

أني لما رأيته ما قد عم الناس وأظهروه وغلب عليهم فاستحسنوه من فظائع <sup>(7)</sup> الأهواء وقذائع <sup>(8)</sup> الآراء وتحريف سنتهم وتبديل دينهم حتى صار ذلك سببا لفرقتهم وفتح باب البلية والعمى على أفئدتهم وتشتيت ألفتهم وتفريق جماعتهم فنبذوا الكتاب وراء ظهورهم واتخذوا الجهال والضلال أربابا في أمورهم من بعد ما جاءهم العلم من ربهم (و) استعملوا الخصومات فيما يدعون وقطعوا الشهادات عليها بالظنون واحتجوا بالبهتان فيما ينتحلون وقلدوا في دينهم الذين لا يعلمون فيما لا برهان لهم به في الكتاب ولا حجة عندهم فيه <sup>(9)</sup> من الإجماع وأيم الله لكثير مما ألفت الشياطين على أفواه إخوانهم الملحدين من أقاويل الضلال وزخرف المقال من محدثات البدع (بالقول) <sup>(10)</sup> المخترع بدع تشتبه على العقول وفتن

1- في "ل" الطاهرة.

2- في "ر" نكلفه.

3- كذا في "ط" و"ر".

4- لا توجد في "ر".

5- في "ط" و"ر" أسل.

6- في "ر" ويقبض وكذا "ل".

7- في "ط" و"ر" الخطأ.

8- في "ط" و"4" فظايغ.

9- في "ط" و"ر" وقذايغ. و"ت" وبدائع.

10- كذا في "ر" وفي "ط" أثبتت (فيه) الجار والمجرور بعد كلمة الإجماع.



## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَاتَةِ

تتلجج (1) في المدور فلا يقوم لتعرضها بشر ولا يثبت لتلججها قدم إلا من عصم الله بالعلم وأيده بالثبوت والحلم، جمعت في هذا الكتاب طرفاً مما سمعناه وجملاً مما نقلناه عن أئمة الدين وأعلام المسلمين (2) مما نقلوه لنا عن رسول رب العالمين (3) مما حض عليه من اتبعه من المؤمنين وما أمر به من التمسك بسنته وسلوك طريقته والاقتراء بهديه والاقترفاء لأثره، وقدمت بين يدي ذلك التحذير من الشذوذ والتخويف من الندود وما أمر الله ﷻ به رسوله ﷺ من لزوم الجماعة ومباينة أهل الزيغ (4) والتفرق والشناعة وما يلزم أهل السنة من المجانبة والمباينة لمن خالف عقدهم ونكث عهدهم وقدرح في دينهم وقصد لتفريق جماعتهم. ثم على أثر ذلك (5) شرح السنة من إجماع الأئمة واتفاق الأمة وتطابق أهل الملة فجمعت من ذلك ما لا يسع المسلمين جهله ولا يعذر الله تبارك اسمه من أضاعه ولا ينظر إلى من خالفه وطعن عليه ممن دحضت حجته لما استهزأ بالدين وزلت قدمه لما ثلب أئمة المسلمين وعمى عن رشده حين خالف سنة المصطفى والراشدين المهديين صلى الله على نبيه وآله الطاهرين الطيبين وعلى أصحابه المنتخبين وأزواجه أمهات المؤمنين (6) وعلى التابعين بإحسان وتابعي التابعين من الأولين والآخرين إلى يوم الدين وبالله نستعين.

1 - كذا في "ر" وفي "ظ" غير مفهومة.

2 - التلجج التردد في الكلام " مختار الصحاح " للرازي ص 592.

3 - في "ر" لا توجد هذه الجملة: عن أئمة الدين وأعلام المسلمين.

4 - كذا في "ر" أما في "ظ" رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين ولكن توجد فوق الجملة خطوط صغيرة وكأنها إشارة إلى أن ذلك خطأ.

5 - في "ر" البدع.

6 - في "ر" لا توجد ذلك.

ثم إنني أثبت<sup>(1)</sup> في كتابي هذا - يا أخي وفقك الله بقبوله والعمل به - متونا تركت أسانيدھا طلبا للاختصار وعدولا عن الإطالة والإكثار ليسهل على من قرأه ولا يمل من استمع إليه ووعاه والله ولي توفيقنا والآخذ بأيدينا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأول ما نبداً بذكره من ذلك ما أمر الله / ﷻ به وذكره في كتابه من لزوم الجماعة والنهي عن الفرقة قال ﷻ ﷻ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ﷻ<sup>(2)</sup> ثم تهدد<sup>(3)</sup> بالوعيد من فارق جماعة المسلمين فقال. ﷻ **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﷻ<sup>(4)</sup> فأمر الله تبارك وتعالى بالاجتماع على دينه وطاعته وقال ﷻ ﷻ **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ** ﷻ<sup>(5)</sup> وقال تعالى: ﷻ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ** ﷻ<sup>(6)</sup> وما أمر به المؤمنين من مباينة من خالف عقدهم ونكث عهدهم وطعن في دينهم من مجانبتهم وترك مجالستهم والاستماع لخطائهم<sup>(7)</sup> وخطهم فقال تبارك وتعالى: ﷻ **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا**

1 - من هنا يبدأ النقص في النسخة "ر".

2 - من هنا يبدأ النقص في النسخة "ر".

3 - في "ل" أنبت.

4 - في "ل" أنبت.

5 - في "ل" أنبت.

6 - في "ل" أنبت.

7 - في "ل" هدد.

~~مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُتَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا~~  
(1) □

(2) [1] □ وأمر رسول الله □ الثلاثة الذين تخلفوا عنه بهجرانهم ومباينتهم وأمرهم أن يعتزلوا نساءهم حتى أنزل الله □ توبتهم □

(3) [2] □ وقال □ أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي أخاه فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض. □ ثم قال: □ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ □ (4) إلى قوله (5) □ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ □ (6)

(7) [3] □ وقال □ مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أسفلها وبعضهم أعلاها وكان الذين في أسفلها يخرجون ويستقون الماء ويصبون / على الذين أعلاها فيؤذونهم فقالوا: لا ندعكم تمرور علينا فتؤذوننا فقال الذين

1 - في "ل" هدد.

2 - كذا في الأصل والصواب لخطأهم.

3 - في "ل" في الثلاثة.

4 - في "ل" في الثلاثة.

5 - في "ل" حذفت لفظه ذلك.

6 - في "ل" حذفت لفظه ذلك.

7 - كذا في الأصل.

في أسفلها أما إذ منعمونا فننقب السفينة من أسفلها  
فنستقي، قال: فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعا  
وإن تركوهم هلكوا جميعا ۞

(1) [4] وقال ۞ افتقرت بنو إسرائيل على ثنتين وسبعين  
فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية  
وثنتين وسبعين في النار ۞

(2) [5] وقال ۞ عليكم بسنتي وسنة الخفاء ۞ (3)

(4) [6] وقال ۞ لقد جئتكم بها بيضاء نقية فلا تختلفوا

بعدي ۞

(5) [7] وقال ۞ قد تركتكم على الواضحة فلا تذهبوا

يمينا ولا شمالا ۞

(6) [8] وقال ۞ إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة

يتمسك بها ۞

(7) [9] وقال ۞ والله لو أن موسى وعيسى حيان لما

حل لهما إلا أن يتبعاني ۞

1 - افترعوا "المختار" ص 319.

2 - رواه أبو داود في باب السنة 12/340، والترمذي وقال: حسن غريب، وفي سننه عبد الرحمن بن زياد الأفرقي، قال الحافظ ابن حجر في "التقريب" ضعيف من قبل حفظه ص 202، ورواه أحمد 4/102. والحاكم وقال: هذا حديث كثر في الأصول، المستدرک 1/128. وابن ماجه 3991. والآجري في "الشرعية" ص 18. وابن أبي عاصم في "السنة" (ق 7/2). وقال أبو منصور البغدادي: "للحديث الوارد في افتراق الأمة أسانيد كثيرة وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة 2- وذكر منهم ثمانية" "تلييس إبليس" لابن الجوزي ص 16 كما رواه ابن بطة بسنده في الإبانة الكبرى (ق 119/2).

3 - رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح 7/320، وأبو داود 12/359. وابن ماجه 43 وأحمد 4/126 والدارمي في سننه 96. والبعوي في "شرح السنة" وحسنه 1/205. ونقل الألباني تصحيح هذا الحديث عن الضياء المقدسي في تعليقه على مشكاة المصابيح 1/58.

4 - الناجد آخر الأضراس وللإنسان أربعة نواجز في أقصى الأسنان بعد الإرجاء "المختار" ص 746.

5 - رواه أحمد 3/338. والبعوي في "شرح السنة" بدون لفظه . . . . فلا تختلفوا بعدي" 1/270 وعزاه الهيثمي في "مجمع الزوائد" إلى أبي يعلى والبزار، وقال: "فيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد" 1/174، ونقل أيضا "تصنيف البخاري له" المرجع السابق 1/181. قلت: مجالد ابن سعيد روى له مسلم مقرونا بغيره قاله ابن عراق في "تنزيه الشريعة" 2/8. وقال في "التقريب": ليس بالقوى وقد تغير في آخره" ص 328 وقد حسن الألباني سننه لكثرة طرقه كما في تخريج المشكاة 1/63.

6 - رواه ابن ماجه بلفظ: على مثل البيضاء "من حديث أبي الدرداء 5- ورواه ابن أبي عاصم" في "السنة" بلفظ قريب منه (ق 6/1). وأورده: السيوطي في "الجامع الصغير" وعزاه لأحمد والحاكم من حديث العرياض ابن سارية ورمز لصحته، وزاد شارحه المناوي عليه بأن عزاه إلى أبي داود "فيض القدير" 4/506.

7 - رواه الدارقطني في الأفراد من حديث عائشة بلفظ "من تمسك بالسنة دخل الجنة" كنز العمال 1/164 وخرجه ابن وهب كما ذكر ذلك الشاطبي في "الاعتصام" 1/77. ورواه ابن بطة في الإبانة الكبرى بسند غير متصل (ق 114/1). ورواه الهروي في "ذم الكلام" من طريق عائشة بلفظ الدارقطني 99. ورواه اللالكائي من حديث أس مرفوعا بلفظ "من أحيا سنتي فقد أحياها ومن أحيها كان معي في الجنة" شرح أصول اعتقاد أهل السنة ق 11.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَاتَةِ

(1) [10] ~~وخرج على الله وسلم وهم يتنازعون في~~

القدر فقال أبهذا أمرتم أو ليس عن هذا نهيتم إنما هلك من كان قبلكم بتماريهم في دينهم. □

(2) [11] □ وخرج □ يوما على أصحابه وهم يقولون ألم

يقول الله كذا وكذا يرد بعضهم على بعض فكأننا فقئ في وجهه حب الرمان فقال: إنما أفسد على الأمم هذا فلا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم □

(3) [12] □ وقال □ لا تجالسوا أهل القدر فإنهم المذنبون

يخوضون في آيات الله □ □

(4) [13] □ وقال □ المرء □ في القرآن كفر □

(5) [14] □ وقال □ إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل

مما خرج منه يعني القرآن . . . □

(6) [15] □ وقال □ إن قريشا منعني أن أبلغ كلام ربي. □

1 - هذا الحديث هو تنمة حديث "لقد جنتكم بها بيضاء نقية 00" الذي تقدم تخريجه برقم 7.

2 - رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وحسنه وقال شارحه وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والحكيم في نوادره عن ابن عباس وغيره وابن عساکر وأبو يعلى وغيرهما عن أبي ذر بأسانيد ضعيفة، كذا في التيسير "أه تحفة الأحمدي" 4/314.

3 - أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال عنه غريب 6/306. ورواه ابن ماجه 85. ورواه أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال البوصيري: "في زوائد ابن ماجه هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات" الفتح الرباني للساعاتي 1/144. قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إثبات" مجمع الزوائد 1/156. ورواه اللالكاني في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" ق 27/1. ورواه ابن بطه في الكبرى بسندين الأول: "عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والثاني عن أبي هريرة" ق 166/1. وصححه الألباني في تخريجه لشرح العقيدة الطحاوية ص 280. وقال مؤلف مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: "فالحديث ضعيف لكن يؤيده الحديث الذي بعده وهو رواية الحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وذكر له عدة شواهد أيضا" 1/188. وهذا كله يؤيد من ذهب من العلماء إلى تصحيح هذا الحديث.

4 - رواه الحاكم 1/85. ورمز السيوطي لصحته في "الجامع الصغير" فيض القدير 6/389. ورواه ابن أبي عاصم في السنة ق 26/2. واللائكاني ق 28/1. والبيهقي في "الاعتقاد" وابن بطه في الكبرى ق 151/1 والأجري في "الشرعية" ص 239. كلهم من حديث عمر مرفوعا. وقد حكم ابن الجوزي على الحديث بعدم الصحة فقال: "هذا حديث لا يصح وطرقه كلها تدور على يحيى بن ميمون وقد كذبه" "العلل المتناهية" ق 40/1 قلت: بل هو صدوق كما قال صاحب "التقريب" ص 380. وقد ضعفه الألباني في تخريج شرح الطحاوية ص 304. كما أشار صاحب مرعاة المفاتيح إلى ضعفه 1/197.

5 - قال بعضهم: "معنى المرء هاهنا: الشك فيه. والارتباب به "جامع الأصول" لابن الأثير 2/571.

6 - رواه الترمذي عن جبير بن نفير مرسلا 8/117 وقال حديث غريب. ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبي ذر مرفوعا 1/555. ورواه البخاري في خلق أفعال العباد ص 132. ورواه الأجرى في الشرعية موقوفا على خباب بن الأرت ص 77. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 961. ورمز السيوطي لحسنه في الجامع الصغير وقال شارحه المناوي قال البخاري: لا يصح لإرساله وانقطاعه: فيض القدير 2/556.

(1) [16] (وقال ) لجابر: أعلمت أن الله أحيا أباك فكلمه كفاحا ) (2) .

(3) [17] وقال ) يكون بعدي فتنة يصيح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا إلا من // أحياء الله بالعلم )

(4) [18] وقال ) اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما )

(5) [19] وقال ) لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم فأخذوا بالرأي وتركوا السنن )

(6) [20] وقال ) إن الله لا ينزع العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ) .

1 - رواه أبو داود في باب السنة 13/59 والترمذي وقال: حديث غريب صحيح 8/125. وابن ماجه 201. ورواه البخاري في خلق أفعال العباد معلقا ص 131 ثم رواه فيه مسندا ص 152.  
2 - رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب، ورواه ابن ماجه 190. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه الطبراني والبخاري وابن أبي عمير عن أبي عبيدة الزرقبي وكلاهما ضعيف، وفي رواية الطبراني حماد بن عمر وهو كذاب" 9/317. ورواه البخاري في خلق أفعال العباد من حديث جابر معلقا ص 133. ورواه الحاكم وصححه، ولفظه: فكلمه كلاما 2/120.

3 - هذا الحديث مثبت على هامش "ط". وهو مثبت في "ت".

4 - رواه ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعا 3954. ورواه ابن حبان في صحيحه ق 82/1. ورواه ابن بطة في الكبرى من عدة طرق عن سعد أبي وقاص وابن مسعود وأبي أمامة والضحاك بن قيس والمقداد بن الأسود وعبد الله بن عمرو بن العاص ق 18/2، 19، 20 "ورواه الآجري أيضا في الشريعة مرفوعا من طريق أبي هريرة وأبي أمامة ومعمل بن يسار وأبي موسى وأنس وأبي مزيد الأنصاري وأصل الحديث في صحيح مسلم بدون زيادة إلا من أحياء الله بالعلم" 2/109.

5 - رواه الترمذي وحسنه 9/270. وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي 3/75. "ونقل ابن كثير في النهاية تصحيح ابن حبان له 1/4 وصححه الألباني في تخرج الطحاوية ص 47. ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير كما في فيض القدير 2/75، وأخرجه ابن عساکر كما في الدر المنثور للسيوطي 1/330، ورواه الطبراني بزيادة فإنهما حبلى الله الممدود ومن تمسك بهما 000 الحديث وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم" مجمع الزوائد 9/53.

6 - قال الجوهرى: رجل مولد إذا كان عربيا غير محض "النهاية" 5/225 أي ليسوا منهم كما هو هنا.

[21] <sup>(1)</sup> ونهى   عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال  

[22] <sup>(2)</sup> وكان   يكره كثرة المسائل ( ونهى   عن الغلوطات وقيل هي شدة المسائل وصعابها   ).

[23] <sup>(3)</sup> وقال   اتركوني ما تركتكم  

[24] <sup>(4)</sup> وقال   أعظم المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته  

[25] <sup>(5)</sup> وقال:   من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً فقالوا للحسن 00 ما الحدث؟ فقال: أصحاب الفتن كلهم محدثون، وأهل الأهواء كلهم محدثون   <sup>(6)</sup>

[26] <sup>(7)</sup> وقال   كلاب النار أهل البدع  

1 - رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح 7/303. وابن ماجه 52. ورواه ابن وضاح في "البدع والنهي عنها" بسند صحيح ص 80. - ورواه الشهاب القضاعي في مسنده ق 127/2. وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط والبخاري في صحيحه 11/254. وابن المبارك في الزهد ص 281.  
2 - رواه البخاري عن المغيرة بن شعبة 11/306. ورواه ابن بطة في الكبرى عن المغيرة أيضاً من ثلاث طرق ق 125-1/2. ورواه اللالكائي عن أبي هريرة ق 27/2. ورواه الآجري في الشريعة بلاغا ص 75. "وعزاه السيوطي لليهقي بلفظ. كره. من حديث المغيرة ورمز لصحته " فيض القدير 2/227.  
3 - هذا الحديث مثبت على هامش "ظ". وهو مثبت في "ت".  
4 - رواه البخاري بلفظ: "ذروني" 13/260. والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح 7/323. ورواه ابن بطة في الكبرى ق 124/1. واللاالكائي 27/1. والهروي في دم الكلام ق 4/2. وابن حبان في صحيحه ق 17/1. ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير، وعزاه لأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة "فيض القدير" 3/562. ورواه 00 عبد الرزاق في "المصنف بسند صحيح" 11/220.  
5 - رواه مسلم وأبو داود 12/362 والحميدي في مسنده 15/37 وابن الجارود في المنتقى 882 والآجري في الشريعة ص 75. وابن بطة في الكبرى من أربع طرق ق 2-24/1 قال الخطابي: هذا الحديث فيمن سأل تكفاً أو تعنتاً فيما لا حاجة به إليه فأما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة فسأل عنها فلا إثم عليه ولا عتب لقوله تعالى: "فاسألوا أهل الذكر" الفتح الرباني 1/158.  
6 - العدل: الغدية ومنه قوله تعالى "وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها" المرجع السابق ص 418.  
7 - جملة وأهل الأهواء كلهم محدثون هي على هامش "ظ".

[27] (1) وقال     من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام  

[28] (2) وقال ابن مسعود   خط لنا رسول الله   يوما خطا فقال: هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمين الخط ويساره وقال: هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو ثم تلا: وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني الخطوط التي عن يمينه ويساره  

[29] (3) وقالت عائشة رضي الله عنها وأرضاها   تلا رسول الله     هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ   (4) قالت: سمعت رسول الله وسلم يقول: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم  

[30] (5) وقال     ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ: ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون  

1 - رواه أحمد 5/250. والدارقطني في الأفراد كما في كنز العمال 1/199. واللائكي ق 23/1. والآجري ص 35 من حديث أبي أمامة مرفوعا. ورواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن أبي أوفى 173 وفي سننه الأزهري بن صالح ورواه ابن ماجه بسند ضعيف في سننه باب ذكر الخوارج وذكره الذهبي في الواهيات وقال: تفرد به إسماعيل بن أبان رمى بالكذب. ورواه ابن الجوزي في تلبس إبليس بلفظ "الخوارج كلاب أهل النار" وقال محقق الكتاب: "أن الأعمش لم يسمع بها ابن أبي أوفى" ص 105. ورواه أبو طاهر السلفي في "الطيوريات" من حديث ابن أمامة بلفظ المصنف ق 170/2.

2 - التوقيف: التعظيم والترزين "المختار" ص 732.

3 - رواه أحمد والنسائي والدرامي، كما في المرعاة 1/265 ورواه محمد بن نصر المروزي في السنة ص 5. ورواه المصنف في الكبرى من عدة طرق ق 147/1.

4 - رواه أحمد والنسائي والدرامي، كما في المرعاة 1/265 ورواه محمد بن نصر المروزي في السنة ص 5. ورواه المصنف في الكبرى من عدة طرق ق 147/1.

5 - في "ط" ابتغا.



## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَاتِ

[31] <sup>(1)</sup> وقال ❏ ❏ المتمسك بدنتي عند فساد أمّتي له

أجر خمسين شهيدا ❏

[32] <sup>(2)</sup> وقال ❏ ❏ المتمسك بدينه عند فساد الناس

كالقابض على الجمر ❏

[33] <sup>(3)</sup> وقال ❏ ❏ المتمسك بدينه في الهرج كالمهاجر

إلي ❏

[34] <sup>(4)</sup> وقال ❏ ❏ بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ

فطوبى للغرباء. قالوا يا رسول الله من الغرباء قال: الذين

إذا فسد الناس صلحوا ❏

[35] <sup>(5)</sup> وقال ❏ ❏ الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا

بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي

أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله

ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه ❏

[36] <sup>(6)</sup> وقال ❏ ❏ لا تسبوا أصحابي ( فو الذي ) <sup>(7)</sup> .

[37] <sup>(8)</sup> وقال معاذ قال لي النبي ❏ ❏ يا معاذ أطع كل أمير

وصل خلف كل إمام ولا تسبن أحدا من أصحابي ❏

1 - في "ط" هذا.

2 - رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية "كنز العمال" 1/164. وضعه الألباني في سلسلة الأحاديث الضيقة والموضوعة 1/326، وكذا في تخريجه للمشكاة 1/62.

3 - رواه الترمذي بلفظ قريب منه وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه 7/39. وأشار ابن حجر الهيثمي 8 "كف الرعاع" إلى وجود شاهد له من حديث أبي أمامة ص 269.

4 - الهرج: الفتنة والاختلاط وفسره النبي صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة بالقتل "مختار الصحاح" ص 664 - قال النووي في شرح مسلم: وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا الأفراد 18/88.

5 - في "ط" فطوبا.

6 - في "ط" إذا .

7 - مكبال وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ورطلان عند أهل العراق "المختار" ص 618.

8 - مكبال أيضا "المختار" ص 663.

[38] (1) ووضع رسول الله ﷺ يده على لحية عمر بن الخطاب ﷺ ثم قال: يا عمر إنا لله وإنا إليه راجعون قال عمر: قلت نعم بأبي وأمي يا رسول الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما ذاك؟ قال: إن جبريل أتاني آنفا فقال يا محمد إنا لله وإنا إليه راجعون إن أمتك مفتونة بعدك بقليل غير كثير قلت يا جبريل أفتنة ضلال أم فتنة كفر قال كل سيكون قلت كيف يضلون أو يكفرون وأنا مخلف بين أظهرهم كتاب الله، قال: بكتاب الله يضلون يتأوله كل قوم على ما يهوون فيضلون به ﷻ

[39] (2) وقال الحسن: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﷻ مثل أصحابي مثل الملح في الطعام ثم قال هيهات / ذهب ملح القوم ﷻ

[40] (3) ودخل ﷻ المسجد ومعه أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال: هكذا نبعث يوم القيامة وهكذا ندخل الجنة . ﷻ

[41] (4) وقال ﷻ ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراى من أهل

1 - رواه الطبراني في المعجم الكبير، ومكحول لم يسمع من معاذ معجم الزوائد 2/67. وأحمد في فضائل الصحابة 3/2.  
 2 - أخرج الدارمي عن معاذ بن جبل أنه قال: يفتح القرآن على الناس حتى يقرأه المرأة والصبي والرجل، فيقول الرجل قد قرأت القرآن فلم أتبع إلى قوله: "والله لأتنبهنم بحيث لا يجدونه في كتاب الله ولم يسمعه عن رسول الله لعلنى أتبع" 1/59، ورواه عبد الرزاق في "المصنف" بسند صحيح، 11/364.  
 3 - رواه البخاري بلفظ قريب منه 7/121، ورواه عبد الرزاق في مصنفه بسند منقطع 11/221 وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا: "إنكم توشكون أن تكونوا في الناس كالملاح في الطعام ولا يصلح الطعام إلا بالملاح" رواه البزار والطبراني وإسناد الطبراني حسن "مجمع الزوائد" 10/18.  
 4 - رواه الترمذي بدون الجملة الأخيرة منه وقال: حديث غريب 9/273. ورواه ابن ماجة 99. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد "رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب" 9/53. ورواه الحاكم وضعف سنده الذهبي "المستدرک" 3/68. ورمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير "فيض القدير" 2/217.

## كِتَابُ الشُّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتَةِ

~~السَّمَاءِ فَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو  
بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا~~ □

[42] <sup>(1)</sup> وقال □ □ لا تستقر محبة الأربعة إلا في قلب  
مؤمن تقي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم □

[43] <sup>(2)</sup> وقال □ □ أن الله افترض عليكم حب أبي بكر  
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كما افترض عليكم  
الصلاة والصيام والحج فمن أبغض واحدا منهم أدخله الله  
النار □

[44] <sup>(3)</sup> وقال □ □ من سب أصحابي فعليه لعنة الله ولعنة  
اللاعنين والملائكة والناس أجمعين □

[45] <sup>(4)</sup> وقال □ □ لا تسبوا أصحابي فإنه يجيء قوم في  
آخر الزمان يسبون أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا  
معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وإن مرضوا فلا تعودوهم  
□

[46] <sup>(5)</sup> وقال ابن عباس <sup>(6)</sup> لا تسبوا أصحاب محمد □ فإن  
الله قد أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتلون.

1 - تفرد به الترمذي وقال حديث حسن غريب، في المناقب، مناقب الصديق وضعفه الألباني في تخرجه المشكاة 3/233. ورواه الطبراني وأبو نعيم في "الحلية" بلفظ قريب منه، وقال الهيثمي في سنن الطبراني محمد بن مجيب الثقفي وهو كذاب ورواه البرار وفيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول وهو كذاب "مجمع الزوائد" 9/51. ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي في المستدرک 2/264.

2 - جاء في سنن أبي داود حديث "خير الصحابة أربعة . . . وذكرهم" 1/307. ورواه أيضا الترمذي 1/294. والحاكم 1/443. وجاء في العلل المتناهية لابن الجوزي حديث "ما أحب أبو بكر وعمر إلا مؤمن تقي" وقال هذا حديث لا يصح ق 54/1.

3 - ذكر الذهبي في الواهيات حديثا هو "حب أبي بكر وشكره واجب على أمتي" وفيه عمر بن إبراهيم الكردي وضاع ق 14/1. وأورده السيوطي في الجامع الكبير وعزاه للحاكم في تاريخه وأبي نعيم في فضائل الصحابة والخرائطي والدلمي من حديث سهل بن سعد، وقال الدراقطني تفرد به عمر بن إبراهيم الكردي "وهو ذاهب الحديث" 5/443.

4 - رواه الطبراني من حديث ابن عباس وصحح الألباني سنده في الجامع الصغير 6161. "وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى أبي نعيم" 9/205. ورواه أحمد في "فضائل الصحابة" ق 3/2. وقد ضعف الهيثمي رواية ابن عباس عند الطبراني "مجمع" 10/21.

5 - الجملة الأولى منه "لا تسبوا أصحابي" تقدم تخريجها، وذكره السيوطي بتمامه في الجامع الكبير وعزاه للخطيب والعسكري من رواية أنس، وقال الذهبي: "هو منكر جدا" ق 5/924.

6 - ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "الصارم المسلول" ص 574، وعزاه للإمام أحمد.

[47] (1) وقالت عائشة رضي الله عنها (2) أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد فسبوهم.

[48] (3) وقال أبو بكر الصديق (4) أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم.

[49] وقال أبو بكر الصديق (5) السنة جبل الله المتين فمن تركها فقد قطع حبله من الله.

[50] (6) وقال عمر بن الخطاب (6) أصحاب الرأي أعداء السنن أعتيمهم الأحاديث أن يحفظوها (7) وتفلتت منهم فلم يعوها (8) فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا.

[51] وقال عمر (9) القرآن كلام الله فلا تحرفوه إلى غيره.

[52] وقال عمر (10) أن الله (11) لم يأمر عباده إلا بما ينفعهم ولم ينههم إلا عما يضرهم.

[53] وقال عثمان (12) الباطل فيما وافق النفس وإن رأيت أن الله (13) فيه طاعة.

1 - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم الإمام البحر والد الخلفاء وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل توفي بالطائف سنة 68. 41-1/40- التذكرة .  
2 - رواه أحمد في فضائل الصحابة ق 4/1. ورواه مسلم في صحيحه 18/158. ورواه الطبراني في الأوسط وفي سننه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ضعيف "مجمع الزوائد" 10/21.  
3 - أم المؤمنين بنت الصديق توفيت سنة 58 من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبيقع 25 نقات ابن حبان 2/138.  
4 - 49 - أخرجه أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد عن إبراهيم التيمي قال سئل أبو بكر عن قوله تعالى "وفاكهة وأبا" فقال أي سماء 00 وذكره "الدر المنثور للسيوطي" 6/317 وذكره الذهبي في "التذكرة عن الزهري" ص 3 وذكره البغوي في شرح السنة بدون سند وقال محققه: أخرجه الطبري رقم 78 و 79 من طريق أبي معمر عن أبي بكر وهو منقطع، كما حكم أيضا على سنن أبي عبيد بالانقطاع 1/244، وقد سبقه إلى - هذا الحكم الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" 13/271 وذكر أن عبد بن حميد رواه من طريقين وبذلك يتقوى سننه، والله أعلم. كما صح عن عمر رضي عنه أنه سئل عن الآية السابقة "وفاكهة وأبا" فقال: "نهينا عن التكلف" رواه البخاري 13/264.  
5 - أبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الأمة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤسس في الغار وصديقه الأكبر ووزيره الاحزم قد أفردت سيرته في مجلد وسط وهو أول العشرة المبشرين بالجنة، توفي سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة 1/2.  
6 - رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" ق 29/2 والهروي في "ذم الكلام" ق 35/1. وذكره السيوطي في "مفتاح الجنة بالاحتجاج بالسنة" وعزاه للبيهقي ص 33، وعزاه أيضا للبيهقي ابن حجر في "فتح الباري" 13/289.  
7 - أبو حفص العدوي الفاروق وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أيد الله به الإسلام وفتح به الأمصار وهو الصادق المحدث المهلم، وللذهبي كتاب في أخباره أسماه "نعم السمر في سيرة عمر" استشهد في سنة ثلاث وعشرين وهو من العشرة المبشرين بالجنة 1/5 التذكرة.  
8 - التفتت والإفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث النهاية 3/467.  
9 - وعيت الحديث إذا حفظته "النهاية" 5/207.

[54] وقال علي <sup>(1)</sup> ﷺ الهوى يصد <sup>(2)</sup> عن الحق.

[55] وقال علي كرم الله وجهه: الهوى عند من خالف السنة حق وإن ضربت فيه عنقه.

[56] وقال ابن عباس ﷺ لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض.

[57] <sup>(3)</sup> وجلد عمر ﷺ بيغا التميمي في مسأئلته <sup>(4)</sup> في حروف من القرآن.

[58] وقال ابن مسعود <sup>(5)</sup> إذا سمعت الله ﷻ يقول كذا <sup>(6)</sup> وكذا فأصغ لها سمعك فإنما هو خير تؤمر به أو شر تنهي عنه.

[59] وقال ابن مسعود: القرآن كلام الله ﷻ فمن قال فيه شيئاً فإنما يتقوله <sup>(7)</sup> على الله ﷻ .

[60] <sup>(8)</sup> وقال ابن عمر <sup>(9)</sup> من ترك السنة كفر.

1 - أمير المؤمنين أبو عمرو الأموي ذو النورين ومن تستحي منه الملائكة من جمع الأمة على مصحف واحد وكان من السابقين الصادقين المنفقين في سبيل الله وممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقتل شهيدا سنة خمس وثلاثين 10/8 التذكرة.  
2 - أمير المؤمنين الهاشمي قاضي الأمة وفارس الإسلام وكان ممن سبق إلى الإسلام وزوجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وقد أفرد الذهبي مناقبه في منتصف استشهاد سنة أربعين رضي الله عنه 1/10 التذكرة.  
3 - صد عنه يصد بضم الصاد أعرض، وصدته عن الأمر منعه وصرفه عنه "المختار" ص 357.  
4 - أخرجه الدارمي في سننه "150"، والهروي في "ذم الكلام" ( ق 83/2 ). وابن وضاح في البدع والنهي عنها" ص 56.  
5 - في (ط) "مسائلته".  
6 - ابن أم عبد الهذلي صاحب رسول الله وخادمه أحد السابقين الأولين ومن كبار البدرين ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين، حفظ من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة مات بالمدينة سنة 32 من الهجرة "1/4 التذكرة.  
7 - في ط (كذى).  
8 - تقول عليه: "كذب عليه" المختار ص 556.  
9 - رواه عبد بن حميد في " مسنده " بتمامه ولفظه: صلاة السفر ركعتان من خالف السنة كفر ( ق 109/2 ) وابن عبد البر في جامع بيان العلم 2/84.

(1) [61] وقال عمر بن عبد العزيز (2) السنة إنما سنّها من علم ما جاء (3) في خلفها من الزلل (4) ولهم (5) كانوا على المنازعة والجدل أقدر منكم.

(6) [62] وقال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هواننا على هواكم فقال ابن عباس، أن الله لم يجعل في هذه الأهواء شيئاً من الخير وإنما سمي هوى لأنه يهوى بصاحبة في النار.

(7) [63] وقال الحسن (8) ومجاهد (9) وأبو العالية (10) إنما سمي هوى لأنه يهوى بصاحبه في النار.

(11) [64] وقال الحسن: ما من داء أشد من هوى خالط قلباً.

(12) [65] وقال أبو قلابة (13) إياكم وأصحاب الخصومات فإني

لا آمن

- 1 - أبو عبد الرحمن العدوي ولد بعد البعثة ببسبر واستصغر يوم أحد وهو أحد المكتبرين من الصحابة والعبادة وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر مات سنة 73 من الهجرة 1 0000 .82
- 2 - رواه ابن بطّة في: "الإبانة الكبرى" من طريقين (ق 109/1). ورواه ابن وضاح ص 30.
- 3 - أمير المؤمنين أبوه عبد العزيز بن مروان الأموي أمه أم عاصم بن عمر بن الخطاب ولي الخلافة بعد سليمان وعد من الخلفاء الراشدين "مات في رجب سنة إحدى ومائة وسنة أربعون رضى الله عنه" 1/255 التذكرة.
- 4 - في ط (ج).
- 5 - الزلل: محرّكة، "رلقت في طيبين أو منطلق" ترتيب القاموس 2/469.
- 6 - في ل وإنهم 0.
- 7 - رواه اللالكائي (ق 32/2) والهروي في "ذم الكلام" (ق 54/1).
- 8 - رواه اللالكائي عن الشعبي (ق 32/1). والدارمي في سننه 1/109 والهروي (ق 90/1) وذكر الشاطبي في "الاعتصام" عن مالك، وقال: "خرجه ابن وهب" 1/106.
- 9 - الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه بسار الأنصاري مولاهم ثقة فقيه عابد مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس وهو رأس أهل الطبقة الثالثة "مات سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين" 000 التقريب ص 69.
- 10 - مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وروى له الجماعة، التذكرة 1/328.
- 11 - واسمه رفيع بن مهران البصري الفقيه المقرئ رأى أبا بكر وقرأ القرآن على أبي وسمع من كبار الصحابة وثقة أو زرعة وأبو حاتم وغيرهما مات سنة 93 من الهجرة، التذكرة 1/61.
- 12 - أخرجه الهروي في ذم الكلام، ورواه في الكبرى بمعناه عن ابن عباس (173/1).
- 13 - رواه الأجرى في "الشريعة" بسند صحيح ص 56. ورواه - البيهقي في "الاعتقاد" ص 118. ورواه الدرامي في "سننه" 1/108. واللاكائي (ق 33/2) والهروي (92/1). وذكر، البغوي في شرح السنة ج 1/227، وعزاه الشاطبي في (الاعتصام) لابن وهب 1/83 - ورواه ابن البناء في كتابه "الرد على المبتدعة" (ق 4/1).

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

[66] ~~وذكره علماء (1) وطاووس (2) ومجاهد والشعبي (3)~~

وإبراهيم (4) أن يفتوا في شيء من الخصومات، وقالوا  
الخصومات محق (5) الدين وقالوا (6) ما خصم ورع قط.

(7) [67] وقال عمران (8) بن الحصين: الحياء من الإيمان فقال  
رجل عنده، في الحكمة مكتوب: أن من الحياء ضعفا ومنه وقارا.  
فقال

(9) [68] وذكر عند عمران بن الحصين الحديث فقال رجل من  
القوم: لو قرأت سورة من كتاب الله كان أفضل من حديثكم،  
فقال عمران: أنك لأحمق أتجد الصلاة في كتاب الله مفسرة +  
+ (87) أتجد الزكاة في كتاب الله مفسرة ++ (88) أن  
القرآن حكمة وأن السنة فسرته.

(10) [69] وقال المقدم (11) (89) بن معدي كرب: حرم  
رسول الله ﷺ يوم خيبر أشياء فقال يوشك رجل على أريكته

1 - عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، أبو قلانة البصري يكنى أبا محمد وأبو قلانة صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد مات سنة 276 من الهجرة،  
التذكرة 1/220.

2 - عطاء بن رباح القرشي مولاهم المكي ثقة فاضل لكنه كثير الإرسال وقيل أنه تغير بآخره ورد هذا مات سنة 144 هـ، التذكرة 1/239.

3 - طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليمنى سمع من زيد بن ثابت وعائشة وغيرهما وكان رأسا في العلم والعمل مات سنة 106 من الهجرة، التذكرة 1/650.

4 - عامر بن شراحيل أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة، التذكرة 468.

5 - إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها وروى له الجماعة، التقريب ص 24.

6 - محقه: أبطله ومجاه، المختار ص 616.

7 - ف (ط) وقال.

8 - رواه البخاري 6/25. وأبو داود 4/252.

9 - عمران بن حصين بن عبيد بن خلف أبو نجيد الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إسلامه وقت إسلام أبي هريرة وكان من بين من بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل  
البصرة ليفقههم وكان ممن يسلم عليهم الملائكة مات سنة 52 من الهجرة التذكرة 1/29 - (87، 77) في +++.

10 - رواه المصنف في "الإبانة الكبرى" من عدة طرق (ق 136/2) وأبو داود وقال شارحه شمس الحق: سكت عنه المنذري - 12/355، وذكر في التمهيد ابن عبد البر 1/151. (ط)  
مفسرا، وربما سقطت لفظة حكم بعد تجد فيستقيم المعنى بالنسبة لـ (ط).

11 - رواه أحمد 4/120. والدارمي 1/144. وابن ماجه 12. وابن بطة في الكبرى (ق 136/1) والدارمي 1/117.

يَأْتِيهِ مِمَّا أَمَرْتُ أَوْ نَهَيْتُ فَيَقُولُ: دَعَوْنَا مِنْ هَذَا مَا نَدْرِي مَا هَذَا عَلَيْكُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ فَلَا عَرَفْنَا (1) الرَّجُلُ مِنْكُمْ.

(2) [70] وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَمْرٍو: أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ فَقَالَ اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ إِنَّمَا هِيَ السَّنَنُ.

(3) [71] وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا قَضَيْتُ لِي رَأْيَا (4) قَطُّ.

(5) [72] وَقَالَ قَتَادَةُ (6) لَمْ أَفْتِ بِرَأْيٍ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

[73] وَقَالَ الْحَسَنُ: شَرَّارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ شَرَّارَ الْمَسَائِلِ لِيَعْمُوا بِهَا عِبَادَ اللَّهِ.

[74] وَقَالَ مَيْمُونُ (7) بِنِ مَهْرَانَ فِي قَوْلِهِ ۞ ۞ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ۞ (8) قَالَ. الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ كِتَابٌ وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ - إِذَا (9) قَبِضَ - إِلَى سُنَّتِهِ.

[75] وَقَالَ عِكْرَمَةُ (10) (فِي قَوْلِهِ تَعَالَى) ۞ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۞ (11) قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

1 - المقدم بن معدي كرب بن عمرو الكندي صحابي مشهور نزل الشام ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح وله إحدى وتسعون سنة، التقريب ص 346.

2 - كذا في (ت).

3 - رواه البخاري بلفظ قريب منه ورواه ابن بطه في الكبرى بلفظ "اجعل رأيت عند الثريا" (ق 173/2)، ورواه - الهروي (37/1).

4 - أخرجه الدارمي عن إبراهيم النهععي قال الأعمش ما سمعت إبراهيم يقول برأيه في شيء قط، 1/45.

5 - أنر الشعبي مثبت على هامش (ط) وهو مثبت في (ت).

6 - رواه المصنف في الكبرى (ق 139/2)، واللالكاني (ق 16) والهروي (ق 31/1).

7 - قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت مات سنة بضع عشرة ومائة، التقريب ص 281.

8 - قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت مات سنة بضع عشرة ومائة، التقريب ص 281.

9 - ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب أصله كوفي نزل الرقة ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل مات سنة سبع عشرة ومائة، تقريب.

10 - في (ط) وإذا.

11 - في (ط) وإذا.



## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَاتَةِ

(1) [76] وقال يحيى بن أبي كثير (2) السنة قاضية على كتاب

الله وليس الكتاب قاضيا على السنة.

(3) [77] وقال حسان بن عطية (4) كان جبريل عليه السلام

ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن  
ويعلمه إياها كما يعلم القرآن.

(5) [78] وقال سعيد (6) بن جبير في قوله ﷻ وَعَمِلَ صَالِحًا

ثُمَّ اهْتَدَى ﷻ (7) "قال: لزوم السنة والجماعة".

(8) [79] حدثنا عبيد (9) الله قال لنا (10) أبو علي إسماعيل بن

(11) محمد الصفار

قال: لنا أحمد بن منصور (12) الرمادي قال: "لنا عبد الرازق

(13) قال: لنا (14) معمر (15) عن قتادة في قوله تعالى ﷻ وَادْكُرْ

مَا يُنلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﷻ (16) قال:

"القرآن والسنة".

1 - عكرمة بن عبد الله مولي ابن عباس أصله بربري ثقة عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك روى له الجماعة، تذكرة 1/242.

2 - رواه الدارمي 1/145. والهروي (ق 30/1). ومحمد بن نصر المرزوي في "السنة" ص 28 وذكره السيوطي في "مفتاح الجنة" وعزاه للبيهقي على أنها من قول الأوزاعي ص 25- وصحح ابن حجر سند البيهقي، فتح الباري 12/291.

3 - يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه بدلس ويرسل مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له الجماعة 378. التقريب.

4 - رواه المرزوي في السنة ص 28. والمصنف في الكبرى (139/2) واللالكائي (ق 18/2). والهروي (30/2). والدارمي 1/117.

5 - حسان ابن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي ثقة فقيه عابد مات بعد العشرين ومائة، التقريب ص 68.

6 - رواه المصنف في الكبرى (ق 139/2). واللالكائي (ق 15/2). والهروي (ق 54/1).

7 - رواه المصنف في الكبرى (ق 139/2). واللالكائي (ق 15/2). والهروي (ق 54/1).

8 - سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي الثقة ثبت فقيه روى عن بعض الصحابة ومنهم عائشة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين روى له الجماعة 1/120 تذكرة.

9 - رواه المصنف في الكبرى (ق 140/1). والمرزوي في "السنة" ص 112.

10 - المراد به هنا ابن بطنة.

11 - معناها: حدثنا، وهي اختصار لها عند المحدثين.

12 - إسماعيل بن محمد أبو علي الصفار النحوي + ريقة الدارقطني وكان متعصبا للسنة توفي سنة 341، تاريخ بغداد 6/302.

13 - أحمد بن منصور بن + بسار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن مات سنة خمس وستين ومائتين. التقريب ص 17.

14 - عبد الرازق بن همام بن نافع الحافظ الكبير أبو بكر الحميري... الصنعاني صاحب التصانيف مات سنة 211 من الهجرة، التذكرة 1/364.

15 - معناها: انبأنا عند أهل الحديث.

16 - معناها: انبأنا عند أهل الحديث.

(1) [80] قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن علاء (2)

الجوزجاني

قال: لنا عبد الوهاب (3) الموراق الشيخ الصالح قال: لنا أبو معاوية (4) من الأعمش (5) عن مجاهد (6) قال: "أفضل السعادة حسن الرأي يعني السنة (7) ."

(8) [81] وَقَالَ إِسْحَاقُ (9) بِنُ عَيْسَى: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ (10)  
أَنْسٍ يَعْيبُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ وَيَقُولُ: "كُلَّمَا جَاءَنَا رَجُلٌ هُوَ أَجْدَلُ  
مِنْ رَجُلٍ أَرَدْنَا أَنْ نَتْرُكَ مَا جَاءَ بِهِ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

1 - تقدمت ترجمته.

2 - رواه ابن قتيبة في ( تأويل مختلف الحديث ) ص 57.

3 - أبو عبد الله أحمد بن علي بن علاء الجوزجاني كان ثقة صالحا بقاء توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، العبر 1/210.

4 - عبد الوهاب بن الحكم أبو الحسن الموراق البغدادي ثقة مات سنة 150 وقيل بعدها 1/221 التذكرة.

5 - محمد بن حازم الكوفي الصريبر الحافظ البيت محدث الكوفة لزم الأعمش عشرين سنة مات سنة 115 من الهجرة، التذكرة 1/164.

6 - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ. عارف بالقراءة ورع لكنه بدلس مات سنة 147، التقريب 136.

7 - تقدمت ترجمته.

8 - جملة "الرأي يعني السنة" كتبت في (ط) في أسفل الورقة. وهي مثبتة في (ت).

9 - رواه الدارمي 1/69. والمصنف في الكبرى (ق 171/2) واللائكاني (ق 37/2). والهروي (ق 94/2).

10 - إسحاق بن عيسى بن نجح البغدادي أبو يعقوب ابن الطباع صدوق مات سنة أربع عشرة ومائتين وقيل بعدها، التقريب ص 29.

## كِتَابُ الشُّنْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

(1) (2) [82] وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ (3) "مَا أَحَدَ رَجُلٌ بِدَعَاةٍ (4)

فَرَجَعَ سُنَّةً". (5) (6) [83] وَقَالَ عَامِرُ بْنُ (7) عَبْدِ اللَّهِ: "مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدَعَاةٍ إِلَّا أَتَى عَدَايِمًا كَانَ يُنْكِرُهُ الْيَوْمَ (8) ". (9) (10) [84] وَقَالَ ابْنُ (11) عَوْنٍ: إِذْ غَلَبَ الْهَوَى (12) عَلَى الْقَلْبِ اسْتَحْسَنَ الرَّجُلُ مَا كَانَ يَسْتَفِيحُهُ".

[85] وَقَالَ الْفَضِيلُ (13) "لَا يَزَالُ الْعَبْدُ مَسْتُورًا حَتَّى يَرَى قَبِيحَهُ حَسَنًا". (14) (15) [86] وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ (16) "آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا أَشَدَّهُمَا عَلَى

(17) (18) [87] وَقَالَ أَرْطَاةُ (19) بِنُ الْمُنْذِرِ: "لَأَنْ يَكُونَ ابْنِي فَاسِقًا مِنَ الْفُسَّاقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْهَوَى".

[88] وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ (20) الْقَرَارِيُّ: "لَأَنْ أَجْلِسَ إِلَى النَّصَارَى فِي بَيْعِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الْجُلُوسِ فِي حَلْقَةٍ يَتَخَصَّمُ فِيهَا النَّاسُ

1 - مالك بن أنس بن مالك الأصحبي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين مات سنة.

2 - مالك بن أنس بن مالك الأصحبي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين مات سنة.

3 - رواه الدارمي 1/69.

4 - محمد بن سيرين الأنصاري ثقة ثبت عابد كبير القدر مات سنة عشر ومائة وروى له الجماعة، التقريب ص 301.

5 - في ( ل ) ببدعة.

6 - في ( ل ) ببدعة.

7 - .

8 - لعله عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني ثقة عابد مات سنة إحدى وعشرين ومائة. التقريب ص 161.

9 - أثر عامر بن عبد الله مثبت على هامش (ظ).

10 - أثر عامر بن عبد الله مثبت على هامش (ظ).

11 - .

12 - عبد الله بن عون البصري ثقة ثبت فاضل من أقر أن أيوب في العمل والعلم مات سنة 150 من الهجرة، التقريب ص 184.

13 - في (ظ) الهوى. و (ت).

14 - فضيل بن عياض بن مسعود التيمي أبو علي أصله من خراسان وسكن مكة ثقة عابد إمام مات سنة سبع وثمانين ومائة 1/277.

15 - فضيل بن عياض بن مسعود التيمي أبو علي أصله من خراسان وسكن مكة ثقة عابد إمام مات سنة سبع وثمانين ومائة 1/277.

16 - رواه الهروي (27/2). ورواه ابن البناء (132) (ق 4/1).

17 - سنأني ترجمته.

18 - سنأني ترجمته.

19 - رواه الأثرم في "مسائل الإمام أحمد" (ق 99/1)... والهروي (ق 99/1).

20 - +أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني أبو عدي الحمصي ثقة مات سنة ثلاث وستين ومائة، التقريب ص 26.

فِي دِينِهِمْ ° (1) " (2) (3) [89] وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ "لَأَنْ يَصْحَبَ  
إِبْنِي فَاسِقًا شَاطِرًا (4) سُدِّيًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَصْحَبَ عَابِدًا  
مُبْتَدِعًا" . (5) .

[90] وَقِيلَ لِمَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ (6) مِعْوَلٍ (7) رَأَيْنَا إِبْنَكَ يَلْعَبُ بِالطُّيُورِ  
فَقَالَ: "حَبَدًا إِنْ شَعَلْتُهُ عَنْ صُحْبَةِ مُبْتَدِعٍ". (8) (9) [91] وَقَالَ ابْنُ  
شَوْذَبٍ: (10) "مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الشَّابِّ وَالْأَعْجَمِيِّ إِذَا تَنَكَّسَ أ  
(11) أَنْ يُوَفَّقًا لِصَاحِبِ سُنَّةٍ يَحْمِلُهُمَا عَلَيْهَا لِأَنَّ الشَّابَّ وَالْأَعْجَمِيَّ  
يَأْخُذُ فِيهِمَا مَا سَبَقَ إِلَيْهِمَا". (12) (13) [92] وَقَالَ عَمْرُ بْنُ  
قَيْسِ الْمَلَائِيِّ: "إِذَا رَأَيْتَ الشَّابَّ أَوَّلَ مَا يَنْشَأُ مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ  
وَالْجَمَاعَةِ فَارْجُهُ وَإِذَا رَأَيْتَهُ مَعَ أَهْلِ الْبِدْعِ قَايَاسُ مِنْهُ فَإِنَّ الشَّابَّ  
عَلَى أَوَّلِ نُشُوبِهِ". (15) (16) [93] وَقَالَ عَمْرُ وَ (17) بَنُ قَيْسٍ: "إِنَّ  
الشَّابَّ لَيَنْشَأُ فَإِنْ أَثَرَ أَنْ يُجَالِسَ أَهْلَ الْعِلْمِ كَادَ يَسْلَمُ وَإِنْ مَالَ  
إِلَى غَيْرِهِمْ كَادَ يَعْطَبُ" (18) .

1 - إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام ثقة حافظ له تصانيف مات سنة 185 من الهجرة. 1/22.

2 - أنر أبي إسحاق الفزاري على هامش ( ط ) .

3 - أنر أبي إسحاق الفزاري على هامش ( ط ) .

4 - رواه الهروي في ذم الكلام.

5 - الشاطر: الذي أعيا أهله خبثا، المختار ص 327.

6 - هو الشيخ الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي الحنبلي محدث فقيه ( 396 - 471 هـ ) . راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ص 33.

7 - في ط ابن .

8 - مالك بن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت مات سنة تسع وخمسين ومائة وروى له الجماعة 1/327. التقريب.

9 - مالك بن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت مات سنة تسع وخمسين ومائة وروى له الجماعة 1/327. التقريب.

10 - رواه اللالكائي (ق 13). والمصنف في الكبرى (ق 130/2) وابن الجوزي في "تلييس إبليس" ص 19. ورواه ابن البناء (ق 6/1) .

11 - عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن سكن البصرة ثم الشام صدوق عابد مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة، التقريب 1/177.

12 - تنسك: أي تعبد، المختار ص 657.

13 - تنسك: أي تعبد، المختار ص 657.

14 - رواه ابن بطه في الكبرى (ق 131/1) .

15 - عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن عابد مات سنة بضع وأربعين ومائة، التقريب ص 262.

16 - عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن عابد مات سنة بضع وأربعين ومائة، التقريب ص 262.

17 - رواه ابن بطه في الكبرى (ق 131/1) .

18 - وهو الملائي الذي تقدمت ترجمته.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

[94] وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: (1) قَالَ لِي يُونُسُ (2) يَا حَمَادُ ابْنِي لَأَرَى الشَّابَّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ مُنْكَرَةٍ فَلَا أَيُّسُ مِنْ خَيْرِهِ حَتَّى أَرَاهُ يُصَاحِبُ صَاحِبَ (3) يَدْعَةٍ فَعِنْدَهَا أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ عَطِبَ. (4) (5) [9] [5] وَقَالَ الْحَسَنُ: "مَا إِزْدَادَ صَاحِبُ يَدْعَةٍ عِبَادَةً إِلَّا إِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا".

[96] وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ (6) "الْمُجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ الْهَوَى يَتَّصِلُ جُهْدُهُ (7) بِعَذَابِ الْآخِرَةِ". < (8) (9) [97] وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ (10) قَالَ إِبْلِيسُ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ أَيْنَ تَأْتُونَ بَنِي آدَمَ (11). فَقَالُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ (12) قَالَ فَهَلْ تَأْتُونَهُمْ مِنْ قَبْلِ الْإِسْتِغْفَارِ، قَالُوا إِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ (13) لَ ا (14) نُطِيقُهُ إِنَّهُمْ لَمُقِرُّونَ بِالتَّوْحِيدِ، قَالَ لَاتِيْبَتَهُمْ مِنْ بَابٍ لَا يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ مِنْهُ، قَالَ (15) "قَبَّتْ فِيهِمُ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ". < (16) (17) [98] قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْسَةَ (18) "مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ يَدْعَةَ إِلَّا غَلَّ (19) صَدْرُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (20) وَاخْتَلَجَتْ مِنْهُ

1 - العطب الهلاك، المختار ص 439.

2 - حماد بن زيد بن درهم الأزدي الهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين ومائة روى له الجماعة، 1/82 التقريب.

3 - يونس بن عبيد بن دينار العبدي ثقة ثبت فاضل ورجع مات سنة تسع وثلاثين ومائة، 390.

4 - في ( ل ) يصحب صاحب وفي ( ت ) يصحب صاحب.

5 - في ( ل ) يصحب صاحب وفي ( ت ) يصحب صاحب.

6 - رواه الهروي مرة عن الحسن ومرة عن حماد بن زيد ( ق 25/2 ) ورواه ابن وضاح ص 27 وعزاه النشاطي في الاعتصام لابن وهب 1/82.

7 - تقدمت ترجمته.

8 - الجهد: بفتح الجيم وضمها الطاقه، المختار ص 114.

9 - الجهد: بفتح الجيم وضمها الطاقه، المختار ص 114.

10 - رواه الدارمي في سننه 1/92. واللائكاني ( ق 32/2 )، والهروي ( ق 1/2 )..

11 - عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه ثقة جليل بن السابعة مات سنة سبع وخمسين ومائة، التقريب ص 207.

12 - إلى هنا ينتهي النقص من (ر).

13 - كذا في (ر) وفي ( ط ) بدون لفظ باب.

14 - كذا في (ر) وفي (ط) لشيء.

15 - كذا في (ر) وفي (ط) ما.

16 - في (ر) لا توجد قال.

17 - في (ر) لا توجد قال.

18 - رواه الهروي عن عنبسة بن سعيد الكلاعي ( ق 99/2 )..

19 - سعيد بن عنبسة روى عن جعفر بن حيان ذكره ابن الجوزي على أنه ما طعن فيه "ميزان الاعتدال" للذهبي رقم 3248. وهو غير سعيد بن عنبسة شيخ أبي العريان المجهول.

20 - غل أي حقد، المختار ص 479.

الْأَمَانَةُ". < (1) (2) [99] وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: "مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً إِلَّا سُلِبَ (3) وَرَعَهُ".

[100] وَقَالَ الْحَسَنُ: "مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً إِلَّا تَبَرَّأَ الْإِيمَانُ مِنْهُ (4) "

[101] قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: "مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً إِلَّا أَحَدَ اللَّهِ (5) مِنْهُ  
الْحَيَاءَ وَرَكَّبَ فِيهِ الْجَفَاءَ".

[102] (6) وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ حَاضِرٍ الْأَزْدِيُّ (7) دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ  
عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَوْصِنِي فَقَالَ: "عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ اتَّبِعْ (8) وَلَا  
تَبْتَدِعْ".

[103] (9) وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: "اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِينُمْ فَإِنَّ  
كُلَّ (10) مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ".

1 - اختلجت: أي طارت، المختار ص 184.

2 - اختلجت: أي طارت، المختار ص 184.

3 - رواه الهروي (ق 99/2).

4 - سلب: أي اختلس، المختار ص 308.

5 - أنر الحسن لا يوجد في (ر).

6 - لفظه الجلالة لا توجد في (ر).

7 - رواه الدارمي 1/35. والمصنف في الكبرى (ق 108/2) - والهروي (ق 42/2). وابن وضاح ص 25.

8 - عثمان بن حاضر أبو القاص صدوق من الرابعة 1/232.

9 - في (ر) وابع.

10 - رواه الدارمي 1/69. وابن أبي خثيمة في كتاب "العلم" بسند صحيح كما قال محققه الشيخ الألباني ص 122. ورواه البغوي في "شرح السنة" 1/214. واللائكي (ق 111/1).

والهروي (ق 32/2). ومحمد بن نصر المروزي ص 33.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

[104] وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ (1) "لَا تُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ إِلَّا

أَنْ يَكُونَ الَّذِي + حَدَّثْتُمْ عَلَى السُّنَّةِ". < (2) (3) [105] وَقَالَ أَبُو  
إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ (4) "لَأَنْ أَرَى فِي الْمَسْجِدِ (5) نَارًا

تَضْطَرِمُ (6) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى فِيهِ بِدْعَةً لَا تُغَيَّرُ". < (7) (8)  
وَقَالَ عَطَاءٌ : (9) "مَا يَكَادُ اللَّهُ يَأْذُنُ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ بِنُوبَةٍ". < (10)  
(11) [107] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (12) "مَنْ أَقْرَبَ بِاسْمٍ مِنْ هَذِهِ  
الْأَسْمَاءِ الْمُحَدَّثَةِ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ (13) الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ". < (14)  
(15) [108] وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ : "إِيَّاكُمْ وَكُلَّ إِسْمٍ يُسَمَّى بِغَيْرِ  
الْإِسْلَامِ". < (16) (17) [109] وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : "لَمْ يَكُنْ مِنْ  
هَذِهِ الْأَهْوَاءِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا أَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ وَلَا  
عُثْمَانَ".

[110] وَقَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ : "إِذَا تَسَمَّى الرَّجُلُ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ  
وَالسُّنَّةِ فَالْحِقُّهُ بِأَيِّ دِينٍ شِئْتَ".

1 - في (ط) وكل.

2 - طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي ثقة فارئ - فاضل روى له الجماعة مات سنة اثنتي عشرة ومائة أو ما بعدها 1/157.

3 - طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي ثقة فارئ - فاضل روى له الجماعة مات سنة اثنتي عشرة ومائة أو ما بعدها 1/157.

4 - رواه المرزوقي في السنة ص 27. ورواه من قول ابن عمر أيضا ص 24. ورواه ابن بطه في الكبرى (ق 173/1). ورواه ابن وضاح ص 36. وعزاه الشاطبي في الاعتصام لابن وهب

1/83.

5 - أبو إدريس الخولاني عالم أهل الشام، عائد بن عبد الله الدمشقي الفقيه أحد من جمع بين العلم والعمل أخذ عن كثير من الصحابة مات سنة ثمانين 1/56 التذكرة.

6 - في (ر) بلفظ يضطرم نارا.

7 - تضطرم: أي تلتهب، المختار ص 380.

8 - تضطرم: أي تلتهب، المختار ص 380.

9 - رواه الهروي في ذم الكلام (ق 88/1). وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية عن ابن عباس مرفوعا وأوله أبي الله.. وقال هذا حديث لا يصح على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه مجاهيل.. (ق 39/1).

10 - أثر عطاء وابن عباس لا يوجدان في (ر).

11 - أثر عطاء وابن عباس لا يوجدان في (ر).

12 - رواه الخطابي في "غريب الحديث" (ق 44/2). والأثر في مسائل أحمد (ق 3/2) وعبد الرزاق في "المصنف" 11/330 والمصنف في الكبرى (ق 117/2). والهروي (ق 84/2).

ورواه الشهاب القضاعي في مسنده مرفوعا من حديث أبي ذر (ق 59/2).

13 - أثر عطاء وابن عباس لا يوجدان في (ر).

14 - الریق: بالكسر حبل فيه عدة عرا تشد + البهم الواحدة من العرا ( ريقة ). المختار ص 331.

15 - الریق: بالكسر حبل فيه عدة عرا تشد + البهم الواحدة من العرا ( ريقة ). المختار ص 331.

16 - رواه المصنف في الكبرى ( ق 117/2 ).

17 - رواه المصنف في الكبرى ( ق 117/2 ).

< (1) (2) وَقَالَ عَطَاءُ: "إِنَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُجَالِسُ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ فَيُحَدِّثُوا فِي قَلْبِكَ مَا لَمْ يَكُنْ". < (3) (4) وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: "مَا ابْتَدَعَ قَوْمٌ بِدَعَاةٍ إِلَّا اسْتَحَلُّوا فِيهَا السَّيْفَ". < (5) (6) وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:   
 إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئَاتِهِمْ غَضِبُ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ   
 (7) وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ:   
 (8) "فَهِيَ جَزَاءُ كُلِّ مُفْتَرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". < (9) (10) وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: "إِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ أَهْلُ ضَلَالَةٍ وَلَا أَرَى مَصِيرَهُمْ إِلَّا إِلَى النَّارِ فَجَزَّئَهُمْ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَنْتَحِلُ رَأْيًا أَوْ قَالَ قَوْلًا فَيَتَنَاهَى دُونَ السَّيْفِ وَإِنَّ التَّفَاقُ كَانَ ضُرُوبًا ثَمَّ تَلَا: "   
 وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ   
 (11)

1 - رواه الهروي (ق 95/2).

2 - رواه الهروي (ق 95/2).

3 - رواه المصنف في الكبرى (ق 151/1). والهروي (ق 88/1).

4 - رواه المصنف في الكبرى (ق 151/1). والهروي (ق 88/1).

5 - رواه الدارمي بسند صحيح 1/44. رواه الأجرى في "الشريعة" بسند رواه ثقات إلا أن عبد الأعلى بن حماد قال فيه الحفاظ في التقريب: لا بأس به ص 195 وهو من رجال الشيخين، ورواه اللالكائي (33/2). وعزاه الشاطبي لابن وهب، الاعتصام 1/83.

6 - رواه الدارمي بسند صحيح 1/44. رواه الأجرى في "الشريعة" بسند رواه ثقات إلا أن عبد الأعلى بن حماد قال فيه الحفاظ في التقريب: لا بأس به ص 195 وهو من رجال الشيخين، ورواه اللالكائي (33/2). وعزاه الشاطبي لابن وهب، الاعتصام 1/83.

7 - رواه الدارمي بسند صحيح 1/44. رواه الأجرى في "الشريعة" بسند رواه ثقات إلا أن عبد الأعلى بن حماد قال فيه الحفاظ في التقريب: لا بأس به ص 195 وهو من رجال الشيخين، ورواه اللالكائي (33/2). وعزاه الشاطبي لابن وهب، الاعتصام 1/83.

8 - رواه الهروي (ق 92/1).

9 - ط وهي .

10 - ط وهي .

11 - ط وهي .



## كِتَابُ الشَّنْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

(1) (2) [115] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا

فَقَدْ خَلَعَ رَبِيقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ". < (3) (4) [116] وَقَالَ مُحَمَّدُ  
بْنُ الْحَنْفِيَّةِ (5) "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ

خُصُومَةُ النَّاسِ فِي رَبِّهِمْ" (6) . < (7) (8) [117] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
بْنُ عَمْرٍو (9) "يُوشِكُ أَنْ تَظْهَرَ شَيَاطِينُ مِمَّا أُوتِقَ سُلَيْمَانُ بْنُ  
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُفَقِّهُونَ النَّاسَ" (10) . < (11) (12) وَقَالَ أَيُّوبُ  
السَّخْتِيَانِيُّ (13) "قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ يَا أَيُّوبُ إِحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا: لَا  
تَقُلْ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِكَ وَإِيَّاكَ وَالْقَدَرَ وَإِذَا ذُكِرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ

1 - رواه أبو الشيخ عن أبي قلابة بلفظ: مثل أصحاب الأهواء مثل المنافقين كلامهم شيء وجماع أمرهم النفاق ثم تلا قوله الله تعالى... خ "الدر المنثور 3/261. وأخرجه ابن سعد في الطبقات 7/184. والدارمي 1/45.

2 - رواه أبو الشيخ عن أبي قلابة بلفظ: مثل أصحاب الأهواء مثل المنافقين كلامهم شيء وجماع أمرهم النفاق ثم تلا قوله الله تعالى... خ "الدر المنثور 3/261. وأخرجه ابن سعد في الطبقات 7/184. والدارمي 1/45.

3 - هذا الأثر جاء مرفوعاً عند الترمذي من حديث الحارث الأشعري، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وقال صاحب تحفة الأحوذ في شرح سنن الترمذي، 4/38: وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وأخرجه النسائي ببعضه، أ. هـ. وأخرجه أبو داود في كتاب السنة وقال صاحب عون المعبود والحديث سكت عليه المنذري 4/385. قلت: وقد أقر الذهبي تصحيح الحاكم وتبعه صاحب تحفة الأحوذ، والذي تبين أن الحديث ليس على شرط الشيخين، فإن عبد الله بن صالح لم يروه له مسلم لضعفه وقد نبه على ذلك الذهبي في تليخيص المستدرک 4/461، 3/325، ولكنه فات عليه ذلك هنا، وأيضاً فإن خالد بن أبي عمران لم يخرج له البخاري، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب ص 90 وأما رواية ابن عباس فقد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير كما أشار السيوطي إلى ذلك في الجامع الكبير 5/804 وساق جميع ألفاظ هذا الحديث عن ابن عمر ومعاوية وأنس وحذيفة وأبي ذر وأسعد بن جنادة وابن مسعود فظهر أن قول صاحب تحفة الأحوذ: أن الحديث أخرجه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما وهم، كما فات السيوطي أن يذكر أن للحديث طريقاً آخر عن علي رواه ابن بطة في إبانته الكبرى، واكتفى بذكره في الرسالة التي بين أيدينا بدون سند.

4 - هذا الأثر جاء مرفوعاً عند الترمذي من حديث الحارث الأشعري، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وقال صاحب تحفة الأحوذ في شرح سنن الترمذي، 4/38: وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وأخرجه النسائي ببعضه، أ. هـ. وأخرجه أبو داود في كتاب السنة وقال صاحب عون المعبود والحديث سكت عليه المنذري 4/385. قلت: وقد أقر الذهبي تصحيح الحاكم وتبعه صاحب تحفة الأحوذ، والذي تبين أن الحديث ليس على شرط الشيخين، فإن عبد الله بن صالح لم يروه له مسلم لضعفه وقد نبه على ذلك الذهبي في تليخيص المستدرک 4/461، 3/325، ولكنه فات عليه ذلك هنا، وأيضاً فإن خالد بن أبي عمران لم يخرج له البخاري، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب ص 90 وأما رواية ابن عباس فقد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير كما أشار السيوطي إلى ذلك في الجامع الكبير 5/804 وساق جميع ألفاظ هذا الحديث عن ابن عمر ومعاوية وأنس وحذيفة وأبي ذر وأسعد بن جنادة وابن مسعود فظهر أن قول صاحب تحفة الأحوذ: أن الحديث أخرجه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما وهم، كما فات السيوطي أن يذكر أن للحديث طريقاً آخر عن علي رواه ابن بطة في إبانته الكبرى، واكتفى بذكره في الرسالة التي بين أيدينا بدون سند.

5 - هذا الأثر ورد مرفوعاً من حديث أبي هريرة "وأخرجه أبو نصر الديلمي" كما جاء في الدر المنثور 1/941. وسئل الإمام الدارقطني عن هذا الحديث مرفوعاً فقال: يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص عن الثوري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وهم فيه وإنما روى عن الثوري هذا الحديث من حديث منذر الثوري عن محمد بن الحنفية من قول غير مرفوع، وقال أبو العالية ذكرت ذلك لابن المديني فقال: ليس هذا بشيء إنما الحديث حديث ابن الحنفية "العلل للدارقطني" (ق 477/1).

6 - محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم مات بعد الثمانين، التقريب ص 312.

7 - في (ر) دينهم.

8 - في (ر) دينهم.

9 - أخرجه عبد الرزاق في المصنف 11/383 بسند صحيح بلفظ: "فتقرأ على الناس قرآناً" وأخرجه مسلم في صحيحه 1/80. وابن وضاح ص 79 كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص. 10 - في (ر) عمر وهو خطأ.

11 - في (ط) يفتنون.

12 - في (ط) يفتنون.

13 - رواه المصنف في الكبرى (154/1) ورواه للهروي (ق 92/). واللائكاني من طريق ابن بطة (ق 332/). وابن عساكر (14/ق 155 /) عن أبي قلابة عن ابن مسعود مرفوعاً، راجع لسلسلة الأحاديث الصحيحة 1/43.

﴿ فَأَمْسِكْ وَلَا تُمْكِنْ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ مِنْ سَمْعِكَ فَيُنْفِدُوا فِيهِ مَا شَاءُوا ﴾.

< (1) (2) [119] وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ (3) " قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ ". < (4) (5) [120] وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ (6) " الْأَخْصُومَاتُ فِي الْمَدِينِ تَمْحَقُ الْأَعْمَالَ ".

(7) [121] وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ (8) " النَّظْرُ إِلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ يُطْفِئُ نُورَ الْحَقِّ مِنَ الْقَلْبِ " (9) . < (10) (11) [122] وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ (12) " إِذَا كَانَ طَرِيقُكَ / / 8 أَعْلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ فَغَمَّضْ عَيْنَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ إِلَيْهِ " .

< (13) (14) [123] وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ (15) الْخَطَّابُ: " إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ فَلَقِيكَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ فَارْجِعْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ مُحِيطَةٌ بِهِ "

1 - أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، التقريب ص 41.

2 - أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، التقريب ص 41.

3 - أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، التقريب ص 41.

4 - أخرجه أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم بلفظ قال: فأغرى بعضهم بعضا بالخصومات والجدال في الدين" وأخرجه عبد بن حميد وابن جرير عنه بلفظ " ما أرى الإغراء في الآية إلا الأهواء المختلفة، الدر المنثور 2/268. وكذا أخرجه الهروي ( ق 92/1 ).

5 - أخرجه أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم بلفظ قال: فأغرى بعضهم بعضا بالخصومات والجدال في الدين" وأخرجه عبد بن حميد وابن جرير عنه بلفظ " ما أرى الإغراء في الآية إلا الأهواء المختلفة، الدر المنثور 2/268. وكذا أخرجه الهروي ( ق 92/1 ).

6 - رواه الآجري في الشريعة بلفظ: "تحيط الأعمال" ص 56. - ورواه المصنف في الكبرى (ق 170/1) واللائكاني (ق 31/2) والهروي (ق 89/1).

7 - معاوية بن قره بن إياس بن هلال المزني أبو إياس البصري ثقة عالم مات سنة ثلاث عشرة ومائة وروى له الجماعة 1/342 إلى ++.

8 - روى ابن وضاح عن الحسن أثرا قريبا من لفظ أثر يوسف ( ص 50).

9 - يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: لا يحتج به وقال البخاري كان قد دفن كنهه فكان لا يجيئ بحديثه كما ينبغي، الميزان رقم 9856.

10 - في (ر) يطفن نور القلب.

11 - في (ر) يطفن نور القلب.

12 - أخرجه الهروي بلفظ قريب منه (ق 93/1).

13 - بشر بن الحارث المرزوي أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور ثقة قدوة مات سنة سبع وعشرين ومائتين، التقريب ص 44.

14 - بشر بن الحارث المرزوي أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور ثقة قدوة مات سنة سبع وعشرين ومائتين، التقريب ص 44.

15 - أخرجه الهروي عن يحيى بن أبي كثير، إذ رأيت المبتدع في طريق فخذ في غيره، (ق 93/2) وكذا اللاكاني (ق 34/2).

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَاتِ

(1) " < (2) (3) [124] وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ (4) "إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ  
فَإِنَّهَا سَاعَةٌ جَهْلٍ الْعَالِمِ وَفِيهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ (5) " < (6)  
(7) وَقَالَ الْحَسَنُ: "إِنَّ صَاحِبَ الْبِدْعَةِ (8) لَا يُقْبَلُ لَهُ صَوْمٌ وَلَا  
صَلَاةٌ وَلَا حَجٌّ وَلَا عُمْرَةٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا جِهَادٌ وَلَا صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ".  
< (9) (10) [126] وَقَالَ الزُّهْرِيُّ (11) "أَلَاغْتِصَامٌ بِالسُّنَّةِ نَجَاهٌ  
وَالْعِلْمُ

يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا فَنَعَشُ (12) الْعِلْمِ تَبَاتُ الْدِّينِ وَالْمَدُّنِيَا  
وَدَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ دَهَابُ الْعُلَمَاءِ". < (13) (14) [127] وَقَالَ عُمَرُ بْنُ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ (15) "مَنْ جَعَلَ دِينَهُ عَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ - أَكْثَرَ  
السُّقُلِ". < (16) (17) [128] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (18) "لَا تُجَالِسُوا  
أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهُمْ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ". < (19)

1 - لم أعثر على ترجمته ولعل السبب في ذلك أنه ذكر بكنيته فقط.

2 - في (ر) الشيطان يحيط به.

3 - في (ر) الشيطان يحيط به.

4 - أخرجه الدارمي 1/109. والأجري في كتاب "أخلاق العلماء" ص 69 بتحقيق فاروق حماده. والمصنف في الكبرى (ق 168/2) والهيروي (ق 92/2).

5 - مسلم بن يسار البصري نزل مكة ثقة عابد مات سنة مائة أو بعدها بقليل، التقريب ص 336.

6 - الزلة: الخطيئة والسقطة ترتيب القاموس 2/469.

7 - الزلة: الخطيئة والسقطة ترتيب القاموس 2/469.

8 - رواه ابن وضاح عن الأوزاعي والأجري في الشريعة عن الحسن ص 64. واللالكائي (ق 35/1).

9 - في (ط) بدعة.

10 - في (ط) بدعة.

11 - أخرجه الدارمي 1/45. والمصنف في الكبرى (ق 108/2). واللالكائي (ق 22/1). وذكره عياض في الشفا 2/14.

12 - أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي الإمام حدث عن بعض الصحابة قال أبو داود: حديثه ألفان ومائتان النصف منها مسند توفي سنة أربعة وعشرين ومائة، التذكرة 1/108.

13 - (189) النقش البقاء - القاموس المحيط ج 2 ص 301.

14 - (189) النقش البقاء - القاموس المحيط ج 2 ص 301.

15 - رواه الدارمي في سننه 1/91، وقال الدارمي: أي ينتقل من رأي إلى رأي. ورواه الأجري في الشريعة من طريقين ص 56-57. ورواه اللالكائي (31/1). والبعوي في شرح السنة، (1/217) ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص 63 وابن البناء (ق 3/1).

16 - تقدمت ترجمته.

17 - تقدمت ترجمته.

18 - رواه الدارمي في موضعين من سننه 1/71، 1/110 وكذا رواه ابن بطه في الكبرى (ق 29/2، 152/2).

19 - وهو ابن الحنفية وقد تقدمت ترجمته.

(1) [129] وَقَالَ غُضَيْفٌ (2) بِنُ الْحَارِثِ: "لَا تَظْهَرُ يَدَعَةُ إِلَّا تُرِكَ مِثْلَهَا مِنَ السُّنَّةِ".

< (3) (4) [130] وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: "مَا كَانَ الرَّجُلُ مَعَ الْأَثَرِ فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ". < (5) (6) [131] وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ (7) "لَوْ بَلَغَنِي عَنْهُمْ - يَعْنِي الصَّحَابَةَ - أَنَّهُمْ لَمْ يُجَاوِزُوا بِالْوُضُوءِ ظُفْرًا مَا جَاوَزْتُهُ" (8) وَكَفَى عَلَى قَوْمٍ إِزْرَاءٌ أَنْ تُخَالِفَ أَعْمَالُهُمْ". < (9) (10) [132] وَقَالَ شُرَيْحٌ (11) "إِنَّمَا أَقْتَفِي الْأَثَرَ فَمَا وَجَدْتُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ".

< (12) (13) [133] وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: : وُلِدْتُ قَبْلَ الْإِعْتِرَالِ.

[134] وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: " كُنْتُ وَلَا رَفْضَ (14) فِي الدُّنْيَا".

[135] وَذَكَرَ الْقَدَرُ عِنْدَ مُجَاهِدٍ فَقَالَ: "كَفَرْتُ بِدِينِ وُلِدْتُ قَبْلَهُ".

1 - وهو ابن الخنفة وقد تقدمت ترجمته.

2 - رواه الطبراني، كما في كنز العمال 1/196. وأورده صاحب المشكاة وعزاه لمسند أحمد، ورواه أيضا البرار والطبراني في الكبير وفي إسنادهم كلهم أبو بكر بن عبد الله بن مريم

وفيه مقال، ولكن رجح الحافظ ابن حجر توثيق رجال الإسناد وقال: إسناده جيد، كذا في الفتح الرباني. قال الهيثمي: فيه أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث، مجمع الزوائد 1/188. وضعف الألباني سنده في تحقيقه على المشكاة، 1/66، وذكر صاحب المرعاة في شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء، 1/291. قلت: لعل تضعيفهم للحديث بناء على كونه مرفوعا أما إذا كان موقوفا على غضيف فليس ضعيفا سيما وقد رواه أحمد 4/105 بمسند ليس فيه ابن أبي مريم.

3 - غضيف بن الحارث السكوني ويقال الثمالي يكنى أبا أسمار حمصي مختلف في صحبته ورجح ابن حبان صحبته، مخضرم مقبول مات سنة بضع وستين، التقريب ص 274.

4 - غضيف بن الحارث السكوني ويقال الثمالي يكنى أبا أسمار حمصي مختلف في صحبته ورجح ابن حبان صحبته، مخضرم مقبول مات سنة بضع وستين، التقريب ص 274.

5 - أخرجه الدارمي 1/54. ورواه اللالكائي مرفوعا (ق 20/1). ورواه الآجري في، الشريعة ص 18 والهروي (ق 42/2) - وابن بطة في الكبرى (ق 177/1). وغراه السيوطي ... للبيهقي في مفتاح الجنة، ص 34.

6 - أخرجه الدارمي 1/54. ورواه اللالكائي مرفوعا (ق 20/1). ورواه الآجري في، الشريعة ص 18 والهروي (ق 42/2) - وابن بطة في الكبرى (ق 177/1). وغراه السيوطي ... للبيهقي في مفتاح الجنة، ص 34.

7 - أخرجه الدارمي في سننه 1/72.

8 - وهو النخعي.

9 - في (ل) ما جوزت وفي (ر) ما جوزت به كفا.

10 - في (ل) ما جوزت وفي (ر) ما جوزت به كفا.

11 - أخرجه ابن سعد في الطبقات 6/136.

12 - شرح بن الحارث بن قيس القاضي أبو أمية الكندي الكوفي فقيه من المخضرمين واستقصاه عمر على الكوفة ثم على، وحدث عن كبار الصحابة عاش مائة وعشرين سنة وكان فقهيا شاعرا مات سنة ثمان وسبعين وقيل ثمانين، التقريب 145.

13 - شرح بن الحارث بن قيس القاضي أبو أمية الكندي الكوفي فقيه من المخضرمين واستقصاه عمر على الكوفة ثم على، وحدث عن كبار الصحابة عاش مائة وعشرين سنة وكان فقهيا شاعرا مات سنة ثمان وسبعين وقيل ثمانين، التقريب 145.

14 - قال ابن سعد في الطبقات: وكان - الشعبي - شيعيا فرأى منهم أمورا وسمع كلامهم وإفراطهم فترك رأيهم وكان يعيهم، 6/248.

[136] وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: "قِيلَ لِرَجُلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَوْتٌ عَلَى أَبِي

(1) دِينَ تَمُوتُ فَقَالَ عَلِيُّ دِينَ أَبِي عُمَارَةَ وَكَانَ رَجُلًا يَتَوَلَّاهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، فَقَالَ (2) مَالِكُ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَدْعُ دِينَ أَبِي الْقَاسِمِ وَيَمُوتُ عَلَى دِينَ أَبِي عُمَارَةَ". < (3) (4) [137] قَالَ: "حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّاجِيَانِ الْكَلْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ قَالَ لَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ // عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ 8ب رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَنْتَ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: لَا وَلَا عَلَى مِلَّةِ عُثْمَانَ أَنَا عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". < (6) (7) [138] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "مَا اجْتَمَعَ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي الدِّينِ فَافْتَرَقَا حَتَّى يَفْتَرِيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

< (8) (9) [139] وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو: "مَا خَاصَمْتُ قَطُّ".

[140] وَقَالَ مُعَاذٌ: "يَدُ اللَّهِ فَوْقَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ بِشُدُودِهِ".

(10) [141] وَقَالَ مُصْعَبٌ: "لَا تُجَالِسْ مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَنْ يُخْطِئَكَ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا أَنْ يَفْتِكَ فَتَابِعَهُ أَوْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ". <

1 - أي ولا رافضة وهم فرقة من الشيعة، قال الأصمعي: سموا بذلك لتركهم زيد بن علي، المختار ص 250.

2 - وفي (ر) على دين من.

3 - في ط قال فقال.

4 - في ط قال فقال.

5 - رواه عبد الرزاق في "المصنف" بسند صحيح 11/453. ورواه اللالكائي (ق 22/1).

6 - في (ر) لا يوجد السند وهو مثبت في (ط) و "ت".

7 - في (ر) لا يوجد السند وهو مثبت في (ط) و "ت".

8 - رواه ابن بطة في الكبرى (ق 174/2).

9 - رواه ابن بطة في الكبرى (ق 174/2).

10 - رواه ابن سعد في "الطبقات" 6/273.

(1) (2) [142] وَقَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (3) "مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ". < (4) (5) [143] وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ (6) "دَخَلْتُ مَعَ طَاوُوسٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ طَاوُوسٌ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ (7) مَا تَقُولُ فِي الَّذِينَ يَرُدُّونَ الْقَدَرَ قَالَ

أُرُونِي بَعْضَهُمْ قُلْنَا: صَانِعُ مَاذَا؟ قَالَ أَنْ أ (8) أَجْعَلَ يَدِي فِي رَأْسِهِ ثُمَّ أَدُقُّ (9) عُنُقَهُ حَتَّى أَقْتُلَهُ). < (10) (11) [144] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ (12) مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً". < (13) (14) [145] وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ ۞ ۞ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ۞ (15) قَالَ: "يُكذَّبُونَ بِآيَاتِنَا".

[146] وَقَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُبْتَدِعٍ عَمَلًا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ أَبَدًا لَا صَلَاةَ وَلَا صِيَامًا (16) (207) وَلَا زَكَاةَ وَلَا حَجًّا وَلَا جِهَادًا (17) وَلَا عُمْرَةَ وَلَا صَدَقَةَ حَتَّى ذَكَرَ أَنْوَاعًا مِنَ الْبِرِّ وَقَالَ إِنَّمَا مَثَلُ أَحَدِهِمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَرَادَ سَفَرًا هَاهُنَا فَهَلْ يَزِدَادُ مِنْ وَجْهِهِ

1 - أخرج ابن وضاح بمسنده عن الحسن البصري أنه قال: "لا تجالس صاحب هوى فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك أو تخالفه فيمرض قلبك" ص 50.

2 - أخرج ابن وضاح بمسنده عن الحسن البصري أنه قال: "لا تجالس صاحب هوى فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك أو تخالفه فيمرض قلبك" ص 50.

3 - تقدم تخريجه عن ابن عباس، ولم يذكر السيوطي في الجامع الكبير أن هذا الأثر مروى عن علي، حيث ذكر عن روى من الصحابة.

4 - هذه الجملة من النسخ، والأفضل العدول عنها لأنها شعار أهل البدع، فنقول في حقه رضي الله عنه كما نقول ذلك في حق الشيخين وكل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

5 - هذه الجملة من النسخ، والأفضل العدول عنها لأنها شعار أهل البدع، فنقول في حقه رضي الله عنه كما نقول ذلك في حق الشيخين وكل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

6 - رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص 121.. ورواه أحمد من طريقين وفيهما أحمد بن عبيد المكي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم "مجمع الزوائد" 8/204 وذكر أيضا علا آخرى له.

7 - في ( ر ) ابن أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدللس مات سنة ست وعشرين ومائة وروى له الجماعة "التقريب" ص 318.

8 - في ( ر ) يا + ابن عباس..

9 - في ( ط ) إذا .

10 - في ( ط ) إذا .

11 - في ( ط ) إذا .

12 - رواه الشهاب القضاعي في مسند موقوفا على ابن عمر (ق 60/1).

13 - ق ( ر ) لا توجد لفظة فمات.

14 - ق ( ر ) لا توجد لفظة فمات.

15 - ق ( ر ) لا توجد لفظة فمات.

16 - أخرج عبد بن الحميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله تعالى "يخوضون في آياتنا" قال: يكذبون بآياتنا، الدر المنثور 3/20.

17 - في ( ر ) ولا زكاة.

الَّذِي أَرَادَهُ إِلَّا بُعْدًا وَكَذَلِكَ الْمُبْتَدِعُ إِذْ لَا يَزِيدُهُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا " (1) .

[147] وَقَالَ مُرَّةُ الطَّيِّبُ (2) فِي قَوْلِهِ (تَعَالَى) « وَأَفِئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ » (3) قَالَ: مُنْحَرِقَةٌ عَنِ الْحَقِّ لَا تَعِي شَيْئًا".

[148] وَقَالَ أَبُو حَمَزَةَ // سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ 9 أَيْهَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخَذَ بِرَأْيِكَ فَقَالَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مِنْقَالَ دَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ " وَمَا هِيَ إِلَّا زِينَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ " (4) وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا الْأَمْرُ الْأَوَّلُ. < (5) (6) [149] وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: "نِعْمَتَانِ لِلَّهِ (7) عَلَيَّ لَا أَذْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَوْ قَالَ أَعْظَمُ: أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ وَالْأُخْرَى أَنْ عَصَمَنِي مِنَ الرَّافِضَةِ " (8) .

[150] وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ شَقِيقٍ (9) كُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ ذَاكَ الْجَهْمِيُّ (10) قَالَ نَعَمْ قَالَ (11) إِذَا خَرَجْتَ (12)

2 - ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

3 - ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

4 - مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي المفسر العابد روى عن بعض الصحابة وثقة ابن معين مات سنة تسعين التذكرة 1/67.

5 - ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

6 - ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

7 - أخرجه ابن سعد في الطبقات 7/113. والهرودي من كلام مجاهد (ق 88/1). واللالكائي (32/1) والدارمي عن مجاهد 1/78.

8 - في (ط) نعمتان لا أدري.

9 - في (ر) زيادة... والحرورية والمرجئة والقدرية والأهواء .

10 - الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي أبو علي البصري نزيل الري صدوق من العاشر مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين "التقريب" ص 71.

11 - في (ر) ذلك.

12 - قال نعم لا توجد في (ر).

مِنْ عِنْدِي فَلَا تَعُدُّ إِلَيَّ قَالَ الرَّجُلُ قَاتَا تَائِبٌ قَالَ لَا حَتَّى يَظْهَرَ  
 (1) مِنْ تَوْبَتِكَ مِثْلُ الَّذِي ظَهَرَ (2) مِنْ يَدْعَتِكَ. < (3) (4) [151]  
 وَقَالَ بَقِيَّةُ (5) بِنُ الْوَلِيدِ: قَالَ لِي تَائِبٌ بِنُ عَجْلَانَ (6) أَدْرَكْتُ  
 مَالِكَ بِنُ أَنَسٍ وَسَعِيدَ بِنُ الْمُسَيَّبِ (7) وَعَامِرًا الشَّعْبِيِّ وَسَعِيدَ  
 بِنُ جُبَيْرٍ وَالْحَكَمَ بِنُ عُثَيْبَةَ (8) وَحَمَادَ بِنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَعَطَاءَ  
 وَطَاوُوسًا وَمُجَاهِدًا وَابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ (9) وَمَكْحُولًا (10) وَسُلَيْمَانَ  
 بِنُ مُوسَى (11) وَالْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ وَأَبَا عَامِرٍ

مَعَ غَيْرِهِمْ (12) قَدْ سَمَّاهُمْ (13) فَكُلُّهُمْ يَأْمُرُنِي بِالصَّلَاةِ فِي  
 جَمَاعَةٍ (14) وَيَنْهَانِي عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ حَتَّى قَالَ (15) وَقَالَ لِي  
 يَا أَبَا مُحَمَّدٍ (16) وَاللَّهِ مَا مِنْ عَمَلٍ ي (17) شَيْءٌ أَوْثَقُ فِي نَفْسِي  
 مِنْ مِشِيَّتِي إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ وَلَرُبَّمَا كَانَ عَلَيْهِ الْوَالِي كَمَا شَاءَ  
 اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ مِنْهُ وَرَأَيْنَاهُ (18) فَلَا نَدْعُ الصَّلَاةَ  
 خَلْفَهُ.

1 - في (ط) إذا .

2 - في (ر) يظهر لنا .

3 - في (ر) ظهر لنا .

4 - في (ر) ظهر لنا .

5 - روه اللالكائي (ق 33/1) .

6 - بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاني أبو محمد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء مات سنة سبع وتسعين ومائة "التقريب" ص 46 .

7 - ثابت بن عجلان الأنصاري أبو عبد الله الحمصي نزل أرمينية صدوق من الخامسة "التقريب" ص 50 .

8 - سعيد بن المسيب المخزومي أحد العلماء الإثبات الفقهاء الكبار ومرسلاته أصح المراسيل مات بعد التسعين "التقريب" ص 126 .

9 - الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس مات سنة ثلاث عشر ومائة روى له الجماعة 1/180 .

10 - أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي قاضي مكة زمن ابن الزبير كان إماما فقهيا متفقا على ثقته مات سنة 117هـ "تذكرة" 1/101 .

11 - مكحول الشامسي أبو عبد الله ثقة فقيه كثيرا لإرسال مشهور مات سنة بضع عشرة ومائة، 246 .

12 - سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخط قبل موته بقليل "التقريب" ص 136 .

13 - في (ر) وقد .

14 - فكلهم لا توجد في (ر) .

15 - في (ر) الجماعة .

16 - على هامش (ط) .

17 - في (ر) يا محمد .

18 - في (ط) عمل .



[152] وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ (1) سَأَلَ مَالِكٌ عَنِ أَهْلِ الْقَدَرِ أَيْكْفُ (2)

عَنْ كَلَامِهِمْ أَوْ خُصُومَتِهِمْ (3) أَفْضَلُ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ عَارِفًا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ قَالَ وَتَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُخَيِّرُهُمْ بِخِلَافِهِمْ. وَلَا يُرَاضَعُوا (4) وَلَا تُصَلِّيَ خَلْفَهُمْ قَالَ مَالِكٌ وَلَا أَرَى أَنْ يُتَاكَّهُوا (5) // 9 ب

< (6) (7) [154] قَالَ وَسَمِعْتُ مَالِكًا (8) يَقُولُ كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ (9) أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ قَالَ: "أَمَّا أَنَا فَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاكٌ فَادْهَبْ إِلَى شَاكٍ مِثْلِكَ فَخَاصِمُهُ". (155) قَالَ (10) وَقَالَ مَالِكٌ: "يَلْبِسُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَيَطْلُبُونَ مَنْ يَعْرِفُهُمْ".

[156] وَقَالَ مَالِكٌ: قَالَ (11) لِي رَجُلٌ "لَقَدْ دَخَلْتُ (12) فِي هَذِهِ (13) الْأَدْيَانَ كُلِّهَا فَلَمْ أَرِ شَيْئًا مُسْتَقِيمًا فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَنَا أَخْبِرُكَ لِمَ ذَلِكَ (14) " قَالَ قُلْتُ (15) لِأَنَّكَ لَا تَتَّقِي اللَّهَ وَلَوْ كُنْتَ تَتَّقِي اللَّهَ لَجَعَلَ (16) لَكَ مِنْ أَمْرِكَ مَخْرَجًا".

- 1 - ورأيناه لا توجد في (ر).
- 2 - كذا في (ر) وفي (ط) وهب .
- 3 - كذا في (ط) وفي (ر) فكف.
- 4 - في ( ر ) وخصومتهم.
- 5 - كذا في ( ر ) وفي ( ط ) ولا يواضعوا.
- 6 - في ( لا ) أن ينكحوا.
- 7 - في ( لا ) أن ينكحوا.
- 8 - روى اللالكائي بسنده عن الحسن أن رجلا جاء لينا فبشه فقال له: إليك عنى فإني قد عرفت ديني وإنما يخاصمك الشاك في دينه ( ق 31 ).
- 9 - لا توجد في ( ر ).
- 10 - في ( ر ) هؤلاء بعد كلمة أصحاب.
- 11 - لا توجد في ( ر ).
- 12 - لا توجد في ( ر ).
- 13 - في ( ر ) ذهبت.
- 14 - لا توجد لفظة في ( ر ).
- 15 - في ( ر ) ذلك.
- 16 - جملة قال قلت لا توجد في ( ر ).

< (1) (2) [157] وَقَالَ أَبُو سُهَيْلٍ "عَمَّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ" (3)  
 شَاوَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْقَدْرِيةِ فَقُلْتُ: "أَرَى أَنْ  
 تَسْتَتِيبَهُمْ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضَرَبْتَهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ (4) عُمَرُ ذَلِكَ  
 رَأْيِي وَكَذَلِكَ (5) كَانَ يَرَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَالْحَسَنُ فِيهِمْ".

[158] وَكَانَ (6) الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ لَا يَرَاهُمْ (7)  
 مُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ الْخَوَارِجُ. < (8) (9) [159] وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ:  
 "مَنْ تَعَاطَى الْكَلَامَ تَزْنَدَقَ". < (10) (11) [160] وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ:  
 "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذِّكْرِ فَاَنْظُرْ مَعَ مَنْ يَكُونُ مَجْلِسُكَ،  
 لَا يَكُونُ (12) مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَعَلَامَةُ  
 التَّفَاقِ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ وَيَقْعُدَ (13) مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ".

(14) [161] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّصْرِ (15) الْحَارِثِيُّ: "مَنْ أَصْعَى  
 بِسَمْعِهِ إِلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ نُزِعَتْ مِنْهُ الْعِصْمَةُ وَوُكِلَ (16) إِلَى  
 نَفْسِهِ".

1 - (ر) جعل.

2 - (ر) جعل.

3 - رواه الدارمي في "النقض على المرسي" بسند صحيح ص 564 اعتقاد السلف.

4 - عبارة عم أنس بن مالك لا توجد في (ر) وقد روى عنه مالك في موطنه "انظر التمهيد" 5/4.

5 - في (ر) قال.

6 - في (ر) وكذا.

7 - في (ر) وقال.

8 - في (ر) لا تراهم.

9 - في (ر) لا تراهم.

10 - رواه اللالكائي عن الفضيل بن عياض (35/1) ورواه ابن قتيبة عن أبي يوسف ص 61 في تأويل مختلف الحديث.

11 - رواه اللالكائي عن الفضيل بن عياض (35/1) ورواه ابن قتيبة عن أبي يوسف ص 61 في تأويل مختلف الحديث.

12 - رواه السلفي في الطيوريات (ق 57/2) عن الفضيل وابن بطة في الكبرى عن ابن المبارك (ق 159/1).

13 - في (ط) لا تكن.

14 - لا توجد كلمة ويقعد في (ر).

15 - رواه ابن وضاح ص 7 - 48. واللاالكائي (ق 34/1).

16 - محمد بن النصر أبو عبد الرحمن العابد الحارثي الكوفي، التاريخ الكبير للبخاري 1/252.

كِتَابُ الشُّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

(1) [162] وَقَالَ الْمُضَمِّلُ (2) بِنِ عِيَّاسٍ (3) أَدْرَكْتُ خِيَارَ النَّاسِ

كُلُّهُمْ أَصْحَابُ سُنَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ أَصْحَابِ الْبِدْعِ وَصَاحِبِ سُنَّةٍ وَإِنْ  
قَلَّ عَمَلُهُ فَإِنِّي أَرْجُو لَهُ وَصَاحِبِ بَدْعَةٍ لَا يَرْفَعُ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا وَإِنْ  
كَثُرَ."

(4) [163] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ السَّرْحَسِيُّ عَالِمُ الْحَرَنِ (5)

صَاحِبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ (6) أَكَلْتُ عِنْدَ صَاحِبِ بَدْعَةٍ أَكَلَةً فَبَلَغَ ابْنَ  
الْمُبَارَكِ فَقَالَ: "لَا أَكَلْتُمْكَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا".

[164] وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ (7) الطُّوسِيُّ: "قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكِ

يَكُونُ مَجْلِسُكَ مَعَ الْمَسَاكِينِ وَإِيَّاكَ أَنْ يَكُونَ مَجْلِسُكَ مَعَ  
صَاحِبِ بَدْعَةٍ فَإِنِّي أَخْشَى (8) عَلَيْكَ مَقَتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" (9).

(10) [165] وَقَالَ الْفُضَيْلُ: "إِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ صَاحِبِ بَدْعَةٍ

فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مَقَتَ اللَّهِ" (11).

(12) [166] وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ (13) "بَعَثَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ بِالشَّرِيعَةِ فَكَانَ النَّاسُ عَلَى شَرِيعَةِ آدَمَ حَتَّى ظَهَرَتْ  
الرِّزْدَقَةُ فَذَهَبَتْ شَرِيعَةُ آدَمَ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِالشَّرِيعَةِ فَكَانَ النَّاسُ عَلَى شَرِيعَةِ نُوحٍ فَمَا أَذْهَبَهَا إِلَّا الرِّزْدَقَةُ ثُمَّ

1 - في (ر) وأكل.

2 - رواه اللالكائي (ق 35/1) ورواه السلفي (ق 94/2).

3 - تقدمت ترجمته.

4 - في (ر) لا توجد عبارة ابن عيَّاس.

5 - رواه اللالكائي (ق 35/2). ورواه السلفي (ق 61/1).

6 - لا توجد في (ر) عبارة السرخسي عالم الحرن.

7 - عبد الله بن المبارك المروزي مولى بنى حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمع في خصال الخير مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وروى له الجماعة

التقريب ص 187.

8 - في (ر) سعيد.

9 - في (ر) أخاف.

10 - في (ر) تعالى.

11 - رواها اللالكائي بلفظ قريب منه (ق 34/2). وكذا رواه ابن بطه في الكبرى (ق 158/1).

12 - أثر الفضيل لا يوجد في (ر).

13 - رواه الطبراني في الأوسط بمعناه وقال الهيثمي: وفيه سلم بن سالم ضعفه الجمهور "المجمع" 8/204.

بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) فَكَانَ النَّاسُ عَلَى شَرِيْعَةٍ  
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) حَتَّى ظَهَرَتْ الزُّنْدَقَةُ فَذَهَبَتْ شَرِيْعَةُ (3)  
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (4)  
 فَكَانَ النَّاسُ عَلَى شَرِيْعَةٍ مُوسَى حَتَّى ظَهَرَتْ الزُّنْدَقَةُ  
 فَذَهَبَتْ شَرِيْعَةُ مُوسَى ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 (5) فَكَانَ النَّاسُ عَلَى

بِالشَّرِيْعَةِ فَلَا يُخَافُ (6) عَلَى ذَهَابِ هَذَا الدِّينِ إِلَّا  
 بِالزُّنْدَقَةِ".

[167] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ "لَا تُطِيعُوا رُؤَسَاءَ الدُّنْيَا فَيُنْسَخَ"  
 (7)

[168] وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: "إِذَا أَطَاعَ النَّاسُ سُلْطَاتَهُمْ // فِيمَا الدِّينُ  
 مِنْ قُلُوبِكُمْ".

يَبْتَدِعُ لَهُمْ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ (8) وَأَسْكَنَهَا الرُّعْبَ".  
 [169] وَقَالَ الْحَسَنُ: "سَيَأْتِي أَمْرًا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُخَالَفَةِ  
 السُّنَّةِ فَنُطِيعُهُمُ الرَّعِيَّةَ خَوْفًا عَلَى ذَهَابِ دُنْيَاهُمْ فَعِنْدَهَا يَسْلَبُهُمُ  
 اللَّهُ الْإِيمَانَ (9) وَأَوْرَثَهُمُ الْفَقْرَ وَتَرَاعَ مِنْهُمْ الصَّبْرَ وَلَمْ يَأْجُرْهُمْ  
 عَلَيْهِ".

1 - منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي ثقة ثبت مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وروى له الجماعة "التقريب" ص 348.

2 - لا توجد عبارة عليه السلام في (ر).

3 - لا توجد عبارة عليه السلام في (ر).

4 - في (ر) فذهبت الشريعة فقط.

5 - لا توجد في (ر) عبارة عليه السلام.

6 - لا توجد في (ر) عبارة عليه السلام.

7 - في (ر) فلا يخاف.

8 - في (ر) فينتسخ.

9 - في (ر) الأمن والإيمان من قلوبهم.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

(1) [170] وَقَالَ جُبَيْرُ بْنُ مُبَيْدٍ: "إِذَا خَالَفَ السُّلْطَانُ السُّنَّةَ

وَقَالَتْ الرَّعِيَّةُ قَدْ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِ أَسْكَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمُ الشُّكَّ  
وَأُورَثَهُمُ التَّطَاعُنَ."

(2) [171] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دِينَ الْمَرْءِ عَلَى دِينِ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ " لَا تَحْكُمُوا عَلَيَّ أَحَدٍ بِشَيْءٍ حَتَّى  
تَنْظُرُوا مَنْ يُحَادِنُ (3) .

[172] وَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى مُوسَى: "يَا مُوسَى كُنْ يَقْضَانًا (4)  
وَارْتِدْ لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا وَكُلُّ خِدْنٍ لَا يُوَاتِيكَ عَلَى مَسَرَّتِي  
فَاخْذِرْهُ فَإِنَّهُ لَكَ عَدُوٌّ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ."

[173] وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: "مَنْ خَفِيَثَ عَلَيْنَا بِدَعْنَتِهِ لَمْ تَخْفَ  
عَلَيْنَا أَسَالِفَتَهُ" (5) .

[174] وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ لِلْمَجُوسِ "دِينَ وَكِتَابٌ قَوَّعَ مَلِكٌ مِنْهُمْ  
عَلَى أُخْتِهِ وَقَدْ كَانَ هَوِيهَا فَخَافَ رَعِيَّتَهُ فَقَالَ إِنَّ الَّذِي صَنَعْتُ  
حَلَالَ ثُمَّ قَتَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ حَتَّى بَقِيَ فِي الْمَجُوسِ  
نِكَاحُ الْأَخْوَاتِ وَالْأُمَّهَاتِ وَبَطَلَتْ شَرِيْعَتُهُمُ الْأُولَى."

[175] وَقَالَ الْحَسَنُ: "لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ مَتِينًا مَا لَمْ تَقْعُ الْأَهْوَاءُ  
فِي السُّلْطَانِ هُمْ الَّذِينَ يَدِينُونَ النَّاسَ قَائِدًا وَقَعَّ فِيهِمْ فَمَنْ  
يَدِينُهُمْ".

1 - من هنا أول الورقة المعتمدة التي لا تقرأ في (ر).

2 - رواه أبو داود والترمذي وحسنه والقضاعي عن أبي هريرة - وتساهل ابن الجوزي فأورده في الموضوعات، ومن ثم خطأه الزركشي وتبعه في الدرر وقال الحافظ في اللآلي، والقول ما قال الترمذي يعني أن الحديث حسن.. إلخ.. "من كشف الخفا للعجلوني" 2/201. ورواه ابن بطة في الكبرى من خمسة طرق (ق 148/2). ورواه ابن وضاح في "البدع والنهي عنها" ص 49. ورواه الشهاب القضاعي في مسنده من حديث أبي هريرة مرفوعا (ق 24/2) وقد أشار إلى هذا العجلوني في كشف الخفا كما تبين.

3 - الخدن: الصديق "المختار" ص 171.

4 - البقطة: نقبض النوم "ترتيب" الفاموس 4/679.

5 - تألف فلانا: داراه ووصله "ترتيب الفاموس" 1/169.

[176] وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا وَقَعَ النَّاسُ فِي الشَّرِّ فَقُلْ: "لَا أَسْوَةَ لِي فِي الشَّرِّ لِيُوطَنَ" (1) الْمَرْءُ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ كَفَرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَمْ يَكْفُرْ."

(2) [177] وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِسُوَيْدٍ (3) بِنِ عَقْلَةَ: "إِنَّكَ لَعَلَّكَ أَنْ تَخْلَفَ بَعْدِي، فَاطِيعُ الْأَمِيرِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعًا (4) إِنْ ظَلَمَكَ فَاصْبِرْ وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ وَإِنْ أَرَادَكَ عَلَى أَمْرٍ يَنْقُضُ دِينَكَ فَقُلْ دَمِي دُونَ دِينِي."

[178] وَقَالَ مُطَرِّفٌ (5) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ: "مَنْ بَدَلَ دِينَهُ دُونَ مَالِهِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ الْفَقْرَ وَحَسْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَنْ يَحْمِلُ الرَّايَةَ بَيْنَ يَدَيْ إِبْلِيسَ إِلَى جَهَنَّمَ."

[179] وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: "أَوْتِقْ عُرَى الْإِسْلَامِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ."

(6) [180] وَقَالَ الْفُضَيْلُ: "صَاحِبُ بِدْعَةٍ لَا تَأْمَنُهُ عَلَى دِينِكَ وَلَا تُشَاوِرُهُ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَجْلِسُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ وَرَّثَهُ اللَّهُ الْعَمَى."

1 - توطين النفس على الشيء كالتمهيد له "المختار" ص 728.

2 - أخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال: اسمع وأطع وأن أمر عليك عبد حبشي مجدع، وإن ضربك فاصبر وإن حرمك فاصبر وإن أراد أمرا ينتقص دينك فقل دمي دون ديني "الدر المنثور"

2/177. ورواه ابن الأعرابي في معجمه من حديث أبي ذر مرفوعا (ق 8/2).

3 - سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي أدرك الجاهلية كبيرا وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ووصل إلى المدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين مع على مات سنة ثمانين وقيل غير ذلك "أسد الغابة لابن الأثير" رقم 2356.

4 - الجدع: قطع الأنف وقطع الأذن أيضا وقطع اليد والشفة مختار الصحاح ص 96.

5 - مطرف بن عبد الله بن النخعي الإمام أبو عبد الله العامري الحرشي كان رأسا في العلم والعمل وله جلاله في الإسلام ووقع في النفوس حدث عن بعض الصحابة وكان ثقة له فضل وورع وعقل وأدب مات سنة خمس وتسعين (1/64 التذكرة).

6 - رواه اللالكائي (ق 35/1).



(1) [188] وَقَالَ الْفُضَيْلُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا تَحْيَا بِهِمُ الْبِلَادُ وَهُمْ أَصْحَابُ السُّنَّةِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَعْقِلُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِي حِزْبِ اللَّهِ .

[189] وَقَالَ الْفُضَيْلُ: مَنْ تَبِعَ جِنَارَةَ مُبْتَدِعٍ لَمْ يَزَلْ فِي سُحْطِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ.

[190] وَقَالَ سُفْيَانُ (2) بِنُ عَيْبَةَ لِرَجُلٍ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ: مِنْ جِنَارَةَ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ قَالَ: لَا حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثِ اسْتَعْفِرَ اللَّهُ وَلَا تَعُدْ، تَطَرْتُ إِلَى رَجُلٍ يُبْغِضُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَّبَعْتُ جِنَارَتَهُ.

[191] وَقَالَ هَارُونَ بْنُ زِيَادٍ: سَمِعْتُ الْفِرْيَابِيَّ (4) وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَنْ سَتَمَ أَبَا بَكْرٍ، قَالَ كَافِرٌ، قَالَ فَنُصَلِّي عَلَيْهِ قَالَ لَا، فَسَأَلْتُهُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا تَمَسُّوهُ بِأَيْدِيكُمْ إِذْ فَعُوهُ بِالْحَشَبِ حَتَّى تُوَارُوهُ فِي حُفْرَتِهِ.

[192] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (5) قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ (6) بِنِ مَهْدِيٍّ: أَحْضُرْ جِنَارَةَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَوْ كَانَ مِنْ عَصَبَتِي مَا وَرَّثْتُهُ.

[193] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ لَا أَصَلِّي عَلَى رَافِضِيٍّ وَلَا حَرْوِيٍّ لِأَنَّ الرَّافِضِيَّ يَجْعَلُ عُمَرَ كَافِرًا وَالْحَرْوِيَّ يَجْعَلُ عَلِيًّا كَافِرًا.

1 - أخرج الهروي عن الفضيل: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخر نور الإسلام من قلبه، (ق 100/2). ورواه... اللالكائي من كلام إبراهيم بن ميسرة (ق 35/2).

2 - سفیان بن عیینة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان من أثبت الناس في عمرو بن دينار مات سنة ثمان وتسعين ومائة "التقريب" ص 128.

3 - هارون بن زياد، قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات وقال الأزدي: ضعيف وقال أبو حاتم: متروك 00 الحديث "الميزان" 9157.

4 - محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الصبي مولاهم الفرياني ثقة فاضل مات سنة اثنتي عشرة ومائتين وروى له الجماعة "التقريب" ص 325.

5 - محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بندار، ثقة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وروى له الجماعة "التقريب" ص 291.

6 - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصرى ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وروى له الجماعة "التقريب" ص 210.

7 - أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي المقرئ مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه ثقة عابد إلا أنه لم كبر ساء حفظه وكتابه صحيح مات سنة أربع وتسعين ومائة وقيل قبل ذلك "التقريب"



(1) [194] وَقَالَ طَلْحَةُ (2) بِنُ مُصَرِّفٍ: الرَّافِضَةُ لَا تُنْكِحُ نِسَاؤُهُمْ وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ رِدَّةٍ.

(3) [195] وَقِيلَ لِلْحَسَنِ: إِنَّ فُلَانًا غَسَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ إِنَّهُ إِنْ مَاتَ لَمْ نُصَلِّ عَلَيْهِ.

[196] وَنَظَرَ ابْنُ سِيرِينَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ مَحَالِّ الْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ: يَا فُلَانُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا فَقَالَ عُدْتُ فُلَانًا مِنْ عِلَّةٍ، يَعْنِي رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ: إِنْ مَرِضْتَ لَمْ نَعُدَّكَ وَإِنْ مِتَّ لَمْ نُصَلِّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَتُوبَ قَالَ تُبْتُ.

[197] وَقَالَ الْفُضَيْلُ: أَكَلُ طَعَامِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَلَا آكُلُ طَعَامَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ.

(4) [198] وَكَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ عِنْدِي 12 أَيْدًا فَيَحِبُّهُ قَلْبِي.

[199] قَالَ الْفُضَيْلُ: إِذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ أَنَّهُ مُبْغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ رَجَوْتُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ.

(5) [200] وَقَالَ: الْمَرْوَزِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ (6) اللَّهِ عَمَّنْ سَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ: مَا أَرَاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ.

1 - أخرجه ابن سعد في الطبقات عن طلحة 6/309.

2 - طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي كوفي ثقة فاضل مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها "التقريب" ص 157.

3 - رواه اللالكاني عن عبد الله بن المبارك (ق 35/2).

4 - رواه السلفي (ق 94/2).

5 - قال إبراهيم النخعي: كان يقال شتم أبي بكر وعمر من "الكبائر" الصارم المسلول لشيخ الإسلام ابن تيمية ص 578.

6 - أي الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

[202] وَقَالَ بِشْرُ بْنُ <sup>(1)</sup> الْحَارِثِ: مَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ  
 □ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

[203] وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: مَنْ شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ <sup>(2)</sup>  
 عَنْهُ فَقَدْ إِرْتَدَّ عَنْ دِينِهِ وَأَبَاحَ دَمَهُ.

[204] وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ: لَا حَظَّ لِلرَّافِضِيِّ فِي  
 الْقِيَاءِ وَالْغَنِيمَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ □ □ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ  
 يَقُولُونَ □ <sup>(3)</sup> آيَةً.

[205] <sup>(4)</sup> وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ كُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ <sup>(5)</sup> وَيُونُسَ وَابْنَ  
 عَوْنٍ فَمَرَّ بِهِمْ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَوَقَفَ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ  
 ثُمَّ جَارَ <sup>(6)</sup> . . . فَمَا <sup>(7)</sup> ذَكَرُوهُ.

[206] وَقَالَ الْفُضَيْلُ: يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى  
 صَاحِبِ بِدْعَةٍ.

[207] وَقَالَ زَائِدَةُ <sup>(8)</sup> قُلْتُ لِمَنْصُورٍ يَا أَبَا عَنَابٍ، الْيَوْمُ الَّذِي  
 يَصُومُ فِيهِ أَحَدُنَا يُنْتَقَصُ فِيهِ الَّذِينَ يَنْتَقِصُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تَعَمَّ.

1 - تقدمت ترجمته.

2 - في (ر) لا توجد عبارة رضي الله عنه.

3 - في (ر) لا توجد عبارة رضي الله عنه.

4 - روى ابن وضاح في "البدع والنهي عنها" قصته عن ابن عون تشبه هذه، ص 51.

5 - في (ر) ابتداءً بيونس.

6 - جاز الموضوع سلكه وسار فيه "مختار" ص 117.

7 - في (ر) فلم.

8 - زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها "التقريب" ص 105.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

(1) [208] وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: لَيْسَ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ غَيْبَةٌ.

(2) [209] وَقَالَ عَطَاءٌ: مَا أَزِنَ اللَّهُ (3) لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ فِي تَوْبَةٍ.

[210] وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: عَاشَرْتُ النَّاسَ وَكَلَّمْتُ أَهْلَ الْكَلَامِ فَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَوْسَخَ وَسَخًا وَلَا أَقْدَرَ قَدْرًا وَلَا أَصْعَفَ حُجَّةً وَلَا أَحْمَقَ مِنْ الرَّافِضَةِ.

(4) [211] وَذَكَرْتُ الْأَهْوَاءَ عِنْدَ رَقَبَةَ (5) بِنِ مِصْقَلَةَ، فَقَالَ: أَمَّا الرَّافِضَةُ فَإِنَّهُمْ إِنَّاخَذُوا الْبُهْتَانَ حُجَّةً وَأَمَّا الْمُرْجِيَّةُ فَعَلَى دِينِ الْمُلُوكِ وَأَمَّا

الرَّيْدِيَّةُ (6) فَأَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي وَصَعَ لَهُمْ رَأْيَهُمْ إِمْرَأَةً وَأَمَّا الْمُعْتَزِلَةُ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ إِلَى صَيْعَتِي فَطَلَّتُ أَبِي أَرْجِعُ إِلَّا وَهُمْ قَدْ رَجَعُوا عَن رَأْيِهِمْ.

(7) [212] وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، لَوْلَا أَنِّي عَلَى وُضُوءٍ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا تَقُولُ الرَّافِضَةُ.

1 - ذكره ابن الجوزي في الجزء الذي ألفه في مناقب الحسن البصري ص 36. وأخرج البيهقي في "الشعب". بسند حسن عن الحسن وذكره "كشف الخفا" 2/173. ورواه الدارمي من كلام إبراهيم النخعي 1/109 بسند رواه ثقات إلا أن عبد الرحمن بن مغراء صدوق تكلم في حديثه عن الأعمشي وكلاهما في سند هذا الأثر، والأعمش ثقة لكنه بدلس لكنه هنا رواه بصيغة الجزم عن إبراهيم النخعي.

2 - رواه الهروي وتقدم بيانه، ورواه اللالكائي (ق 136/1). وابن وضاح عن أبي عمرو الشيباني بزيادة: وما انتقل صاحب بدعة إلا إلى شر منها "ص 54" البدع والنهي عنها. 3 - لا توجد في (ر).

4 - روى عبد الله بن الإمام أحمد ما يشبه هذا عن الشعبي ص 198.

5 - في (ر) رقية.

6 - في (ر) الزندقة.

7 - تقدم تخريجه.

[213] وَقَالَ مُغِيرَةُ: خَرَجَ جَرِيرُ بْنُ (1) عَبْدِ اللَّهِ وَعَدِيُّ بْنُ (2) حَاتِمٍ وَحَنْظَلَةُ (3) الْكَاتِبُ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى نَزَلُوا قَرْقِيسَا (4) وَقَالُوا (5) لَا نُقِيمُ بِلَدَةٍ يُشْتَمُ فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

[214] وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ (6) بَاعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّمِيمِيُّ (7) دَارَهُ وَقَالَ لَا أَقِيمُ بِالْكَوْفَةِ بِلَدَةٍ يُشْتَمُ فِيهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

[215] وَقَالَ الْعَوَّامُ (8) . بْنُ حَوْشَبٍ: أَدْرَكْتُ مَنْ. (9) أَدْرَكْتُ مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ: أَدْكُرُوا مَحَاسِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِتَأْتِلَفَ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ وَلَا تَذْكُرُوا مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَتَحَرَّشُوا (11) النَّاسَ عَلَيْهِمْ.

[216] وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَا يُعَلُّ قَلْبُ أَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا كَانَ قَلْبُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَغْلًا.

[217] وَقَالَ سُفْيَانُ (فِي قَوْلِهِ تَعَالَى) ﷻ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﷻ (12) وَقَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

1 - جرير بن عبد الله بن جابر البجلي صحابي مشهور مات سنة إحدى وخمسين وقيل بعدها "التقريب" ص 54.

2 - عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي أبو طريف صحابي شهير وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على ومات سنة ثمان وستين "التقريب" ص 237.

3 - حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي يعرف بحنظلة الكاتب صحابي نزل الكوفة ومات بعد على "التقريب" ص 86.

4 - قرقيساء: بلد على الخابور عند منصبه وهي على الفرات على جانب منها على الخابور وجانب على الفرات فوق رجة مالك بن طوق "مراصد الاطلاع للبغدادي" 4/108.

5 - في (ر) وقال.

6 - في (ر) لا توجد ابن يونس.

7 - في (ر) التميمي.

8 - عوام بن حوشب بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي ثقة ثبت فاضل مات سنة ثمان وأربعين ومائة، 1/267.

9 - في (ر) لا توجد عبارة: من أدركت.

10 - إن من آداب الإسلام أن تذكر محاسن الأموات وتكتم مساوئهم كما جاء هذا في الحديث (اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم). وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أولي بهذا وأحق من سواهم لوصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم.

11 - التحريش: الإغراء بين الناس وبين الكلاب أيضا. المختار ص 130.

12 - التحريش: الإغراء بين الناس وبين الكلاب أيضا. المختار ص 130.

[218] (1) وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: تَخَرَّجْتُ فِي الْأَمْوَاءِ وَكَلَّمْتُ أَهْلَهَا فَلَمْ

أَرِ قَوْمًا أَقَلَّ عَقْلًا مِنْ الْخَشَبِيَّةِ.

[219] (2) وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ضَمْرَةَ . (3) قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

إِنَّ الشَّيْعَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا يَرْجِعُ فَقَالَ: كَذَبُوا لَوْ عَلِمْنَا ذَلِكَ مَا تَرَوَجَّ نِسَاؤُهُ وَلَا قَسَمْنَا مَالَهُ.

[220] (4) وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَنْ فَصَّلَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ

وَعُمَرَ فَقَدْ عَابَهُمَا وَعَابَ مَنْ فَصَّلَهُ عَلَيْهِمَا.

[221] وَقَالَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ (5) الْجُعْفِيُّ (6) قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ

عَلِيٍّ، يَا جَابِرُ بَلَّغْنِي أَنَّ أَقْوَامًا بِالْعِرَاقِ يَتَنَاولُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَنَا وَيَزْعُمُونَ أَنِّي أَمَرْتُهُمْ بِذَلِكَ فَأَبْلَغُهُمْ أَنِّي

إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ وُلِّيتُ لَتَقَرَّبْتُ بِدِمَائِهِمْ

إِلَى اللَّهِ □ (7) إِنَّ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ (8) ... لَعَافِلُونَ عَنْهُمَا بِقُلَّةِ

(9) حِرَاءٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ □ .

1 - رواه الأثرم في مسائل الإمام أحمد (ق 78/1) وجاء في طبقات ابن سعد 6/279 عن إبراهيم النخعي قوله : لو كنت مستحلاً قتال أحد من أهل القبلة لاستحللت قتال هؤلاء الخشبية.

2 - ذكر الحافظ أبو الحجاج المزني في "التهذيب" (ق 274/2) "وقال أبو إسحاق الهمداني عن عمرو بن الأصم قال قلت للحسن بن علي وذكره ... " ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد بسند جيد "مجمع الزوائد" 10/22.

3 - عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي صدوق مات سنة أربع وسبعين "التقريب" ص 159.

4 - ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ص 121 - وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص 42: وقد صح عن سفیان الثوري أنه قال وذكره وزاد، وما أراه يرفع له عمل مع هذا إلى السماء، ورواه أبو داود بزيادات 12/382.

5 - في (ر) لا توجد بن يزيد الجعفي، وهو في (ط) على الهامش - وفي الأصل جابر بن عبد الله لكن شطب عليها.

6 - جابر بن يزيد الجعفي أبو عبد الله الكوفي ضعيف رافضى مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل اثنتين وثلاثين "التقريب" ص 53.

7 - لا توجد عز وجل في (ر).

8 - في (ر) الله.

9 - قلة: بضم القاف وفتح اللام أعلى الرأس والجيل وكل شيء "المنجد" ص 463.

[223] وَقَالَ سُلَيْمَانُ <sup>(1)</sup> بِنُ قَرْمِ الصَّبِيِّ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ الْحُسَيْنِ <sup>(2)</sup> بِنِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ  
 قِبَلَتِنَا أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ نَشْهَدَ عَلَيْهِ بِشِرْكٍ؟ قَالَ نَعَمْ الرَّافِضَةُ أَشْهَدُ  
 أَنَّهُمْ لَمْشْرِكُونَ وَكَيْفَ لَا يَكُونُونَ مُشْرِكِينَ وَلَوْ سَأَلْتَهُمْ أَذْنَبَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ لَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
 مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ أَذْنَبَ عَلَيَّ؟ لَقَالُوا لَا وَمَنْ قَالَ <sup>(3)</sup>  
 ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ.

[224] حَدَّثَنَا أَبُو <sup>(4)</sup> الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ  
 الْمَرْزُوقِيِّ قَالَ تَا عَبَّاسُ الدُّورِيِّ قَالَ تَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ فُضَيْلِ  
 بْنِ <sup>(5)</sup> مَرْزُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ <sup>(6)</sup>  
 يَقُولُ: لِرَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ وَاللَّهِ إِنَّ قَتْلَكَ لَقُرْبَةٌ لَوْلَا حَقُّ الْجَوَارِ.

[225] <sup>(7)</sup> وَقَالَ <sup>(8)</sup> جَابِرُ بْنُ رِقَاعَةَ <sup>(9)</sup> سَأَلْتُ جَعْفَرَ <sup>(10)</sup> بْنَ  
 مُحَمَّدٍ □ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: لَا  
 أَتَالِي اللَّهُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ إِنْ لَمْ أَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّهِمَا  
 وَالصَّلَاةِ <sup>(11)</sup> عَلَيْهِمَا.

1 - سليمان بن قرم أبو داود الصبي الكوفي روى عن ثابت والأعمشي وطبقتهما وهو من رجال مسلم "الميزان" 3599.

2 - في (ظ) بن الحسن.

3 - في (ر) بزيادة عليه.

4 - في (ر) بدون سند.

5 - فضيل بن مرزوق الأعرى الرقاشي الكوفي أبو عبد الرحمن صدوق بهم ورمى بالتشيع مات في حدود سنة ستين ومائة "التقريب" ص 277.

6 - في (ظ) حسن.

7 - أخرجه الدارقطني من عدة طرق وبعده ألفاظ متقاربة عن جعفر بن محمد كما ذكر هذا ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة، ص 51 و 54. ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في "السنة" ص 197.

8 - أنر جابر بن رفاعة لا يوجد في (ر) . وهو مثبت في (ت).

9 - جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي ويقال الأزدي الموصلي ما علمت به بأسا روى عن الشعبي ومجاهد "الميزان" 1426.

10 - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام مات سنة ثمان وأربعين ومائة "التقريب" ص 56.

11 - الصلاة: أي الدعاء "المختار" ص 368.

كِتَابُ الشُّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

[226] وَقَالَ الْحَسَنُ (1) بْنُ صَالِحٍ: (2) سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ: أَبْرَأُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَكَرَهُمَا إِلَّا بِخَيْرٍ قُلْتُ  
لَعَلَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ تَقِيَّةً (3) فَقَالَ أَنَا إِذَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَأْتِي  
شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَنْ لَمْ أَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِحُبِّهِمَا (4) وَلَكِنْ  
قَوْمًا يَتَأَكَّلُونَ بَنِي النَّاسِ.

[227] وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنِ بْنِ  
الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَلَا صَلَّى عَلَيَّ مِنْ مَنْ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِمَا (5)  
وَنَحْنُ عَدَا بُرَاءٌ مِمَّنْ جَعَلْنَا طُعْمَتَهُ.

[228] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ //: مَنْ فَضَّلَنَا عَلَى أَبِي  
بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَدْ بَرِيَّ مِنْ سُنَّةِ جَدِّنَا وَإِنَّا خُصَمَاؤُهُ عَدَا عِنْدَ  
اللَّهِ .

[228] وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ سَيَاتِي  
قَوْمٌ لَهُمْ تَبْرٌ (6) يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ أَيَنْ لَقِيَتْهُمْ فَاقْتُلْتَهُمْ  
فَأَيْتَهُمْ مُشْرِكُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْعَلَامَةُ فِيهِمْ قَالَ  
يُقَرِّطُونَكَ (7) بِمَا لَيْسَ فِيكَ وَيَطْعُونَنِي عَلَى السَّلَفِ.

(8) [229] وَقَالَ عَلِيُّ ﷺ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَيَّ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ  
فِرْقَةً شَرُّهَا فِرْقَةٌ تَسْجُلُ حُبَّنَا وَتُخَالِفُ أَمْرَنَا.

1 - هذا الأثر يوجد في (ر) لكن من طريق جابر بن رفاعة لا من طريق الحسن بن صالح.

2 - الحسن بن صالح بن صالح بن + حبي بن + شفي الهمداني الثوري ثقة فقيه عابد رمى بالتشيع مات سنة تسع وتسعين ومائة "التقريب" ص 70.

3 - التقية والتقاء بمعنى، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك "النهاية" 1/193.

4 - عبارة: "إن لم أتقرب إلى الله عز وجل بحبها" لا توجد في (ر).

5 - في (ر) صلى الله عليهما ولا على من لا يصلى عليهما.

6 - النيز: يفتحني اللقب "المختار" ص 643.

7 - في (ر) يفرطونك.

8 - رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص 192، رواه - الطبراني ورجاله ثقات إلا أن زينب بنت علي لم تسمع من فاطمة "مجمع الزوائد" 10/22.

(1) [230] وَقَالَ عَلِيُّ (2) يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبِّ مُفْرِطٍ  
وَمُبْغِضٍ مُفْتِرٍ (3) .

[231] قَالَ حَدَّثَنَا (4) أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ (5)  
النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ تَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (6) الْمَيْمُونِيُّ: قَالَ  
لِي أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا  
يَذْكُرُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسُوءٍ فَاتَّهَمَهُ عَلَى  
الْإِسْلَامِ.

(7) [232] وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ  
قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ بُرَاءً مِنْ 000  
الْإِسْلَامِ.

(8) [233] قَالَ حَدَّثَنَا (9) الْقَاضِي ابْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدَّبُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَاخِيلٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ النَّقْفِيُّ قَالَ تَا حَسَانُ

1 - أخرج عبد الله بن أحمد في "السنن" أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته يهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به، ص 190.

2 - في (ر) لا توجد عبارة رضي الله عنه.

3 - في (ر) مفراط.

4 - هذا الأثر روى في (ر) بدون سند.

5 - سبق الإشارة إلى ترجمته.

6 - عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري ثم الرقي أبو الحسن الميموني ثقة فاضل لازم أحمد أكثر من عشرين سنة مات سنة أربع وسبعين ومائتين "التقريب" ص

219.

7 - رواه عبد الله بن الإمام أحمد في "السنن" عن علي ص 192. ورواه بمعناه السلفي (ق 79/2).

8 - ذكر بعضه ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" ص 298.

9 - هذا الأثر روى في (ر) بدون سند.



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

لِنُوفِيِّ الْبِكَائِيِّ (1) وَهُوَ مَعَهُ السَّمْعُ (2) يَا تَوْفِي تَدْرِي مَنْ

شِيعَتِي؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ، قَالَ شِيعَتِي الَّذِينَ أَلْبَسُوا الْخُمُصَ الْبُطُونِ  
تَعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ وَالرَّبَّانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أَسْدٌ بِالنَّهَارِ  
إِذَا جَنَّتْهُمُ اللَّيْلُ انْتَزَرُوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَارْتَدُّوا عَلَى أَطْرَافِهِمْ  
يَخُورُونَ كَمَا تَخُورُ النَّيِّرَانُ فِي فِكَكَ رِقَابِهِمْ، شِيعَتِي الَّذِينَ إِذَا  
شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَإِذَا حَاطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا وَإِذَا مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا  
وَإِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا (3) شِيعَتِي الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسَوْنَ  
وَفِي اللَّهِ يَتَبَادَلُونَ دِرْهَمٍ وَقَلْسٍ وَقَلْسٍ وَتَوْبٍ وَتَوْبٍ وَإِلَّا فَلَا  
شِيعَتِي مَنْ لَمْ يَهْرُ هَرِيرَ الْكِلَابِ وَلَمْ يَطْمَعْ طَمَعَ الْغُرَابِ لَا يَسْأَلُ  
النَّاسَ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا، إِنْ رَأَى مُؤْمِنًا أَكْرَمَهُ وَإِنْ رَأَى قَاسِمًا  
هَجَرَهُ، هَوْلَاءِ وَاللَّهِ يَا تَوْفِي شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَقُلُوبُهُمْ  
مَحْزُونَةٌ وَخَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ إِنْ اِخْتَلَفَتْ بِهِمْ  
الْبُلْدَانُ لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ يَفْتَرِشُونَ  
جِبَاهَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجَارُونَ (4) فِي فِكَكَ  
رِقَابِهِمْ وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ نُجَبَاءُ كِرَامٌ أَبْرَارٌ أَنْقِيَاءُ، يَا تَوْفِي  
شِيعَتِي الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطًا وَالْمَاءَ طِيبًا وَالْقُرْآنَ شِعَارًا  
وَالدُّعَاءَ دِتَارًا (5) قَرَّضُوا الدُّنْيَا قَرَضًا عَلَى دَيْنٍ مِنْهَاجٍ (6) عَيْسَى  
(7) ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

## الْقِسْمُ الثَّانِي

### أُصُولُ السُّنَّةِ فِي الْعَقِيدَةِ

#### 2- الْإِيمَانُ

1 - نوف بن فضالة البكائي ابن امرأة كعب شامي مستور مات بعد التسعين "التقريب" ص 360.

2 - في (ر) سطح وفي (ط) وفي "ت" السطح.

3 - في (ر) تقدمت جملة إذا غابوا لم يفتقدوا على التي قبلها في (ط).

4 - في (ر) يخورون. ومعناها يصيحون.

5 - دنار: الثوب الذي فوق الشعار ما يغطي به النائم "المنجد" ص 130.

6 - لا توجد في (ر). وكذا في (ت).

7 - في (ر) المسيح. وكذا في (ت).

فِي التَّحْذِيرِ <sup>(1)</sup> وَالتَّخْوِيفِ وَالْإِعْدَادِ <sup>(2)</sup> .... وَالْإِنْدَارِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْبِدْعَةِ وَمَا أَمَرُوا بِهِ مِنَ التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ وَالتَّحْفِظِ <sup>(3)</sup> لَهَا وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهَا وَمُجَابَّتَهُ مَنْ خَالَفَهَا وَمُبَايَّتَهُ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهَا بِمَا إِنَّجَهَ لَنَا رَسْمُهُ وَسَهْلَ عَلَيْنَا ذِكْرُهُ مِمَّا فِي بَعْضِهِ كِفَايَةٌ وَغِنَى لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ □ خَيْرُهُ وَكَانَ بِقَلْبِهِ (أَدَبٌ) <sup>(4)</sup> وَحَيَاءٌ.

## 1- تَمْهِيدٌ:

وَتَحْنُ الْآنَ <sup>(5)</sup> ذَاكِرُونَ شَرَحَ السُّنَّةِ <sup>(6)</sup> وَوَصَفَهَا وَمَا هِيَ فِي نَفْسِهَا، وَمَا الَّذِي إِذَا تَمَسَّكَ بِهِ الْعَبْدُ وَدَانَ اللَّهَ بِهِ سُمِّيَ بِهَا وَاسْتَحَقَّ الدُّخُولَ فِي جُمْلَةِ أَهْلِهَا وَمَا إِنْ خَالَفَهُ أَوْ شَيَّبًا مِنْهُ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مَنْ عَيَّبَاهُ وَذَكَرْنَاهُ وَحَدَّرَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالرِّيغِ <sup>(7)</sup> مِمَّا أَجْمَعَ <sup>(8)</sup> عَلَى شَرْحِنَا لَهُ أَهْلُ

1 - في (ر) التخويف والتحذير.

2 - أعده لأمر كذا هبأه له "المختار" ص 416.

3 - التحفظ: التيقظ وقلة الغفلة "المختار" ص 144.

4 - في (ط) و (ر) أدبا.

5 - في (ر) ذاكرون الآن.

6 - يقصد المصنف بذلك ما أثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من العقائد والعبادات والعادات وأحكام المعاملات ولو بطريق الإجمال وإن كان اهتمامنا موجها بالدرجة الأولى إلى التعليق على قسم العقائد.

7 - في (ر) لا توجد كلمة والريغ.

8 - لعل مقصود ابن بطه بهذا الإجماع، إجماع السلف ومن اقتدى بهم قبل نشأه الفرق، ومن خرج عن مذهب السلف لا يعتد بمخالفتهم لأن إجماع هؤلاء المعنيين كان قبل أن يوجد هؤلاء المنتدعين وبعد وجود هؤلاء المخالفين بقيت طائفة كبيرة على هذا الإجماع وهذه الطائفة هي المعنية بقول الله عز وجل (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) 000 الأعراف آية 181. كما أنهم هم المقصودون بقوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) رواه مسلم 13/65 والبخاري 13/293 وابن ماجه ص 2 وعزاه السيوطي للبيهقي ورمز لصحته 6/395 - وقد صرح علماء السلف بعد الصحابة رضوان الله عليهم أن المراد بهذه الطائفة كل من بقى من المتمسكين بعقوده

السلف التي هي عبارة عما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، ولو كان هذا المتمسك شخصا واحدا قال عبد الله بن مسعود لعمر بن ميمون الأودي: أتدري ما الجماعة قلت: لا قال: إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك" وقال نعيم بن حمار: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ" المدخل للبيهقي ص 15.

أَوَّلُ مَا تَبَدَّأَ بِذِكْرِهِ <sup>(1)</sup> مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى عِبَادِهِ وَبَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ وَأُنزِلَ فِيهِ كِتَابُهُ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ﷻ وَمَعْنَاهُ التَّصَدِيقُ بِمَا قَالَهُ وَأَمَرَ بِهِ وَافْتَرَضَهُ وَنَهَى عَنْهُ مِنْ كُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ عِنْدِهِ وَتَزَلَّتْ فِيهِ الْكُتُبُ، وَبِذَلِكَ أَرْسَلَ الْمُزْسَلِينَ فَقَالَ ﷻ ﷻ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﷻ <sup>(2)</sup> <sup>(3)</sup> وَالتَّصَدِيقُ بِذَلِكَ قَوْلُ بِاللِّسَانِ

وَتَّصَدِيقُ بِالْجَنَانِ <sup>(4)</sup> وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ يُزِيدُهُ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ

(5)

1 - في (ر) لا توجد بذكره.

2 - في (ر) لا توجد بذكره.

3 - في (ر) فاعبدوني.

4 - ما ذهب إليه المصنف من أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان هو مذهب عامة السلف، وهو من شعائر أهل السنة بل قد وضع الإجماع عليه كما حكاه غير واحد. فقد قال الإمام الشافعي في "الأم" وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركنا يقولون: "الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر" الإيمان لابن تيمية ص 123 وقال الإمام البخاري: "لقبت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص" فتح الباري 1/47. وقد أورد اللالكائي في "شرح أصول السنة" فصلا بعنوان: سياق ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في أن الإيمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح ثم أورد عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث (ق 198/1). وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده إلى الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبد العزيز رحمهم الله يتكروا قول من يقول إن الإيمان إقرار بلا عمل ويقولون: "لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان" ص 10... المجموعة العلمية. وقال البيهقي: "اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان" ثم قال أيضا: وقالوا: "إن الإيمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية على ما نطق به القرآن في الزيادة وجاء الحديث في النقصان في وصف النساء" شرح السنة 1/38-39. وقال شارح الطحاوية: "ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين إلى أنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان" ص 274. وقال ابن تيمية: "ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح" "الواسطية" المجموعة العلمية ص 62. ذهب المصنف إلى القول بزيادة الإيمان ونقصه تبعاً لائمة السلف، وهذا أمر طبيعي ما داموا يقولون بدخول العمل في مفهوم الإيمان ولهذا فالإيمان يزيد بأعمال الطاعة والقول الحسن وينقصه العصيان لأن الاشتغال بالمعصية يؤدي إلى نقص الطاعة التي كان خليفاً أن يفعلها مكان تلك المعصية. أما الذين يقولون بأن الإيمان تصديق قلبي فقط فإنهم يذهبون إلى أن التصديق له حقيقة واحدة وهي التصديق التام المطابق للواقع الناشئ عن دليل. وإذا نقص الإيمان عن هذه الحقيقة كان شكاً أو ظناً أو وهماً ومن ثم لا يذهبون إلى القول بزيادة الإيمان أو نقصه. أما ما ذكره المصنف من أن الإيمان له بداية فهو أقل ما يتحقق به من التصديق والقول والعمل وليس للإيمان كما قال نهاية ما دام باب الإحسان مفتوحاً أمام الإنسان يزداد منه ويرتقي فيه قولاً وعملًا وقد استشهد المصنف على ما ذكره من زيادة الإيمان ونقصه بما أورده من الآيات القرآنية، والواقع أن القول بهذا هو المعروف عن السلف لدى عامة أهل العلم وبه تشهد النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة ومن ثم كان الإيمان يقبل التبعيض والتجزئة كما جاء في الحديث الصحيح (الإيمان بضع وسبعون شعبة). رواه البخاري 1/51 ومسلم 1/3. وسبق أن ذكرنا قول الإمام البخاري وأنه لقي أكثر من ألف عالم لا يختلفون في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. وقال الطبري: والصواب في الإيمان قول من قال هو قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مضى أهل الدين والفضل ص 10 المجموعة العلمية. وساق الآجري في "الشريعة" بسنده إلى أبي هريرة وابن عباس أنهما قالا: "الإيمان يزداد وينقص" وسنده إلى عمرو بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص، قيل له ما زيادته ونقصانه قال: "إذا ذكرنا الله عز وجل وحمدناه وخشيناها فذلك زيادته وإذا غفلنا وضعينا فذلك نقصانه" ص 111.

5 - في (ر) لا توجد هذه الآية. بينما توجد في (ط) و (ت).

(1) [234] وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ لِرَجُلٍ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً يَعْني تَذَكُّرُ اللَّهِ فَتَزِدَادُ إِيمَانًا وَكُلُّ شَيْءٍ يَزِيدُ فَهُوَ يَنْقُصُ.

ثُمَّ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَذَا كَانَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَبِهِ أَخَذَتِ الْعُلَمَاءُ مِنْ بَعْدِهِ مِثْلُ: عَلْقَمَةَ (2) وَالْأَسْوَدَ (3) وَأَبِي وَائِلٍ وَمَسْرُوقٍ (4) وَمَنْصُورٍ (5) وَمُغْيِرَةَ (6) وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ وَالْأَعْمَشَ وَحَمَادٍ (7) بِنِ يَزِيدَ وَيَزِيدَ (8)

بِنِ زُرَيْعٍ وَبِشْرِ (9) بِنِ الْمُفَضَّلِ وَمُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ وَسُفْيَانَ (10) بِنِ حَبِيبٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَابْنَ الْمُبَارَكِ وَالْفَضِيلِ بِنِ عِيَّاضٍ فِي جَمَاعَةٍ سِوَاهُمْ يُطَوَّلُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِمْ. وَهَذَا إِسْتِثْنَاءٌ عَلَى يَقِينٍ قَالَ اللَّهُ ﷻ ﷻ ﷻ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ ﷻ ﷻ ﷻ (11)

(12) [235] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ﷻ ﷻ ﷻ لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ ﷻ ﷻ ﷻ

1 - رواه البخاري معلقا، وابن أبي شيبة في الإيمان وأبو عبيد وإسناده صحيح 1/40. شرح السنة للبيهقي، وصححه الألباني في كتاب "الإيمان لأبي عبيد الهروي" ص 72.

2 - علقة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد مات بعد الستين وقيل بعد السبعين "التقريب" ص 243.

3 - الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أو عمرو فحضر ثقة فقيه مات سنة أربع وسبعين أو التي بعدها "التقريب" ص 36.

4 - مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة اثنتين وستين أو ثلاث وستين "التقريب" ص 334.

5 - منصور بن المعتمر السلمى أبو عتاب الكوفي ثقة ثبت مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة "التقريب" ص 348.

6 - المغيرة بن مقسم الضبي أبو هاشم الكوفي الأعمى ثقة متقن وكان يدرس سيما عن إبراهيم مات سنة ست وثلاثين ومائة التقريب ص 345.

7 - حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه مات سنة تسع وسبعين ومائة "التقريب" ص 82.

8 - يزيد بن زريع البصري أبو معاوية ثقة ثبت مات سنة اثنتين وثمانين ومائة "التقريب" ص 382.

9 - بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي أبو إسماعيل البصري ثقة مات سنة ست وثمانين ومائة "التقريب" ص 45.

10 - سفيان بن حبيب البصري البزار ثقة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة "التقريب" ص 128.

11 - سفيان بن حبيب البصري البزار ثقة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة "التقريب" ص 128.

12 - رواه البخاري في باب الاعتصام بالسنة ومسلم 9/202، ومالك في الموطأ كما في التمهيد لابن عبد البر 5/108.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّبَانَةِ

(1) [236] وَقَالَ وَقَدْ اجْتَزَأَ الْبَقِيْعَ: وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ

لَا حِقْوَنَ. فَهَذَا كُلُّهُ إِسْتِثْنَاءٌ عَلَى يَقِيْنٍ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ كَيْفَ يُسْتَنْتَى وَلِأَيِّ سَبَبٍ وَقَعَ الْإِسْتِثْنَاءُ لِئَلَّا يَظُنَّ الْمُخَالِفُ أَنَّ إِسْتِثْنَاءَهُ مِنْ قِبَلِ الشَّكِّ.

### 3- الْإِسْلَامُ وَعَلَاقَتُهُ بِالْإِيْمَانِ

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ (2) أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْإِسْلَامَ مَعْنَاهُ غَيْرُ الْإِيْمَانِ قَالِ الْإِسْلَامُ إِسْمٌ وَمَعْنَاهُ الْمِلَّةُ، وَالْإِيْمَانُ إِسْمٌ وَمَعْنَاهُ التَّصَدِيقُ.

1 - رواه مسلم والبيهقي في شرح السنة وقال: " وفيه دليل على أن استعمال الاستثناء مستحب في الأحوال كلها وإن لم يكن في الأمر شك تبرؤا عن الحول والقوة إلا بالله كما أخبر الله عن إسماعيل ثم ذكره عدة آيات من القرآن الكريم جاء فيها الاستثناء عن بعض الأنبياء وهم إسماعيل وموسى ويوسف وشعيب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين " 5/470. للعلماء في الاستثناء في الإيمان ثلاثة أقوال: فقد أوجبه قوم ومن لم يستثن كان عندهم مبتدعا. ومنعه قوم لأنه اقتضى الشك في الإيمان وتوسط بعضهم فأجازه باعتبار ومنعه باعتبار وقد ذهب إلى هذا جمع من المحققين من أهل العلم منهم الآجري والبيهقي وشارح... الطحاوية وغيرهم بالإضافة إلى ابن بطه. وساق الآجري بسنده إلى الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله يعجبه الاستثناء في الإيمان وقال وسمعت يحيى بن سعيد يقول: " ما أدركت أحدا إلا على الاستثناء " وبسنده إلى عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: " إذا ترك الاستثناء فهو أصل الأرجاء " ص 139 وقال الآجري: " إن.. الاستثناء يكون في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان أي الاستثناء لا يكون في الاعتقاد القلبي ولا في القول باللسان لقطع المسئول بهما وإنما يكون بالأعمال إذ فيهما يكون التقصير أي أنه يستثنى في كونه مؤمنا ولا يستثنى في صحة إيمانه " ص 253. وقال عبد الغني المقدسي في عقيدته: " والاستثناء في الإيمان سنة ماضية فإذا سئل الرجل أمؤمن أنت " قال: " إن شاء الله " ص 38 المجموعة. وقال أبو العز الحنفي في شرحه على الطحاوية: وأما من يجوز الاستثناء وتركه فهم أسعد بالدليل - أي ممن أوجبه وممن منعه - فإن أراد المستثنى الشك في أصل إيمانه منع مع الاستثناء وهذا مما لا خلاف فيه وإن أراد أنه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله في قوله: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون أولئك هم المؤمنون حقا) وقوله: (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) فالاستثناء حينئذ جائز وكذلك من استثنى تعليقا للأمر بمشئبه الله لا شاكا في إيمانه وهذا القول في القوة كما ترى ص 398. وبالجملة فالاستثناء في الإيمان مذهب أهل الحديث وبه قال كثير من العلماء.

2 - في ( ر ) ثم من بعد ذلك. الصلة بين الإسلام والإيمان للسلف فيها ثلاثة آراء نظرا لاختلاف فهمهم لبعض النصوص الواردة في هذا وهي: 1- القول بالترادف بينهما وقال به جماعة منهم البخاري وابن مندة. راجع فتح الباري 1/144. 2- القول بالتفريق بين مسمى الإسلام والإيمان وإن الإسلام الكلمة وإن الإيمان العمل وهذا هو قول جماعة من السلف منهم الزهري وغيره وقد ذكر أسماءهم ابن مندة في كتابه "الإيمان" (ق 22/1). واستدل هؤلاء بأية الحجرات (فالت الأعراب أمانا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وبعده أحاديث نبوية، منها حديث سعد بن أبي وقاص وفيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وسعد جالس، فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم إلى - فقلت يا رسول الله مالك عن فلان؟ فوالله أتى لأراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مسلما، وتكررت هذه الجملة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سعد ثلاث مرات 000 "رواه البخاري ومسلم" 2/180. وقد رد ابن تيمية على هذه الاستدلالات في كتابه "الإيمان" ص 216. 3- وهو تحقيق مذهب السلف وهو إن بين الإسلام والإيمان تلازما مع افتراق اسميهما وإن حالة افتراق الإسلام بالإيمان غير حالة إفراد أحدهما عن الآخر "المرجع السابق" ص 313. واستدل هؤلاء بحديث جبريل وحديث وقد عبد القيس، حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين الإسلام والإيمان في حديث جبريل حيث سأله عن الإسلام أولا ثم سأله عن الإيمان، فجعل صلى الله عليه وسلم الإسلام الأعمال الظاهرة وجعل الإيمان الاعتقاد الباطن وهذا يدل على اختلافهما من حيث الحقيقة الشرعية، وفي حديث وقد عبد القيس فسر صلى الله عليه وسلم الإيمان بما فسر به الإسلام في حديث جبريل حيث قال في حديث وقد عبد القيس: أندرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان. الحديث والحديثان متفق على صحتها ودفعها لمطنة توهم التعارض بين الحديثين فقد جمع السلف بينهما كما هو قول أهل الرأي الثالث، قال ابن الصلاح: بعد أن ذكر الأفعال... والاختلاف في ذلك - فخرج مما ذكرنا وحققنا أن الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان وإن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وهذا تحقيق وافر بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة في الإسلام والإيمان " شرح صحيح مسلم للنووي " 1/148.

يُرِيدُ بِمُصَدِّقٍ لَنَا (1) وَالْآيُ فِي صِحَّةِ مَا قُلْنَاهُ كَثِيرٌ وَمِنْهُ ۖ قَالَتْ  
الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا (2)

وَيَخْرُجُ الرَّجُلُ (3) مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ  
الْإِسْلَامِ إِلَّا الشَّرْكَ بِاللَّهِ أَوْ بَرَدٌ قَرِيضَةٍ مِنْ قَرَائِضِ اللَّهِ ۖ  
جَاحِدًا بِهَا فَإِنْ تَرَكَهَا تَهَاوُنًا وَكَسَلًا (4) كَانَ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ  
ۖ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَّرَ لَهُ (5).

#### 4- الْقُرْآنُ

فِيهِ (6) مَعَانِي تَوْحِيدِهِ وَمَعْرِفَةِ آيَاتِهِ (7) وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ  
وَهُوَ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ (8) وَكَيْفَ (9) قُرِيٍّ وَكَيْفَ

1 - عبارة يريد بمصدق لنا لا توجد في ( ر ).

2 - عبارة يريد بمصدق لنا لا توجد في ( ر ).

3 - في ( ر ) الإنسان .

4 - في ( ط ) أو كسلا .

5 - ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام بارتكاب الكبيرة كما جاء هذا صريحا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ( لا يزنى الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ) رواه مسلم 2/41 وابن ماجه ص 290. وغير ذلك من الأحاديث التي تنص صراحة على نفي الإيمان الكامل عند مفارقة الذنب، وهذا موافق لما عليه المصنف من أن الإيمان ينقص بالمعاصي، وقد جاء تفسير هذه الأحاديث عن الصحابة بما يوافق ما قرره المصنف. قال عكرمة لابن عباس: (كيف ينزع منه الإيمان قال هكذا وشيك بين أصابعه ثم أخرجها فإن تاب عاد إليه هكذا وشيك بين أصابعه). وذكر ابن بطه في "الإبانة الكبرى" بابا في ذكر الذنوب التي من ارتكبتها فارق الإيمان فإن تاب راجعه. ويرد المصنف هنا على المعتزلة والخوارج الذين يخرجون مرتكب الكبيرة من الإسلام فهو يرى أنه يخرج من دائرة الإيمان إلى دائرة الإسلام، لأنه كما سبق أن ذكرنا أن مسمى الإسلام والإيمان عند اجتماعهما يفتقران، كما أن نصوص الكتاب والسنة لا تنفي عنه وصف الإسلام مثل قوله تعالى: (إن الله لا يعفر أن يشرك به ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء) النساء آية 48. ففاعل الكبيرة معرض للمعفرة شأنه في ذلك شأن بقية المسلمين ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات ومن هم بسينة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سينة واحدة متفق عليه" اللؤلؤ والمرجان 1/28 ووصف الإسلام لا ينفي عن المسلم إلا بالشرك الأكبر المنافي لكلمة التوحيد أو بردة فريضة من فرائض الله تعالى جاحدا بها كما ذكره المصنف هنا أما إنكار ما تواتر وعلم من الدين بالضرورة فالعلم به من الفرائض لا محالة فيدخل فيما ذكره المصنف قطعا.

6 - في ( ر ) وفيه.

7 - في ( ط ) و ( ر ) آية.

8 - لا توجد كيف في ( ر ).

9 - يرى المصنف هنا أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق في كل الأحوال سواء أكان مقروءا أو مكتوبا، وفي أي مكان وجد في ألواح الصبيان أو في اللوح المحفوظ، لأنه لا يصح أن يقال عنه في كل هذه الأحوال أنه غير القرآن فما دام هو القرآن فهو إذا كلام الله تعالى. قال الله تعالى: ( وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ) التوبة آية 6. وهو إنما يسمع كلام الله تعالى بألفاظ العبد، وقال تعالى: ( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ) البقرة آية 75. والآيات في كتاب الله تعالى في إثبات ذلك - كما يقول المصنف - أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفي، وقد احتج الإمام أحمد من القرآن الكريم في الرد على الجهمية في هذه المسألة بمائة وسبع عشرة آية، كما ظهر لي من تتبعي لذلك في كتاب السنة لابن عبد الله، الذي يقول: وجدت في كتاب أبي بخط يده مما يحتج به على الجهمية من القرآن ثم ذكر الآيات ص 169. وقد استدلل المصنف يعده أحاديث من السنة ذكرها في القسم الأول من الرسالة ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: أن قريشا منعتني أن أبلغ كلام ربي وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (القرآن كلام الله فلا تضربوه على أرائكم). وأما أن القرآن غير مخلوق فإن التزام السلف بوصف القرآن به هو تحفظ منهم لما شاع على السنة المعتزلة من أن القرآن مخلوق ولا يعني السلف بذلك قدم المواد التي كتب فيها ولا الأصوات التي نطقت به، ويشهد لذلك قلوبهم: أن أصواتنا بالقرآن مخلوقة وأن المداد الذي كتب به والورق الذي سطر عليه كل ذلك مخلوق (الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية 2/24). "وقد نقل ابن قتيبة إجماع أهل الحديث على أن القرآن كلام الله غير مخلوق وفي كل موضع وبكل جهة وعلى كل حال" ص 245 كتاب: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ضمن كتاب "عقائد السلف". لأن الكلام إنما يصف إلى من قاله مبدئا لا إلى من قاله مبلغا" الواسطية لابن تيمية ص 58 من المجموعة العلمية". ولهذا فإن السلف يعممون في وصف القرآن بأنه كلام الله تعالى في جميع الأحوال - وذهب السلف إلى أن القرآن غير مخلوق، لأن القرآن كلام الله تعالى صفة من صفاته، وصفاته غير مخلوقة وقد جاء في حديث جابر مرفوعا (أن قل هو الله أحد صفة الرحمن) رواه البخاري 13/348 وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص 167. وقد جاء أيضا عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان النص على أن القرآن غير مخلوق، فقد قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (قرآنا عربيا غير ذي عوج). قال غير مخلوق "الدر المنثور"

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَفِي الْمَسَاحِفِ وَفِي الرَّاحِ الْمَسْبُورِ  
مَرْسُومًا أَوْ فِي حَجَرٍ مَنْقُوشًا <sup>(1)</sup> وَعَلَى كُلِّ الْحَالَاتِ وَفِي  
كُلِّ الْجِهَاتِ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ أَوْ قَالَ كَلَامُ اللَّهِ وَوَقَفَ أَوْ شَكَّ أَوْ قَالَ  
يَلِسَانِهِ وَأَصْمَرَهُ <sup>(2)</sup> فِي نَفْسِهِ فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ <sup>(3)</sup> خَلَا لُ  
الَّذِي بَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ

مِنْهُ بَرِيءٌ، وَمَنْ شَكَّ فِي وَكْفَرِهِ وَوَقَفَ <sup>(4)</sup> عَنِ تَكْفِيرِهِ  
فَهُوَ كَافِرٌ لِقَوْلِ <sup>(5)</sup> اللَّهُ ﷻ ﷻ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ  
مَحْفُوظٍ ﷻ ﷻ <sup>(6)</sup> وَقَالَ (تَعَالَى) ﷻ ﷻ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﷻ ﷻ <sup>(7)</sup>  
وَقَوْلِهِ (تَعَالَى) ﷻ ﷻ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﷻ ﷻ <sup>(8)</sup> فَمَنْ زَعَمَ  
أَنَّ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْهُ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ لَا مَحَالََةَ فَالْإِي فِي  
ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحُجَّةُ عَنِ الْمُصْطَفَى ﷻ ﷻ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ  
تُحْصَى وَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ تُخْفَى.

## 5- صِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى

5/326. وروى البخاري في "خلق أفعال العباد" أن سفيان بن عيينة قال: أدركنا مشائخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون: "القرآن كلام الله وليس بمخلوق" ص 117 ضمن مجموعة رسائل اعتقاد السلف.

1 - في (ط) و (ر) منقوش وفي (ت) منقوشا.

2 - في (ر) أو اصمره.

3 - بحكم المصنف بالكفر على من قال القرآن كلام الله تعالى مخلوق وهو في هذا تابع لعلماء السلف، فقد ذكر البخاري في "خلق أفعال العباد" وعبد الله بن الإمام أحمد في "السنة" واللالكائي في "شرح أصول السنة" والذهبي في "العلو" وغيرهم جملة من أكابر علماء السلف قالوا بكفر من قال بخلق القرآن، وذكروا أن منهم: ابن المبارك وأبو بكر بن عباس وسفيان الثوري ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي والإمامان الشافعي وأحمد ويزيد بن هارون وكثير غير هؤلاء. وقد عمم ابن بطه هذا الحكم ليشمل حتى من توقف عن القول في القرآن فلم يقل هو مخلوق ولا هو غير مخلوق بل سكت 0 فقد أطلق علماء السلف على هؤلاء اسم الواقعة، وقد كفرهم المصنف تبعاً لحكم الكثير من علماء السلف عليهم بهذا بل لقد اعتبر كثير منهم أن هؤلاء - أي الواقعة - شر ممن صرحوا بالقول بخلق القرآن، واكتفى الإمام أحمد بقوله فيهم "هم شائكة والشاك كافر" وقال مرة "هم شر من الجهمية" السنة لابن عبد الله ص 29 - قال أبو داود: وسمعت قتبية بن سعيد وقيل له الواقعة فقال: هؤلاء 000 الواقعة شر منهم - يعني ممن يقول بخلق القرآن - وذكر مثل ذلك عن عثمان بن أبي شيبة "الشرعية للأجري" ص 88. وقد عقد الأجري باباً في كتابه السابق في ذكر النهي عن "مذاهب الواقعة". ولعل مأخذ من اعتبر الواقعة شراً من المصريحين بالقول بخلق القرآن، لما يرونه في سكوتهم من تقوية لهذه الضلالة، وكنما للعلم الذي أمروا بتبليغه للناس سيما في وقت فشت فيه البدع وانتشرت الأهواء. والحكم بالتكفير هنا إنما هو تكفير مطلق يتناول جملتهم ولا يلحق أفرادهم إلا بعد قيام الحجة عليه وكشف جميع شبهه ودحض كل أوهامه وبيان أن هذا مخالف لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون. ومن ثمار الحكم عليهم بالكفر، التشنيع + عليها ليحذرهم الناس ويتجنبهم العامة.

4 - في (ر) أو وقف.

5 - في (ط) يقول.

6 - في (ط) يقول.

7 - في (ط) يقول.

8 - في (ط) يقول.

ثُمَّ الْإِيمَانُ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَنَّ اللَّهَ حَيٌّ نَاطِقٌ  
(1) سَمِيعٌ بَصِيرٌ (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) وَمَا فِي الْأَرْضِ 00  
وَالسَّمَاءِ وَمَا ظَهَرَ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَأَنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ عَزِيزٌ  
قَدِيرٌ وَدُودٌ رَوْوْفٌ (2) رَحِيمٌ.

يَسْمَعُ وَيَرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى (3) وَيَقْبِضُ (4) وَيَبْسُطُ  
(5) وَيَأْخُذُ (6) وَيُعْطِي (7) وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ (8) مِنْ  
خَلْقِهِ 0

1 - تسمية الله تعالى بالناطق لم ترد في القرآن ولا في الأسماء الحسنى المعروفة التي يدعى الله بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها، فالعلم والرحمة والقدرة هي بنفسها صفات مدح والأسماء الدالة عليها أسماء مدح ومع ذلك فإن إثبات النطق لله تعالى حق في ذاته، وقد جاء إسناد النطق إلى الله تعالى في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (أن الله عز وجل ينشئ السحاب فيضحك أحسن الضحك وينطق أحسن النطق) رواه الأجرى في الشريعة ص 283 والبيهقي في الأسماء والصفات ص 473. فقد أسند إلى الله تعالى من الأفعال ما هو بمعنى النطق بل ما هو أبلغ في الدلالة على ذلك المعنى من لفظ النطق نفسه وذلك في وصف الله تعالى بالتكلم والنداء وهما صفتان ثابتان لله تعالى في الكتاب والسنة قال الله تعالى (منهم من كلم الله) البقرة آية 253. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله إذا أحب عبدا نادى جبريل أن الله قد أحب فلانا فأحبه 000 الحديث "متفق عليه من حديث أبي هريرة" انظر كتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 3/267 ومع أن الله تعالى قد وصف في الكتاب والسنة بالتكلم والنداء وهما أبلغ من النطق كما ذكرنا إلا أن ذلك لا يبرر تسميته تعالى بالناطق، والحديث الذي فيه إسناد النطق إلى الله تعالى ولو صح لما كان ذلك مجوزا لتلك التسمية، قال السفاريني في "لوامع الأنوار البهية" أنه لا يلزم من الأخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشق له منه اسم مطلق كما غاط فيه بعض المتأخرين" ص 125.

2 - كذا في (ر) وفي (ط) رؤف.  
3 - قوله: وهو بالمنظر الأعلى. لم نر هذا الوصف فيما اطلعنا عليه من السنة وإنما ورد على السنة بعض الصحابة فقد ذكر محمد بن نصر المروزي في "قيام الليل" أن الحسين بن علي بن أبي طالب كان يدعو في وتره اللهم إنك ترى ولا ترى وأنت في المنظر الأعلى 00 ص 233.  
4 - قال الله تعالى: (والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) البقرة - آية 245.  
5 - قال الله تعالى: (والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) البقرة - آية 245.  
6 - قال تعالى: (وهو يقبل التوبة عن عبادة ويأخذ الصدقات) التوبة آية 104.  
7 - قال تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى آية 4.

8 - لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم بأنه استوى على العرش في ست مواضع، والاستواء على العرش بمعنى العلو والارتفاع وليس بمعنى الاستيلاء والملك، وهو عقيدة السلف دون تشبيه أو 00 تمثيل أخذوا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تثبت ذلك لله عز وجل، وقد دون السلف ذلك في رسائهم التي ألفوها في العقائد، وقد ألفت رسائل خاصة في إثبات هذه الصفة لله تعالى، فلوالد إمام الحرمين (الجبوني) رسالة في الفوقية والاستواء، وللذهبي كتابه (العلو للعلي الغفاري) وقد عقد الإمام أحمد في كتابه "الرد على الزنادقة والجهمية" بابا في بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش "ورد فيه عليهم زعمهم أن الله في كل مكان وقال: بيان ما تأولت الجهمية من قول الله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) المجادلة آية 7" وتتبع شبه الجهمية في هذا وقدها فقد قال: بيان ما ذكر الله في القرآن (وهو معكم). قال الإمام مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لخلقوا منه شيء وتلا هذه الآية (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ص 5 كما رد ابن قتيبة على الجهمية تفسيرهم استوى بمعنى استولى "في كتابه" الاختلاف في اللفظ والرد على المشبهة والجهمية ص 241 من عقائد السلف. كما عقد الإمام أبو سعيد الدارمي في كتابه "الرد على الجهمية بابا في استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه إلى السماء وبينوته من الخلق" أتى فيه بأقوال السلف ورد على شبه الجهمية". ص 267 - 282. قال الإمام أبو الحسن الأشعري في رسالته لأهل الثغر: "وأجمعوا على أنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه" وقد دل على ذلك بقوله: "أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أأنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا. . . وقال: (الرحمن على العرش استوى) وليس استواؤه على العرش استيلاؤه كما قال أهل القدر لأنه عز وجل لم يزل مستويا على كل شيء وأنه يعلم السر وأخفى من السر ولا يغيب عنه شيء في السماوات والأرض كأنه حاضر مع كل شيء وقد دل الله عز وجل على ذلك بقوله (وهو معكم أينما كنتم) وفسر ذلك أهل العلم بالتأويل: "أن علمه محيط بهم حيث كانوا" (ق 7/1) وقال ابن عبد البر إمام أهل المغرب: أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل، قالوا في تأويل قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم 00 الآية) هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خلفهم في ذلك من يحتج بقوله "العقيدة الحموية" لابن تيمية ص 44. وقال الصابوني: ويعتقد أهل الحديث وبشهود أن الله سبحانه وتعالى فوق سماواته على عرشه كما نطق به في كتابه، يثبتون من ذلك ما أثبتته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جلا جلاله في خيره ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش "مجموعة الرسائل المنبرية" ص 109. وقال ابن ابن تيمية: وأنه سبحانه استوى على العرش كما نطق به الكتاب في ست آيات كريمات بلا كيف بل كيف شاء من غير ممارسة أو احتياج إلى العرش مع تنزيهه سبحانه عن الجلوس أو القعود أو غيرها من صفات المحدثين، وقال أينما: وهو معتقد المسلمين - أي علو الله تعالى واستواؤه على العرش - من أهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم وأعلم أن الظرفية في هذا الحديث ليست مرادة - أي حديث الجارية ابن الله - بإجماع العلماء وإنما معناها "العلو بإجماع" الرسائل والمسائل لابن تيمية ج 2 ص 3، 10. وقال الإمام أحمد في رده على الجهمية الذين زعموا أن الله تعالى في كل مكان وليس باننا عن خلقه: قال: إذا أردت - أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أن الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان، فقل: أليس الله كان ولا شيء فيقول نعم. فقل له: حين خلق الخلق خلقه في نفسه أو خارجا من نفسه، فإنه بصير إلى ثلاثة أقوال لا بد له من واحد منها. إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر حيث زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه. وإن قال: خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا كفر أيضا حين زعم أنه دخل في مكان وحش فذر رديء 0 وإن قال خلقهم خارجا من نفسه ثم، لم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع 0 وهو قول أهل السنة ص 95-96 من كتاب الرد على الزنادقة والجهمية (اعتقاد السلف) وقال علاء الدين العطار تلميذ الإمام النووي (وأنه سبحانه بائن من خلقه ولا يحل في شيء ولا يتحد به) (ق 2/2) وهذا أمر متفق عليه عند علماء السلف ومن اتبعهم من الخلف 0.



يُمِيتُ وَيَحْيِي (1) وَيُفْقِرُ وَيُعْنِي (2) وَيَعْضَبُ (3) وَيَرْضَى  
وَيَتَكَلَّمُ وَيَضْحَكُ (4) لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ (5)

## 6- رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى

وَيُعَلِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَتَجَلَّى (6) لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَيَرُونَهُ (7)

1 - قال الله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) البقرة آية 28.

2 - قال الله تعالى (أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) النور آية 32.

3 - قال الله تعالى (من لعنه الله وعضب عليه) المائدة آية 60.

4 - وصف الله تعالى بالضحك لم يرد في القرآن الكريم ولكنه ثبت في السنة في عدة أحاديث صحيحة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على الفاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد". رواه البخاري 6/39 وابن خزيمة في "التوحيد" ص 235 . . . وللبهقي في الأسماء والصفات ص 468. ورواه الآجري في "الشرعة" ص 277 بسند رواه ثقات وحديث أبي زر بن العقبلي "ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره" قال - أي أبو زر بن - يا رسول الله: "أو يضحك الرب" قال: "نعم" قلت: "لن نعم من رب يضحك خيرا". وهذا الحديث قد استدلل به المؤلف وستعرض لتخرجه في مكانه 0 والأحاديث التي فيها وصف الله تعالى بالضحك بلغت سبعة وقد ساقها كلها بأسانيدها أبو سعيد الدارمي في نقضه على بشر المريسي وهم "عبد الله ابن مسعود وأبو زر بن العقبلي وأبو سعيد الخدري ونعيم بن همار وعبد الله ابن عمرو بن العاص وأبو هريرة وأسماء بن يزيد بن السكن رضي الله عنهم أجمعين" من النقض على المريسي ص 530 - "كتاب اعتقاد السلف" وقد علق الدارمي على حديث أبي زر بن العقبلي بقوله في الرد على المريسي: فهذا حديثك أيها المعارض الذي رويته ونبته وفسرته وأقررت أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله، فيه ما ينقض دعواك وهو قول أبو زر بن للنبي صلى الله عليه وسلم (أضحك الرب) ولو كان تفسير الضحك الرضى والرحمة والصفح عن الذنوب فقط. كان أبو زر بن في دعواك إذن جاهلا أن لا يعلم أن ربه برحم ويرضى ويصفح عن الذنوب؟ بل هو كافر في دعواك إذ لم يعرف الله بالرضى والرحمة والمغفرة وقد قرأ القرآن وسمع ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفح عن الذنوب ما كان له فيه مندوحة عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم: أيغفر ربنا ويرحم؟ إنما سأله عما لا يعلم لا عن علم ما علم وآمن به من قبل. وقرأ القرآن فوجد فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك، فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يضحك قال: لن نعم من رب يضحك خيرا ولو كان على تأويلك لاستحال أن يقول أبو زر بن للنبي صلى الله عليه وسلم: لن نعم من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما أنه قد آمن وقرأ قبل في كتابه (أنه غفور رحيم) ص 533 المرجع السابق.

5 - وصف الله تعالى بالضحك لم يرد في القرآن الكريم ولكنه ثبت في السنة في عدة أحاديث صحيحة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على الفاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد". رواه البخاري 6/39 وابن خزيمة في "التوحيد" ص 235 . . . وللبهقي في الأسماء والصفات ص 468. ورواه الآجري في "الشرعة" ص 277 بسند رواه ثقات وحديث أبي زر بن العقبلي "ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره" قال - أي أبو زر بن - يا رسول الله: "أو يضحك الرب" قال: "نعم" قلت: "لن نعم من رب يضحك خيرا". وهذا الحديث قد استدلل به المؤلف وستعرض لتخرجه في مكانه 0 والأحاديث التي فيها وصف الله تعالى بالضحك بلغت سبعة وقد ساقها كلها بأسانيدها أبو سعيد الدارمي في نقضه على بشر المريسي وهم "عبد الله ابن مسعود وأبو زر بن العقبلي وأبو سعيد الخدري ونعيم بن همار وعبد الله ابن عمرو بن العاص وأبو هريرة وأسماء بن يزيد بن السكن رضي الله عنهم أجمعين" من النقض على المريسي ص 530 - "كتاب اعتقاد السلف" وقد علق الدارمي على حديث أبي زر بن العقبلي بقوله في الرد على المريسي: فهذا حديثك أيها المعارض الذي رويته ونبته وفسرته وأقررت أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله، فيه ما ينقض دعواك وهو قول أبو زر بن للنبي صلى الله عليه وسلم (أضحك الرب) ولو كان تفسير الضحك الرضى والرحمة والصفح عن الذنوب فقط. كان أبو زر بن في دعواك إذن جاهلا أن لا يعلم أن ربه برحم ويرضى ويصفح عن الذنوب؟ بل هو كافر في دعواك إذ لم يعرف الله بالرضى والرحمة والمغفرة وقد قرأ القرآن وسمع ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفح عن الذنوب ما كان له فيه مندوحة عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم: أيغفر ربنا ويرحم؟ إنما سأله عما لا يعلم لا عن علم ما علم وآمن به من قبل. وقرأ القرآن فوجد فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك، فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يضحك قال: لن نعم من رب يضحك خيرا ولو كان على تأويلك لاستحال أن يقول أبو زر بن للنبي صلى الله عليه وسلم: لن نعم من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما أنه قد آمن وقرأ قبل في كتابه (أنه غفور رحيم) ص 533 المرجع السابق.

6 - وقد ثبت وصف الله تعالى بالتجلي في عدة أحاديث منها - "حديث صهيب مرفوعا" إذا دخل أهل الجنة وأهل النار النار. فذكر الحديث وفيه: "فيكشف الحجاب فيتجلي الله لهم. " رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة سند صحيح رجاله كالجبال. ص 45.

7 - رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة قد اتفق عليها المسلمون ولم يشذ عن ذلك إلا المعتزلة حيث أنكرتها - ودليل من أثبتها نصوص القرآن الصريحة والأحاديث الصحيحة، بينما لجأ من أنكرها إلى تحيكم آرائهم وتأويل ما ورد في إثباتها بما لا تقبله اللغة ولا يحتمل المقام. وقد استدلل أهل السنة بعدة آيات من القرآن في ذلك. قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) القيامة آية 23. وقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) سورة يونس آية 26. وفسرت الزيادة برؤيته تعالى كما في حديث صهيب الذي رواه عبد الله بن أحمد في السنة بسند رواه ثقات. ونصه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "الحسنى الجنة والزيادة تظهرهم إلى وجهه" ص 45 ورواه عنه أيضا موقوفا على أبي بكر الصديق وحذيفة رضي الله عنهم المرجع السابق ص 52. وقال الله تعالى في شأن الكفار (كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) المطففين آية 15 أي محجوبون عن رؤيته التي خص بها المؤمنون 0 أما من السنة فقد روى أحاديث الرؤية أحد عشر صحابيا ساق أحاديثهم الآجري في "الشرعة" ومنها حديث أبي هريرة أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحب؟ قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم ترونه كذلك. . . . "وهو متفق عليه" اللؤلؤ والمرجان ص 46 - ج 1 قال الغزالي في "الاقتصاد" وقد دل الشرع وقوعه ومداركه كثيرة ولكنكرتها يمكن دعوى الإجماع من الأولين في إنبهالهم إلى الله سبحانه في لذة النظر إلى وجهه الكريم وتعلم قطعا من عقائدهم أنهم كانوا ينتظرون ذلك ص 37 0 وقال الإمام مالك: الناس ينظرون إلى الله تعالى بأعينهم يوم القيامة "المجموعة العلمية" ص 31. وعقد ابن أبي عاصم النبيل في "السنة" بابا في رؤية "الرب عيانا" وقال الإمام أحمد في الرد على الزنادقة والجهمية: بيان ما جحدت الجهمية من قول الله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ص 85 "اعتقاد السلف" وقد حكم السلف على من أنكروا الرؤية بالكفر، قال الإمام

وَيَرَاهُمْ وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ (1) وَيَصْحَكُ  
إِلَيْهِمْ لَا يُضَامُونَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَرْتَابُونَ وَلَا يَشْكُونَ فَمَنْ  
كَذَّبَ بِهَذَا أَوْرَدَهُ أَوْ شَكَ فِيهِ أَوْ طَعَنَ عَلَى رِوَايَةٍ فَقَدْ  
أَعْظَمَ الْعُزْبَةَ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَقَدْ بَرِيءَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ  
وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيئَانِ كَذَلِكَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَخَلَفَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ  
(2)

## 7- الْقَصَاءُ وَالْقَدَرُ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ (3) خَيْرِهِ وَشَرُّهُ وَحُلُوهُ  
وَمُرُّهُ وَقَلِيلِهِ

أحمد بن حنبل: من قال: أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر "المجموعة العلمية" ص 31. وقال مجاهد، قال يزيد: من كذب في هذا الحديث - أي حديث جرير في الرؤية - فهو بريء من الله ورسوله حلف غير مرة وأنا أقول: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق يزيد وقال الحقي "المجموعة العلمية" ص 8.

1 - يوجد في (ر) ويسلمون عليه قال الآجري: وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى وما أعد الله عز وجل فيها من كرامات المؤمنين مما يكرمهم الله به من زيارتهم لربهم عز وجل فيرون الله عز وجل على النجب من الياقوت قد نفع فيها الروح فيتجلى لهم وينظر إليهم وينظرون إليه ويكلمهم ويكلمونه ويسلم عليهم ويزيدهم من فضله، ثم قال: ومن كذب بجمع ما ذكرنا وزعم أن الله عز وجل لا يرى في القيامة فقد كفر ومن كفر بهذا فقد كفر في أمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان به "الشرعة" ص 275.

2 - في (ط) وحلف عليه بعضها وكذا في (ت).

3 - قال الإمام أحمد: "القدر قدرة الله تعالى" شفاء العليل لابن القيم ص 28 وقال فتادة سألت سعيد بن المسيب عن القدر فقال: "ما قدر الله فهو قدر" السنة لابن الإمام أحمد ص 116. وقال البيهقي: "القدر اسم لما صدر مقدرًا عن فعل القادر" الاعتقاد ص 53. قال الله تعالى: (وكان أمر الله قدرا مقدورا). الأجزاء آية 38 وقال أيضا: (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) الفرقان آية 2 وقال تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) القمر آية 49 وقال أيضا (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) الحديد آية 22. والآيات في إثبات القدر وعلم الله تعالى في القرآن كثيرة جدا ومنها: حديث جبريل عليه السلام وفيه: وتؤمن بالقدر خيره وشره. وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. . .) رواه مسلم في باب القدر والبعث في شرح السنة 1/123، والدارسي في الرد على الجهمية 1/318، وعبد الله بن أحمد في "السنة" ص 107 وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة. . . إلى أن قال: ثم يعث الله إليه الملك فيؤمر بكتابة أربع كلمات، رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد) رواه البخاري 6/303 ومسلم 16/190. . . ورواه البيهقي 1/128 وغيرهم وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس) رواه مسلم والبعثي 1/134، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص 121. وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمى رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: (إنا كل شيء خلقناه بقدر) قال رجل يا رسول الله ففيم العمل أفي شيء نستأنفه أم في شيء قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر، سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى "الدر المنثور 6/134" وأخرجه البخاري بالفظ أتم منه من غير أن يكون بألفاظ أتم منه من غير أن يكون فيه ذكر لسبب نزول الآية (فتح 3/179) ومسلم في باب القدر، والبعثي في شرح السنة 1/131 والدارمي في الرد على الجهمية 1/322 وحديث ابن عباس رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا غلام أنى أعلمك كلمات . . . إلى أن قال: واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقدام وجفت الصحف" رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وقال الإمام أبو سعيد الدارمي بعد أن ساق الآيات والأحاديث في إثبات القدر: فمن آمن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفي ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق وأعمالهم قبل أن . . . يعملوها ومن يخصي ما في كتاب الله وفي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين في إثبات علم الله له والإقرار به "الرد على الجهمية ص 316 من اعتقاد السلف". وقد ذكر الدارمي حججا كثيرة في الرد من ينفي علم الله تعالى في المستقبل، ومن هذه الحجج قوله: أعلم الله قبل أن يخلق الخلق أنه خالفهم؟ فإن قال لا - أي المخالف - فقد كفر بالله العظيم وإن قال بلى فقد أفر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله - المرجع السابق ص 323.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

وَفِي هَذَا مِنْ مِثَّةِ الدَّلَائِلِ وَثَبُوتِ الْحُجَّةِ فِي (1) جَمِيعِ  
الْقُرْآنِ وَأَخْبَارِ الْمُصْطَفَى ﷺ مَا لَا يُمَكِّنُ رَفْعُهُ وَلَا يُقَدِّرُ عَلَى  
رَدِّهِ إِلَّا بِالْإِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَمُنَازَعَتِهِ فِي قَدْرِهِ (2) . وَإِلَى  
مَا وَصَفْنَاهُ دَعَتِ الرُّسُلُ وَأُنزِلَتْ الْكُتُبُ وَعَلَيْهِ اتَّفَقَ أَهْلُ  
التَّوْحِيدِ مِمَّنْ أَقَرَّ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَعَلَى نَفْسِهِ بِالْعُبُودِيَّةِ مِنْ  
مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَنَبِيِّ مُرْسَلٍ مُنْذُ كَانَ الْخَلْقُ إِلَى انْقِضَائِهِ  
مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ كَانَ وَلَا شَيْءٌ يَكُونُ فِي  
السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا أَرَادَهُ اللَّهُ ﷻ (3) وَشَاءَهُ  
شَيْئًا يُخَالِفُونَ فِيهِ مُرَادَهُ وَيَعْلُبُونَ مَشِيئَتَهُ وَيَرُدُّونَ قِضَاءَهُ  
(4) قَالِإِيمَانُ بِهَذَا حَقٌّ لَازِمٌ قَرِيبَةٌ مِنْ اللَّهِ ﷻ عَلَى خَلْقِهِ  
فَمَنْ خَالَفَ ذَلِكَ أَوْ خَرَجَ عَنْهُ أَوْ طَعَنَ فِيهِ وَلَمْ يُثَبِّتِ  
الْمَقَادِيرَ لِلَّهِ ﷻ وَيُضِفْهَا (5) وَيُضِفِ الْمَشِيئَةَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَوَّلُ  
الزَّنْدَقَةِ (6) لِأَنَّهُ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّ الْقَدَرَ أَبُو جَادُ الزَّنْدَقَةِ.

(7) [238] وَقَالَ ﷻ لُعِنَتِ الْقَدَرِيَّةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا  
وَأَنَا آخِرُهُمْ.

1 - لا توجد في (ر) في.

2 - كذا في (ر).

3 - قال البيهقي في كتابه "الاعتقاد": وقد روينا في حديث زيد ابن ثابت وفي حديث أبي الدرداء وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا كلام أخذته الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه التابعون عنهم ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير تكبير، وصار ذلك إجماعاً منهم على ذلك، وفي كتاب الله عز وجل: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وقال لنبية صلى الله عليه وسلم: (قل لا أملك لنفسي نقعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله) فتفى أن يملك العبد كسباً ينفعه أو يضره إلا بمشيئة الله وقدرته وفي معنى لك قال الشافعي لما سئل عن القدر: ما شئت كان وإن لم أشأ وما شئت إن لم تشأ لم يكن على ذا منتت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تعن فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن الاعتقاد ص 72..

4 - قال ابن عباس: ليس قوم أبغض إلي من القدرية أنهم لا يعلمون قدرة الله والله يقول "لا يسأل عما يفعل" وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة بسند رواه ثقات إلا أن أبا قتيبة وهو سلم بن قتيبة صدوق "كما قال الحافظ في التقریب" ص 129.

5 - كذا في (ر).

6 - الزندقي من الثنوية وهو فارسي معرب جمعه زنادقة، وقد تزندق والاسم الزندقة "المختار" ص 276. وروى ابن عدي في "الكامل" من حديث سهيل بن سعد مرفوعاً (ما كانت زندقة إلا أصلها التكدب بالقدر) اللآلئ المصنوعة للسيوطي 1/256.

7 - رواه الدارقطني في "العلل" بدون الجملة الأخيرة "وأنا آخرهم" كثر العمال 1/105 قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" لا يصح فإن راويه عن علي الحارث وهو كذاب.. (ق 40 / 2) والحارث هنا هو الملقب بالأعور. ورواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر موقوفاً، قال الهنمى وفيه: محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك، ورواه أبو يعلى في الكبير باختصار من

رواية بقية بن الوليد عن حبيب بن عمرو وبقية مدلس وحبيب مجهول "كذا في مجمع الروائد" 7/205 ورواه الأجرى في الشريعة بسند فيه شهاب بن خراش وسويد بن سعيد وفيهما مقال بسير ص 139 ورواه ابن بطه في الكبرى بسند الأجرى في الشريعة (ق 103/2) ورمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير، ونقل شاحه المناوي: تضعيف ابن المديني له، قال:

أورده الذهبي من عدة طرق ثم قال: هذه أحاديث لا تثبت لضعف روايتها 5/267 .



[242] <sup>(1)</sup> وَقَالَ: لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ صَمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ  
وَقَالَ اللَّهُ: ۞ وَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ۞ <sup>(2)</sup> وَقَالَ أَصْحَابُ  
التَّفْسِيرِ: عَذَابُ الْقَبْرِ.

## 9- صِيحَةُ النُّشُورِ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِالصَّيْحَةِ لِلنُّشُورِ بِصَوْتِ <sup>(3)</sup>  
إِسْرَافِيلَ لِلْقِيَامِ مِنَ الْقُبُورِ <sup>(4)</sup> فَيَلْزِمُ الْقَلْبَ أَنَّكَ مَيِّتٌ  
وَمَصْغُوطٌ فِي الْقَبْرِ وَمُسَاءَلٌ فِي قَبْرِكَ وَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ  
الْمَوْتِ قَرِيصَةً لَازِمَةً مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ كَانَ بِهِ كَافِرًا.

وتدليس سعيد بن أبي عروبة واختلاطه لا يضر لأنه روى... الحديث عن قتادة، وكان سعيد أثبت الناس في قتادة كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في "التقريب" ص 124. والأحاديث في إثبات عذاب القبر متواترة، قال الشيخ عبد الغني المقدسي في عقيدته: رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر صحابيا "المجموعة العلمية" ص 37. قلت: بل رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ثلاث وعشرون كما تبين لي ذلك من تتبعي لها في كتاب "البعث والنشور" للبيهقي.

1 - أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم 5182. ورواه البزار بإسنادين قال الهيثمي رجال أحدهما رجال الصحيح "المجمع" 9/308. ونقل المناوي قول الهيثمي فيه: رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي إسناده جيد "فيض القدير" 2/501.

2 - أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم 5182. ورواه البزار بإسنادين قال الهيثمي رجال أحدهما رجال الصحيح "المجمع" 9/308. ونقل المناوي قول الهيثمي فيه: رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي إسناده جيد "فيض القدير" 2/501.

3 - كذا في ل وفي (ظ) وبصوت وفي (ر) وصوت.

4 - قال الله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) في آية 42 وقال تعالى (فأحينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) فاطر آية 9. وقال تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا ما شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) الزمر آية 68. وبنفخ إسرافيل في الصور نفختين هما نفخة الصعق ونفخة البعث، قال الله تعالى: (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم) يس آية 49 وهي النفخة الأولى، وقال تعالى: (فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة) النازعات آية 13-14 وهذه هي النفخة الثانية. وجاء في الحديث أنه ينفخ في الصور مع إسرافيل ملك آخر ففي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: النافخان في السماء الثانية.. فينظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخا) رواه أحمد قال الحافظ ابن حجر ورجاله ثقات وأخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو "فتح الباري" 11/369 وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله ثقات "المجمع" 10/330. ولا يتعارض هذا مع ما جاء في بعض الأحاديث أن إسرافيل هو صاحب الصور ومن ذلك ما أخرجه سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي في "الشعب" عن أبي سعيد الخدري مرفوعا (جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو صاحب الصور يعنى إسرافيل) الدر المنثور للسيوطي 5/338. ونقل الحلبي الإجماع على أن صاحب الصور إسرافيل الفتح 11/368 فيحمل هذا على أنه هو رئيسهم كما قيل بالنسبة لملك الموت وأعوانه، أو أن ذلك يكون في إحدى النفختين. وجاء في السنة أن اليوم الذي تكون فيه الصعقة والنفخة هو يوم الجمعة، فقد أخرج أحمد وأبو داود والنسائي وصححه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث أوس بن أوس الثقفي مرفوعا (أن أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة) كذا في الفتح 11/370.



[245] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ (يُؤْتَى بِالنَّاسِ إِلَى الْمِيزَانِ فَيَتَجَادَلُونَ عِنْدَهُ <sup>(1)</sup> أَشَدَّ الْجِدَالِ) .

[246] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ﻻ الْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ أَوْ كَذَّبَ فَقَدْ أَعْظَمَ الْإِلْحَادَ ﻻ وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ وَالْعُلَمَاءُ وَالزُّهَّادُ وَالْعُبَادُ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ أَنَّ الْإِيمَانَ بِذَلِكَ وَاجِبٌ لَازِمٌ.

## 12- الْحَوْضُ وَالشَّفَاعَةُ

ثُمَّ الْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ <sup>(2)</sup> وَالشَّفَاعَةِ.

إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَعَدَنَ <sup>(3)</sup> <sup>(4)</sup> يُرِيدُ أَنْ قَدَرَهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَعَدَنَ، أَبَارِيقُهُ بَعْدَ نُجُومِ السَّمَاءِ ﻻ

[248] وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: ﻻ مَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ ﻻ

الآية (ونضع الموازين) إنما هو باعتبار ما يوزن فيها. وقد أثبت أهل السنة والجماعة الميزان ونصوصهم في هذا كثيرة لا يكاد يخلو منها كتاب في العقيدة.

1 - كلمة عنده على هامش (ط). وهي مثبتة في (ت).

2 - الأحاديث في إثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم متواترة، كما صرح بذلك العلماء، قال القرطبي في المفهم "روى.. حديث الحوض عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ما ينيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت رواه ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جرا وأجمع على إثباته السلف وأهل السنة من الخلف وأنكر ذلك طائفة من المبتدعة" فتح الباري باختصار يسير 11/467. وقد ثبت أن حوض النبي صلى الله عليه وسلم مسيرة شهر وقد اختلفت ألفاظ الرواة في تعيين المكانين الذي هو قدر ما بينهما، ففي حديث ابن عمر الذي رواه البخاري مرفوعا هو (كما بين - جرباء وأذرح) وفي حديث حارثة بن وهب (أنه ما بين صنعاء والمدينة) وأشار الحافظ ابن حجر في الفتح إلى أن لفظ (ما بين أيلة وعدن) هو في حديث حذيفة وفي حديث أبي هريرة بلفظ (أبعد ما بين أيلة إلى عدن) وفي حديث أبي ذر: ما بين عمان إلى أيلة) وفي حديث أبي بردة (ما بين أيلة وصنعاء). قال الحافظ: وهذه الروايات متقاربة لأنها كلها نحو شهر أو تزيد وتنقص، ونقل قول القاضي عياض: وليس اختلافًا بل كلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب، ثم قال ابن حجر: ولعل ذكره للجهاث المختلفة بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها (الفتح) 11/471. وقال الإمام النووي: وليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالأكثر ثابت في الحديث الصحيح فلا معارضة) 15/38 وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في "الواسطية" أن طول الحوض شهر وعرضه شهر ص 59. ويمكن أن تحمل المسافة البعيدة في الأحاديث السابقة على طول الحوض، والمسافة القصيرة على عرضه لأن كل هذه المسافات قد ثبتت بالأحاديث الصحيحة عن طريق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى. وقد جمع الحافظ الضياء المقدسي طرق حديث الحوض في جزء خاص موجود في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع حديثي رقمه (82).

3 - الفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام بها زرع يسير وهي مدينة اليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فمسخوا قردة... وخنازير وقيل في سبب تسميتها غير ذلك معجم البلدان 1/292.

4 - بالتحريك وأخره نون وهو من قولهم عدم بالمكان إذا أقام به وبذلك سميت عدن وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا معجم البلدان 4/89.

(1) [249] وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: مَنْ كَذَّبَ بِالْحَوْضِ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ

مِنْهُ

### 13- الْحِسَابُ

تَمَّ الْإِيْمَانُ بِالْمُسَاءَلَةِ أَنَّ اللَّهَ يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْ كُلِّ قَلِيلٍ

وَكَثِيرٍ فِي الْمَوْقِفِ وَعَنْ كُلِّ مَا اجْتَرَمُوا (2) لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَقَالَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (3) (4)

وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى الْجَمَاءِ (5) مِنَ الْقُرْتَبَاءِ وَاللَّصْعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ.

### 14- نَعِيمُ الْجَنَّةِ وَعَذَابُ النَّارِ

1 - رواه أبو داود 2/539 بلفظ فلا سقاه الله منه وعزاه ابن كثير في النهاية إلى أبي يعلى بلفظ (من كذب به لم يصب منه الشرب) 2/33.

2 - الجرم والجريمة الذنب تقول منه جرم وأجرم واجترم المختار ص 100.

3 - الجرم والجريمة الذنب تقول منه جرم وأجرم واجترم المختار ص 100.

4 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يقتضى للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء) قال المنذري في "الترغيب والترهيب" 4/401: رواه أحمد ورواه رواة الصحيح ورواه مسلم عن أبي هريرة بلفظ: (حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء). وعزاه السيوطي للبخاري في الأدب المفرد وللإمام أحمد ورمز لصحته فيص القدير 5/260. وقد حسن الهيثمي سند الإمام أحمد "مجمع الزوائد" 10/352. وهذه الآية فيها إثبات السؤال في الآخرة للجميع ولا تعارض بينها وبين الآيات التي فيها نفى السؤال عن الكافرين مثل قوله تعالى: (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمين) القصص آية 78 وقوله تعالى: (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه أنس ولا + جان ) الرحمن آية 39 وقوله تعالى في إثبات السؤال (فوربك لנסألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) الحجر آية 92 وقوله تعالى (ستكتب شهداتهم ويسألون) الزخرف آية 19 وقد حمل هذا على وقتين: فقد أخرج البيهقي بسنده عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فهذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون" "البعث والنشور للبيهقي" (ق 108 / 1) وقد أجاب العلامة الأمين + الشنقيطي عن ذلك من ثلاثة أوجه، فقال: الأول، وهو أوجهها لدلالة القرآن عليه، وهو أن السؤال قسمان: الأول سؤال توبيخ وتقرع + وأداته غالبا "لم" + وسؤال استخبار واستعلام وأداته غالبا "هل" فالمثبت هو سؤال التوبيخ والتقرع والمنفي والمنفى هو سؤال الاستخبار والاستعلام، ووجه دلالة القرآن على هذا أن سؤاله لهم المنصوص في كلمة توبيخ وتقرع كقوله: (+ وقفوههم أنهم مسئولون مالكم لا تناصرون) وكقوله (أفسح هذا أم أتم لا تبصرون) وكقوله (ألم يأتكم رسل منكم) وكقوله (ألم يأتكم نذير) إلى غير ذلك من الآيات. وسؤال الله للرسل ماذا أجبتم لتوبيخ الذين كذبوهم كسؤال المؤودة: بأي ذنب قتلت، لتوبيخ قاتلها. الوجه الثاني: أن في القيامة مواقف متعددة ففي بعضها يسألون وفي بعضها لا يسألون. الوجه الثالث: هو ما ذكره الحليمي من أن إثبات السؤال على السؤال. عن التوحيد وتصديق الرسل، وعدم السؤال محمول على ما يستلزمه من الإقرار + بالنبؤات من شرائع الدين وفروعه ويدل لهذا قوله (فيقول ماذا أجبتم المرسلين) والله أعلم "دفع إبهام الإضراب عن آيات الكتاب" للشنقيطي ص 131 - 132 قال النووي في شرح مسلم: هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى: (وإذا الوحوش حشرت) وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهرة عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب، وأما القصص من القرناء والجلحاء فليس هو في قصاص التكليف إذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة) 16/136.

5 - شاة جماء لا قرن لها (المختار) ص 112.



## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

ثُمَّ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ ۖ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ خَلْقِ الْمَلَأِ

(1)

وَتَعِيمُ الْجَنَّةِ لَا يَزُولُ دَائِمٌ أَبَدًا فِي النَّصْرَةِ (2) وَالنَّعِيمِ  
وَالْأَزْوَاجِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ لَا يَمُنُّ وَلَا يَنْقُصُنَّ وَلَا يَهْرَمُنَّ وَلَا  
يَنْقَطِعُ ثَمَارُهَا وَتَعِيمُهَا كَمَا قَالَ ۖ ۖ أَكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا (3)  
وَأَمَّا عَذَابُ النَّارِ فَدَائِمٌ أَبَدًا (4) بِدَوَامِ

### 15- الشَّفَاعَةُ

فَأَمَّا الْمُؤَخِّدُونَ فَإِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ.

[250] (5) وَقَالَ النَّبِيُّ ۖ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

### 15- الْمَلَائِكَةُ

1 - من الأدلة على خلق الجنة والنار قوله تعالى: (فلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) البقرة آية 35 وقال تعالى في وصف الجنة: (أعدت للمتقين) آل عمران آية 133. وقال في وصف الجنة أيضا (عرضها السموات والأرض) آل عمران آية 133 وقال الله تعالى في وصف النار: (أعدت للكافرين) البقرة آية 24. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار كما في حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتم لصحكنم قليلا ولبيكنم كثيرا قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال: رأيت الجنة والنار) رواه البخاري 11/319. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب وانظر إليها) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه "الترغيب والترهيب" 4/463. وعن أنس رضي الله عنه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وقودها الناس والحجارة) فقال: أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لها). رواه الطبراني في الأوسط الترغيب والترهيب 4/457 وجاء في الحديث أن النار اشتكت إلى ربها... رواه الدرامي رفاق 199. كل هذه النصوص تدل بصراحة على أن الجنة والنار مخلوقتان والقول بغير هذا لا دليل عليه من الشارع وإنما مصدر ذلك الوسواس الشيطانية والهوى الذي اتخذ العقل مطية في إبراز هذه الشبه. أما خلود أهل الجنة والنار ومن فيهما فالأدلة على ذلك كثيرة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار.. خالدين فيها أبدا) البقرة آية 9. وقال تعالى في بيان حال أهل النار: (خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا) الأحزاب آية 65 وقال تعالى: (ولهم عذاب مقيم) المائدة آية 37 وقال: (وما هم منها بمخرجين) الحجر آية 48 وقال: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) النبا آية 30 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يؤتى بالموت على صورة كيش فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال: يا أهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت) في 11/415 ومسلم 17/184. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال: (ما أنزلت على أهل النار قط آية أشد منها (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) فهم في مزيد من عذاب الله أبدا) الدر المنثور 6/308. قال الإمام الطحاوي في عقيدته: والجنة والنار مخلوقتان لا تفتيان ولا تبيدان. قال الشارح: وهذا قول جمهور الأئمة من السلف والخلف، وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة من السلف والخلف والقولان المذكوران في كتب التفسير وغيرها شرح العقيدة الطحاوية ص 480 - وهذا القول - أي فناء النار - وإن قال به جماعة من السلف والخلف، فهذا ليس دليلا على صحته وبكفي لبطالته معرفة أنه معارض لصريح نصوص الكتاب والسنة. وقد نقل ابن حزم: الاتفاق على خلود الجنة والنار، مراتب الإجماع ص 173. قال خارجة: كبرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله، قولهم: "إن الجنة +تفتى" وقال الله: (إن هذا الرزقنا ماله من نفاذ) فمن قال أنها تنقطع فقد كفر، وقال (أكلها دائم وظلها) فمن قال لا يدوم فقد كفر، وقال (لا مقطوعة ولا ممنوعة) فمن قال أنها تنقطع فقد كفر، وقال (عطاء غير مجدود) فمن قال أنه منقطع فقد كفر "السنة لعبد الله بن الإمام أحمد" ص 14.

2 - النصرة بوزن البصرة الحسن والرويق "المختار" ص 664.

3 - النصرة بوزن البصرة الحسن والرويق "المختار" ص 664.

4 - رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب 7/151 والحاكم في المستدرک 1/69 وأبو داود في السنن 2/537 - ورواه.. الأجرى في الشريعة ص 338 ويشهد له حديث البخاري (لكل نبي دعوة..) وقد تقدم ذكره.

5 - في (ر) على وجه إلى الرسل.

ثُمَّ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ وَأَنَّ جِبْرِيلَ أَمِينُ اللَّهِ إِلَى الرَّسُولِ  
(1) وَالْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ وَاجِبٌ مُفْتَرَضٌ (2) .

## 16- الْإِيمَانُ بِجَمِيعِ مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّسُولُ

وَكَذَلِكَ وَجُوبُ الْإِيمَانِ . . . وَالتَّصَدِيقُ بِجَمِيعِ مَا جَاءَتْ بِهِ  
الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (3) وَبِجَمِيعِ مَا قَالَ اللَّهُ ﷻ فَهُوَ حَقٌّ  
لَا زِمُّ قَلْوٍ أَنْ رَجُلًا آمَنَ بِجَمِيعِ مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّسُولُ إِلَّا شَيْئًا  
وَاحِدًا كَانَ يَرُدُّ ذَلِكَ الشَّيْءَ كَافِرًا عِنْدَ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ .

## 17- خَلْقُ النَّاسِ وَالْجِنِّ

ثُمَّ الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْخَلْقَ (4) وَهُمْ خَلْقٌ مِنْ  
خَلْقِ اللَّهِ ﷻ خَلَقَهُمْ كَمَا شَاءَ وَلِمَ شَاءَ وَفِيهِمْ مُؤْمِنُونَ

1 - الإيمان بالملائكة هو أحد أركان الإيمان الستة التي وردت في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه... الخ" وقال الله تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله) البقرة آية 285 وقال تعالى: (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) النساء آية 136 والملائكة مخلوقات نورانية كما جاء في الحديث (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم) رواه مسلم 18/123 وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لأحمد 3/450. وجبريل عليه السلام هو الملك المكلف بتبليغ الوحي من الله تعالى إلى رسوله وأتباعه وقد مدحه الله تعالى بهذه الصفات وغيرها في القرآن الكريم، قال الله تعالى (إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين) الانشقاق آية 20-21 وقد وصف الله تعالى جبريل بأنه روح القدس قال الله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك) النحل آية 102 وقال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت شاعر النبي: +أهجم وروح القدس معك) رواه الطبراني في الصغير وفيه أيوب بن سويد الرملي وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقد كان رديء الحفظ "مجمع الزوائد" 9/377 والملائكة عددهم كبير لا يعلمه إلا الله تعالى قال الله عز وجل (وما يعلم جنود ربك إلا هو) المدثر آية 31 - وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: أطت السماء وحق لها أن تثنى ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وعليه ملك ساجد) عزاه ابن حجر في الفتح إلى الترمذي وابن ماجه والبيزار 6/106.

2 - قال الله تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله) والإيمان بذلك هو أحد أركان الإيمان الستة الواردة في حديث جبريل . وأن أصول الشرائع واحدة لأنها من عند الله تعالى وإن اختلفت في الفروع ، قال الله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى ويعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الشورى : آية 13 ، لأن مهمة الرسل هي الدعوة إلى عبادة الله تعالى قال الله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات آية 56 .  
3 - قال الله تعالى (الله خالق كل شيء) الرعد آية 16 ، وقال تعالى: (خلق الإنسان علمه البيان) الرحمن آية 3 - 4 ، وقال تعالى: (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) التغابن آية 2.

4 - وقال الله تعالى في خلق إبليس والشياطين (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) الحجر آية 27 وقال الله تعالى في عداوة إبليس للإنسان (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) فاطر آية 6 وإبليس لعنه الله هو رأس الشياطين، قال الله تعالى (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو) الكهف آية 50 وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا أصبح إبليس بث جنوده، فيقول من أضل مسلما ألبسته التاج) أخرجه الحاكم وابن حبان والطبراني عن أبي موسى كذا في الفتح 6/339 ورواه ابن حبان كما في موارد الظمان ص 44 وقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) رواه البخاري 6/336. وقال تعالى في بيان عدم تأثير الشياطين على المؤمنين المخلصين: (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين) الحجر آية 42. والجان خلق مكلفون قال الله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات آية 56 وقال الله تعالى: (يا معشر الجن والإنس ألم يأتيكم رسل منكم يقصون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا) الأنعام آية 130 - قال ابن عبد البر: الجن عند الجماعة مكلفون، وقال عبد الجبار: لا تعلم خلافا بين أهل النظر في ذلك إلا ما حكى زرقان عن بعض الحنوبية أنهم مضطرون إلى أفعالهم وليسوا بمكلفين (فتح الباري 6/334). ولا شك في بطلان هذا القول ومخالفته لنصوص القرآن الصريحة في ذلك، لأن القرآن قد أخبر بوجودهم وأخبر أنهم مكلفون كما سبق في الآيات التي أوردناها. وأما الكلام عن أصل الجن فقد قال الحافظ ابن حجر: اختلف في أصلهم، فقيل أن أصلهم من ولد إبليس فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل أن الشياطين خاصة أولاد إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس في تفسير سورة الجن يقول أنهم نوع واحد من أصل واحد واختلف صنفه فمن كان كافرا سمي شيطانا وإلا قيل له جنى "الفتح" 6/344. وقد نقل إمام الحرمين في كتابه "الشامل" عن كثير من الفلاسفة والزندقة والقدرية أنهم أنكروا إثبات وجود الجن رأسا، قال: ولا تعجب ممن أنكروا ذلك من غير المشركين إنما العجب من المشركين مع نصوص القرآن والأخبار المتواترة قال: وليس في قضية العقل ما يقدح في إنباتهم، قال ابن حجر: وأكثر ما استروح إليه من نفاهم حضورهم عند الإنس بحيث لا يرونهم ولو شاءوا لأبدوا أنفسهم وإنما يستعبد ذلك من لم يحط علما بعجائب المقدرات "الفتح" 6/343.

بِذِكْرِهِ (2) وَأَخْبَارِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى. فَمَنْ أَنْكَرَ أَمْرَ  
الْجِنِّ وَكَوَّنَ إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينِ وَالْمَرْدَةَ وَإِغْوَاءَهُمْ بَنِي آدَمَ  
فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ جَا حِدٌ بِآيَاتِهِ مُكَدِّبٌ بِكِتَابِهِ.

### 18- بَعْضُ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ

ثُمَّ الْإِيْمَانُ وَالْقَبُولُ وَالنَّصْدِيقُ بِكُلِّ مَا رَوْتُهُ الْعُلَمَاءُ وَنَقَلَهُ  
(3) النَّقَاتُ أَهْلُ الْأَثَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَلْقَاهَا (4) بِالْقَبُولِ  
وَلَا تُرَدُّ بِالْمَعَارِيضِ وَلَا يُقَالُ لِمَ وَكَيْفَ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى  
الْمَعْقُولِ وَلَا تُضْرَبُ لَهَا الْمَقَائِيسُ وَلَا يُعْمَلُ لَهَا النَّقَاسِيرُ إِلَّا  
مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ قَوْلُهُ  
شِفَاءٌ وَحُجَّةٌ مِثْلُ أَحَادِيثِ (5) الصِّفَاتِ (6) وَالرُّؤْيَةِ.

1 - في (ر) يذكره كثيرة.

2 - في (ر) ونقلته.

3 - في (ر) ونقلتها .

4 - (ر) أخبار.

5 - ثبت أهل السنة والجماعة العقائد التي جاءت بها السنة الصحيحة وهذه هي طريقة علماء السلف، فهم يتلقون هذه الأحاديث بالقبول والإيمان بما جاء فيها. قال أبو الحسن الأشعري:  
قولنا أنا نفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئاً "الإبانة ص 8". وقال في رسالته لأهل النفر:  
وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكليف له وإن الإيمان به واجب وترك التكليف له لازم (ق 7/1). وذكر الأجرى بسنده أن  
إسحاق بن منصور الكوسج قال: قلت لأحمد: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا، أليس تقول بهذه الأحاديث، ويراه أهل الجنة يعني بهم عز وجل،  
ولا يقبحون الوجه فإن الله خلق آدم على صورته، واشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه. وأن موسى لطم ملك الموت..؟ قال أحمد: كل هذا صحيح، قال إسحاق: هذا  
صحيح ولا بدعه إلا متدع أو ضعيف الرأي "الشرعية" ص 315. وقال البيهقي في كتابه "الاعتقاد": باب ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طريق  
إثباتها السمع فثبتها لورود خير الصادق بها ولا نكفها. ص 29. وقال الشيخ عبد الغني المقدسي في عقيدته: وكل ما قال الله في كتابه وصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل  
العدل عن العدل مثل المحبة والمشينة والضحك والفرح والعجب والبغض والسخط والكراهة والرضا وسائر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن ثبت عنها أسمع بعض  
الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين مما نطق به القرآن وصح به النقل من الصفات. ص 31 المجموعة العلمية.

6 - وهو حديث صحيح رواه البخاري ولفظه: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من اليهود فقال: إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع والأرضين على  
أصبع والماء والنرى على أصبع والخلائق على أصبع ثم بهزهن ثم يقول: أنا الملك أنا الملك، فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله ثم قال  
النبي صلى الله عليه وسلم: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. الفتح 13/474. وقول عبد الله بن  
مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحك تعجبا وتصديقا لقول الحبر، يرد على من يتوهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنكر على الحبر هذا واستدلوا بأن النبي صلى الله عليه  
وسلم تلا الآية "وما قدروا الله حق قدره..". لهذا الغرض. قال الإمام ابن خزيمة: باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه وجل تناؤه السموات والأرض وما عليها على أصابعه "جل

[252] <sup>(1)</sup> وَمِثْلُ مَا رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَصْعُقُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبُعٍ  
وَالْأَرْضِضِينَ <sup>(2)</sup> عَلَى إِصْبُعٍ.

[253] <sup>(3)</sup> وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ يَصْعُقُ قَدَمَهُ فِي النَّارِ فَتَقُولُ. قَطُّ قَطُّ.

[254] <sup>(4)</sup> وَقُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ إِصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ.

[255] <sup>(5)</sup> وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ عَلَى الْعَرْشِ.

[256] <sup>(6)</sup> وَلِلْعَرْشِ أَطِيبٌ كَأَطِيبِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ <sup>(7)</sup>.

أهل الجنة يوم القيامة؟ قال بلى: قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي (ص) فنظر النبي (ص) إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ... الحديث" قال الحافظ ابن حجر في شرحه له: يريد أنه أعجبه أخبار اليهود عن كتابهم بنظير ما أخبر به من جهة الوحي وكان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف موافقتهم فيما أنزل عليه". فتح الباري 11/374. ورواه ابن أبي عاصم في السنة (ق 46/1).

1 - في (ر) الأرض.

2 - قال الذهبي في "اللامع في صفات رب العالمين" وهو حديث صحيح رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم أنس وأبو هريرة وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري (185/2). ورواه ابن أبي عاصم في السنة (45/1).

3 - رواه مسلم 16/204 والترمذي صححه 6/349 التحفة والبيهقي في شرح السنة 1/165 والحاكم وصححه 4/321.

4 - جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال فاستسقى لنا ربك فأنا نستشفع بالله عليك وبك على الله... فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتدري ما الله إن شأنه أعظم من ذلك أنه لا يستشفع به على أحد أنه فوق سماواته على عرشه.... الحديث رواه أبو داود 2/533 والبيهقي في شرح السنة 1/175. كما جاء في حديث الأوعال الذي رواه أبو داود قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه (بعد أن ذكر العرش: ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك) 2/533.

5 - رواه أبو داود 2/533 وغيره وهو ضعيف كما قال الألباني في شرح الطحاوية ص 310. وقال الذهبي في "العلو" لفظ الأبط لم يأت به نص ثابت ص 39 وقال أيضا: ثم ليس للأبط دخل في الصفات بل هو كاهتراز العرش لموت سعد وكتفطر السماء يوم القيامة ونحو ذلك، ص 84 المرجع السابق.

6 - في (ر) لا توجد لفظة الجديد.

7 - رواه الحاكم وصححه "المستدرک" 2/324. ورواه ابن أبي عاصم في السنة (ق 17/1). وابن مندة (3/2) وقال في المرعاة شرح المشكاة: رواه مالك في الموطأ والترمذي وحسنه، وأبو داود وسكت عليه وأحمد والنسائي في تفسيره والبخاري في تاريخه وابن جرير في تفسيره وابن حبان في صحيحه، 1/184. وقد عدّه السيوطي من الأحاديث المتواترة في الدرر المنتثرة ص 23 ورواه معمر في جامعة (ق 3).

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

[257] (1) وَأَنَّ اللَّهَ ۖ أَخَذَ الذُّرِّيَّةَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى

وَكِلْنَا يَدَيْهِ يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ، فَقَالَ هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي.

[258] (2) وَلَا يُقْبَحُ (3) أَلْوَجْهُ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

[259] (4) وَقَالَ النَّبِيُّ ۖ رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ كَدَّاءٍ.

قَدْ رَوَى هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّقَاتُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالسَّادَاتِ مِنَ  
الْعُلَمَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلُ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ  
عَبَّاسٍ وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِمْ.

[260] (5) وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ

الذُّنُبَا.

لَا يُقَالُ لِهَذَا كُلِّهِ كَيْفَ وَلَا لِمَ بَلْ تَسْلِيمُهَا لِلْقُدْرَةِ وَإِيمَانًا بِالْعَيْبِ  
(6) كَلَّمَا (7) عَجَزَتْ الْعُقُولُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ فَالْعِلْمُ بِهِ وَعَيْنُ الْهَدَايَةِ  
فِيهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ وَتَصَدِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ۖ فِيمَا قَالَهُ هُوَ

1 - رواه الحميدي في مسنده عن أبي هريرة مرفوعا 1121 ورواه عبد حميد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري (ق 120/1) ومن حديث أبي هريرة (ق 186/1). ورواه ابن أبي عاصم في السنة من حديث ابن عمر وأبي هريرة (ق 44/1). كما أخرجه السلفي في الطيوريات (ق 7/3). وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ: على صورة الرقى من وقال الحافظ في الفتح إسناده الطبراني رجاله ثقات 5/133، وقال الإمام أحمد لما سئل عن هذا الحديث: يؤمن بهذه الأخبار التي جاءت كما جاءت ونؤمن بها إيمانا ولا نقول كيف ولكن ننهي في ذلك إلى حيث انتهى بنا فنقول في ذلك بما جاءت به الأخبار "الشريعة" ص 315. وقال ابن قتيبة: بعد أن ذكر جميع التأويلات التي قيلت في هذا الحديث - والذي عندي والله تعالى أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليد والأصابع والعينين وإنما وقع الألف لتلك لمحيثها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد "تأويل مختلف الحديث" ص 221 ولشيخنا حماد الأنصاري في هذا رسالة هي: "تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن".

2 - في (ر) ولا تقبحوا.

3 - رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وسألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا فقال هذا حديث صحيح ورواه عبد بن حميد في مسنده (ق 95/2) وابن أبي عاصم في السنة (ق 38/1) قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة، قال الدارقطني كل أسانيدنا مضطربة ليس فيها صحيح وقال أبو بكر البيهقي كل طرقه ضعيفة (ق 6/2). وقال في كتاب "دفع شبه التشبيه" وأحسن طرقه يدل على أن ذلك كان في النوم "ص 50" قال ابن رجب: له طرق كثيرة وفي إسناده اختلاف ص 3 وله فيه رسالة خاصة هي "اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى".

4 - قال الصابوني في رسالته "عقيدة أهل الحديث": فلما صح خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقر به أهل السنة وقبلوا الخبر وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبيهه له بنزول خلقه وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذات الخلق "مجموعة الرسائل المنبرية" 1/117. ونقل قول الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي إنا لا نؤمن برب ينزل عن مكانه فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء. المرجع السابع 1/118. وقال علاء الدين العطار: وحديث النزول ثابت في الصحيحين وقد رواه جماعة من طرق كثيرة وذكر أسماء عشرة من الصحابة - وهو حديث مشهور صحيح لا مطعن فيه لا من حيث لفظه ولا معناه، بل يجب الإيمان به من غير تفكير في معناه، بل حظ المؤمن منه أن يشتغل بطاعة الله في ذلك الوقت ودعائه وسؤاله واستغفاره سبحانه وتعالى لا معرفة كيفية النزول (ق 150/1) وحديث النزول روى في الصحاح والسنن وأكثر دواوين الحديث، ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة ذكر الأجرى منهم ثمانية في الشريعة ص 307. وقال الذهبي في "العلو" وأحاديث نزول الباري متواترة وقد سقت طرقها وتكلمت عليها بما أسأل عنه يوم القيامة "ص 83" وقال الألباني في تخريجه لشرح الطحاوية عند حديث النزول، وهو حديث متواتر صحيح ص 522. (1) في (ر) كذى وكذى.

5 - في (ر) بالبعث.

6 - في (ر) وكلما.

7 - في (ر) صلى الله عليه وسلم.

أَصْلُ الْعِلْمِ وَعَيْنُ الْهَدَايَةِ لَا تُضْرَبُ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَمَا  
شَاكَلَهَا الْمَقَائِيسُ وَلَا تُعَارَضُ بِالْأَمْثَالِ وَالنِّظَائِرِ.

## 19- نُزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ الْإِيمَانُ بِأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(1)</sup> يَنْزِلُ  
<sup>(2)</sup> مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ  
وَتَكُونُ <sup>(3)</sup> الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً.

## 20- خُرُوجُ الدَّجَالِ

1 - ونزوله عليه السلام من أشراط الساعة الكبرى، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي صل الله عليه وسلم علينا ونحن نتذكر فقال ما تذاكرون؟ قالوا تذكر الساعة قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والداية وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ... الحديث. 18/27 وقد تواترت الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام وروت ذلك معظم كتب السنة. وألفت عدة كتب في هذا الموضوع، منها كتاب "التصريح بما تواتر في نزول المسيح" للمحدث محمد أنور الكشميري وقد بلغت الأحاديث في الكتاب خمسا وسبعين وزاد وزاد محقق الكتاب عشرة أحاديث أخرى. وبلغت الآثار فيه خمسة وعشرين وزاد محققه أيضا عشرة أخرى. وللمحدث عبد الله بن الصديق الغماري في هذا رسالة هي "عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام" فند فيها شبه بعض المعاصرين في نفي نزول عيسى عليه السلام، كما لشيخنا الهراس رحمه الله رسالة هامة في هذا. وقد أشار القرآن الكريم إلى نزول عيسى في آيتين: الأولى: عند قوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويؤمنن به يوم النيامه يكون عليهم شهيدا). وهذا كان معروفا لدى الصحابة الكرام ولذلك فقد استشهد أبو هريرة رضي الله عنه بهذه الآية بعد أن روى حديث نزول عيسى عليه السلام فقال: +واقروا إن شئتم قوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته... الآية). رواه البخاري 6/490 وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن... الآية). قال: إلا ليؤمنن به قبل موته، قال قبل موت عيسى عليه السلام. الدر المنثور للسيوطي 1/241. الثانية: وهي قول الله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون، إلى أن قال: وإنه لعلم للساعة فلا تترنن بها) الزخرف آية 57. وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسدد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية السابقة. قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة، وذكر السيوطي في ذلك أيضا عد آثار عن أبي هريرة وقتادة والحسن. الدر المنثور. 6/20. قوله (ويضع الجزية) والمعنى أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية. قوله: (وتكون الدعوة واحدة). قال النووي: والصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام، قلت ويؤيده إن عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة (ولا تكون الدعوة واحدة) ويؤيد هذا ما رواه مسلم عن الزهري: (وأمركم منكم) قال ابن أبي ذئب اللولبي ابن مسلم: أتدري ما أمركم منكم؟ قلت تخبرني، قال: فأمركم بكتاب ربكم. قوله: (ويكسر الصليب) أي يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه. فتح الباري 6/491 - 493. قوله: (ويقتل الخنزير) أي يأمر بإعدامه مبالغة في تحريم أكله وفيه توبيخ عظيم للنصارى الذين يدعون أنهم على طريقة عيسى ثم يستحلون أكل الخنزير ويبالغون في محبته. المرجع السباع 4/414 - وأما عن المكان الذي سينزل فيه عيسى عليه السلام، فقد ورد حديث في تحديد ذلك المكان رواه الإمام مسلم من حديث الثواس بن سمعان رضي الله عنه وفيه (فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق) شرح مسلم للنووي 18/67.

2 - في (ظ) ويكون.

3 - في (ط) أحمد.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

وَالدَّجَالُ خَارِجٌ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا مَحَالَةَ إِخْدَى (1)  
عَيْنِيهِ كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ يَطَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا (2) إِلَّا مَكَّةَ  
وَالْمَدِينَةَ.

وَيَقْتُلُهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) بَبَابٍ لُدٍّ (4)  
الشَّرْقِيِّ بِأَرْضِ فِلَسْطِينَ عَلَى قَدْرِ مَسِيرَةٍ (5) مِيلٍ مِنَ  
الرَّمْلَةِ. 21- مَلَكُ الْمَوْتِ

1 - في (ط) لا توجد هذه اللفظة. يجب على المسلم أن يعتقد بخروج الدجال في آخر الزمان وأنه - من أشراط الساعة الكبرى وهو رجل يهودي يدعي الألوهية وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه وذكر كثيرا من صفاته ومن ذلك أنه جسيم أحمر جعد الرأس وأعور العين كأن عينه عنبة طافية وأنه لا يولد له، ويسبح في الأرض ويدخل كل بلدة إلا مكة والمدينة وقد كتب بين عينيه كافر وأن الأرض تطوى له وأن معه الشياطين تكلم الناس، وله خوارق كثيرة بقدرة الله عليها وهو فتنة كبيرة ومحنة عظيمة يبتلى بها الناس ليميز الخبيث من الطيب قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال) رواه مسلم 18/86. وقد ذكر كثيرا من أمر الدجال نعيم بن حماد في "الفتن" واختصره البرزنجي في "الإشاعة لأشراط الساعة". وأمر الدجال ثابت بالسنة النبوية الصحيحة المتواترة فقد روى البخاري في صحيحه ثلاثة عشر حديثا في أمر الدجال، كما روى مسلم أيضا أحاديث في الدجال عن سبعة عشر حديثا في أمر الدجال، كما روى مسلم أيضا أحاديث في الدجال عن سبعة عشر صحابيا ومن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على صحابيا ومن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه أنه أعور وأن الله ليس بأعور، متفق عليه. ورواه أبو داود. 2/245 - وأحاديث الدجال قد تلقاها سلف الأمة بالقبول والتسليم وذكرها في مصنفاتهم عند الكلام عن أشراط الساعة الكبرى. وفي رواية النواس بن سمعان عن مسلم (أنه خارج من خلة بين الشام والعراق) 18/65 والدجال يدخل كل بلدة إلا مكة والمدينة لأن الملائكة تحرسهما كما روى ذلك الإمامان البخاري ومسلم في صحيحهما. مسلم 18/83 والبخاري 13/101 لكنه ذكر المدينة فقط. كما ورد في صفة الدجال أن إحدى عينيه عنبة طافية كما في حديث ابن عمر السابق، قال النووي طافئة رويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح، فالمهموز هي التي ذهب نورها وغير المهموز هي التي تتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء، والعور في اللغة العيب. أه مختصرا، شرح مسلم 18/60 - كما ثبت في السنة الصحيحة أن عيسى بن مريم عليه السلام سيقتل الدجال. قد روى أبو داود وابن ماجه (أن عيسى يدرك الدجال عند باب لد الشرقي فيقتله). ولد: بضم اللام وتشديد الدال وهي بلدة قريبة من بيت المقدس. النووي 18/68. وذكر النووي في شرح مسلم قول القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى من أحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا معه وجنته وناره ونهره واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تثبت فتثبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تبارك وتعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم، وثبت الله الذين آمنوا، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجمهية وبعض المعتزلة 18/85-59. لقد ذكر المؤلف الدجال بعد ذكر عيسى ابن مريم وكان الأولى أن يبدأ بذكر الدجال ثم يتبعه بنزول عيسى بن مريم كما جاءت الأحاديث بهذا الترتيب.

2 - عليه السلام لا توجد في (ر).

3 - بالضم والتشديد وهو جمع ألد، قرية قريبة من بيت المقدس من نواحي فلسطين يباها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله. معجم البلدان لياقوت الحموي 5/15.

4 - هذه الكلمة لا توجد في (ر).

5 - قال الله تعالى: (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم)... السجدة آية 11 - وقال تعالى (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون) الأنعام آية 61 - وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة في قوله تعالى (توفته رسلنا) قال: إن ملك الموت له رسل فيلحق قبضها الرسل ثم يدفعونها إلى ملك الموت. الدر المنثور 3/16. ومع أننا لم نر فيما اطلعنا عليه من كتب الحديث اسم ملك الموت فقد ورد في بعض الآثار أن اسمه عزرائيل قال ابن كثير في تفسيره "وهو المشهور، قاله قتادة وغير واحد" 5/407. وحزم كل من الشوكاني والخازن أن اسم ملك الموت "عزرائيل" فتح القدير للشوكاني 4/250 تفسير الخازن 3/446.

ثُمَّ الْإِيمَانُ بِمَلِكِ الْمَوْتِ (1) إِنَّهُ يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ ثُمَّ تُرَدُّ فِي الْأَجْسَادِ فِي الْقُبُورِ.

وَالْإِيمَانُ بِالنَّفْعِ فِي الصُّورِ (2) وَالصُّورُ قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ.

23- بَيْنَ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ

وَاللَّهُ (3) كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَإِتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (4) رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ قَدْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ (5) وَخَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَائِرًا كُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ (6) وَمَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ.

24- بَعْضُ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ

1 - والنفخ في الصور النفخة الأولى فيه خراب الدنيا ثم تكون النفخة الثانية وفيها يخرج الناس من قبورهم ليكونوا على أول عتية من منازل الآخرة. وقد ذكر الله تعالى النفخ في الصور في عشر مواضع في القرآن الكريم قال الله تعالى: ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) الزمر 68. وقال تعالى (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا) طه آية 99 وقال أيضا (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجدات إلى ربهم ينسلون) يس آية 51. وقد ورد في السنة أن مقدار ما بين النفختين أربعون بدون تحديد المدة هل هي سنة أو شهر أو يوم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة: أربعون يوما قال أبيت، قالوا: أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت رواه مسلم 18/91. وقال الله تعالى: (إذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير) المدثر آيات 8-9-10 وذكر البخاري عن ابن عباس أن الناقور: الصور، قال الحافظ ابن حجر: ووصله الطبري وابن أبي حاتم، وقال الله تعالى: (يوم ترجف الراجفة تتبعتها الرافة) النازعات آية 6 - 7 وذكر البخاري أيضا عن ابن عباس أن الراجفة هي النفخة الأولى والرادفة هي النفخة الثانية وقال ابن حجر أن ابن أبي حاتم والطبري قد وصلاه. وأما وصف الصور فقد جاء في الأحاديث: أنه قرن ينفخ فيه رواه أبو داود في سننه 2/537 وأخرج أبو داود في البعث وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ينفخ في الصور والصور كهينة القرن) الدر المنثور 5/337. وأخرج البيهقي في البعث والنشور في الملك الذي ينفخ في الصور من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وفيه (فهو يريد واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينظر) (ق 6/1).

2 - في (ر) والله تعالى.

3 - في (ر) بن.

4 - في (ر) تقديم الأبرص على الأكمه.

5 - صيغة عز وجل لا توجد في (ر) قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) النساء آية 164 وموسى كلم الله تعالى والآيات في هذا كثيرة وهذه من خصائصه عليه السلام قال الله تعالى (يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) الأعراف آية 144 وقد أنكرت بعض الطوائف صفة الكلام لله تعالى ونفوا عنه ذلك ولهذا فقد أورد المصنف ذلك في كتابه، قال النحاس: أجمع النحويون على أن الفعل إذا أكد بالمصدر لم يكن مجازا فإذا قال: تكليما يجب أن يكون كلاما على الحقيقة التي تعقل. الفتح 13/479. وقال الله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلا) النساء آية 125، وأخرج الحاكم وصححه من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله اصطفى موسى بالكلام وإبراهيم بالخلعة) ووافقه الذهبي 2/575. وهذه بعض معجزات عيسى عليه السلام التي ذكرها القرآن قال الله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهدي وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهينة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني) آية المائدة 110 وقال الله تعالى: (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) النساء آية 171. قال أبو عبيد كلمته: كان فكان، وقال غيره (وروح منه) أحياه فجعله روحا. البخاري: 6/474.

6 - رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما 2/319. وكذلك رواه الآجري موقوفا على ابن عمر قال: خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده آدم عليه السلام والعرش والقلم وجنات عدن ثم قال لسائر الخلق كن فكان "وروي مثله عن جابر وكعب الأحمري وابن جابر وعبد الرحمن بن حميد عن عكرمة قال: أن الله لم يمس شيئا إلا ثلاثة، خلق آدم بعده وغرس الجنة بيده وكتب التوراة بيده وكذا أخرجه الطبراني في السنة "الدر المنثور" 3/121.



[261] (1) خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَغَرَسَ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ بِيَدِهِ وَكَتَبَ (2) التَّوْرَةَ بِيَدِهِ.

[262] (3) وَمَا رُوِيَ: إِبْنُ آدَمَ - أَذْكَرُنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكَرَكَ فِي نَفْسِي وَأَذْكَرُنِي فِي مَلَأٍ أَذْكَرَكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْ الْمَلَأِ الَّذِي تَذْكَرُ فِيهِ.

[263] وَمَا رُوِيَ: مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً.

[264] (4) وَعَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَ لَهُ صَبُوءٌ. (5)

[265] (6) وَقَوْلُهُ: صَحِكَ رَبُّكَ مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ.

[266] وَقَوْلُهُ (7) لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَصْحَكُ خَيْرًا.

[267] (8) وَقَوْلُهُ: لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ.

[268] (9) وَإِنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ (10) خَمْسِمِائَةِ عَامٍ سُمُّ كُلِّ سَمَاءٍ كَذَلِكَ وَبَيْنَ (11) كُلِّ سَمَاءٍ كَذَلِكَ.

1 - عبارة وكتب التوراة بيده لا توجد في (ط) و (ل) و (ت).

2 - رواه البخاري 13/384 ومسلم 17/12.

3 - رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وإسناده حسن "كذا في مجمع الزوائد 10/270 من حديث عقبه بن عامر كما عزاه السيوطي في الجامع الصغير لهؤلاء ورمز لحسنه، ونقل شارحه المناوي تضعيف هذا الحديث بسبب ابن لهيعة ومعنى ليست له صبوة: أي ميل إلى الهوى بحسن اعتياده للخير وقوة عزمته في البعد عن الشر، فيض القدير 2/263.

4 - في (ر) ليست.

5 - رواه الآجري في "الشرعة" عن أبي رزبن مرفوعا، وقال محققه الشيخ حامد الفقي: الغير بكسر العين المعجمة وفتح الباء المثناة، تغير الحال يعني، يعني قرب تغيير الأحوال من عسر إلى يسر. ص 280 ورواه الخطيب من حديث عائشة مرفوعا بلفظ قريب منه "كنز العمال" .. 1/211.

6 - هذا الحديث لا يوجد في (ر).

7 - رواه البخاري في صحيحه 10/564 ورواه أحمد وصح إسناده الحافظ ابن حجر، المرجع السابق ومعنى النهي عن سب الدهر أن من اعتقد أنه الفاعل للمكروه فسيه خطأ فإن الله هو الفاعل فإذا سببتم من أنزل ذلك بكم رجع السب إلى الله. المرجع السابق 10/565.

8 - رواه ابن أبي عاصم في السنة (ق 49/1)، ورواه ابن خزيمة في "التوحيد" موقوفا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ص 105 والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص 287 -

قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" هذا حديث لا يصح وقد انفرد به يحيى بن العلاء، قال أحمد هو كذاب يضع وقال القلاسي متروك، وقال ابن عدي: .. أحاديثه موضوعات، وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به. (ق 3/1).

9 - لا توجد في (ر).

10 - وبين كل سماء كذلك لا توجد في (ر).

11 - حقيقة مذهب الصلف في الصفات: أن مذهب السلف في صفات الله تعالى واضح كل الوضوح فيه من اليسر والسهولة ما يزيده إشراقا وجمالا فهم يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا مجازا على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله لأنه لا يصف الله تعالى أعلم من الله، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسوله صلى

## فَكُلُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَمَا شَاكَلَهَا تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ (1) لَا تُعَارَضُ وَلَا .

الله عليه وسلم، والله يقول عن نفسه (أأنتم أعلم أم الله) البقرة آية 74 ويقول عن رسوله صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) النجم آية 3 فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله تعالى والله يقول (وقال الحق من ربكم) الكهف آية 29 وكل ما ثبت في السنة حق وشرع لنا، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لا نتؤمن به. وطريقة السلف في الإتيان بنوها على أسس هي: 1- تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مشابهة جميع المخلوقات في أسمائه وصفاته وذاته لقول الله تعالى (ليس كمثله شيء). 2- اليأس من إدراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقول الله تعالى (ولا يحيطون به علما) طه آية 110، وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله تعالى لأن ذلك يؤدي إلى الهلكة، والقول في الصفات هو كالكقول في الذات لأنهما من باب واحد، فهما من الغيب الذي لا نستطيع إدراكه أو الوقوف على حقيقته أو كنهه لأن ذلك من الغيب المحطور علينا والكيف المجهول عنا كما سبقت الإشارة إلى هذا بقول أم سلمة رضي الله عنها وغيرها: الاستواء معلوم والكيف مجهول "فمذهب السلف الصالح إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية هذا بأصلين: الأول: أن يقال القول في بعض الصفات كالكقول في بعض فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بقاء عليم بعلم قدير بقدره سمع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام ويجعل ذلك كله حقيقية وينازع في محبته ورضاه وغيبه وكراهيته فيجعل ذلك مجازا أو يفسره بالإرادة وأما بعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبتته بل القول في أحدهما كالكقول في الآخر. الثاني: أن يقال القول في الصفات كالكقول في الذات فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فإذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات. وقد شاع لدى بعض الباحثين قديما وحديثا أن مذهب السلف هو التفويض وليس الإتيان، ونرد على هذه الدعوى بأمور: (أولا) الآيات القرآنية التي تضمنت هذه الصفات الكريمة لله تعالى من الاستواء والمحبة والرضا والغضب... فإن لم يكن المراد منها إثبات هذه الصفات كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته فما هو المقصود منها إذا؟ ثم إن الأحاديث النبوية الكثيرة في الصفات ومطابقتها لآيات الكريمت واستنطاق النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وسؤاله لهم عن هذه الصفات كل ذلك من أوضح الأدلة على إثبات هذه الصفات لله جل وعلا وقد ذكر المصنف قسما من هذه الأحاديث مما يغنينا عن إعادة ذكرها أو ذكر مثل لها بل سأكتفي بذكر حديثين فقط منهما مما رواهما البخاري ومسلم. (أ) قال صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء...) الحديث. (ب) حديث احتج آدم وموسى وفيه فقال له موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده....) الحديث. (ثانيا) الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من السلف التي تدل على أن مذهبهم إنما هو إثبات الصفات لله سبحانه وتعالى. فقد أخرج اللالكائي بسنده قول أم سلمة رضي الله عنها في الاستواء "الاستواء غير مجهول والكيف غير معلوم والإقرار به إيمان والحدود به كفر" [فتح الباري 13/406]. وقالت عائشة رضي الله عنها: وأيم الله أنني لأخشى لو كنت أحب قتله - لقتلت - يعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه أنني لم أحب قتله [الرد على الجهمية للدارمي ص 275 في مجموعة اعتقاد السلف]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين قبل أن يسلم: كم الها تعبد اليوم قال سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء قال فإذا أصابك الضر فمن تدعو قال الذي في السماء [البيهقي في الأسماء والصفات ص 424]. وكانت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها تفتخر على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات [البيهقي في الأسماء والصفات ص 416]. ودخل ابن عباس على عائشة رضي الله عنها وهي تموت فقال لها: كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات [الرد على الجهمية للدارمي ص 275]. وقال عبد الرحمن بن القاسم (لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن ولا يشبهه بيده بشيء ولا وجهه بشيء ولكن يقول: له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب فإنه تبارك وتعالى لا مثل له ولا شبهه ولكن هو الله لا إله إلا هو [رسالة في الاعتقاد لمحمد بن عبد الله بن زمين (ق 2/2)]. وقال الأزاعي إمام أهل الشام في زمنه: كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته [فتح الباري 13/406 وصحها الذهبي في التذكرة ص 181] (7). وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنت عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرخصاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك إلا صاحب بدعة فأخبره [فتح الباري 13/407]. (ثالثا) ما نقله كثير ممن صنف في العقائد من المتقدمين أن مذهب السلف هو الإتيان. فقد أخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ويروون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف "قال أبو داود: وهو قولنا، وقال البيهقي، وعلى هذا مضى أكابرنا [الفتح 13/407] وقال الترمذي في سننه عقب روايته لحديث النزول: وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات [عون المعبود 13/42]. وقال أيضا في باب فضل الصدقة. قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكروها وقالوا: هذا تشبيه، وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسمع كسمع [عارضه الأوزي بشرح الترمذي لابن العربي (3/165)]. وقال الإمام أبو حنيفة في "الفقه الأكبر" وما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال أن يده قدرته ونعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغيبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف [ص 2 ط حيدر آباد]. وقال الإمام الدارمي في مقدمة كتابه "الرد على الجهمية" وله الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويأمر وينهي ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدان والقبضين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الأزل لم يزل كذلك ولا يزال... استوى على عرشه فيان من خلقه لا تخفي عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [الرد على الجهمية ص 255 - 256]). وقال الدارمي أيضا بعد أن ساق الآيات والأحاديث في إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى: فمن آمن بهذا القرآن الذي احتجنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روي عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق عرشه فوق سماواته وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا [المرجع السابق ص 282]. وقال أبو العالية: استوى إلى السماء "ارتفع، وقال مجاهد: استوى علا. ونقل مجيب السنة البيهقي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين أن معناها ارتفع [الفتح 13/403 - 406]". وقال حماد بن زيد: إنما يخاون أن يقولوا ليس في السماء شيء [السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ص 10]. وقيل ليزيد بن هارون من الجهمية؟ فقال: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي [المرجع السابق ص 12]. وقال عباد بن العوام: كلمت بشرا المريرسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء [المرجع السابق ص 63]. وقيل لعبد الله بن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه [المرجع السابق ص 5]. وأخرج الدارقطني بسنده أن عباد بن العوام قال: قدم علينا شريك بن عبد الله فقلت له: أن عندنا قوما من المعتزلة

ينكرون هذه الأحاديث (أن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا) وأن أهل الجنة يرون ربهم (فحدثني شريك بنحو عشرة أحاديث في هذا وقال: أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا) [الصفات للدارقطني (ق 6/1)]. وقال عبد العزيز بن الماجشون: والله ما دلهم على عظيم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته إلا صغر نظيرها من عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم [الفتاوى لابن تيمية 5/482]. وقال الإمام الشافعي: لله أسماء وصفات لا يسع أحد ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل فتثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفي عن نفسه فقال (ليس كمثل شيء) [عون المعبود 13/41] وقال أيضا: السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كيف يشاء [عون المعبود 13/47]. (رابعا) أن الذين صنفوا في العقيدة من المتقدمين قد ذكروا الأحاديث والآثار التي تتعلق بالصفات ضمن أبواب في رسائلهم، حتى أن ابن خزيمة أطلق على كتابه في ذلك اسم: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل وهذه بعض أبواب كتابه: باب في إثبات وجه الله، باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا، باب ذكر إثبات السماع والرؤية لله جل وعلا، باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا، باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى، باب صفة تكلم الله بالوحي، وهكذا فعل كثير ممن صنف في عقيدة السلف مثل كتاب "الرد على الجهمية" للدارمي، والرد على الجهمية للإمام أحمد والسنة له والسنة لابن عبد الله والسنة لابن أبي عاصم النبيل والسنة لأبي بكر الأثرم والأربعين في دلائل التوحيد للهرودي وشرح أصول السنن للالكثاني والأسماء والصفات للبيهقي والإبانة للأشعري، وكذلك رسالته إلى أهل النغر وعشرات الكتب غيرها - فكل هذه الكتب ليس فيها إلا الإثبات وليس فيها ما يدل على خلافه، وهل بعد ذكر هذا الإجماع من هؤلاء الفحول من العلماء يطلب الدليل على أن مذهب السلف هو الإثبات. (خامسا) تبويب المحدثين لأحاديث الصفات في كتبهم دليل قاطع أيضا على أن مذهب السلف هو الإثبات، وهذه بعض أبواب إمام المحدثين البخاري رحمه الله تعالى. باب: وكان الله سميعا علما، باب قول الله: ويحذركم الله نفسه، باب قول الله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهه، باب قول الله تعالى: ولتصنع على عيني، باب قول الله تعالى: لما خلقت بيدي، باب قول الله تعالى: تعرج الملائكة والروح إليه، وكان يذكر في كل باب عدة أحاديث فيها الصفة التي بوب عليها. كما عقد أبواب ذكر فيها ما أنكرت الجهمية من صفات الله تعالى وهكذا كان صنيع كثير من المحدثين، وسأذكر هنا بعض الأبواب التي ذكرها ابن ماجه في سنته في الرد على ما أنكرت الجهمية فقال: باب فيما أنكرت الجهمية: وذكر أحاديث الرؤية، والضحك والقيص والأصابع والطبي وغيرها من أحاديث الصفات، والجهمية لهم تنكر أن هذه الأحاديث قد صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أنكرت ما فيها من إثبات لصفات الله تعالى، فرد عليهم علماء السنة هذا ما بين مكفر ومضلل ومبدع ومفسق. وقال الإمام أبو الحسن الأشعري في رسالته إلى أهل النغر: وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكليف له وإن الإيمان به واجب وترك التكليف له لازم [ق 7/1]. وقال ابن عبد البر: أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكفوا شيئا منها، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا: من أقر بها فهو مشبه فسامهم من أقر بها معطلة [فتح الباري 13/407]. وقال ابن خزيمة في كتابه "التوحيد" وإثبات صفات الرب عند كلامه على صفة الوجه: فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا إنا نثبت لله ما أثبتته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق بذلك في قلوبنا - من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة العاطلين وعز أن يكون عدما كما قاله المبطلون [ص 10]. وقال أبو عمرو الطلمنكي: وأجمعوا - أهل السنة - على أن لله عرشا وعلى أنه مستو على عرشه وعلمه وقدرته وتبديره بكل ما خلقه. وقال أيضا: فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى (وهو معكم أينما كنتم) ونحو ذلك في القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء [الفتاوى لابن تيمية 5/519]. وذكر البيهقي في كتابه "الاعتقاد" بابا في ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طرق إثباتها السمع فثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكفيها [ص 29]. وقال ابن قدامة المقدسي: وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم، كلهم متفقون على الإقرار والإقرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله وقد أمرنا بالاعتقاد لآثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرا المحدثات وأجربنا أنها من الضلالات [لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص 4]. وقال الشهرستاني: واعلم أن جماعة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوفا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يؤلون ذلك إلا أنهم يقولون: هذه صفات وردت في الشرع فنسبها صفات خبرية [الملل والنحل 1/92]. وذكر أن من هؤلاء مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وداود بن علي الأصفهاني ومن تابعهم [المرجع السابق 1/93]. وقال أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني في رسالته "إثبات الاستواء والوقوف" وأثبتنا علو ربنا سبحانه + وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصدور تنشرح له، فإن التحريف تأباه العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وعلى مع كون الرب تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقوقنا عن إثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا إياها فما وصف لنا نفسه بهذا إلا لثبوت ما وصف به نفسه لنا ولا ننفق في ذلك أه ضمن مجموعة الرسائل المنيرة ج 1/181 وقال الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي [المعروف بابن شيخ الحزامين المتوفى سنة 711 هـ]. في رسالته "النصيحة في صفات الرب جل وعلا". وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة من حيث التكيف والتحديد، فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه أعمى من وجه، مبصرا من حيث الإثبات والوجود أعمى من حيث التكيف والتحديد. وبهذا يحصل على الجمع بين الإثبات لما وصف الله به نفسه وبين نفي التحريف والتشبيه والوقوف وذلك مرادا لله تعالى منافى إبراز صفاته لنا لنعرفه بها ونؤمن بحقائقها لا فرق بين الاستواء والسمع واليدين والنزول والبصر لأن الكل ورد في النص، فإن قالوا لنا: في الاستواء شبهتهم، نقول لهم: في السمع شبهتهم ووصفتم ربكم بالعرض. وإن قالوا: لا عرض بل كما يليق به قلنا: في الاستواء والوقوف لا حصر بل كما يليق به، فجمع ما يلزمونا في الاستواء والنزول واليدين والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه نلزمهم به في الحياة والسمع والبصر والعلم فكي لا يجعلونها أعراضا كذلك نحن لا نجعلها جوارح ولا مما يوصف به المخلوق وليس من الإنصاف أن يفهموا في الاستواء والنزول والوجه واليدين صفات المخلوقين فيحتاجون إلى التأويل والتحريف فإن فهموا في هذه الصفات ذلك فيلزمهم أن يفهموا في الصفات السبع صفات المخلوقين من الأعراض. فما يلزمونا في تلك الصفات من التشبيه والجسمية نلزمهم في هذه الصفات من العرضية وما ينزهون ربهم به في الصفات السبع وينفونه عنه من عوارض الجسم فيها فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات التي ينسبونها فيها إلى التشبيه سواء بسواء ومن أنصف عرف ما قلناه واعتقده وقيل نصيحتنا ودان الله بإثبات جميع صفاته هذه وتلك ونفي عن جميعها التعطيل والتشبيه والتأويل والوقوف. وهذا مراد الله تعالى منافى ذلك لأن هذه الصفات وتلك جاءت في موضع واحد وهو الكتاب والسنة فإذا أثبتنا تلك بلا تأويل وحرفنا هذه وأولناها كان كمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض وفي هذا بلاغ وكفاية أه تصرف بسير جدا ص 23 - 24. (سادسا) ما ذكره المفسرون من الأحاديث والآثار عند آيات الصفات التي

وردت في القرآن الكريم، دليل آخر على أن مذهب السلف هو الإثبات وليس التفويض. ولست أعني بالمفسرين هنا الذين سلخوا غير منهج السلف في تفاسيرهم بل أعني من لم يخرج عن النهج السلفي منهم كابن جرير وابن أبي حاتم وابن كثير رحمهم الله أجمعين. (سابعاً) لم يثبت أن أحداً من السلف صرح بنقيض هذه الصفات لا من قريب ولا من بعيد، مثل أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفى أن يكون الله جلا جلاله في السماء، وإنما جاء أن من نفى ذلك الجهمية فرد عليهم علماء السلف وشنعوا عليهم. (ثامناً) إجماع علماء السلف على وصف من نفى صفات الله تعالى بأنه معطل جهمي متابع في ذلك للجهم بن صفوان الترمذي، فإنه أول من أظهر القول بنفي الصفات، وأما الذين أثبتوا بعض الصفات ونفوا بعضها فقد سلخوا في ذلك منهجاً عقلياً مع أنه يلزمهم في الصفات التي أثبتوها ما يلزمهم في الصفات التي نفوها. (ثاسعاً) مقتضى الإيمان بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إنما يكون بإثبات جميع جزئيات المؤمن به وفي ذلك زيادة في اليقين على من فوض ذلك وأمن بمجمله، لأن المعصوم صلى الله عليه وسلم قد أتى به والعقول لا ترد. وغاية القول أن مذهب السلف هو الإثبات وليس التفويض لما يلزم على التفويض من أمور نكتفي بذكر بعضها: (أ) عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لمعاني آيات وأحاديث الصفات وإذا افترضنا أن هذا جائز في كلام الله تعالى فلا يصح أن يكون هذا جائزاً في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. (ب) أنه يؤدي إلى القول بأن طواهر هذه النصوص تدل على معنى لا يليق بالله تعالى، وقد قال بهذا طائفة، قال الرازي: أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظاهرها كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى ولا يجوز الخوض في تفسيرها [أساس التقديس ص 6] فهم اعتبروا أن آيات الصفات من المتشابهة، وهذا قول باطل أيضاً فقد تطرق ابن جرير في تفسيره إلى بيان المراد بالمتشابهة عند آية آل عمران (وآخر متشابهات) وذكر الأقوال في ذلك عن السلف ولم يذكر أن أحداً من السلف قال بدخول آيات الصفات في المتشابهة ونفترض ثابته أنه إذا جاز أن تكون آيات الصفات من المتشابهة، فكيف يعقل أن تكون أحاديث الصفات من المتشابهة أيضاً وهذا حرق للإجماع لأن الأحاديث النبوية ليس فيها متشابهة. (ج) أنه يشير إلى اتهام من ذكرنا من العلماء بتزوير حقيقة مذهب السلف في ذلك، وإذا جاز هذا فيلزم منه محاذير منها إبطال الإجماع من أصله وهو أصل من أصول التشريع. (د) مصادمة هذا القول للنصوص التي تفيد الإثبات والتشكيك في صفات الله تعالى وأن الشك في صفات الله تعالى لا يجوز. هـ) أنه يؤدي إلى أن ينسب للبدعة من خالفه وفي هذا خطأ كبير لأنهم سووا بين المثبتة للصفات والنافين لها وهم جاهلون أي الفريقين أصاب السنة والحق وهذا يؤدي إلى أن يكون الحق باطلاً والسنة بدعة، شبهة والرد عليها؛ وقد وردت عن بعض السلف عبارات تدل على إمرار أحاديث الصفات وترك تأويلها وتفسيرها وقد اتخذت هذه العبارات شبهة للبعض فقررنا بموجبها أن مذهب السلف هو التفويض. فنقول في رد هذه الشبهة، أن هذه الأقوال عن بعض علماء السلف لا تتناقض مع ما قررره من الإثبات، لأن مرادهم بمثل هذه العبارات إنما هو ترك الكلام في معنى كفيئتها، لأن معرفة الكيفية لا سبيل إليه فلا بد من اليأس من إدراك كنه الصفة وحقيقتها وهذا أصل معروف لدى علماء السلف، ويؤكد أن المراد بهذه العبارات هو ما ذكرناه أن كل من نقل عنه مثل هذه العبارات قد نقل عنه القول بالإثبات، ومثال ذلك فقد روى الدارقطني، في "الصفات" بسنده قول سفيان بن عيينة: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا ميثل (ق 5/1). وروى الدارقطني أيضاً في الكتاب نفسه وفي الورقة نفسها بسنده عن سفيان بن عيينة لما سئل عن أحاديث الصفات فقال: هي كما جاءت نقرأها ونحدث بلا كيف (ق 2/5). فالمراد من قول سفيان الأول إنما هو نفي الكيفية فقط، كما نفاها مالط وأم سلمة وغيرهم من السلف عندما قالوا في الاستواء أنه معلوم والكيف مجهول "وقد سبق أن ذكرنا قول الترمذي في سننه" قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف، كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف. كما جاء في بعض العبارات أيضاً "وترك تفسيرها" أي أحاديث الصفات، فالمراد بذلك ترك تأويلها لأن لفظ التأويل في كلام العرب لا يراد به إلا التفسير أو الحقيقة الموجودة في الخارج التي يؤول إليها الشيء كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية... الفتاوى 5/349، أو أن المراد من ذلك ترك التفسير الذي يخرج عن ظاهر اللفظ أو ترك التفسير الذي يؤدي إلى الكيفية والكنه. وأن مثل هذه العبارات تحمل على ما ذكرناه لاستحالة أن يراد به غير ذلك لما فيه من حرق للإجماعات الكثيرة التي نقلناها من أن مذهب السلف هو الإقرار لأحاديث وآيات الصفات، وعبارة المصنف في ذلك تحمل أيضاً على ما ذكرناه فقد قال في الإبانة الكبرى في معرض الرد على الجهمية ونفوا عن الله الصفات التي نطق به القرآن ونزل بها الفرقان من السمع والبصر والحلم والرضا والغضب والعفو والمغفرة والصفح والمحاسبة والمناقشة (ق 2/655). ولعل الشهرستاني أول من نقل أن مذهب السلف هو التفويض وتبعه على ذلك إمام الحرمين والرازي وغيرهما، قال الشهرستاني في "الملل والنحل" ص 93: ثم إن جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لا بد من إجرائها على ظاهرها فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف "وقد تناقض الشهرستاني هنا، وذلك أنه ذكر قبل صفحة واحدة فقط ما نصه: اعلم أن جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون الله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقاً وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يؤولون ذلك..." ص 92. ففي النص الأول أفاد أن إجراء آيات الصفات على ظاهرها هو زيادة على مذهب السلف، وفي النص الثاني ذكر أن السلف يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه، فنقول للشهرستاني أليس هذا أيضاً إجراء للنصوص على ظاهرها فنحن نتطلب... الشهرستاني بالتفريق بين ذلك؟. وقال الرازي في هذا الصدد في كتابه "أساس التقديس" ص 223 ما نصه: أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير طواهرها كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى لا يجوز الخوض في تفسيرها أ هـ "وقد وقع الرازي أيضاً هنا في تناقض وبيان ذلك أنه أوجب تفويض معناها إلى الله تعالى، ثم دعا إلى حملها على غير ظاهرها، فكيف يكون هذا تفويضاً، لأن مجرد حملها على غير ظاهرها هو نقض للتفويض أصلاً، كما قال: ولا يجوز الخوض في تفسيرها" فما هي الفائدة إذا من حملها على غير ظاهرها، إذا كان لا يجوز لنا الخوض في تفسيرها. وكل نص أوهم التشبيه أوله أو فوض ورم تنزيها [شرح جوهره التوحيد للبايجوري ص 149]. وقد حصروا ذلك في الصفات الفعلية أما الصفات التي أثبتوها من السمع والبصر... فلم يتوهموا فيها التشبيه مع أن الصفات الفعلية التي نفوها وزعموا أنها توهم التشبيه لا فرق بينها وبين الصفات التي أثبتوها، وكيف يصح أن يقال هذا في الصفات وأكثرها وارد في القرآن الكريم والله سبحانه وتعالى يقول عنه (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير).

1 - لا توجد في (ر). قال الله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر آية 9 وقال تعالى في وصف القرآن الكريم بَلُّهُ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الْعَنكُوتِ آية 49 وسبق القرآن الكريم محفوظاً عن التبديل مصوناً عن التغيير حتى ظهور أشرط الساعة الكبرى التي منها رفع القرآن. قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالقرآن قبل أن يقبض وقبضه رفعه وقال صلى الله عليه وسلم (يسري على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية...) الحديث رواه ابن ماجه ص 303 والحاكم وصححه 4/504.



لَطَمَهُ وَلَا يَرُدُّ (1) الْحَدِيثَ الْمَرْوِيَّ فِيهِ وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مُبْتَدِعٌ ضَعِيفُ الرَّأْيِ. هَكَذَا (2) قَالَتْ الْعُلَمَاءُ فِيمَنْ رَدَّهُ وَتَوَقَّفَ عَنْهُ.

## 27- النَّبِيُّ وَالْقَرِينُ

(3) [271] وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَحَدٌ (4) إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَأَنَا إِلَّا أَنْ أَلَّهَ أَعَاتِنِي

عَلَيْهِ فَاسْلَمَ فَلَا (5) يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ. 28- ابْتِدَاءُ خَلْقِ النَّبِيِّ وَأَنْوَارُ وِلَادَتِهِ (6) [272] وَأَنَّ نَبِيَّنَا أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَآخِرُهُمْ بَعَثًا.

1 - في (ر) هذا.

2 - رواه مسلم 17/158 عن ابن مسعود ورواه الطبراني والبخاري والبيهقي من حديث أسامة بن شريك، ورجال البزار رجال الصحيح. مجمع الزوائد 8/225. ورواه الدارمي عن ابن مسعود 2737. قال النووي في شرح هذا الحديث: وفي الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان. شرح مسلم 17/158. وقال الله تعالى في القرآن الكريم في إثبات أمر القرين.... وقبضنا لهم قرناء فزبنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم فصلت آية 41. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد أنه قال: هم الشياطين الدر المنثور للسيوطي 5/362. وقال الله تعالى (قال قرينه هذا ما لدى عتيد) ق آية وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قال في تفسير الآية هو الشيطان وذكر مثله عن مجاهد. المرجع السابق 6/106 قال القاضي: أن الأمة مجتمعمة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه كذا في مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 1/146.

3 - في (ر) من أحد.

4 - في (ر) فليس.

5 - ولكن أخرج ابن سعد والطبراني وغيرهما من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعا والمرسل أشبه حديثنا ولفظه كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث. اللطائف لابن رجب ص 81 وذكره السيوطي في الجامع الصغير مرسلا ورمز لصحته. فيض القدير 2/97. كون النبي صلى الله عليه وسلم أول الأنبياء في الخلق لم يرد ذلك بنص صحيح في السنة. أما حديث (أنى عبد الله وخاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينته) وحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل متى وجبت لك النبوة فقال: بين خلق آدم ونفخ الروح فيه، الحديثان رواهما الأجرى في الشريعة ص 421. وقد فسره عطاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا قبل أن تخلق الدنيا "رواه الأجرى" المرجع السابق ص 422. وقال البيهقي في "دلائل النبوة" 1/69: يريد أنه كان كذلك في قضاء الله تعالى وتقديره قبل أن يكون أبو البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم". وقال ابن تيمية: فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه كان نبيا. أي كتب نبيا وآدم بين الروح والجسد وهذا والله أعلم لأن هذه الحالة فيها يقدر الله التقدير الذي يكون بأيدي الخلق فيقدر لهم ويظهره لهم ويكتب ما يكون من المخلوق قبل نفخ الروح فيه كما أخرج الشيخان في الصحيحين وسائر الكتب الأمهات حديث الصادق المصدوق وهو من الأحاديث المستفيضة التي تلقاها أهل العلم بالقبول وأجمعوا على تصديقها. فلما أخبر الصادق المصدوق أن الملك يكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد بعد خلق الجسد وقبل نفخ الروح فيه وآدم هو أبو البشر كان أيضا مناسبا لهذا أن يكتب بعد خلق جسده وقبل نفخ الروح فيه ما سيكون منه ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم فهو أعظم الذرية قدرا وأرفعهم ذكرا فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الله كتبه نبيا حينئذ وكتابة نبوته هو معنى كون نبوته فإن كونه في التقدير الكتابي ليس كونا في الوجود العيني إذ نبوته لم يكن وجودها حتى نبأه الله تعالى على راس أربعين سنة من عمره كما قال تعالى: وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) وقال تعالى (ألم يجدك يتيما فأوى ووجدك ضالا فهدى) وقال (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) ولذلك جاء هذا المعنى مفسرا في حديث العرياض بن سارية أنه صلى الله عليه وسلم قال: أنى عبد الله مكتوب خاتم النبيين وأن آدم -لمنجدل في طينته "اهـ. باختصار قليل من هامش الشريعة للأجرى ص 419-420 ويؤيد ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم عندما أكل من الشاة المسمومة يوم خيبر: ما أصابني شيء منها الا وهو مكتوب على آدم في طينته "رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر ورمز السيوطي لحسنه في الجامع الصغير، وقال المناوي وفيه بغية بن الوليد "فيض القدير" 5/421. وحديث العرياض قد رواه ابن حبان والحاكم وصحاحه والبخاري في التاريخ كما قال الحافظ في الفتح: 6/559 ورواه البيهقي في "دلائل النبوة" 1/69.

6 - وتتمة حديث العرياض السابق: وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بنى ورؤيا أمي التي رأيت، وكذلك أمهات النبيين يرين وأن أم رسول الله صلى الله عليه وسلمك رأيت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام، قال البيهقي في دلائل النبوة: وقوله صلى الله عليه وسلم ورؤيا أمي التي رأيت فإنما عنى به والله أعلم وساق بسنده قول ابن إسحاق: وكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أنها رأيت حين حملت بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة إلى أن قال: فإن آية ذلك أن

## (1) [273] وَأَنَّ أُمَّهُ حِينَ وَصَعْتُهُ رَأَتْ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

### وَلَا يُكَلِّمُ مَنْ قَالَ بِهِدًا وَلَا يُجَالِسُ (2) .

يخرج معه نورا يملأ قصور بصرى من أرض الشام. ورواه البيهقي بلفظ آخر بسنده إلى خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال: دعوة إبراهيم وبشرى عيسى ورؤيا أمي حين حملت كأنه خرج منها نور أضاءت له بصري من أرض الشام. وروي في ذلك عن أبي أمامة مرفوعاً "دلائل النبوة للبيهقي" 1/71 ورواه أحمد وقال الهيثمي حسن وله شواهد تقوية 8/222 واختلف هل الرواية في الحديث السابق بصرية أو رؤيا منام وذكر ابن رجب في لطائف المنن القولين ومال إلى أن الرؤية بصرية، قلت ويؤيد هذا ما ذكره عياض في "الشفاء" أن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف قالت: لما سقط صلى الله عليه وسلم على يدي واستهل سمعت قائلاً يقول: رحمتك الله وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى قصور الروم/366 ولو صح خبر الشفاء لكان ناصاً قاطعاً في الموضوع أن ما كان هو رؤية عين، لأن حديث العرياض وأبي أمامة يحتمل أن ما ذكر فيه يحمل على رؤية منامية بدليل قوله في حديث العرياض "وكذلك أمهات النبيين يرين" وقول ابن اسحاق: السابق يؤيد هذا وحديث ابن عباس عند الطبراني فيه النص على أن ما ذكر كانت رؤيا منام ففيه: ورأت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام "قال الهيثمي ورجاله وثقوا" كما في مجمع الزوائد 8/224 وقد يعترض البعض على أنه لو كان رؤيا عين لاشتهر ذلك في مكة وغيرها، وجوابنا لهؤلاء أن الطبراني وأبا يعلى قد رواها هذه القصة بلفظ: قالت أمته ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج من حين وضعته أضاءت له أعناق الأبل ببصرى) وقال الهيثمي ورجاله ثقات 8/221 المجمع. وهذا الشهاب لم يره إلا أم النبي صلى الله عليه وسلم والشفاء أم عبد الرحمن بن عوف لأنها أول من استلمت النبي صلى الله عليه وسلم بيديها وربما رآه من حضر معهم من النسوة.

1 - ولا نشك في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل البعثة متحنفاً، فقد وجد في عصره بعض المتحنفين الذين هدتهم فطرتهم إلى توحيد الله تعالى ونبت عبادة الأصنام، فإذا وقع هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فمن الأولي حصولها له صلى الله عليه وسلم كما أن هناك قرائن قوية تدل على هذا منها، شق صدره الشريف عندما كان عن حليلة السعدية صغيراً، فشق صدره ملك ونزع منه قلبه وغسله بماء ثلج وملأه إيماناً وقد تكرر هذا له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال الله تعالى ممثلاً عليه بذلك: ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك الانشراح آية 1-3... والحديث رواه مسلم 2/ ورواه أبو يعلى والطبراني وقال 3/ 246 3/ الهيثمي ورجاله ثقات 8/221 والحديث روته حليلة بنت الحارث السعدية أم النبي صلى الله عليه وسلم التي أرضعته كما روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وطاف معه زيد بن حارثة فمس زيد أحد الأصنام فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم قال زيد: فوالذي هو أكرمهم وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى أكرمه بالذي أكرمه وأنزل عليه، 1/316. كما روى البيهقي ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح المجمع 8/226 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الحجارة مع عمه العباس لبناء الكعبة فحمل إزاره فجعله على منكبيه فسقط مغشياً عليه فما رأى بعد ذلك اليوم عرباناً. 1/314. وعزاه للخاري ومسلم. وذكر أيضاً قصة الليلة التي أراد فيها صلى الله عليه وسلم أن يسمر كما يسمر الفتيان ولما سمع أصوات الغرايل والمزامير ضرب الله على أذنه فما أيقظه إلا مس الشمس ووقع هذا مرة ثانية له صلى الله عليه وسلم "المرجع السابق" 1/315 ورواه الزبير بمعناه قال الهيثمي ورجاله ثقات 8/226 ولا يعترض على كونه صلى الله عليه وسلم متحنفاً بقوله تعالى... مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) الشورى آية 52 لأن المقصود من هذا الرسالة والقرآن وأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم أن ذلك سيحصل له، وأما قوله تعالى (ووجدك ضالاً فهدى) الضحى آية 6 فتحمل على التوجيه في الآية السابقة، أو أن تفاصيل دين إبراهيم قد درس أكثرها فهدها الله إليها بالدين الجديد الذي كلفه بتبليغه لأن الإسلام هو دين إبراهيم (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً كان من المشركين) - حتى أن الآية السابقة (ووجدك ضالاً فهدى) يمكن أن يقال فيها أن الله تعالى قد هداه إلى الحنيفية ملة إبراهيم فعصمه بهذا عن الوقوع فيما وقع به قومه وإذا كانت عناية الله سبحانه وتعالى قد أحاطت سلوك الرسل قبل معيهم والإشارة إلى هذا بقوله صلى الله عليه وسلم: ما من نبي إلا ورعا الغنم "رواه الطبراني في الأوسط وأبو سلمة لم يسمع من أبيه" مجمع الزوائد 8/229. وما ذلك إلا لتكتسب طباعهم اللين والحلم والصبر وتحمل المشاق، قال الله تعالى: الله أعلم حيث يجعل رسالته. الأنعام آية 124. وقال النبي صلى الله عليه وسلم (أنا أشبه الناس بإبراهيم) رواه مسلم 2/231. وإبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم يعبد الأصنام بل أنه حطمها وقد ذكر الله تعالى قصته في القرآن الكريم ونبينا صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى أن هو إلا وحى يوحى، وأختم الكلام في هذا بما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عروة بن الزبير قال حدثني جارية بنت خويلد رضي الله عنها، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة، أي خديجة والله لا أعبد اللات أبداً، والله لا أعبد اللات أبداً ولا أعبد العزى أبداً. قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ورجاله رجال الصحيح 8/225. وما قرره ابن بطه هنا هو الموافق لما نقل عن الإمام أحمد فقد ذكر ابن رجب في "لطائف المنن" أن حنبل قال لأبي عبد الله - يعني الإمام أحمد - من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه قبل أن يبعث قال هذا قول سوء ينبغي لصاحب هذه المقالة أن يحذر كلامه ولا يجالس، قلت له: إن جاءنا الناقد أبا العباس يقول هذه المقالة قال قائله الله وأي شيء أبقى إذا زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام قال الله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام (وميشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ص 82 - 83.

2 - روى البيهقي في "دلائل النبوة" بسنده أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوناً مسروراً 1/94. قال ابن رجب في "لطائف المنن" واختلفت الروايات هل ولد محتوناً، فروى أنه ولد محتوناً مسروراً يعني مقطوع السرة، حتى قال الحاكم: تواترت الروايات بذلك وروى أن جده ختنه، وتوقف الإمام أحمد في ذلك، قال المروزي سئل أبو عبد الله هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم محتوناً قال: الله أعلم ثم قال: لا أدرك، قال أبو بكر عبد العزيز بن جعفر من أصحابنا قد روى أنه صلى الله عليه وسلم ولد محتوناً مسروراً ولم يجترئ أبو عبد الله - أحمد بن حنبل - على تصحيح هذا الحديث ص 94 - 95. ورواه الطبراني وفي سنده سفيان بن القزاري وهو منهم كما في مجمع الزوائد

30- مِنْ الْخَصَائِصِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

(1) [274] وَتَقُولُ أَنَّ نَبِيَّنَا ﷺ وُلِدَ (2) مَحْتُونًا مَسْرُورًا.

(3) [275] وَكَانَ يَرَى مَنْ خَلَقَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

31- الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

[276] وَأَنَّهُ رَكِبَ الْبُرَاقَ وَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْ لَيْلَتِهِ ثُمَّ عُرِّجَ

بِهِ إِلَى السَّمَاءِ (4) حَتَّى دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَتَدَلَّى فَكَانَ (5) قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

1 - في (ط) و (ر) كان . وفي (ت) ولد.

2 - روى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هل ترون قبلي ها هنا فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم وأنى لأراكم من وراء ظهري. رواه البخاري 3/208 وعزاه السيوطي في الدر 5/98 لمالك وسعيد ابن منصور وذكر أن بعض السلف فسر قوله تعالى (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) بذلك، المرجع السابق، وهذه الرؤية له صلى الله عليه وسلم يجب الإيمان بها لورود النص في ذلك، مع عدم الخوض في معرفة كقيمتها وهل هي رؤيا تشبه رؤيا العين أم أنها بواسطة ملك أو غير ذلك. كما أن -هذه الرؤية ليست على إطلاقها بل يجب أن تخصص في الصلاة فقط لأنها خصوصية له صلى الله عليه وسلم... والخصوصية لا يتوسع فيها إلا بحدود النص لأن بشرية النبي صلى الله عليه وسلم هي الأصل، وهذه الخصوصية قد أثبتت له صلى الله عليه وسلم شيئا زائدا على الأصل فنؤمن بذلك مسلمين لقدرة الله تعالى، كما أن القول بأنه صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه خارج الصلاة يحتاج إلى دليل شرعي، وهذا مما لا وجود له، بل أن هناك قرآن تدل على استحالة ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ومن هذه القرآني: 1- ما كان منه صلى الله عليه وسلم من استدارة... وجهه لو حشى لما جاء إلى مكة بعد الفتح وأسلم فلو كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه خارج الصلاة لما كان لفعله أي معنى. 2 - أعراضه صلى الله عليه وسلم بوجهه عن كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك "تقدم التخرج". 3 - التفاته صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة في أحد أسفاره إلى شعب كان سيصل منه رسول أرسله صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل أيضا على أن رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه في الصلاة مخصوصة بمن يصلي خلفه فقط. 4- أخبار جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بما همت به بنو النضير بالعدر به لما كان جالسا بجانب جدار فهموا بإلقاء صخرة عليه.

3 - قال الله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) الإسراء آية 1، وقد وردت في ذلك إسرائيليسرائيلحديث كثيرة في السنة، فقد روى مسلم من حديث أنس مرفوعا (أُتِيَ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَتْ حَتَّى أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ) وجاء في وصف البراق في حديث أنس أيضا عند النسائي ولفظه (أُتِيَ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبِغْلِ) ولفظ حديث أنس عند البخاري (ثم أُتِيَ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبِغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أبيض، فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس نعم يضع خطوة عند أقصى طرفه) فتح الباري 7/201.. والبراق: بضم الواو وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه أنه أبيض أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير أو من قولهم شاة برفاء إذا كان خلال صوفها الأبيض طاقات سود ويحتمل ألا يكون مشتقا "المرجع السابق" 7/206 بتصرف يسير. وأمر المعراج قد ثبت في السنة وروته كل كتب الحديث إطلاقا ففي حديث أنس عند البخاري (فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح... الحديث) الفتح 7/201. قوله: حتى دنا من ربه فتدلى... هذه الزيادة من أوهام شريك راوي الحديث عن أنس وتتمتها: حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى". ولشريك في حديث الإسراء والمعراج أوهام ضبطها له العلماء، وقد روى حديث أنس جماعة أصبغهم له ثابت، قال القاضي عياض: -بعد أن ساق حديث أنس من طريق ثابت- جود ثابت رحمه الله هذا الحديث عن أنس ما شاء الله ولم يأت أحد عنه بأصوب من هذا وقد خلط فيه غيره أنس تخليطا كثيرا لا سيما من رواية شريك بن أبي نمر "الشفا" 1/180. وفي صحيح مسلم أن عائشة رضي الله عنها قالت في تفسير "تم دنا فتدلى" إنما ذلك جبريل كان يأتيه في صورة الرجال وأنه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق السماء 3/11 مسلم. وذكر النووي الاختلاف في ذلك ثم قال: فالأكثر على أن هذا الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم أو مختص بأحدهما من الآخر "المرجع السابق" 3/11.

4 - في (ر) وكان.

5 - تقدم تخريجه وأوله: (رأيت ربي في صورة كذا ... ) الحديث.



كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَنِ وَالذِّيَابَةِ

(1) [277] وَأَنَّ اللَّهَ ۖ وَرَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَوَجَدَ بَرْدَهَا بَيْنَ

تَدْيِيهِ فَعَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

وَأَنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَشْرَفُ الْأَنْبِيَاءِ ۖ مَقَامًا  
وَأَعْلَاهُمْ مَكَانًا وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى اللَّهِ ۖ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ، فَيَشْفَعُ  
فَيُشْفَعُ (2) يَسْأَلُ فَيُعْطَى. وَيَجْلِسُ مَعَ رَبِّهِ عَلَى الْعَرْشِ  
وَلَيْسَ . (3) هَذَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ.

[278] كَذَا رَوَى تَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ۖ ۖ عَسَى أَنْ  
يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ۖ (4) قَالَ يُفْعِدُهُ مَعَهُ عَلَى  
الْعَرْشِ (5) وَهَكَذَا فَسَّرَهُ مُجَاهِدٌ فِيمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ  
عَنْ أَلَيْثٍ عَنْهُ

32- فَصَائِلُ الصَّحَابَةِ

1 - روى البخاري حديث أنس الطويل في الشفاعة وفيه: ثم يقال لي أرفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع 13/392.

2 - من هنا إلى نهاية هذه الفقرة لا يوجد في (ر).

3 - عز وجل لا توجد في (ر).

4 - عز وجل لا توجد في (ر).

5 - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث (عن نقرة كنفرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات النعلب) رواه أحمد، قال الشوكاني: أخرجه البيهقي وأشار إليه الترمذي وأخرجه أبو يعلى الموصلى والطبراني في الأوسط "قال الهيثمي في المجمع وإسناد أحمد حسن" نيل الأوطار 2/310 ورواه الدارمي

(1) بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَحْفَهُمْ بِخِلَافَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
(2) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ وَهُوَ عَتِيقٌ.

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَالصَّفَةِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ  
بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ (3) اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ الْقَارُوقُ (4).

1 - هو أفضل الصحابة إطلافاً واتقاهم اتفاقاً، فضائله كثيرة ومناقبه شهيرة، وقد اختص بعدة مزايا دون غيره من الصحابة ولهذا فقد بايعوه خليفة عليهم وقدموه على أنفسهم. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: سدوا كل خوخة في المسجد ألا خوخة أبي بكر رواه البخاري 7/12 ورواه الطبراني وأبو يعلى وحسن إسناده الهيثمي 9/23 مجمع الزوائد. ورواه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان ص 542 وقوله صلى الله عليه وسلم "أن من آمن الناس على بصحته وماله أبو بكر" رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه لما اختلف مع أبي بكر: أن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي. رواه البخاري 7/18. وقد أنابه صلى الله عليه وسلم في الصلاة بالمسلمين فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري. وقال صلى الله عليه وسلم: "أن أبا بكر أول من يدخل الجنة من الباب الذي تدخل منه أمتي" رواه الحاكم في مستدركه وصححه ووافقه الذهبي 3/75. بالإضافة إلى أنه كان رفيقه في الغار وصاحبه في الهجرة قال الله تعالى منوها بذلك (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن أن الله معنا) التوبة آية 40. وقال صلى الله عليه وسلم لشاعره حسان بن ثابت رضى الله عنه هل قلت في أبي بكر شيئاً قال نعم، قال قل حتى أسمع قال قلت: وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صاعد الجبل وكان حب رسول الله إذ علموا من الخلائق لم يعدل به أحداً رواه: الحاكم في المستدرک 3/78. وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: أبو بكر سيدنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه ابن حبان، كما في موارد الظمان ص 532 وقال صلى الله عليه وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين. رواه أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث على رضى الله عنه 1/88 وابن حبان، المرجع السابق ص 538. قال الإمام الأشعري "الإبانه" وإذا وجبت إمامة أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب أنه أفضل المسلمين رضى الله عنه ص 67 وقد استدلت الأشعري في الإبانه على إمامة الصديق بعدة آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) فقال. وقد أجمع هؤلاء الذين أنشئ الله عليهم ومدحهم على إمامة أبي بكر الصديق رضى الله عنه وسموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه وأنقادوا له وأقروا له بالفضل الجماعة في جميع الخصال التي يستحق بها الإمامة من العلم والزهد وقوة الرأي وسياسة الأمة ص 66. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر كما تواتر عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب موقوفاً ومرفوعاً وكما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وأئمة العلم "مجموعة الرسائل والمسائل" 1/37. وأما عن أسم أبي بكر رضى الله عنه فقد جزم البخاري بأن أسمه عبد الله بن أبي قحافة وكان يسمى أيضاً عتيقا كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر، واختلف هل هذا الاسم هو أصلي له أو أطلق عليه بسبب فقد ذكر لهذا عدة أوجه أحسنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار وقد ورد في هذا حديث عائشة عند الترمذي وآخر عند البزار وصححه ابن حبان ولفظ حديث البزار: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال هذا عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وكان أسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان. عزاه الهيثمي للطبراني أيضاً وقال ورجالهما ثقات "مجمع الزوائد" 9/40. كما لم يختلفوا في أن اسم أبي قحافة عثمان للحدث السابق ولذا فقد جزم ابن قتيبة في المعارف بهذا. ولقب رضى الله عنه بالصديق لسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الطبراني في ذلك حديثين لكن أشار الهيثمي إلى ضعفهما 9/41 - 42. كما روى الحاكم في مستدركه أنه سمي صديقا صبيحة ليلة الإسراء والمعراج لأنه صدق النبي بهذا إذ كذبه قومه 3/77.

2 - لا توجد في (ر).

3 - وهو سيد هذه الأمة وأفضلها بعد الصديق وقد عهد إليه بالخلافة من بعده، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وفضائله ومناقبه كثيرة فهو مع الصديق سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، وقد ذكر المصنف عدة أحاديث في فضله وفضل الصحابة في أول الكتاب ويطول بنا القول في ذكر مناقبه رضى الله عنه وتكتفي بقوله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم ناس محدثون من غير أن يكونوا أنبياء فأن يكن في أمتي أحد فعمر "متفق عليه من حديث أبي هريرة وقال ابن عيينة: محدثون: أي مفهمون، جامع الأصول 9/445 وقال صلى الله عليه وسلم لعمر: والذي نفسي بيده ما لقبك الشيطان سالكا فجا ألا سلك فجا غير فجا" متفق عليه. وقال صلى الله عليه وسلم: لو كان نبي بعدى لكان عمر. رواه الحاكم في المستدرک وصححه ووافقه الذهبي 3/85. ورواه الترمذي 5/166 تحقيق أحمد شاكر وآخرون وقال حسن غريب وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: كان عمر اتقاناً للرب وأقرانا لكتاب الله. رواه الحاكم في المستدرک وصححه 3/86.

4 - هو ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم واحد العشرة المبشرين بالجنة وله مناقب جمه رضى الله عنه وأرضاه، ومن فضائله صلى الله عليه وسلم قوله: "لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان" رواه ابن ماجه ص 11 ورواه الحاكم في مستدركه وصححه 3/88. هذا الحديث قال عنه الترمذي هذا حديث غريب ليس إسناده بالقوى وهو منقطع أنظر السنن 5/625 تحقيق شاكر وآخرون. وقال صلى الله عليه وسلم: من أشتري بئر رومة فله الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم من يشتري بقة آل فلان ويبيدها في المسجد فله الجنة، قال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة وجبت له الجنة "وقد فعل كل ذلك عثمان رضى الله عنه وهذا الحديث رواه الترمذي والنسائي والبخاري بلفظ قريب منه" كذا في جامع الأصول 9/463 وصعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال: أثبت أحد، نبي وصديق وشهيدان، رواه أبو داود 2/516 والبخاري 7/22. وذكر ابن قتيبة في المعارف أنه يكنى بأبي عبد الله وأبى عمرو وأبى ليلى. ص 82 - وذكر الحاكم في المستدرک أنهم اختلفوا في كنيته فقيل أبو عبد الله وقيل أبو عمرو 3/96.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمَا عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَالنَّمَتِ عُثْمَانُ بْنُ عَمَّانَ (1) □ (2) وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو ذُو النُّورَيْنِ.

ثُمَّ عَلَى هَذَا النَّعْتِ وَالصِّفَةِ مِنْ بَعْدِهِمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (3) (4) وَهُوَ الْأَنْزَعُ (5) الْبَطِينُ (6) صِهْرُ (7) رَسُولِ اللَّهِ □ وَابْنُ عَمِّ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَبِحُبِّهِمْ وَبِمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمْ قَامَ الدِّينُ وَتَمَّتْ السُّنَّةُ وَعَدَلَتْ الْحُجَّةُ.

[ 279 ] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا تَسْتِمُّ السَّلَفَ وَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.

وَيُشْهَدُ (8) لِلْعَشْرَةِ (9) بِالْجَنَّةِ بِلا شَكٍّ وَلَا إِسْتِثْنَاءٍ لَهُمْ أَصْحَابَ حِرَاءَ بِالْجَنَّةِ (10).

(11) [ 280 ] وَأَنَّ حَمْرَةَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ.

1 - لا توجد في (ر).

2 - وهو آخر الخلفاء الراشدين رضى الله عنه وفضائله كثيرة وقد غلا الروافض فيه فوضعوا له فضائل ومع هذا فقد قال الإمام أحمد: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب. المستدرک 3/107 ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى "رواه الشيخان وزاد مسلم" إلا أنه لا نبى بعدى ورواه ابن حبان "موارد الطمان" ص 543. وقال صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاهما عليا. رواه الشيخان - من حديث سلمة بن الكوع. ورواه ابن ماجه ص 13 وابن حبان، المرجع السابق ص 545.

3 - لا توجد في (ر).

4 - الأنزع: هو الذى أنحسر الشعر عن جانبى جبهته. المختار ص 654.

5 - البطين: أبى عظيم البطن. المعارف لابن قتيبة ص 91.

6 - وهو صهر النبي صلى الله عليه وسلم لزواجه بفاطمة رضى الله عنها.

7 - في (ر) وتشهد.

8 - وهؤلاء هم العشرة المبشرون بالجنة وهم أفضل هذه الأمة وكلهم من قريش وقد هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقد ثبت الحديث في مشارتهم بالجنة من طرق كثيرة وقد وهم بعض المنتسبين إلى التصوف فادعوا أن أهل الصفة أفضل من العشرة، فرد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: هذا خطأ وضلال بل خبر هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين على موقوفا ومرفوعا وكما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وائمة العلم بالسنة وبعدهما عثمان وعلى وكذلك سائر أهل الشورى مع أبى عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة "مجموعة الرسائل والمسائل" 1/37 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة وسعد بن أبى وقاص في الجنة وطلحة بن عبيد الله في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة "رواه ابن ماجه" ص 13 والطبراني في الصغير وتفرد به حامد بن يحيى. 1/29. وحديث حراء هو عند مسلم والترمذي بلفظ: كان صلى الله عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلى وعثمان وطلحة والزبير فتركت الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد "جامع الأصول" 9/417 ورواه داود 2/515 وعزاه الألبانى في صحيح الجامع الصغير لأحمد والضياء المقدسى وصححه، 3905 قال عبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" وقالوا - أبى أهل السنة - بتكفير كل من أكفر واحدا من العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. ص 360.

9 - وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة بالجنة، قال عبد الغنى المقدسى في عقيدته: وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لثابت بن قيس بن شماس وعبد الله بن سلام ولبلال بن رباح ولجماعة من النساء والرجال من أصحابه وبشر خديجة بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وأخبر أنه رأبى الرميضاء ابنة ملحان في الجنة فكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له ولا تشهد لأحد غيرهم بل نرجو للمحسن ونخاف على المسيء ونكل علم الخلق إلى خالقهم. المجموعة العلمية ص 41.

10 - قال النبي صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب) رواه الطبراني وهو حديث ثابت كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح 7/368 وعزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى الحاكم والضياء ورمز لصحته "فيض القدير" 4/121.

11 - روى البخاري أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال: (السلام عليك يا ابن ذى الجناحين) 7/75. واخرج الطبراني بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جعفر: هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء. وفي حديث ابن عباس مرفوعا عند الطبراني (دخلت البارحة الجنة فرأيت جعفرا يطير مع الملائكة) وفي

(2) [ 282 ] وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَيُشْهِدُ (3) لِجَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِالْجَنَّةِ (4) وَالرَّضْوَانِ  
وَالنُّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ (5) وَيَسْتَقِرُّ عِلْمَكَ (6) وَتُوقِنُ بِقَلْبِكَ أَنَّ  
رَجُلًا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَشَاهَدَهُ وَأَمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ  
تَهَارٍ أَفْضَلُ مِمَّنْ لَمْ يَرَهُ وَلَمْ يُشَاهِدَهُ وَلَوْ أَتَى بِأَعْمَالِ الْجَنَّةِ  
أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ التَّرْحُّمَ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ (7) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَغِيرِهِمْ  
وَكَبِيرِهِمْ وَأَوْلِيهِمْ وَأَخْرِيهِمْ وَذَكَرُ مَحَاسِنِهِمْ وَنَشَرُ قِصَائِلِهِمْ (8)  
وَالِإِقْتِدَاءُ بِهِدْيِهِمْ (9) وَالِإِقْتِفَاءُ لِأَثَارِهِمْ (10) وَأَنَّ الْحَقَّ فِي  
كُلِّ مَا قَالُوهُ وَالصَّوَابَ فِيمَا (11) فَعَلُوهُ.

طريق أخرى عنه (أن جعفرًا بطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه) وإسناد هذه الرواية جيد "أه فتح الباري 7/76. وقال محقق الجامع الكبير للطبراني، رواه ابن عدى  
والحاكم 3/209 والصابغ في مناقب جعفر ص 25 - 26 ورقم الحديث أي حديث ابن عباس دخلت البارحة ... "ورقم الحديث" 1466.

1 - رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، رواه الحاكم ووافقه الذهبي 3/167 وابن ماجه 118 ورواه ابن حبان في صحيحه (56/1) والطبراني وإسناده حسن كما قال الهيثمي "مجمع  
الزوائد" 9/184. قال الألباني: والحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر كما نقله المناوي وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم 796. وذكره السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث  
المتواترة وقال رواه ستة عشر صحابيا ص 31.

2 - ورد في فضل المهاجرين والأنصار قول الله تعالى (... والمهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بأحسن رضى الله عنهم ورضوا عنه) التوبة آية 100 وقال تعالى (للفقراء المهاجرين  
الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ينتعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في  
صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر آية 8 - 9. وقال صلى الله عليه وسلم "الأنصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن أحبهم أحبه  
الله ومن أبغضهم.. أبغضه الله. رواه البخاري ومسلم 2/63 وابن ماجه ص 15 وغيرهم. وقال صلى الله عليه وسلم: لا يقوم في الصف الأول الا.. المهاجرون والأنصار. رواه الحاكم في  
المستدرک وصححه ووافقه الذهبي 3/304. قال البغدادى: وأجمع أهل السنة على إيمان المهاجرين والأنصار من الصحابة "الفرق بين الفرق" ص 352. وما ذكره المصنف من أن من  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به... خ. يشهد له الحديث المتفق عليه: لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه. تقدم  
تخرجه.

3 - لا توجد في (ر).

4 - في (ر) وتستقر.

5 - في (ر) وتفتك.

6 - كذا في (ر) وفي ط أصحابه صلى الله عليه وسلم.

7 - قال الله تعالى (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا للذين آمنوا ربنا أنك رؤوف رحيم) الحشر آية 10 وقد استشهد  
المصنف في القسم الأول من الرسالة بعدة أحاديث وآثار في حب الصحابة واحترامهم ومجانبة يبغضهم وكراهيتهم وسبهم. قال الغزالي في "الاقتصاد": وأعلم أن كتاب الله تعالى  
مشمتم على الثناء على المهاجرين والأنصار وتواترت الأخبار بتزكية النبي صلى الله عليه وسلم أيهم وما من أحد الا وورد عليه ثناء خاص في حقه يطول نقله فينبغي أن تستصحب هذا  
الاعتقاد في حقهم ولا تسئ الظن بهم. ص 122 بتصرف يسير. وقد أثنى الله تعالى على الصحابة الكرام وذكرهم حتى في الأنجيل والتوراة، فهم خير أمة أخرجت للناس، قال الله تعالى  
(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في  
الأنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فأستغلظ فاستوى على سوقه) الآية 29 من سورة محمد. وقال صلى الله عليه وسلم (بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن  
الذى كنت منه) رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرنى الحديث) رواه البخاري 7/3 - وقد اختلف العلماء في حجية الاجماع لكنهم اتفقوا على حجية اجماع الصحابة  
فقط رضى الله عنهم أجمعين.

8 - لا توجد في (ر).

9 - في (ر) لأثرهم.

10 - في (ر) علموه.

11 - في (ر) الأمة.

وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْعُلَمَاءُ <sup>(1)</sup> لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّهُ لَا يُكْفَرُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ وَلَا نُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَعْصِيَةٍ تَزْجُو لِلْمُحْسِنِ وَتَخَافُ عَلَى الْمُسِيِّ وَلَا تَقُولُ بِدَلِكِ بِقَوْلِ الْمُعْتَزِلَةِ فَإِنَّهَا تَقُولُ: مَنْ أَتَى ذَنْبًا <sup>(2)</sup> وَاحِدًا فِي عُمَرِهِ أَوْ ظَلَمَ بِحُبَّةٍ فِي عُمَرِهِ <sup>(3)</sup> فَقَدْ كَفَرَ <sup>(4)</sup>.

فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ وَبَّرَاهُ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّجَاوُزِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعُفْرَانِ وَقَبُولِ التَّوْبَةِ. وَقَدْ زَعَمَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ آدَمَ وَمَنْ دُونَهُ كَانُوا كُفَّارًا، <sup>(5)</sup> وَقَالَ اللَّهُ <sup>(6)</sup> وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى <sup>(7)</sup> وَقَدْ وَصَفَ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ <sup>(8)</sup> فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ، ... وَإِخْوَهُ يُوسُفَ فَقَدْ <sup>(9)</sup> ظَلَمُوا أَخَاهُمْ وَعَقَّبُوا أَبَاهُمْ وَعَصُوا

1 - في (ر) يذنب.

2 - عبارة أو ظلم بحية في عمره لا توجد في (ر).

3 - عبار المصنف رحمه الله تعالى غير دقيقة لأن مذهب المعتزلة أن الفاسق ليس كافرا وليس مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزلتين ولكنهم يلتقون مع الخوارج في النتيجة إذ يخلدون الفاسق في النار. ففي كتاب شرح الأصول الخمسة للفاضل عبد الجبار يقول: وجملته القول في ذلك أن الغرض بهذا الباب هو أن صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا ولا كافرا وإنما يسمى فاسقا وقد جعل رحمة الله الكلام في ذلك في فصلين: أحدهما في أنه لا يسمى مؤمنا خلاف ما يقوله المرجئة والثاني في أنه لا يسمى كافرا على ما يقوله الخوارج. ص 701 ويقول في موضع آخر من الكتاب والذي يدل على أن الفاسق يخلد في النار ويعذب فيها أبدا ما ذكرناه من عمومات الوعيد فأنها كما تدل على أن الفاسق يفعل به ما يستحق من العقوبة تدل على أنه يخلد في النار إذ ما من آية من هذه الآيات التي مرت الا وفيها ذكر الخلود والتأييد أو ما يجري مجراها. ص 666. وقد تكلم أيضا في الكتاب على إثبات الصغائر من المعاصي. ص 632 كما ذكر الأشعري في المقالات أن المعتزلة أفروا بالصغائر ص 1/306 ونقل عن الجبائي أنه قال: من عزم أن يخون في درهم وتلثين في الوقت الثاني من حال عزمه ثم جاء الوقت الثاني فأراد ذلك وفعل فسق. المرجع السابق 1/307.

4 - ولا يصار إلى تكفير المذنب والمعاصي من المسلمين قال الله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأعفر لنا وأرحمنا) البقرة. آية 286. وثبت في السنة أن الله يقول قد فعلت. وقال الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء). وقال أيضا (وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأن بغت أحدهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله) الحجرات. وقال صلى الله عليه وسلم: إذا قال المسلم لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما. فإذا كانت المعاصي مخرجة من الملة فلم شرع الله تعالى الاستغفار ولم حث الله ورسوله على التوبة وعند التحقيق نجد أن من قال بتكفير مرتكب الكبيرة قد الحد في أسماء الله تعالى لأن من أسماه سبحانه "الغفار" وأن الله يغفر الذنوب جميعا. ولا تتحقق آثار هذه الصفة الا مع إقتراف المعاصي والوقوع في الغفلة وأتباع خطوات الشيطان ويوضح هذا قوله صلى الله عليه وسلم (لو لم تذبوا لذهب الله بكم وأنى يقوم بذبون فيستغفرون فيستغفرون الله لهم). كما يترتب على هذا القول نسف باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكفي هذا شاهدا على بطلانه. وأن عامة الفرق لو أتبع النهج الذي كان عليه السلف الصالح بالاضافة إلى أتباع الكتاب والسنة لما حصل الضلال ولما وقع الانحراف لأن في أتباع نهج السلف الشرح العملي والتنفيذ الفعلي المقترن بالفهم الصحيح المؤيد بالثبته الطاهرة والتوفيق العظيم من الله تعالى ولعل في قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث افتراق الأمة وأن الفرقة الناجية منها هي ما كانت ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه اشارة جلية إلى هذا النهج والله الموفق لا رب سواه.

5 - في (ر) جل اسمه.

6 - في (ر) عليهم السلام.

7 - في (ر) عليهم السلام.

8 - في (ر) قد.

9 - في (ط) وهم من.

مَوْلَاهُمْ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَحْيَاءُ أَبْرَارٍ مِنْ (1) أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَدْ  
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ (2) وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (3) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا  
 تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (4) وَقَالَ اللَّهُ (5) عَمَّا اللَّهُ عَنكَ  
 لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ (5)

### 34- النَّهْيُ عَنِ الْخَوْضِ فِي أَحْدَاثِ الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى

فَقَدْ شَهِدُوا الْمَشَاهِدَ مَعَهُ وَسَبَقُوا النَّاسَ بِالْفَضْلِ فَقَدْ  
 غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَأَمَرَكَ بِالِاسْتِعْفَارِ لَهُمْ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِمَحَبَّتِهِمْ  
 وَفَرَضَ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ (6) وَهُوَ يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ مِنْهُمْ  
 وَأَنَّهُمْ (7) سَيَقْتُلُونَ وَأَنَّمَا فَضِّلُوا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ لِأَنَّ  
 الْخَطَأَ وَالْعَمْدَ قَدْ وُضِعَ عَنْهُمْ وَكُلُّ (8) مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ  
 مَغْفُورٌ (9) لَهُمْ (10)

وَلَا يُنْظَرُ (11) فِي كِتَابِ صِفِّينَ وَالْجَمَلِ (12) وَوَقَعَةِ الْدَّارِ  
 وَسَائِرِ الْمُتَارَعَاتِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمْ وَلَا تَكْتُبُهُ لِنَفْسِكَ وَلَا  
 لِعَيْرِكَ وَلَا تَرَوِهِ عَنْ أَحَدٍ وَلَا تَقْرَأْهُ عَلَى غَيْرِكَ وَلَا تَسْمَعْهُ  
 مِنْ مَن يَرَوِيهِ. فَعَلَى ذَلِكَ (13) إِنْفَقَ سَادَاتُ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

1 - في (ر) تعالى.

2 - لا توجد في (ر).

3 - في (ر) صلى الله عليه وسلم.

4 - في (ر) صلى الله عليه وسلم.

5 - في (ر) صلى الله عليه وسلم.

6 - كذا في (ر) وفي (ط) لا توجد وأنهم.

7 - في (ط) من كل.

8 - في (ر) مغفورا.

9 - قال الله تعالى (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنك رؤوف رحيم) الحشر آية 10، فهذا هو السبيل الذي أراد الله تعالى أن تكون عليه فلا نقم أنفسنا في الخوض في ذلك ولا نخوض مع الخائضين بل نكون لِقَوْلِ نَبِينَا مُتَّبِعِينَ حيث يقول: (إذا ذكر أصحابي فأمسكوا) رواه الطبراني

ورقمه 1427 وقال محقق الكتاب: ورواه أبو طاهر الزبدي في ثلاثة مجالس من الأمالي (191/2) وهو نفس السند السابق قال في المجمع (7/202) وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف أ. ص 93 من المعجم الكبير للطبراني. وعزاه السيوطي لابن عدى ورمز لحسنه. فيض القدير 1/348 وصححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة. رقم 34.

10 - في (ر) تنظر.

11 - وروى الأثر بسنده في مسائل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قول الشعبي رحمه الله تعالى: لم يشهد الجمل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير علي وعمار وطلحة والزبير فأن جاؤوا بخامس فأن كذاب (ق 73/2).

12 - في (ر) هذا.

13 - على هامش (ط).

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَيُوسُفُ بْنُ كُنَيْسٍ

وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (1)  
وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذَيْبٍ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَشُعَيْبُ بْنُ  
حَرْبٍ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْقَزَّارِيُّ وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ وَأَحْمَدُ بْنُ  
حَنْبَلٍ وَيَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ (2) كُلُّ هَؤُلَاءِ  
قَدْ رَأَوْا النَّبِيَّ عِنَّا وَالنَّظَرَ فِيهَا وَالِاسْتِمَاعَ إِلَيْهَا وَحَدَّثُوا مِن  
طَلِبِهَا وَالِإِهْتِمَامَ بِجَمْعِهَا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ فِيْمَنْ ذَلِكَ أَشْيَاءُ  
كَثِيرَةٌ بِالْقَاطِ مُمْتَلِفَةٌ مُتَّفِقَةٌ الْمَعَانِي عَلَى كَرَاهِيَةِ ذَلِكَ  
وَالْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ رَوَاهَا وَاسْتَمَعَ إِلَيْهَا.

### 35- فَضْلُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَشْهَدُ (3) لِعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا (4) الصِّدِّيقَةُ الْمُبَرَّأَةُ (5) مِنَ السَّمَاءِ  
عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ (6) السَّلَامُ إِخْبَارًا عَنِ اللَّهِ ﷻ مَثَلًا  
(7) فِي كِتَابَةِ مُنَبَّا (8) فِي صُدُورِ (مُبَرَّأَةُ طَاهِرَةٌ خَيْرَةٌ  
فَاضِلَةٌ وَأَنَّهَا رَوْجُهُ (9) وَصَاحِبَتُهُ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ أُمُّ  
الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (10) فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ أَوْ

1 - تقدمت تراجم هؤلاء كلهم.

2 - في (ر) تشهد.

3 - في (ر) بأنها.

4 - في (ر) والمبرأة.

5 - لا توجد في (ر).

6 - في (ر) متلو.

7 - في (ر) مثبت.

8 - ما بين القوسين على هامش (ط).

9 - روى ابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة. الفتح 7/108 وروى البخاري في صحيحه أن عمار بن ياسر قال في خطبة له يوم الجمل: أسي لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتبغوه أو إياها. الفتح 7/106 وأحمد في فضائل الصحابة (ق 170/1) وفضائلها رضى الله عنها كثيرة فقد قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم (كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وأسوية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. رواه البخاري 7/106. قال الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) الأحزاب آية 6. ما ذكره المصنف هنا من تبرئة القرآن لأم المؤمنين عائشة بما أتهمت به من حادثة الافك، حيث أشاع عليها المنافقون في مرجعهم من غزوة بني المصطلق فتخلفت لحاجتها ففسار الجيش وتركوها طائنين أنها في هودجها وكان صفوان بن المعطل السلمى خلف الجيش فرأى سوادا فأتى إليه فإذا هي عائشة فأناخ لها بعيره وركبت ومشى هو به حتى أدرك الجيش فرآه بعض المنافقين فأشاعوا عليها قالة السوء وكان الذى تولي كبر ذلك هو رأس النفاق عبد الله بن، أبي بن سلول، فأصاب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة غم كبير لهذا وبقي الأمر على هذا الحال ما يزيد على عشرين ليلة حتى أنزل الله تعالى الآيات في تبرئتها رضى الله عنها وأرضاها.

10 - في (ر) أو.

طَعَنَ فِيهِ أَوْ تَوَقَّفَ عَنْهُ فَقَدْ كَذَّبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَشَكَّ فِيهَا  
جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (1) وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ﷻ قَالَ  
اللَّهُ ﷻ ... ﷻ يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ ﷻ (2) (3) فَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

### 36- حُبُّ الصَّحَابَةِ

عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ (4) أَوْلَا قَاوَلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ  
وَالْحَدِيثِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَأُحَدِ قَهْوُلَاءِ أَهْلِ الْقَصَائِلِ  
الشَّرِيفَةِ وَالْمَنَازِلِ الْمُنِيفَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّوَابِقُ  
رَحِمَهُمُ اللَّهُ (5) أَجْمَعِينَ.

### 37- مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ

1 - النور أبة؟.

2 - النور أبة؟.

3 - في (ر) على مراتبهم ومنزلهم.

4 - وجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين - أو كلمة نحوها - قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة. البخاري 7/312. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أطلع الله على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولا يدخل النار أحد ممن باع تحت الشجرة) رواه مسلم وأبو داود والترمذي كما في جامع الأصول 26 ف 6. رواه البخاري بلفظ لعل الله أطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فد وجبت لكم الجنة ورواه اسحاق بن راهوية في مسنده (ق 232/1). 7/305. قال المناوي في شرح هذا الحديث: أعملوا ما شئتم أن تعملوا فأنى قد غفرت لكم دنوبكم أبي سترتها فلا أوأخذكم بها ليدلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد أظهار العناية بهم وأعلى رتبهم والتنويه بكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحب أفعل ما شئت أو هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم على أنهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وأن قارفوه لم يصرؤا بل يوفقون لتوبة نصح فليس فيه تخييرهم فيما شاؤوا والا لما كان أكابره بعد ذلك أشد خوفا وحذرا مما كانوا قبلة. شرح الجامع الصغير 2/212 قال الحافظ ابن حجر: وانتفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها 7/306. وقال صلى الله عليه وسلم لمن حضر معه غزوة الحديبية أنتم خير أهل الأرض وكانوا ألفا وأربعمائة. ورواه البخاري 7/443 وقال الله تعالى في حقه: لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا. الفتح آية 18 قال عبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" وأجمع أهل السنة على أن من يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا من أهل الجنة وكذلك من شهد معه أحدا غير قرمان الذى استثناه الخبر وكذلك كل من يشهد معه بيعة الرضوان بالحديبية. ص 353. قال ابن تيمية في بيان فضائل هؤلاء رضى الله عنهم، قال الله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) ففضل السابقين قبل فتح الحديبية إلى الجهاد بأنفسهم وأموالهم على التابعين بعدهم وقال الله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) وقال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بأحسان) وقد ثبت في فضل البدرين ما تميزوا به على غيرهم وهؤلاء الذين فضلهم الله ورسوله. مجموعة الرسائل والمسائل 1/37. وذكر عبد الغنى النابلسي في كتابه "لمعات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار" أن من المقطوع لهم بالجنة أهل بدر ومن شهد الحديبية وأهل بيعة الرضوان ص 15 وقال أيضا: بل في الخبر ما يقتضى أن الصحابة والتابعين كلهم مقطوع لهم بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمس النار مسلما رأى أو رأيت من رأى. رواه الترمذي والضياء المقدسى عن جابر بن عبد الله "أ هـ ص 24.

5 - ما بين القوسين لا يوجد في (ر).



## كِتَابُ الشَّحْرِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

(وَتَرَكْتُمْ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) (1) مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي

سُفْيَانَ (2) أَخِي أُمِّ حَبِيبَةَ (3) زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَالِ  
الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ وَكَاتِبِ الْوَحْيِ، وَتَذَكَّرُ فَصَائِلُهُ وَتَرْوِي مَا  
رُويَ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ قَالَ ابْنُ عُمَرَ:

[ 283 ] ﷻ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ  
هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَدَخَلَ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ ﷻ  
فَتَعَلَّمَ أَنْ هَذَا مَوْضِعُهُ وَمَنْزِلَتُهُ.

### 38- الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ

ثُمَّ تُحِبُّ فِي اللَّهِ مَنْ أَطَاعَهُ وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا مِنْكَ وَخَالَفَ  
مَرَادَكَ فِي الدُّنْيَا، وَتُبْغِضُ فِي اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ وَوَالَى أَعْدَاءَهُ  
وَأَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْكَ وَوَافَقَ هَوَاكَ فِي دُنْيَاكَ وَتَصِلُ عَلَى

1 - وكان اسلامه رضى الله عنه يوم فتح مكة وجزم ابن حجر أن لسلامة كان قبل أبوه قبل الفتح 7/104 ولم يذكر دليلا على هذا، كما كان رضى الله عنه أحد كتبة الوحى وهي منقبة عظيمة له رضى الله عنه لثقة النبي صلى الله عليه وسلم به وقد حلق شعر النبي صلى الله عليه وسلم على المروة في عمرة الجعرانة رواه البخاري 3/561. أما ما ورد في فضائله رضى الله عنه فقد جزم اسحاق بن راهوية والنسائي بأنه لا يصح منها شيء قال عبد الله ابن الإمام أحمد سألت أبا ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال: أعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلى، فأشار بهذا إلى ما اختلفوا لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له. فتح الباري 7/104. وأن المطلع في كتب الموضوعات يجد عشرات الأحاديث المختلفة التي قيلت في فضله رضى الله عنه والحديث الذي أورده المصنف هو من هذا القبيل، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: هذا حديث لا يصح من جميع طرقه (ق 84/2). لقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا في حق الصديق رضى الله عنه كما في مستدرک حاكم، قال السيوطي: أصح ما ورد في فضل معاوية حديث ابن عباس أنه كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم فقد أخرجه مسلم في صحيحه "أ هـ" الشريعة 2/8. ولعل من أقل الأحاديث ضعفا في ذلك ما رواه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية: (اللهم أجعله هاديا مهديا وأهد به) وقال الترمذي حديث غريب. عارضة الأجوذي 13/229 وجنا لمعاوية رضى الله عنه لا يبيح لنا أن نخلق في سبيل ذلك الأحاديث وننسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما يفعل الروافض في حق آل البيت رضى الله عنهم أجمعين. والخلاصة أن معاوية تشمله النصوص التي فيها فضل الصحبة - ويكفيه هذا شرفا - رغم أنف الرافضة، كما كانت له منزلة كبيرة لدى الخليفتين الراشدين عمر وعثمان حيث ولياه على الشام رضى الله عنهم جميعا أما ما كان بينه وبين علي فقد قال الغزالي: والظن بمعاوية أنه كان على تأويل وطن فيما كان يتعاطاه وما يحكى سوى هذا من روايات الأحاديث فالصحيح منه مختلط بالباطل والاختلاف أكثره اختراعات والروافض والخوارج وأرباب الفضول الخائضون في هذه القنون فينبغي أن تلازم الإنكار في كل ما لم يثبت فيسنتبط له تأويلا. الأقتصاد ص 122. وسئل المعافي معاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: كان معاوية أفضل بستمانه مثل عمر بن عبد العزيز. (ق 68/1) مسائل أحمد للأثر وساق بسنده قال أبو هريرة المكتب كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله فقال الأعمش فكيف لو أدركتم معاوية قالوا يا أبا محمد يعنى في حمله قال لا والله، لا بل في عدله. المرجع السابق (ق 70/2) وسئل أحمد عن قول سفیان الثوري: أئمة العدل خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز فقال: هذا باطل يعنى ما ادعى على سفیان (ق 68/1) المرجع السابق.

2 - في (ر) أم المؤمنين أم حبيبة.  
3 - قال الله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان) المجادلة آية 22. وقال الله تعالى (أما المؤمنون أخوة) الحجرات آية 10 - وقال الله تعالى لنبيه نوح عليه السلام لما غرق ابنه مع الكافرين (يا نوح أنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح) هود آية 46 - وقال الله تعالى حاكيا عن موقف إبراهيم من أبيه (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) التوبة آية 114. وقد كملت هذه الآداب في صحابة صلى الله عليه وسلم ففي أول معركة كانت بين الإسلام والجاهلية قتل أبو عبيدة أباه وقتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغيرة. سيرة ابن هشام 1/711. وأشار عمر في قصة أسرى بدر بأن يضرب على رأس أخيه عقيل ويضرب حمزة رأس أخيه العباس ويضرب فلان وذكر كل قريب لقربيه رضى الله عنه ونزل القرآن بعد ذلك موافقا لرأبي عمر رضى الله عنه وقال سعد والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة بن أبى وقاص وهو شقيق سعد وذلك في معركة أحد. سيرة ابن هشام 2/86. وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبه الا لله.. الحديث) رواه البخاري من حديث أنس 1/60. وقال صلى الله عليه وسلم (من أعطى لله ومنع لله وأحب والبغض لله وأنكح لله فقد أستكمل إيمانه). رواه أحمد والترمذي وقال حديث منكر والحاكم وقال صحيح الإسناد والبيهقي وغيرهم "أ هـ" الترغيب والترهيب 4/23. وقال صلى الله عليه وسلم (أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله) رواه أحمد والبيهقي كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم. المرجع السابق 4/24. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) متفق عليه من حديث أنس رضى الله عنه.

ذَلِكَ وَتَقَطَّعَ عَلَيْهِ (1) وَلَا تُحَدِّثُ رَأْيًا وَلَا تُصْغِي إِلَى قَائِلِهِ  
فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ.

### 39- النَّهْيُ عَنِ الْمِرَاءِ وَمُجَالَسَةِ أَصْحَابِ الْبِدَعِ

وَلَا تُجَالِسُ أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ (2) فَإِنَّهُمْ (3) يَخُوضُونَ  
فِي آيَاتِ اللَّهِ، وَإِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ فِي الدِّينِ فَإِنَّ (4)  
ذَلِكَ يُحَدِّثُ الْغِلَّ وَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ وَإِنْ كَانَ سُنيًّا إِلَى الْبِدْعَةِ  
لَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَى السُّنِّيِّ مِنَ النَّقْصِ فِي دِينِهِ إِذَا  
خَاصَمَ الْمُبْتَدِعَ مُجَالَسَتَهُ (5) لِلْمُبْتَدِعِ وَمُنَاطَرَتِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ لَا  
يَأْمَنُ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ مِنْ دَقِيقِ الْكَلَامِ وَخَبِيثِ الْقَوْلِ مَا  
يَفْتِنُهُ أَوْ لَا (6) يَفْتِنُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَتَكَلَّفَ لَهُ مِنْ رَأْيِهِ مِمَّا يَرُدُّ

1 - قال الله تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) الأنعام آية 68. وقال تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وأتبع هواه) الكهف آية 28. وقد أورد المصنف في القسم الأول من الرسالة عشرات الآثار في ذلك ومنها: قول أبي قلابة: أياكم وأصحاب الخصومات فأني لا آمن أن يغسوكم في صلاتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون. وقال محمد بن النضر الحارثي: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نزعته منه العصمة ووكل إلى نفسه. وقال عبد الله بن المبارك: من خفيت علينا بدعته لم تخف علينا الفتنة. وقال البغوي في شرح السنة عند كلامه على قصة الثلاثة الذين خلفوا. وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم 1/227. وعلى هذا جرى علماء السلف رحمهم الله تعالى ولا يعترض على هذا الأسلوب بأن في ذلك تعطيلاً لقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن أسلوب السلف هذا هو في الحقيقة تطبيق رائع لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن في سلوكهم هذا الإنكار العملي للمنكر والهجران التام للمبتدع إذ لعل ذلك برده إلى الحق وبعده عن الباطل، كما أن أهل البدع ليسوا سواسية فلا تتساوى البدع في العقائد مع البدع في العبادات قال ابن تيمية: ومن أهل البدع من يكون فيه إيمان باطنا وظاهراً لكن فيه جهل وظلم حتى أخطأ ما أخطأ من السنة فهذا ليس بكافر ولا منافق تم قد يكون منه عدوان وظلم يكون به فاسقاً أو عاصياً وقد يكون مخطئاً متاولاً مغفوراً له خطاه وقد يكون مع ذلك معه من الإيمان... والتقوى ما يكون معه من ولاية الله بقدر إيمانه وتقواه "أه" الفتاوى 3/354.

2 - في (ر) فهم الذين.

3 - في (ر) وأن.

4 - في (ر) ومجالسته.

5 - أو لا يفتنه لا توجد في (ر).

6 - في (ر) ما.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

عَلَيْهِ قَوْلُهُ (1) ~~مِمَّا لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ فِي التَّنْزِيلِ وَلَا بَيَانٌ فِي~~  
التَّنْزِيلِ وَلَا أَثَرٌ مِنْ أَحْبَارِ الرَّسُولِ □ .

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْكَفُّ وَالْقُعُودُ فِي الْفِتْنَةِ وَلَا تَخْرُجُ  
بِالسَّيْفِ عَلَى الْأِيْمَةِ (2) وَإِنْ (3) ظَلَمُوا.

[ 284 ] وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (4) □ إِنْ ظَلَمَكَ قَاصِرٌ وَإِنْ  
حَرَمَكَ قَاصِرٌ.

[ 285 ] وَقَالَ النَّبِيُّ □ لِأَبِي ذَرٍّ: اصْبِرْ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا.

وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ وَالنُّسَاكِ  
وَالْعِبَادِ وَالزُّهَّادِ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا: أَنَّ صَلَاةَ  
الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَمِنَى ظُلْمٌ ظَالِمٌ وَلَا جَوْزُ جَائِرٍ إِذَا كَانَ  
مَا يَأْتِيهِ هُوَ عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ بَاعَ

1 - قال الله تعالى في طاعة أولي الأمر (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). النساء آية 59. وحديث أبي ذر الذي أورده البخاري ولفظه (أسمع وأطع ولو لعبد حبشي كان رأسه زبيبة) وفي حديث أنس عند البخاري بزيادة (ما أقام فيكم كتاب الله) ورواه النسائي 7/138 وقال النبي صلى الله عليه وسلم (سيكون أمراء تعرفون وتتكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فقلوا يا رسول الله: ألا نقائلهم؟ قال لا ما صلوا "رواه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أم سلمة" الجامع 4/456 قال قتادة: يعنى من أنكر بقلبه ومن كره بقلبه رواه أبو داود 2/543 وقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله) رواه مسلم 12/228 والبخاري 1/64 وقول عمر الذي ذكره المصنف قد قاله رضى الله عنه لسويد بن غفلة ونصه هو: لا أدري لعلك أن تخلف بعدى فأطلع الإمام وأن أمر عليك عبدا حبشيا مجدعا وأن ظلمك فأصبر وأن ضربك فأصبر وأن دعاك إلى أمر ينقص في دينك فقل لا سمع وطاعة دمي دون ديني". وقال صلى الله عليه وسلم (خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم وبيغضونكم وتلعنونهم وبلعنونكم، فقلنا يا رسول الله أفلا نناذبهم على ذلك؟ قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة الا من لى عليكم منهم فرآه يأتي شيئا من معصية الله عز وجل فلينكر ما يأتي من معصيته الله عز وجل ولا تنزعن عن يدا من طاعة الله عز وجل). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ريقه الإسلام من عنقه) رواه أبو داود من حديث أبي ذر مرفوعا 2/542 والأثرم في مسائل أحمد عن حذيفة وابن عباس (ق 3/2). واسحاق في مسنده (ق 27/2). من حديث أبي هريرة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعص الأمير فقد عصانى رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث أبي هريرة. جامع الأصول 4/452 ورواه مسلم 12/223 والنسائي 7/138 وابن ماجه رقم 2859. وعلى هذا جرى سلف الأمة ولم يخالف في هذا الا الخوارج، فأنهم يرون الخروج على الإمام واجبا إذا كان جائرا وخالف السنة، وما تسميتهم بالخوارج الا لخروجهم على الأئمة، وقد ذكر ذلك البيهقي في الفرق ص 55 قال الطحاوي في عقيدته: والحج ماضيان مع أولي الأمر من أئمة المسلمين برهم وفاجرهم إلى يوم القيامة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما. ص 21 من المجموعة العلمية. قال ابن تيمية في "الواسطية" مبينا مذهب أهل السنة في هذا: يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء ابرار كانوا أو فجارا ويحافظون على الجماعات " (ص 66) - المرجع السابق. ومن هذا الباب فقد صلى الصحابة خلف من يعرفون فجوره، كما صلى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة وقد كان يشرب الخمر وصى مرة الصبح أربعا وولده عثمان بن عفان رضى الله عنه على ذلك وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنه صلى خلف الحجاج بن يوسف وكان الصحابة والتابعون يصلون خلف المختار بن أبي عبيد وكان متهما كما يذكر مؤرخا الفرق، راجع... الكواشف الجليلة عن معانى

الواسطية ص 627.

2 - في (ر) ظلموك.

3 - لا توجد في (ر).

4 - في (ر) وصلاة. وما ذكرناه من نصوص الكتاب والسنة في طاعة الحكام ابرارا كانوا أم فجارا والصلاة خلفهم وترك الخروج عليهم فذلك حق يجب علينا اعتقاده والعمل بمقتضاه إذا كانوا محكمين للكتاب والسنة ولم يأمرنا بمعصية لأن ذلك عند التحقيق راجع إلى طاعة الكتاب والسنة التي هي منهج الحكم عندهم. وأما ما يرتكبه من المعاصى إذا كانوا غير مجاهدين بها فذلك أمر بينهم وبين ربهم، أما إذا نحى الشرع وأقصى عن الحكم فأن النصوص المطلقة التي توجب طاعة الحكام إنما هي في حقيقة الأمر مقيدة بالتزامهم بتطبيق أحكام الشرع فإذا لم يلتزموا بذلك فأنا لا نكون ملتزمين لأن الدين يأمرنا صراحة عندئذ أن نعلن رفض طاعتهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا أن يؤمر بمعصية فأن معصية فلا سمع ولا طاعة) رواه مسلم 12/226 والأثرم في مسائل أحمد (ق 6/1). وعبد بن حميد في مسنده (ق 102/1).

5 - في (ر) إمام.

وَاشْتَرَى فِي زَمَنِ الْإِمَامِ <sup>(1)</sup> الْعَادِلِ بَيْنًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ  
وَالسُّنَّةَ لَمْ يَنْفَعُهُ عَدْلُ الْإِمَامِ. وَالْمُحَاكَمَةُ إِلَى قُضَاتِهِمْ وَرَفْعُ  
الْحُدُودِ وَالْقِصَاصِ وَاتِّزَاعُ الْحُقُوقِ مِنْ أَيْدِي الظَّالِمَةِ  
بِأَمْرَائِهِمْ وَشُرَطِهِمْ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِمَنْ وَلَّوْهُ وَإِنْ كَانَ  
عَبْدًا حَبَشِيًّا إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ <sup>(2)</sup> □

#### 40- النَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِعْتِقَادُ الدِّيَاتَةِ بِالنَّصِيحَةِ <sup>(3)</sup> لِلْأَيِّمَةِ وَسَائِرِ  
الْأُمَّةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَمَحَبَّةُ الْخَيْرِ لِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، تُحِبُّ  
لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ.

#### 41- التَّهْيِئَةُ عَنِ مُخَالَطَةِ الْمُتَبَدِّعِينَ

1 - لا توجد في (ر). فإذا آل أمر الدين على أيدي هؤلاء الحكام أن يهمل في عامة شيء ون حياتنا وأن يعزل عزلا تاما عن كثير من أمور المجتمع وأن تبقى مجرد تراث يفتخر به. فلا خير ولا مصلحة تنشأ من طاعة هؤلاء الحكام لأنهم قد ضلوا أنفسهم عن ربهم وعن دينهم وعن أمتهم التي يحكمونها. قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ألا حرم الله عليه الجنة) رواه مسلم 12/215 - أنهم يدخلون بذلك الكفر من أوسع أبوابه قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) وقال أيضا (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الآيات الثلاث من سورة المائدة آية 44-47. ولا أظن أن الدين قد وصف جرما بهذه الشناعة حيث اجتمعت فيه خصال الكفر والظلم والفسق في كل من لم يحكم شرع الله تعالى فهل يصح دينا أن يسكت على مثل هذا الباطل أو يطاع أربابه. أن هؤلاء الحكام ماداموا مسلمين - فهم مطالبون... بالاستجابة لأوامر الدين فإذا أعرضوا عنها وتنكروا لها، فعبت أن يمنح هؤلاء - وهم على هذا الحال - وصف الإسلام الذي يفرون منه وبنأون عنه، ولو كانوا يحبون شرع الله لطبقوه ولو كانوا يعبدون الله لنفذوا وأمر الله، فليس من الورع في شيء أن تلتمس الأعداء لمثل هؤلاء الناقمين - على شرع الله الساخطين على أحكامه قال الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما). وإذا كان الإسلام يعتبر أن من نواقض الإيمان التوكل والاعتماد على غير الله تعالى أو موادة الكافرين والاقسام بغير رب العالمين وغير ذلك مما يدخل في نواقض الشهادتين. فإن الحكم بغير ما أنزل الله تعالى أمر تضيق به ذرعا حتى لفظة الكفر نفسها، فهو جريمة قد اجتمعت فيه سيئات الجرائم كلها فهو شرك أكبر بلا ريب ونقض لشهادة أن لا اله الا الله بلا شك. أن الحكم بغير ما أنزل الله تعالى من أعظم المنكرات التي تنقض الاعتقاد من أساسه. وهذا الذي ذكرناه وهو مذهب السلف ويكفي للدلالة عليه قوله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) رواه الأثرم في مسائل أحمد (ق 6/1). وقد ذكر ابن بطه آثارا كثيرة عن السلف تؤيد ما ذكرناه، منها قول محمد بن علي: لا تطيعوا رؤساء الدنيا فينسخ الدين من قلوبكم. وقول الحسن: (سيأتون أمراء يدعون إلى مخالفة السنة فتطيعهم الرعية خوفا على ذهاب دنياهم فعندها سليمان الله الإيمان وأورثهم الفقر ونزع منهم الصبر ولم يأجرهم عليه) وقول يونس بن عبيد (إذا خالف السلطان السنة وقالت الرعية قد أمرنا بطاعته أسكن الله قلوبهم والشك وأورثهم التضامن) وما تأنيه الشعوب الإسلامية من ضياع شخصيتها وتداعى الأمم عليها وتربصهم بها من كل جانب واستيلاؤهم على أطرافها وأغصابهم لبعض مقدساتها كل هذا نتيجة لغياب تحكيم شرع الله بين المسلمين.

2 - والنصيحة أصل عظيم من أصول الإسلام ومما يدل على هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها: الدين النصيحة، قالوا لمن يا رسول الله، قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم). رواه مسلم 2/37 من حديث تميم الداري رضى الله عنه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم (عندما يبيع أحدا يشترط عليه النصح لكل مسلم، قال جرير بن عبد الله رضى الله عنه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم) مسلم 2/39. وقد رد النووي في شرح مسلم على من جعل حديث تميم السابق أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فقال: فليس كما قالوا بل المدار على هذا وحده 2/37. والمتأمل في كتاب الله تعالى يجد في آيات كثيرة أن الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم قد اتبعوا أسلوب النصح مع أقوامهم، قال الله تعالى في شأن نوح عليه السلام (أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم) الأعراف آية 63 وقال هود عليه السلام (أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) الأعراف آية 68 وقال صالح عليه السلام لقومه (لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم) الأعراف آية 79.

3 - قال الفضيل بن عياض: صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه فإن من جلس إلى صاحب بدعة ورثه الله العمى. وقال أبو اسحاق الفزاري: لأن اجلس إلى النصارى في بيعهم أحب إلى من الجلوس في حلقة فتخاصم فيها الناس في دينهم " وقال سعيد بن جبير: لأن يصحب ابني فاسقا شاطرا سنيا أحب إلى من أن يصحب عبدا مبتدعا" وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من وفر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام وقد تقدم في القسم الأول من الرسالة تخرج هذه الأحاديث والآثار.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

~~وَلَا تُشَارَوْا أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي دِينِكُمْ وَلَا تُرَافِقُوهُ فِي سَفَرِكُمْ وَإِنْ أَمَكَّتْكُمْ أَنْ لَا تُقَارِبَهُ فِي جَوَارِكِكُمْ. وَمِنْ السُّنَّةِ مُجَابَتُهُ كُلِّ مَنْ اعْتَقَدَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْنَا هُوَ وَهُجْرَانُهُ وَالْمَقْتُ لَهُ، وَهُجْرَانُ مَنْ وَالَاهُ وَتَصْرَهُ وَدَبَّ عَنْهُ وَصَاحِبُهُ وَإِنْ كَانَ الْقَاعِلُ لِدَلِكِ يُظْهِرُ السُّنَّةَ (1)~~

## الْقِسْمُ الثَّلَاثُ

(أَهْمُ مَسَائِلِ السُّنَّةِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْعَادَاتِ)

رَفَعُ أَلْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ

(2) [ 286 ] وَمِنْ السُّنَّةِ رَفَعُ أَلْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ إِفْتِتَاحِهَا، وَإِذَا رَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَهُوَ زِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ.  
(3) [ 287 ] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطَى بِكُلِّ إِشَارَةٍ حَسَنَةٍ. الْمَسْحُ عَلَى الْخَفَيْنِ

1 - لحديث أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مدا. رواه البخاري 2/218. ومسلم 4/93. وأحمد وأصحاب السنن الجارود في "المنتقى" ورقمه 177. قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على جواز رفع اليدين عند افتتاح الصلاة. قال ابن المنذر: لم يختلفوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه افتتاح الصلاة "الفتح" 2/219. وكذا قال النووي في شرح مسلم 4/95. "وأما رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه فهي سنة متواترة... وللبخاري جزء في هذا الباب وحكى فيه عن الحسن وحמיד أن الصحابة كانوا يفعلون ذلك ولم يستثنى الحسن أحدا منهم، قال محمد بن نصر المروزي: أجمع العلماء على مشروعيتها ذلك الأهل الكوفة أه - الفتح باختصار 8/219 - 220. وقد روى هذه السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون صحابيا كما نص على ذلك الشوكاني في "نيل الأوطار" 2/195. ومن ذلك الحديث ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر وإذا برجع وبعد ما يرفع من الركوع. رواه الجماعة وابن خزيمة 1/294 وغيرهم. فائدة: قال الشوكاني: وأعلم أن هذه السنة تشترك فيها الرجال والنساء ولم يرد ما يدل على الفرق بينهما وكذا لم يرد ما يدل على الفرق بين الرجل والمرأة في مقدار الرفع. النيل 2/198.  
2 - رواه الطبراني من حديث عقبة بن عامر مرفوعا وقال الهيثمي إسناده حسن. مجمع الزوائد 2/103 كما ذكره ابن حجر في الفتح عن عقبة بن عامر. 218.  
3 - وهي سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولم يخالف هذه السنة إلا الروافض كما ذكر ذلك شارح العقيدة الطحاوية ص 435. قال ابن عبد البر في الاستذكار: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم المسح على الخفين نحو أربعين صحابيا، وفي الامام قال ابن المنذر: روي عن الحسن أنه قال حدثني سبعون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين "كذا في" نصب الراية للزيلعي 1/84 ودليل توقيت المسح على الخفين حديث علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن يمسح المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثا). رواه مسلم 3/175. واحمد والنسائي وابن ماجه والدارمي 720 وابن الجارود 86 - وغيرهم. قال النووي، أجمع من يعتد به في الاجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة أو غيرها. هذا النص غير موجود في شرح مسلم ولعله في المجموع. في (ر) إذا لا توجد في (ر) (3) في (ر) وأخذوا.



## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

(1) [ 293 ] وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْأُوْدِيُّ: (2) كُنْتُ أَصْلِي مَعَ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرِبِ وَأَنَا لَا أَذْرِي أَعْرَبَتِ (3) السُّنْمُسُ أَمْ  
لَا. طَلَاقُ السُّنَّةِ

(4) [ 294 ] (5) وَمِنْ السُّنَّةِ لِمَنْ أَرَادَ طَلَاقَ زَوْجَتِهِ أَنْ لَا

يُطَلِّقَهَا إِلَّا تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً إِذَا طَهَّرَتْ مِنْ الْحَيْضِ وَلَمْ يُصِبْهَا فِي  
ذَلِكَ الطُّهُرُ ثُمَّ يَتْرُكُهَا حَتَّى تَنْقُضِيَ عِدَّتَهَا، فَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فِي  
لَفْظٍ وَاحِدٍ فِي طُهُرٍ وَاحِدٍ أَصَابَهَا (6) فِيهِ أَوْ هِيَ حَائِضٌ فَقَدْ طَلَّقَهَا  
طَلَاقَ الْبِدْعَةِ وَهِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِ لَا تَحِلُّ (7) لَهُ أَبَدًا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا  
غَيْرَهُ فَيَمُوتَ عَنْهَا أَوْ يُطَلِّقَهَا وَقَدْ أَصَابَهَا وَدَخَلَ بِهَا. التَّكْبِيرُ عَلَى  
الْجَنَائِزِ

(8) [ 295 ] وَمِنْ السُّنَّةِ التَّكْبِيرُ عَلَى الْجَنَائِزِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ،

فَإِنْ كَبَّرَ إِمَامُكَ أَكْثَرَ فَمِنَ السُّنَّةِ -أَيْضًا- أَنْ تَتَّبِعَهُ بَعْدَ أَنْ تَرَى أَنْتَ  
أَنَّهَا أَرْبَعُ

(9) [ 296 ] فَقَدْ قَالَ (10) ابْنُ مَسْعُودٍ: كَبَّرَ مَا كَبَّرَ إِمَامُكَ.

الْجَهْرُ بِالْبَسْمَلَةِ وَالْقُنُوتِ وَالْوُتْرِ

1 - في (ر) النبي.

2 - في (ظ) غربت.

3 - وطلاق السنة قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر رضی الله عنهما، لأنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم أن شاء أمسك بعد وأن شاء طلق فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن تطلق لها النساء. متفق عليه، بلوغ المرام ص 202. أما طلاق الثلاث لفظ واحد فقد أمضاه عمر بن الخطاب ثلاثا لما ظهر تلاعب الناس بالطلاق وكان هذا منه على سبيل التأديب وتبعه أئمة المذاهب الأربعة وجعلوا هذا الحكم على سبيل الديمومة والسنة في ذلك كما في حديث ابن عباس رضی الله عنهما قال (كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر: أن الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيها عليهم فأمضاه عليهم).

4 - في (ر) قد أصابها.

5 - في (ر) النبي.

6 - في (ر) ولا تحل.

7 - وإلى هذا ذهب أكثر أهل العلم كما أفاده الترمذي. قال القاضي عياض: اختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى سبع، قال ابن عبد البر في "الاستذكار" وأنقذ الاجماع بعد ذلك على أربع كذا في نيل الأوطار 4/98. وما ذهب إليه ابن بطه هو غاية في التحقيق ودقة في بعد النظر والجمع بين النصوص، لأنه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر على الجنائز أكثر من أربع تكبيرات، ولكن ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استقر على أربع تكبيرات حتى توفي. وهذا ما دعا عمر رضی الله عنه إلى أن يجمع الناس على الأربع. كما رواه البيهقي 4/37 وقال الإمام أحمد واسحاق بن راهوية: إذا كبر الإمام خمسا فإنه يتبع. شرح السنة للبعوي 5/344.

8 - أخرجه عبد الرازق في "المصنف" 3/64. وابن حزم في المحلى 5/126، والطبراني في الأوسط وقال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب فيه كلام وهو حسن الحديث. مجمع الروائد 3/35.

9 - في (ر) وقد.

10 - لحديث أنس رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين. رواه البخاري 2/226. ومسلم 4/110 والدرامي 1/283 وغيرهم وأخرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر بيسم الله الرحمن الرحيم 1/250.

(1) [ 297 ] وَمِنْ السُّنَّةِ أَنْ لَا تَجْهَرَ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ.

(2) [ 298 ] وَلَا تَقُنْتُ فِي الْفَجْرِ (3) إِلَّا أَنْ يَدَهُمَ (4) الْمُسْلِمِينَ

أَمْرٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ (5) فَيَقُنْتُ الْإِمَامَ فَتَتَّبِعُهُ.

(6) [299] وَالْوَتْرُ رَكْعَةٌ مَفْضُولَةٌ مِمَّا قَبْلَهَا مِنَ الصَّلَاةِ.

(7) [ 300 ] وَالْقُنُوتُ فِيهَا بَعْدَ الرَّكْعَةِ. الْإِقَامَةُ وَتَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ

(8) [ 301 ] وَمِنْ السُّنَّةِ إِفْرَادُ الْإِقَامَةِ.

(9) [ 302 ] وَمِنْ السُّنَّةِ أَنْ تَرْكَعَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ

تَجْلِسَ إِنْ كُنْتَ عَلَى وُضُوءٍ.

[ 303 ] وَإِنْ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ.

سُنُّنُ الْإِسْتِمَاعِ لِلْخُطْبَةِ

[ 304 ] وَمِنْ السُّنَّةِ الْإِنْصَاتُ لِلْخُطْبَةِ (10) وَالْإِسْتِمَاعُ إِلَيْهَا.

1 - والدليل على ترك القنوت في الفجر الا لنازلة حديث أبي مالك الأشجعي قال قلت لأبي يا أبت أنك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى هنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا يفتنون؟ قال أبي بنى محدث)، رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والبعوي والترمذي وقال حديث صحيح والعمل عليه عند أكثر أهل العلم. وقد روى ترك القنوت في الفجر عن ابن مسعود وابن عمر وبه قال ابن المبارك والاحناف، وقال أحمد واسحاق لا يقنت في صلاة الفجر الا عند نازلة تنزل بالمسلمين فيدعو الإمام لحيوش المسلمين، وهذا اختيار ابن القيم في "زاد المعاد" 1/141. قال ابن حجر: ويؤخذ من الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا في النوازل وقد جاء ذلك صريحا فعند ابن حبان عن أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت في صلاة الصبح الا أن يدعو لقوم أو على قوم) وعند ابن خزيمة عن أنس مثله وإسناد كل منهما صحيح 1/191 من الدراية في تخرج أحاديث الهداية لابن حجر.

2 - في (ر) صلاة.

3 - دهمهم الأمر غشيمهم. المختار ص 213.

4 - في (ر) لهم.

5 - عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الوتر ركعة من آخر الليل) رواه مسلم 6/32 والحميدي 1/363 وروى - الطحاوى بسنده أن رجلا سأل ابن عمر عن الوتر فأمره بثلاث يفصل بين شفعيه ووتره بتسليمه فقال الرجل أنى أخاف أن يقول الناس هي البتراء، فقال ابن عمر: هذه سنة الله ورسوله. الداربية 1/192.

6 - عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدعو على أحد أو لأحد قنت بعد الركوع) متفق عليه أما القنوت في الفجر فيجوز قبل الركوع وبعده كما أجاب أنس (كنا نفعله قبل وبعد) رواه البخاري 2/485 وابن ماجه 1183. وأما القنوت في الوتر فقد اختار بعض السلف أن يقنت قبل الركوع بعد القراءة، وذهب بعض السلف أيضا إلى أن محله بعد الركوع راجع شرح السنة للبعوي 3/126 وقال الإمام أحمد في رواية ابنه عبد الله: اختار القنوت بعد الركوع. زاد المعاد لابن القيم 1/87.

7 - عن أنس رضى الله عنه قال: (أمر بلال أن يشفع الإذا ن ويوتر الإقامة) رواه البخاري 2/13 ومسلم 4/77 وأصحاب السنن والدارمي 1/270 وابن الجارود 160 والحاكم وصححه 1/198.

8 - عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يسجد) مسلم 6/163، والدارمي 1/364 والحميدي رقم 421.

9 - في (ر) إلى.

10 - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أستوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا) رواه الترمذي وقال: هذا حديث لا يعرفه الا من حديث محمد بن الفضل وهو ضعيف والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يستحبون استقبال الإمام إذا خطب. 2/293.



(1) [ 305 ] وَالْإِقْبَالُ بِوَجْهِكَ عَلَى الْعَلِيِّ إِنْ كُنْتَ بِحَيْثُ

تُعَايِنُهُ، أَوْ لَا تُعَايِنُهُ فَالْإِنْصَاتُ.

(2) [ 306 ] فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ قَالَ صَهٍ (3) وَالْإِمَامُ

يَخْطُبُ فَقَدْ لَعَا وَمَنْ لَعَا فَلَا جُمُعَةَ لَهُ.

(4) [ 307 ] وَقَالَ: مَنْ تَكَلَّمَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ كَانَ كَالْحِمَارِ

يَحْمِلُ أَسْفَارًا.

(5) [ 308 ] وَقَالَ: مَنْ تَكَلَّمَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ كَانَ حَظُّهُ مِنْ

الْجُمُعَةِ كَفَّ تُرَابٍ.

(6) [ 309 ] وَمِنْ السُّنَّةِ أَنْ تُسَلَّمَ عَلَى مَنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي

مَسْجِدٍ أَوْ (7) غَيْرِهِ، وَتُسَلَّمَ إِذَا خَرَجْتَ. أَلَا فِتْرَاءٌ فِي تَحْرِيمِ مَا  
أَحَلَّ اللَّهُ

[ 310 ] وَلَا تُحَرِّمُ شَيْئًا مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ ﷻ (8) فَإِنَّ قَاعِلَ ذَلِكَ

مُفْتِرٍ عَلَى اللَّهِ رَادٌّ لِقَوْلِهِ مُعْتَدٍ ظَالِمٌ، قَالَ ﷻ (9) (قُلْ أَرَأَيْتُمْ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا (10)

قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) (11). وَقَالَ فِي

مَوْضِعٍ آخَرَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ

1 - حديث صحيح رواه الجماعة والدارمي 1/364 والدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة.

2 - في (ط) مه.

3 - رواه أحمد في السنة 1/130 بإسناد ضعيف لأن فيه مجالد بن سعيد، وعزاه المنذرى في الترغيب والترهيب إلى البزار والطبراني ولكنه أشار إلى ضعفه حيث أورده بصيغة التمرريض 5/505 وكذا حكم عليه الهيثمي في مجمع الزوائد 2/184 وأشار إلى أن النسائي وثق مجالد بن سعيد في روايته. وقال الحافظ في "التقريب" مجالد بن سعيد ليس بالقوى وقد تغير في

آخره. ص 328 كما حكم في بلوغ المرام على هذا الحديث بقوله: ورواه أحمد بإسناد لا بأس به ص 81.

4 - قال أبي بن كعب: (مالك من جمتك الا ما لغوت فأخبر الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: صدق أبي) رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد موثوقون. أه مجمع الزوائد 2/185.

5 - لحديث أبي هريرة مرفوعا (إذا أنتهي أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة). رواه أبو داود 2/643.

6 - في (ر) أولا.

7 - لا توجد في (ر).

8 - في (ر) تعالى.

9 - في (ر) أثبت من الآية إلى هنا.

10 - يونس آية 59.

11 - إلى هنا في (ر).

اللَّهُ لَكُمْ (1) وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (2) وَعَابَ  
 الْيَهُودَ بِتَحْرِيمِ الْجَزُورِ الَّتِي أَحَلَّهَا لَهُمْ وَلِسَائِرِ (3) الْخَلْقِ،  
 فَقَالَ (4) كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ  
 إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا  
 بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (5) ثُمَّ قَالَ (6) فَمَنْ  
 افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ  
 (6) ثُمَّ إِنَّ الرِّوَاغِضَ تَشَبَّهَتْ بِالْيَهُودِ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ  
 اللَّهُ وَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ (7) وَقَوْلُهُ وَافْتَرَوْا عَلَيْهِ (8) الْبُهْتَانَ  
 وَحَرَّمُوا الْجَرِّيَّ (9) مِنَ السَّمَكِ وَلَحَمَ الْجَزُورِ.

[ 311 ] (10) وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (10) الْمَحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ  
 كَالْمَحَلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ. وَلَعَلَّ الْأَكْثَرَ مِنْهُمْ مِمَّنْ يُحَرِّمُ هَذَا  
 وَيَعِيبُ أَكْلَهُ يَزِينِي وَيَشْرَبُ الْحَمْرُ وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ النَّاسِ ظُلْمًا،  
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَسْتَهِينُ لِتَحْرِيمِ (11) هَذِهِ الْمَأْكَلِ  
 وَيَسْتَضْغِرُهُ مِنْ فِعْلِهِمْ وَهَذَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْكَبَائِرِ  
 الْعَظِيمَةِ (12) وَالْفَوَاحِشِ الْعَظِيمَةِ لِمُبَارَرَةِ اللَّهِ وَرَدِّ قَوْلِهِ  
 فِي تَحْرِيمِ

1 - لا توجد في (ر).

2 - لا توجد في (ر).

3 - لا توجد في (ر).

4 - في (ر) تعالى.

5 - في (ر) تعالى.

6 - في (ر) تعالى.

7 - في (ر) على الله.

8 - الجري: بوزن الذمي ضرب من السمك. المختار ص 99.

9 - رواه الشهاب القضاعي في مسنده من حديث ابن عمر مرفوعا (ق 115/2) والطبراني في الأوسط (ق 152/2).

10 - في (ر) يشتهين فقط.

11 - في (ط) بياض.

12 - رواه أصحاب السنن وأحمد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه الدارمي 1/185 ومالك وابن حبان والحاكم، وصححه البخاري وابن خزيمة وابن حبان وابن عبد البر. قال ابن

الأثير: هذا حديث صحيح مشهور. كذا في هامش الدرابة لابن حجر 1/53.

[ 312 ] (1) وَقَالَ فِي الْبَحْرِ (هُوَ الْمَاءُ وَرُ مَاءُ الْبَحْرِ) مَيْتَهُ).

وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ الْجِرِّيَّ فِي الْبَحْرِ وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ (2) .  
 وَهُوَ خَلَقَهُ، وَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْجِرِّيَّ فِي الْبَحْرِ،  
 أَفْتَرَاهُمَا أَعْيَاهُمَا (3) أَنْ يُسْتَنِّيَا لِتَحْرِيمِ (4) الْجِرِّيِّ. وَلَقَدْ  
 جَعَلَ نَحَرَ الْجَزُورِ مِنْ أَعْظَمَ مَا تُقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ وَابْتُغِيَ بِهِ  
 (5) الْفَوْزُ لَدَيْهِ، فَقَالَ (6) وَالْبُذْنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ  
 اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ (7) وَجَعَلَ جَزَاءً مَنْ انْتَهَكَ حَجَّهُ بِأَعْظَمِ  
 الْمَحَارِمِ.

[ 313 ] وَهُوَ الْوَطْءُ أَنْ يَنْحَرَ الْبُذْنَ.

ثُمَّ لَقِيْتُهُ مِنَ الْعَدِ، فَقَالَ لِي: لَقَدْ أَعْجَبَنِي ذَلِكَ السَّمَكُ، وَلَقَدْ  
 بَلَّغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُحَرِّمُونَهُ وَيَدَّعُونَ تَحْرِيمَهُ عَلَيْنَا، أَلَا فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ  
 أَوْ فَعَلَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْأَعْيُنِ (8) .

[ 315 ] وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ يَا  
 ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ رَأَيْكَ فِي الْجِرِّيِّ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَطَعَامٌ  
 يُعْجِبُنِي، وَلَقَلَّ مَا أَتَى عَلَيَّ وَقْتُ يَفُوتُنِي.

[ 316 ] وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: خَرَجَ عَلَيْنَا الْأَعْمَشُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ:  
 أَكَلْتُ الْيَوْمَ طَعَامًا طَيِّبًا عَرَفَ الشَّيْطَانُ طَيِّبَتَهُ فَحَرَّمَهُ عَلَيَّ  
 النَّوْكَِيَّ، قَالَ قُلْتُ: مَا هُوَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَكَلْتُ قُرَيْصَ جِرِّيِّ.

1 - في (ر) يعلمه.

2 - لا توجد في (ر).

3 - في (ر) تحريم.

4 - في (ر) وابتغى الفوز به لديه.

5 - لا توجد في (ر).

6 - في (ر) لا يوجد والملائكة والناس أجمعين.

7 - في (ر) لا يوجد والملائكة والناس أجمعين.

8 - تقديم ذكر الأحاديث الكثيرة في تفاصيل الصحابة في آخر القسم الثاني .

(1) [ 317 ] وَمِنْ السُّنَّةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الَّذِينَ شَاهَدُوا النَّبِيَّ ﷺ  
 وَصَدَّقُوا بِمَا أَتَتْ بِهِ أَيْمَانُهُمْ يَتَفَاضِلُونَ فِي الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ  
 وَالْتِعْظِيمِ وَالتَّبَجِيلِ لِزُؤَيْبِهِمُ الشَّوَاهِدِ وَالِدَّلَائِلِ، وَكَذَلِكَ أَهْلَ  
 الْإِيمَانِ فِي التَّضَدِيقِ يَعْزُبُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَكَذَلِكَ وَجُودَ  
 الْأَعْمَالِ عَلَى قَدْرِ مَا أُوطِنَ (2) فِي الصُّدُورِ مِنَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ  
 وَالْإِيمَانِ.

(3) [ 318 ] وَمِنْ السُّنَّةِ أَنْ يَعْْلَمَ أَنَّ الْمُتَعَةَ حَرَامٌ (4) إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ.

## النِّكَاحُ وَالْعِدَّةُ وَاتِّبَاعُ الرَّسُولِ

(5) [ 321 ] وَلَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍِّّ وَشَاهِدَيْنِ وَالْحَاطِبُ (6) هُوَ  
 الْمُتَرَوِّجُ.

(7) [ 322 ] وَالْعِدَّةُ فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ لَا زِمَةَ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ أَوْ  
 مُخْتَلِعَةٍ مَدْخُولٍ بِهَا وَكُلِّ مُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا بِهَا مَدْخُولٍ أَوْ  
 غَيْرِ مَدْخُولٍ بِهَا، لَا يُنْكَرُ الْعِدَّةُ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا مُبْتَدِعٌ  
 مُخَالِفٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ رَادٌّ لِقَوْلِهِمَا، كَافِرٌ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ .

1 - توطين النفس على الشيء كالتمهيد . المختار ص 728 .

2 - لحدیث علی مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر، متفق عليه للؤلؤ والمرجان 2/100 ولحدیث سيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم متعة النساء، وفي رواية نهى عنها في حجة الوداع، رواهما أبو داود 1/479 قال عبد القاهر البغدادي: اتفقوا. أهل السنة - على تضليل من ثبت على حكم اتفق على نسخة كتضليل الرافضة في المتعة "الفرق بين الفرق" ص 314.

3 - في (ر) بياض.

4 - عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ايما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل) رواه الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان وهو عند أبي ماجه بلفظ (لا نكاح الا بولي) والمشهور أن هذا موقوف على ابن عباس ورواه أبو داود 1/481 والحاكم 2/269.

5 - في (ر) بياض.

6 - عن ابن عباس قال (والمطلقات يتربصن بأفسهن ثلاثة قروء) وقال (واللاني ينسن من المحيض من نساكنم أن آرتمن فعدتهن ثلاثة أشهر) فنسخ من ذلك وقال (وأن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) رواه داود 1/531 وأخرج أيضا حديث أسماء بنت يزيد بن السكن أنها طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فأنزله الله عز وجل حين طلقت أسماء بالعدة للطلاق فكانت أول من أنزلت فيها العدة للمطلقات. أبو داود 1/531.

7 - قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر آية 7 وقال تعالى (قل أن كنتم تحبون الله فاتبعون يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) آل عمران آية 31 وقال أيضا (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) النور آية 63 والأحاديث في وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة منها ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبتى قالوا يا رسول الله ومن أبتى؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبتى) 13/240.

## كِتَابُ الشُّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

(1) [ 323 ] وَمِنْ السُّنَّةِ إِتِّبَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْإِقْتِمَاءُ (2)

لأَمْرِهِ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِدْيِهِ وَالْأَخْذُ بِأَفْعَالِهِ وَالْإِنْتِهَاءُ إِلَى أَمْرِهِ  
وَإِكْتِنَارُ الرَّوَايَةِ عَنْهُ (3) فِي كُلِّ مَا سَنَّهَ وَاسْتَحْسَنَهُ وَنَدَبَ  
إِلَيْهِ وَحَرَّضَ أُمَّتَهُ عَلَيْهِ لِيَتَأَدَّبُوا بِهِ فَتَحَسَّنُ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا  
أَدَابُهُمْ وَيَعْظُمُ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرُهُمْ. وَمِمَّا أَمَرَ بِهِ وَصَحَّتْ بِهِ  
الرَّوَايَاتُ إِسْتِعْمَالُ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ فِي الْمَوَاطِنِ وَعِنْدَ الْحَرَكَاتِ  
مِثْلَ: السُّنَّةُ فِي الْوُضُوءِ

(4) [ 324 ] التَّسْمِيَةُ عِنْدَ أَوَّلِ الْوُضُوءِ.

(5) [ 325 ] وَالْمُبَالَغَةُ فِي الْإِسْتِنْسَاقِ.

(6) [ 326 ] وَالِدُّعَاءُ بِمَا رُوِيَ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِ الْأَعْضَاءِ.

(7) [ 327 ] وَأَنْ يَبْدَأَ الرَّجُلُ فِي غَسْلِ أَعْضَائِهِ وَلُبْسِ ثِيَابِهِ  
وَحُفِّهِ وَتَعْلِيهِ وَكُلِّ مَلَابِسِهِ بِيَمِينِهِ وَلَا يَبْدَأُ بِيَسَارِهِ.

(8) [ 329 ] وَالْإِسْتِنْسَاقُ بِالسُّمَالِ وَتَرْكُهُ بِالْيَمِينِ.

1 - في (ر) الأثرة.

2 - ساقطة من (ط).

3 - وأحاديث التسمية عند الوضوء أسانيدنا ليست قوية ولذا فقد قال الإمام أحمد: لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد، وقال ابن أبي حاتم: ليس عندنا بذلك صحيح وأما حديث أبي هريرة مرفوعاً (لا وضوء بمن لم يذكر اسم الله وأما حديث أبي هريرة مرفوعاً (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) أخرجه أحمد والدارقطني وابن السكن والبيهقي والترمذي في العلل، قال أحمد: أحسن ما فيه حديث كثير بن زيد، قال البخاري: أحسن شيء في هذا حديث رباح. أه مختصراً من الهداية 1/13. وحديث أبي هريرة رواه الدارمي من طريق كثير بن زيد 1/176. قال ابن حجر: والظاهر أن - مجموع الأحاديث يحدث منها قوة تدل على أن له أصلاً وقال المنذرى مثله في الترغيب والترهيب 1/164. وقال أبو بكر بن أبي شيبة ثبت لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله. كذا في نيل الأوطار 1/167. قال ابن القيم: ولم يحفظ عنه أنه كان يقول على وضوئه شيئاً غير التسمية في أوله والدعاء بعد لتشهد اللهم أجعلني من التوابين.. في آخرة الزاد 1/49.

4 - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ فليستنشق بمنخره الماء ثم لينثر) رواه البخاري ومسلم 3/126 وأحمد والدارمي ك / 78 ف. وقد ذهب بعض الفقهاء إلى وجوب المضمضة والاستنشاق والاستنثار منهم أحمد وإسحاق وأبو ثور والظاهرية وابن المنذر. نيل الأوطار 1/172. وقد جاء النص على المبالغة بالاستنشاق في حديث لقيط بن صبرة مرفوعاً (وبالغ بالاستنشاق إلا أن تكون صائماً) رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي. وابن حبان 2/298 الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان للفراسي.

5 - الدعاء عند غسل كل عضو لا أصل له في الشرع كما نص على ذلك المحققون من العلماء، قال النووي في "المجموع" هذا الدعاء لا أصل له 1/461. وكذا قال ابن الصلاح وابن حجر، قال ابن القيم في "زاد المعاد" وكل حديث في أذكار الوضوء الذي يقال عليه فكذب مختل لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً منه ولا علمه أمته، وكان ابن بطه عندما ذكر ذلك بصيغة التمريض يشير إلى ضعفه، وقد يحمل كلامه على حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء. رواه مسلم.

6 - عن عائشة رضى الله عنها قالت: أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل. رواه مسلم 3/160 والحميدي 1/222. وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بأيمانكم. رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقي، وقال الذهبي في المذهب في اختصار سنن هذا غريب فرد 1/105. لحديث ابن عمر مرفوعاً (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) رواه أبو داود 2/314 والحميدي 2/283.

7 - لحديث أبي قتادة الذي رواه الجماعة ولفظه (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء باليمين) قال الترمذي والعمل على هذا عند عامة أهل العلم 1/27.

8 - رواه الجماعة من حديث أنس رضى الله عنه والحميدي 1/216.

[ 330 ] وَإِذْ خَالَه رِجْلُهُ الْيُسْرَى عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذِكْرِهِ إِسْمَ اللَّهِ:

(1) [ 331 ] اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ.

(2) [ 332 ] وَإِخْرَاجِ الرَّجْلِ الْيُمْنَى إِذَا خَرَجَ، وَقَوْلُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَاقَانِي.

(3) [ 333 ] وَاسْتِعْمَالِ الْعَشْرِ الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا مِنَ الْفِطْرَةِ وَهِيَ سُنَّةُ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ، وَهِيَ خَمْسٌ فِي الرَّأْسِ وَخَمْسٌ فِي الْجَسَدِ، فَأَمَّا (4) اللَّوَاتِي فِي الرَّأْسِ: فَالْمُضْمَصَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَالسَّوَاكُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَالْفَرْقُ، وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْبَدَنِ: فَالِاسْتِنْجَاءُ وَالْخِتَانُ وَتَقْلِيمُ الْأَطْفِرِ وَتَنْفُ الْعَطْفَيْنِ (5).

(6) [ 334 ] وَمِنْ السُّنَّةِ تَقْدِيمُ الرَّجْلِ الْيُمْنَى عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَتَأْخِيرُهَا إِذَا خَرَجَ وَقَوْلُهُ عِنْدَ الدُّخُولِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَسَلِّمْ وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ. الْمَشْيُ إِلَى الصَّلَاةِ وَهَيْئَتُهَا

(7) [ 335 ] وَمِنْ السُّنَّةِ الْوَقَاؤُ فِي الْمَشْيِ وَالسَّكِينَةُ عِنْدَ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ.

1 - رواه النسائي وابن ماجه وابن السنن ورمز السيوطي لصحته.

2 - يشير ابن بطه هنا إلى حديث عائشة رضی الله عنها وقد اكتفي بروايته بمعناه وهو حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود 1/13 وذكر السيوطي في الدر المنثور عند قوله تعالى (واد ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) فقال: أخرج عبد الرازق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه. عن أبي عباس: قال، ابتلاه الله بالطهارة خمس بالرأس وخمس في الجسد وذكر الحديث. 1/111. قال البيضاوي: الفطرة هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع وكانها أمر جلي يفترون عليها. كما في نيل الأوطار 1/133.

3 - في (ر) التى.

4 - في (ر) الإبطين قال الرازي في مختار الصحاح عطف الرجل جانباه من لدن رأسه وركبه وكذا عطف كل شيء جانباه ص 440.

5 - عن أبي حميد الساعدي وأبي أسيد رضی الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم أفتح لنا أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم أنى أسألك من فضلك) رواه مسلم والترمذي وحسنه 1/428. وأبو يعلى في مسنده (ق 161/2). وأبو داود 1/109 والحاكم 1/218.

6 - لحديث أبي هريرة وأبي قتادة المتفق على صحته (إذا أتيت الصلاة فليكنم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فأتموه) رواه - البخاري 2/120 ومسلم 5/100 والدارمي 1/294 وأبو عوانة 2/92 والترمذي 2/17 وابن الجارود برقم 305 والحميدي 2/481.

7 - عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تفتق أصابعك في الصلاة) رواه ابن ماجه - وعن أنس مرفوعا (أن الضاحك في الصلاة والملفت والملفغ أصابعه بمنزلة واحدة؟) رواه أحمد والطبراني وفي إسناده ابن لهيعة كما قال الهيثمي في المجمع 2/79 وأخرجه البيهقي أيضا وقال الذهبي في مختصر سنن البيهقي في سننه عند البيهقي وأحمد زيان وسهيل فيهما كلام ص 2/259.

## كِتَابُ الشُّنْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

(1) [ 336 ] وَأَنْ لَا يُقْرِعَ (2) الرَّجُلُ أُصَابِعَهُ (3) إِذَا أَرَادَ

الصَّلَاةَ.

(4) [ 337 ] وَلَا يُشَبِّكُ يَدَيْهِ فِيهَا.

(5) [ 338 ] وَيَتْرُكُ الْعَبْتَّ فِيهَا وَالْإِلْتِقَاتِ، وَتَرُكُ الْعَبْتَّ بِالْحَاتِمِ  
وَاللَّحِيَةِ وَدَوَامُ الْخُشُوعِ وَالنَّظْرُ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ.

(6) [ 339 ] وَوَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ تَحْتَ السَّرَّةِ كَفِعْلِ  
عَلِيِّ ؑ وَأَمْرُهُ بِذَلِكَ.

(7) [ 340 ] وَالْجَهْرُ (8) بِآمِينَ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ وَلَا الصَّالِينَ  
وَمَدُّ الصَّوْتِ بِهَا.

1 - الفرقة تنقض الأصابع. المختار ص 500.

2 - في (ر) أصابع يده.

3 - عنه كعب بن عجرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا توضأ أحدكم ثم خرج عامدا إلى الصلاة فلا يشبكن بين يديه فإنه في صلاة) رواه الترمذي والحاكم 1/207، 2/95، والدارمي 1/327 - والطبراني في الأوسط من حديث كعب بن عجرة قال الهيثمي وفيه عتيق بن يعقوب ولم أر من ذكره وبقيته رجاله رجال الصحيح المجمع 0/240.

4 - عن عائشة رضى الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد) رواه البخاري 2/234 وأحمد والنسائي وقال صلى الله عليه وسلم لأنس (أياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكتك فإن كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة) رواه الترمذي وصححه وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال الله مقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه) رواه أبو داود وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والدارمي 1/331 فيجب على المصلي اجتناب ما لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فعله في الصلاة مما لا يليق كالعبث باللحية والساعة والثياب وغيرها من الأفعال التي تنافي الصلاة التي هي صلة بين العبد وربه كما أن الخشوع يدرك بسكون الجوارح لأن الظاهر عنوان الباطن قال صلى الله عليه وسلم (اسكنوا في الصلاة وفي رواية قاروا في الصلاة) وأخرج البيهقي بإسناد صحيح عن مجاهد قال كان ابن الزبير إذا قام في الصلاة كانه عود، وحدث أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان كذلك "أه فتح الباري 2/226 وأن كثرة الحركات في الصلاة تبعدها عن الخشوع لأنه ما من حركة الا وهي مسبوقه بفكرة ومثل هذه الصلاة بعيدة عن الفلاح الذي أرشد الله إليه بقوله (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) المؤمنون آية 2، عن ابن سيرين أن - النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلب بصره في السماء فنزلت (والذين هم في صلاتهم خاشعون) فطاطأ رأسه) رواه أحمد في: كتاب الناسخ والمنسوخ وسعيد بن منصور في سننه وزاد فيه: وكانوا يستحبون للرجل أن لا يتجاوز بصره مصلاه "وهو حديث مرسل" أه نيل الأوطار 2/204.

5 - عن علي رضى الله عنه أن من السنة في الصلاة وضع الألف تحت السرة "رواه أحمد وأبو داود والحديث ثابت في بعض نسخ أبي داود وهي نسخة ابن الأعرابي ولم يوجد في غيرها وفي إسناد عبد الرحمن ابن اسحاق الكوفي، قال داود: وسمعت أحمد يضعفه، وقال البخاري: فيه نظر. وقال النووي وهو ضعيف بالاتفاق وأخرج أبو داود عن طاووس أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى ثم يشد بهما على صدره وهو في الصلاة" وهو مرسل. وأخرج ابن خزيمة في صحيحه وصححه من حديث وائل بن حجر قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره والحديث مصرح بأن الوضع على الصدر وكذلك في حديث طاووس المتقدم ولا شيء أصح من حديث وائل المذكور "أه نيل الأوطار 2/204. قال شيخنا الألباني في كتابه "صفة الصلاة" مشيرا إلى حديث وائل: رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان وحسن أحد أسانيده الترمذي ومعناه في الموطأ والبخاري في صحيحه عند التأمل. ثم قال: تنبيه: وضعهما على الصدر هو الذي ثبت في السنة وخلافهما ضعيف وأما لا أصل له وقد عمل بهذه السنة الإمام اسحاق بن راهوية، قال المروزي في "المسائل" كان اسحاق يوتر بنا ويضع يده على صدره "أه باختصار ص 79-80. كما روى البيهقي عن علي أنه فسر آية "فصل لربك وأبحر" بوضع اليدين في محل النحر والصدر في الصلاة" وقد رواه الدارقطني والحاكم وقال: أنه أحسن ما روى في تأويل الآية "كذا في نيل الأوطار 2/202. وحديث وائل رواه البيهقي كما في مختصر الذهبي له "2/12 وقد جمع أحد علماء الحديث في وضع اليد على الصدر في الصلاة رسالة مستقلة اسمها "فتح العزيز الغفور في وضع اليدين على الصدر". والخلاصة أن ابن بطه قد أخطأ في هذا المكان عندما أعتبر أن وضع اليدين تحت السرة هو السنة ولعله أعتبر بأن مذهب الحنابلة هو هذا. وذكر صاحب كتاب "منية المصلي" الحنفي قول ابن الهمام: كون الوضع تحت السرة أو الصدر فيه حديث يوجب العمل به فيحال على المعهود من وضعهما حال قصد التعظيم في القيام، وذكر كلام النووي اتفاق العلماء على تضعيف حديث وضع اليدين تحت السرة لأنه رواية عبد الرحمن بن اسحاق الواسطي مجمع على ضعفه أه ص 300.

6 - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أمن الإمام فأمنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه "رواه الجماعة وعن وائل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الصالين فقال آمين يمد بها صوته" رواه أحمد والترمذي 1/335 وابن الجارود برقم 190 وقد ألف في هذا أحد علماء الحديث الهنود رسالة هي "القول الحق المبين في رفع الصوت بآمين.

7 - في (ر) واطهار.

8 - قال الله تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغد والصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ...) النور آية: 36 وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما أجمع قوم في بيت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ألا نزلت عليهم الرحمة وغشيتهم السكنية وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم 17/21.

آدَابُ الْمَسَاجِدِ

(1) [ 341 ] وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ وَذِكْرُ الْعِلْمِ فِي الْمَسْجِدِ وَتَرْكُ الْخَوْضِ وَالْفُضُولِ وَحَدِيثِ الدُّنْيَا فِيهِ فَإِنَّ (2) ذَلِكَ مَكْرُوهٌ وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ أَحَادِيثٌ غَلِيظَةٌ صَعَبَةٌ بِطُرُقِ (3) جِيَادِ صِحَاحٍ وَرِجَالٍ ثِقَاتٍ مِنْهَا.

(4) [ 342 ] مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَجْلِسُونَ فِي الْمَسَاجِدِ أَمَامَهُمُ الدُّنْيَا لَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ.

[ 343 ] وَمِنْهَا مَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَجْلِسَ النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ حَدِيثُهُمُ الدُّنْيَا.

(5) [ 344 ] وَمِنْهَا مَا قَالَهُ لِلْحَسَنِ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْلِسُونَ فِي الْمَسَاجِدِ خَلْقًا خَلَقًا حَدِيثُهُمْ (6) الدُّنْيَا (7) لَا تُجَالِسُوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ تَرَكَهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ. فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ حَدِيثِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا فِي الْمَسَاجِدِ.

(8) [ 345 ] وَالْبَيْعُ وَالشَّرَاءُ بِالْجِدَالِ (9) وَالْخُصُومَةِ.

1 - جملة فإن ذلك مكروه لا توجد في (ر).

2 - في (ر) وطرق.

3 - رواه الطبراني من حديث ابن مسعود "الجامع الكبير للسيوطي" 499.

4 - رواه البيهقي في شعب الإيمان كما في مشكاة المصابيح 1/231.

5 - لا توجد في (ر).

6 - في (ر) حديثهم فيها.

7 - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أبيع الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لارد

الله عليك "رواه الترمذي وحسنه" والدارمي 1/266 وابن خزيمة 2/273.

8 - في (ر) والجدال.

9 - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسن مبرا في المسجد فيقوم عليه بهجو الكفار "رواه الترمذي وحسنه" والحاكم وصححه 2/56. عن جبير بن مطعم قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: لا تسل السيوف ولا تبير النبل في المساجد ولا يحلف بالله في المساجد "رواه الطبراني في الكبير وفيه بشر بن جيلة وهو ضعيف" كذا في مجمع الزوائد



الصَّوْتِ

وَسَلُّ السُّيُوفِ (3) وَكَثْرَةُ اللَّغَطِ.

(4) [ 347 ] وَدُخُولُ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ وَالْمَجَانِينِ وَالْجُنُبِ  
وَالِاتِّفَاقِ (5) بِالْمَسْجِدِ وَإِتِّخَاذُهُ لِلصَّنْعَةِ وَالتَّجَارَةِ كَالْحَانُوتِ،  
مَكْرُوهٌ كُلُّهُ، وَالْفَاعِلُ لَهُ آثِمٌ لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَغْلِيظِهِ عَلَى  
فَاعِلِهِ . وَمِمَّا نَهَى عَنْهُ ﷺ وَغَلَّظَ عَلَى فَاعِلِهِ . تَعَرَّى الرَّجُلَانِ  
فِي التَّوْبِ الْوَاحِدِ

(6) [ 348 ] أَنْ يُبَاشِرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ

بَيْنَهُمَا غَيْرُهُ.

[ 349 ] وَلَعَنَ أَيْضًا الْمُتَجَرِّدِينَ (7) فِي إِزَارٍ.

(8) [ 350 ] وَنَهَى عَنِ الْمُكَامَعَةِ وَهُوَ أَنْ يَتَعَرَّى الرَّجُلَانِ فِي

تَوْبٍ وَاحِدٍ (9) .

(10) [ 351 ] وَنَهَى أَنْ يَتَعَرَّى الرَّجُلُ فِي بَيْتٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(11) [ 352 ] أَوْ يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ.

1 - في (ر) الصالة.

2 - جملة وسل السيوف لا توجد في (ر).

3 - عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثبة بن الاسقع رضى الله عنهم قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ... "الحديث رواه الطبراني في الكبير وفيه العلاء بن كثير الليثي الشامى وهو ضعيف ورواه ابن ماجه وفي سنده الحارث بن نبهان متفق على ضعفه وقال السخاوى سنده ضعيف ونقل عن البزار قوله فيه: ليس له أصل كما في "تميز الطيب من الخبيث" لابن الديبع الشيباني ص 62 أما دخول النساء المساجد فلا يمنعه الشرع بل جاء النهي في متعنه من ذلك قال صلى الله عليه وسلم (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات) رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير وإسناده حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد 2/33.

4 - مرتفقا متكأ على مرفق يده "المختار" ص 251.

5 - عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم: لا يقضى الرجل إلى الرجل في ثوب واحد "وهو قطعة من حديث رواه أبو عوانة 1/283 والحميدي 1/283. (م: 20).

6 - التجريد التعرية من الثياب "المختار" ص 95.

7 - قال أبو عبيد: المكامعة في الحديث: أن يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد اخذ من الكمع والكميع وهو الضجيع "تهذيب اللغة للأزهري" 1/339.

8 - لا توجد في (ر).

9 - عن المسور ابن مخزومة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تمشوا عراة) رواه أبو داود 2/364.

10 - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه قال: يا نبى الله عورانا ما نأتى منها وما نذر؟ قال: احفظ عورتك الا ما زوجتك أو ما ملكت يمينك فقلت أرايت إذا كان القوم بعضهم مع بعض قال أن استطعت أن لا يراها أحد فلا يراها، قلت: رأيت إذا كان أحدنا خاليا قال الله أحق أن يستحى منه الناس "رواه أبو داود" 2/36. عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تنتظر المرأة إلى عورة المرأة ولا ينظر الرجل إلى عورة الرجل "رواه ابن ماجه" 1/217 وعبد الرازق في مصنفه بسند غير متصل 11/243 والحميدي 1/278.

11 - عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود فقال لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر ما فعلت مع زوجها.. الحديث وفيه قال: فلا تفعلوا فأنما ذلك مثل شيطان لقى شيطانه في طريق فغشيها والناس وينظرون إليه "أخرجه أحمد" وله شواهد عند أبي شيبة وأبي داود 1/339 وابن السنن رقم 609 والبزار كما في المجمع 4/294، وغيرهما قال الألبانى: فالحديث بهذه الشواهد صحيح أو حسن على الأقل "آداب الزفاف" ص 63.

(1) [ 353 ] وَأَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ بِمَا يَخْلُو بِهِ مَعَ امْرَأَتِهِ (2) .

(3) [ 354 ] وَأَنْ يَحْذِفَ (4) الرَّجُلُ بِالْحَجَرِ وَيَرْمِي بِالْمَدْرِ (5) فِي الْأَمْصَارِ. الْأَيْمِينُ الْكَاذِبَةُ

(6) [ 355 ] وَتَهَى عَنْ الْأَيْمِينِ الْكَاذِبَةِ. بَيْعَ مَا لَمْ يَزُهُ وَالْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ وَلَعِبِ النَّزْدِ

(7) [ 356 ] وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ (8) حَتَّى تَرَهُو.

(9) [ 357 ] وَعَنْ بَيْعِ الْكَلْبِ وَالْقِرْدِ وَالْخِنْزِيرِ.

(10) [ 358 ] وَلَعِبِ النَّزْدِ وَالشُّطْرُنِجِ. خَلُّو الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ وَقَوْلُ لَا تَزَالُ

(11) [ 359 ] وَأَنْ يُخْلُو الرَّجُلُ بِامْرَأَةٍ (12) غَيْرِ ذَاتِ مَحْرَمٍ.

(13) [ 360 ] وَأَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا.

1 - في (ر) مع زوجته.

2 - عن عبد الله بن مغفل قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال: أنه لا يقتل الصيد ولا ينكل العدو وأنه يفتأ العين ويكسر السن "رواه البخاري" 10/599 ومسلم 13/105 ... وعبد الرزاق في المصنف بسند صحيح 11/262 والجوهري في مسنده (ق 57/3) والحميدي 2/393.

3 - حذفه بالعصا رماه بها "المختار" ص 127.

4 - العرب تسمى القرية مدرة "المختار" ص 619.

5 - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من حلف على مال أمرىء مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان) وقال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم) .

6 - عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع الثمار حتى تزهي قيل وما زهوها؟ قال تحمار وتصفار).

7 - في (ط) يباع الثمر حتى يزهو.

8 - عن أبي مسعود الأنصاري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن) قال ابن عبد البر: لأعلم بين علماء المسلمين خلافا أن القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه "التمهيد" 1/157.

9 - لحديث أبي موسى الشعري مرفوعاً "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله" رواه عبد بن حميد" في مسنده (ق 80/1) وأبو داود 2/285 والحاكم 1/50 وابن الأعرابي في معجمه (ق 67/2) والأجري في كتاب "تحريم النرد والشطرنج والملاهي" وروى حديثاً آخر عن أبي بردة مرفوعاً (من لعب بالنرد فكانما صعب يده في لحم الخنزير ودمه) (ق 4/2). وأخرج بسنده أن علياً قال: أن أصحاب الشطرنج أكذب بالناس يقول أحدهم قتلتما وما قتل" (ق 5/1) وقال الأجرى: فأن احتج محتج في الرخصة في اللعب بالشطرنج فقال قد لعب بها قوم ممن يشار إليهم بالعلم قيل له: هذا قول من يتبع هواه ويترك العلم فليس ينبغي إذا زل بعض من يشار إليه بالعلم زلة أن يتبع على ذلك" (ق 10/1) ولعبة النرد بنيت على أن الإنسان مسير بينما بنت لعبة الشطرنج على أن الأنس أن مخير.

10 - عن ابن عباس مرفوعاً (لا يدخل رجل على امرأة الا وعندها ذو محرم) رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف "وفي حديث أبي أمامة مرفوعاً (اياك والخلوة بالنساء ...) رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف جدا وفيه توثيق "مجمع الزوائد" .. (4/326).

11 - في (ر) وامرأة.

12 - لأن في هذا اعتماداً على غير الله وفيه تزكية للمخاطب وثناء عليه وقد جاء بالنهي عن كل ذلك قال الله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) وأمر أن نحنوا في وجه المداحين التراب.

13 - عن حذيفة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه أبو داود 2/591.

(1) [ 361 ] وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ .

(2) [ 362 ] وَأَنْ يَخْلِفَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ اللَّهِ . النَّهْيُ عَنِ تَحْدِيدِ

السَّفَرَةِ وَالشَّاهُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ

(3) [ 363 ] وَأَنْ يَحُدَّ السَّفَرَةَ وَالشَّاهُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ . النَّهْيُ عَنِ

النَّجَشِ وَأَكْلِ لُحُومِ الْجَلَالَةِ وَبَيْعِ الْغَرَرِ

(4) [ 364 ] وَأَنْ يُسْتَعْمَلَ الْأَجِيرَ حَتَّى يَعْلَمَ كَمْ أُجْرَتُهُ .

(5) [ 365 ] وَعَنْ النَّجَشِ وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ الرَّجُلُ فِي السَّلْعَةِ

وَلَيْسَتْ مِنْ حَاجَتِهِ .

(6) [ 366 ] وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْجَلَالَةِ (7) وَالْبَانِهَا وَبَيْضِهَا مِنْ

الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْمَدَّجِاجِ وَقِيلَ تُخْبِسُ الْإِبِلُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا  
وَالْبَقَرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَالْغَنَمُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَالْمَدَّجِاجُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

(8) [ 367 ] وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ .

(9) [ 368 ] وَبَيْعِ مَا لَا تَمْلِكُ وَبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ وَعَنْ شَرْطَيْنِ

فِي بَيْعٍ .

1 - عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت (متفق عليه اللؤلؤ والمرجان 2/196 وعند الترمذي وابن حبان والحاكم 1/52 يلفظ (من حلف بغير الله فقد كفر أو - أشرك) وصححه والحميدي 2/280.

2 - وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها قال أفلا قتل هذا أو يريد أن يمينها موتين "رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح" المجمع 4/33.

3 - لأن ذلك فيه معنى الغرر ويؤدى إلى مفسدة، وروى الطبراني في الأوسط بسند ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) قال الهيثمي فيه شرقى بن قمامى ضعيف "المجمع" 4/98 وعند الدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود (إذا أستأجر أحدكم أجيرا فليعلمه أجره) ورمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير ص 192.

4 - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش) رواه البخاري.

5 - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة وألبانها) رواه أبو داود والحاكم 2/40 وابن ماجه والترمذي وحسنه وابن الجارود برقم 887. قال ... الأسمعى الجلالة الأبل التي تأكل العذرة وعن ابن عمر أنه إذن فيها إذا علقت أربعين ليلة وساق بسنده عن عطاء في جلاله الغنم إذا علفها أياما يطونها فكل ولم أسمع فيه بوقت معلوم وأما جلاله الدجاج ففيها ثلاثة أيام لحديث ابن عمر أنه كان إذا أراد ذبح دجاجة حبسها ثلاثة أيام "أه من غريب الحديث لأبى إسحاق الحري" (ق 25/2).

6 - البقرة التي تتبع النجسات "المختار" 107.

7 - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر) رواه مسلم.

8 - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك) رواه الخمسة وصححه الترمذي والحاكم وابن خزيمة.. أه بلوغ المرام لابن حجر ص 163.

9 - عن جابر رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه "رواه مسلم" 14/96 وإخراج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا لعن الله من يسم في الوجه "عزاه السيوطي في الكبير للطبراني" 578.

(1) [ 369 ] وَعَنْ ضَرْبِ وَجْهِ الدَّابَّةِ وَعَنْ السُّمَّةِ (2) فِيهِ .

[370] وَأَنْ يَبْصُقَ (3) فِي وَجْهِ إِنْسَانٍ .

(4) [ 371 ] وَأَنْ تَمَّعَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا الْفِرَاشِ .

(5) [ 372 ] وَأَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ مَا لَا يَفْعَلُ وَأَنْ يَعِدَّ فَيُخْلِفَ .

(6) [ 373 ] وَأَنْ يُحَدِّثَ بِسِرِّ أَخِيهِ .

(7) [374] وَعَنْ الْإِسْرَافِ وَالْإِقْتَارِ (8)

(9) [ 375 ] وَأَنْ يَحْزَنَ لِلدُّنْيَا وَيَفْرَحَ لَهَا (10)

[ 376 ] وَأَنْ يُطِيعَ عُرْسَهُ (11) فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْعُرْسَاتِ (12)

والتَّبَاخَاتِ (13) .

(14) [377] وَالْحَمَامَاتِ .

[ 378 ] وَأَنْ يُطِيعَهَا فِي هَوَاهَا .

1 - وسمه اذا أثر فيه بسمه وكى "المختار" ص 721 / 8 / فيه . 3/ 311 3 [ 370 ] وأن يبصق.

2 - في (ر) يبزق.

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت به فبات غضباناً عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح) متفق عليه.

4 - قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) الصف آية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر) متفق عليه.

5 - عن أنس رضى الله عنه قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) رواه أحمد والبرابر والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه "كذا في الترغيب والترهيب للمنذرى" 4/10.

6 - قال الله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا). الاسراء آية: 29.

7 - . قتر على عياله أبي ضيق عليهم بالنفقة "المختار" ص 521.

8 - قال الله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون). يونس آية 58. وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ... الآية) قال: يقول الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك "قال قال المنذرى: رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي في كتاب الزهد" الترغيب والترهيب 4/117.

9 - الفقرة 347 والتي بعدها على هامش (ط).

10 - العرس بالكسر امرأة الرجل "المختار" ص 423.

11 - في (ر) اخرجها.

12 - العرس طعام الوليمة وجمعه أعراس وعرسات المختار ص 423.

13 - عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام "رواه النسائي والترمذي وحسنه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم" الترغيب والترهيب 1/142.

14 - وهو ضعيف ولذا فقد أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة وعزاه للدارمى 2/215.

(1) [ 379 ] قَالَ: وَمَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ فِي كُلِّ مَا شَرِيحًا أَكْبَهَتْهُ عَلَى

وَجْهِهِ فِي النَّارِ

(2) . [ 380 ] وَأَنْ يُطِيعَهَا فِي عُقُوقِ وَالِدَيْهِ وَقَطْعِ رَحِمِهِ

وَمُؤَاسَاةِ أَخِيهِ فِي اللَّهِ (3) ' وَقَالَ:

(4) [ 381 ] خَالِفُوهُنَّ تَرْتُدُّوهُنَّ وَيُبَارِكُ لَكُمْ.

(5) [ 382 ] وَتَهَى عَنْ ضِرَارِهِنَّ وَالْإِعْتِدَاءِ عَلَيْهِنَّ.

(6) [ 383 ] وَأَمَرَ بِالْعَدْلِ وَالتَّسْوِيَةِ فِي الْقِسْمَةِ بَيْنَهُنَّ.

(7) [ 384 ] وَتَهَى عَنْ أَدَى الْجَارِ.

(8) [ 385 ] وَعَنْ التَّطَاوُلِ وَالطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ وَالْهَمْزِ (9)

وَالْعَمْرِ (10) (11)

(12) [ 386 ] وَشَتْمِ الْمَمَالِكِ وَضَرْبِهِمْ وَأَمَرَ أَنْ يُطْعِمَهُمْ مِمَّا

يَأْكُلُ وَيَكْسُوهُمْ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا يُكَلِّفُوا مِنْ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُونَ.

(13) [ 387 ] وَأَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَلَوْ أَدْبَبُوا فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ دَنْبًا.

التَّهْيُ عَنْ تَقْرِ الرَّجُلِ فِي صَلَاتِهِ وَرَفْعِ الرَّأْسِ قَبْلَ الْإِمَامِ

1 - في (ر) والمقابر.

2 - في (ر) تعالى.

3 - هذا الحديث لا أصل له مرفوعا كما أفاده السخاوي ثم المناوي وقد أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ورقمه 432.

4 - قال الله تعالى (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) الطلاق آية 6 وقال تعالى (وعاشروهن بالمعروف) النساء آية 19.

5 - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط) رواه الترمذي والحاكم وصححه.

6 - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) متفق عليه.

7 - قال الله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وأثماً وأنما مينا). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه. وقال الله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) وأخرج الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخنفاء وإنما الهمز بدعة من بعدهم "الدر المنثور" 1/73.

8 - الهمز كاللمز وزنا ومعنى والهماز العيب "المختار" ص 698.

9 - غمز الشيء بيده وغمزه بعينه ومنه الغمز بالناس "المختار".

10 - في (ر) الهم والغم.

11 - روى الشيخان عن أبي ذر رضى الله عنه أنه غير رجلا بأمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أنك أمرؤ فيك جاهلية هم اخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه فأن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه).

12 - وقال رجل يا رسول الله كم أعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة (رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب 8/130 عارضة الأحوذى).

13 - عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالأصراف...) رواه مسلم 4/150 والحميدي من حديث معاوية

مرفوعا 2/274.

- (1) [ 388 ] وَتَهَى أَنْ يَنْقُرَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ كَنْقَرِ الدِّيكِ .
- (2) [ 389 ] وَأَنْ يَسْجُدَ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ (3) مِنْ الزُّكُوعِ .
- (4) [ 390 ] وَأَنْ يَفْتَرِشَ ذِرَاعَيْهِ فِي السُّجُودِ كَأَفْتِرَاشِ الْكَلْبِ وَأَنْ يَفْعَى (5) كَأَفْعَاءِ الْقِرْدِ .
- (6) [ 391 ] وَأَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ وَيَضَعَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ .
- (7) [ 392 ] أَوْ يُشَارِكُهُ فِي فِعْلِهِ .
- (8) [ 393 ] وَقَالَ: أَمَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ .
- (9) [ 394 ] وَقَالَ: مَنْ رَفَعَ أَوْ وَصَعَ (10) قَبْلَ إِمَامِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ. النَّهْيُ عَنِ الْأَخْتِكَافِ فِي الصَّلَاةِ وَعَسَلِ بَاطِنِ الْقَدَمِ وَالتَّائِبِ (11)
- (11) [ 395 ] وَتَهَى عَنِ الْأَخْتِكَافِ فِي الصَّلَاةِ .
- (12) [ 396 ] وَتَهَى أَنْ يَغْسِلَ بَاطِنَ قَدَمِهِ بِبَاطِنِ كَفِّهِ الْيُمْنَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .
- (13) [ 397 ] وَعَنِ (14) التَّائِبِ وَالتَّفِيحِ. مَنْهِيَاتٌ فِي الصَّلَاةِ

1 - في (ر) عن .

2 - لا توجد في (ر) .

3 - سيأتي استدلال المصنف على ذلك من السنة .

4 - الاقعاء أن يلقى الرجل آتية بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره "المختار" ص 545 .

5 - لحديث أبي هريرة مرفوعاً (الذي يخفض ويرفع قبل الإمام إنما ناصيته بيد الشيطان) رواه البزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن...مجمع الزوائد 2/78 .

6 - لأن في مشاركة الإمام بفعله فيه معنى المسابقة له ويثبت في السنة النهى عن سبق الإمام كما مر، وأن حقيقة الائتمام لا تتم إلا بتقدم الإمام في فعله وقوله في الصلاة، عن عبد

الله بن مسعود قال (أنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فأركعوا وإذا رفع فأرفعوا ولا تسبقوه إذا ركع ولا إذا رفع وإذا سجد) رواه الطبراني في الكبير ورجاله "موتقون" المجمع 2/78 .

7 - رواه البخاري 2/184 ومسلم 4/151 والدارمي 1/302 - وأصحاب السنن - رمز السيوطي لضعفه وقال رواه ابن قانع عن شيبان "فيض القدير" 6/138 .

8 - رواه أبو عوانة في مسنده 15/138 .

9 - في (ر) توجد كلمة رأسه .

10 - قال سعيد بن جبير: خمس ينقص من الصلاة الألتفات والاحتكاك... "مسند المروزي" (ق 28/1) . وروى اسحاق بن راهويه في مسنده عن الزهوي مرسلًا أن الرسول صلى الله

عليه وسلم أعاد الوضوء في مجلسه فقيل له فقال أرى حكتك ذكرى (ق 101/1) .

11 - لعل النهي هنا إنما هو لتكريم اليمين .

12 - عن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ثلاث من الجفاء أن يبول الرجل قائماً أو يمسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته أو ينفخ في سجوده) رواه البزار

وقال العراقي رجاله رجال الصحيح "أه نيل الأوطار" 2/368 . عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (التناوب من الشيطان فإذا تناعب أحدكم فليكظم

ما استطاع) رواه مسلم .

13 - في (ر) ونهى .

14 - عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه) رواه مسلم والحميدي 1/70 وأصحاب

السنن .

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

(1) [ 398 ] وَتَقْلِيْبِ الْحَمَى فِيهَا وَأَنْ يَمْسَحَ جَبْهَتَهُ مِنَ الشَّرَابِ

قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ.

(2) [ 399 ] وَأَنْ يَرْفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ.

(3) [ 400 ] وَأَنْ يُعْمِضَ عَيْنَيْهِ فِي السُّجُودِ.

(4) [ 401 ] وَيَقْرَأَ فِي الرَّكُوعِ. (5) [ 402 ] وَيَكْفُّ شَعْرًا أَوْ

تَوْبًا. (6)

[ 403 ] وَعَنْ السَّدْلِ (7) وَاشْتِمَالِ (8) الصَّمَاءِ.

(9) [ 404 ] وَأَنْ يُصَلِّيَ مَحْلُولَ الْإِزَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى قَمِيصِهِ

رِدَاءً وَمَنْ تَحْتَهُ إِزَارٌ.

[ 405 ] وَأَنْ يُصَلِّيَ فِي قَمِيصٍ رَقِيقٍ لَيْسَ تَحْتَهُ غَيْرُهُ.

[ 406 ] وَأَنْ يَتَخَطَّى النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ.

[ 407 ] وَأَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي وَلَهُ فِي الصَّفِّ

الْأَوَّلِ فُرْجَةٌ.

[ 408 ] وَأَنْ يَعْتَمِدَ الرَّجُلُ (10) عَلَى الْحَائِطِ فِي الصَّلَاةِ.

- 1 - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لينتهي أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم) رواه مسلم 4/152.
- 2 - عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه "رواه الطبراني في الثلاثة وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد عنعنه" مجمع الزوائد 2/83 - والنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغمض عينيه في الصلاة ولو كان هو الأكمل والأتم لفعله ولذا فقد كرهه بعض الفقهاء - قال ابن القيم أن كان تفتح العين لا يخل بالخشوع فهو أفضل وأن كان يحول بينه وبين الخشوع ما في قبلته من الزخرفة أو غيره مما يشوش عليه قلبه فهناك لا يكره التغميض قطعاً" زاد المعاد 1/156.
- 3 - عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الا وأنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً "رواه مسلم" 4/196 والحميدي 2/188.
- 4 - عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا أكف ثوبا ولا شعرا "رواه مسلم" 4/207.
- 5 - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة "رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه الطبراني في معجمه الثلاثة" أه نيل الأوطار 2/66 ورواه الدارمي 1/220 وابن خزيمة 1/379 وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الصماء والاجتباء في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء "رواه الجماعة والدارمي 1/319 وابن الجارود برقم 592.
- 6 - سدل ثوبه أركاه "المختار" ص 292.
- 7 - أن يجلل جسده كله بالكساء أو الازار "المختار" ص 347.
- 8 - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم أئنيكم مناكب في الصلاة وما من خطوة أعظم من خطوة مشاها رجل إلى فرجة في الصف فسدها "قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده ليث بن حماد ضعفه الدارقطني وعن أبي حنيفة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من سد فرجة في الصف غفر له "رواه الزبار وإسناده حسن" المجموع 2/91.
- 9 - لا توجد في (ر).
- 10 - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى في سبعة مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي أعطان الأبل و فوق ظهر بيت الله "رواه عبد بن حميد في مسنده وابن ماجه والترمذي" وقال: إسناده بذلك 2/434 أنظر نيل الأوطار 2/142.

(1) [ 409 ] وَأَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ فِي الْحَمَامِ وَمَعَاظِنِ (2) الْإِبِلِ وَقَارِعَةٍ (3) الطَّرِيقِ وَالْمَقْبَرَةِ وَالْمَجْزَرَةِ وَالْمَزْبَلَةِ وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

(4) [ 410 ] وَأَنْ يَنْصَرِفَ الرَّجُلُ مِنَ الصَّلَاةِ وَهُوَ شَاكٌ فِيهَا. لَعَنَ [ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ]

(5) [ 411 ] وَلَعَنَ [ الْوَاشِمَةَ ] (6) وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَهِيَ الَّتِي تَصْرِبُ الْخُصْرَةَ وَتُضْرِبُ لَهَا وَالْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَهِيَ الَّتِي تَشُدُّ الْقَرَامِلَ وَتُشَدُّ لَهَا وَالنَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ وَهِيَ الَّتِي تَنْتِفُ الشَّعْرَ وَيُنْتَفُ لَهَا وَالْمُؤْتَشِرَةَ (7) وَهِيَ الَّتِي تُفْلِجُ الْأَسْنَانَ وَتُفْلِجُ لَهَا. النَّهْيُ عَنْ وَضْعِ الْمَرْأَةِ تَوْبَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا

(8) [ 412 ] (9) وَقَالَ [ أَيَّمَا امْرَأَةٍ وَصَعَتْ تَوْبَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرَهَا الْمَسْتُورَ بَيْتَهَا وَيَبْنَ رَبَّهَا. آدَابُ تَتَعَلَّقُ بِالطَّعَامِ ]

وَمِمَّا آدَبَ بِهِ أُمَّتُهُ [ وَنَدَبَهُمْ فِيهِ إِلَى مَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَمَكَارِمِ الْأَفْعَالِ ]

1 - مبارك الأبل عند الماء "المختار" ص 440.

2 - قارعة الدار ساحتها "المختار" ص 531.

3 - ومما أدب به أمته صلى الله عليه وسلم ونديهم فيه إلى معالي الأخلاق ومكارم الأفعال. عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا شك أحدكم فلم يدركم صلى ثلاثا أم أربعاً فليطرح الشك وليبين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قيل أن يسلم.. "رواه مسلم".

4 - حديث "لعن الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة" رواه الشيخان والنسائي وغيرهم من حديث أبي هريرة، جاء لعن المتمصات في رواية الشيخين والترمذي وأبي داود والنسائي من حديث ابن مسعود، وجاء لعن الواشمة في حديث أبي داود والنسائي من حديث أبي الحصين الهيثم بن شفي "باختصار من جامع الأصول 4/780 ولعن الواشمة والمؤتشرة رواه الباغندي من حديث معاوية وقال محققه سنده ضعيف لضعف عبد الجبار ابن عمر الأيلي" مسند عمر بن عبد العزيز ص 27.

5 - لا توجد في (ر).

6 - لا توجد في (ر).

7 - رواه أبو داود من حديث عائشة مرفوعاً 2/263.

8 - وقال النبي في (ر).

9 - عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه "قال المنذرى: رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث صحيح" الترغيب 3/130 ورواه الدارمي 2/100 والجوهري في مسنده (ق 38/2) والحميدي 1/243.



## كِتَابُ الشَّنْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

(1) [ 413 ] نَهَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ (2) أَخِيهِ

وَأَنْ يَأْكُلَ مِنْ ذُرْوَةِ الْقِصْعَةِ وَقَالَ: إِنَّ الْبَرَكََةَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا.

(3) [ 414 ] وَأَمَرَ بِغَسْلِ الْيَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ.

[ 415 ] وَقَالَ: إِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ.

[ 416 ] وَقَالَ أَيُّضًا: أَيَّمَا قَوْمٍ أَدْمَنُوا (4) الْوُضُوءَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ بِدَلِكِ عَنْهُمْ الْفَقْرَ.

(5) [ 417 ] وَأَمَرَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مِمَّا يَنْتَثِرُ تَحْتَ الْخَوَانِ (6) وَقَالَ: مَنْ أَكَلَ ذَلِكَ نُفِيَ عَنْهُ الْفَقْرُ وَعَنْ وَلَدِهِ الْحُمُقُ (7).

(8) [ 418 ] وَنَهَى أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ وَهُوَ أَغْمَرُ الْيَدِ (9).

(10) [ 419 ] وَأَنْ يَطْعَمَ وَيَنَامَ وَهُوَ جُنْبٌ.

[ 420 ] وَكَانَ يُحِبُّ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ أَوْ يَأْكُلَ وَهُوَ جُنْبٌ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ.

1 - في (ر) أيدى.

2 - وهذا إذا وجد على اليد ما يوجب الغسل وكان سفيان يكره الوضوء قبل الطعام وقال البيهقي وكذلك مالك وكذلك الأفعى استحب تركه واحتج بحديث ابن عباس: أتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء ثم أنه رجع فأتى بالطعام فقبل الا تتوضأ؟ قال لم أصل فأتوضأ "شعب الإيمان (ق 181/2) والحديث. رواه مسلم وأبو داود. حديث سلمان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده رواه أبو داود والترمذي وقال لا يعرف هذا الحديث الا من حديث قيس بن الربيع وقيس يضعف في هذا الحديث "وقد حسن المنذرى أحد أسانيده غير جازما بذلك أه باختصار من الترغيب والترهيب 3/150. عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الوضوء قبل وبعده مما ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين "رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك" مجمع الزوائد 5/24.

3 - رجل مدمن خمر أبي مداوم شربها "المختار" ص 211.

4 - "إذا سقطت لقمة أحدمك فليمط عنها الأذى ولا يدعها للشيطان" رواه عبد بن حميد في مسنده من حديث جابر مرفوعا (ق 139/2) وأبو داود 2/328 من حديث أنس مرفوعا

والدارمي 2/96 وأبو عوانه 5/367 وأخرج أبو عوانه في ذلك حديثا بلفظ: من تتبع ما يسقط من السفارة غفر له 1/99.

5 - الخوان بالكسر الذي يؤكل عليه "المختار" ص 193.

6 - قصى عنه إلى آخر الفقرة على هامش (ط).

7 - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه "رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه" الترغيب 2/151 ورواه: الدارمي 2/104 وعبد الرزاق في المصنف 11/38 وأبو يعلى (ق 1593/1) والبيهقي في الشعب (ق 182/1).

8 - العمرة: طلاء يتخذ من الورس وقد غمرت المرأة وجهها أبي طلعت به "المختار" ص 181.

9 - عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ - رواه مسلم وأحمد، قال الشوكاني: وأما من أراد أن يأكل أو يشرب فقد اتفق الناس على عدم وجوب الوضوء "النيل" 1/271. (م: 21).

10 - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه "رواه مسلم" 13/228 وغيره.

- (1) [ 421 ] وَنَهَى ۞ عَنِ الْقِرَانِ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ وَذَلِكَ لِمَا يَدْخُلُ عَلَى قَاعِلِ ذَلِكَ مِنْ سُوءٍ (2) الْمُؤَاكَلَةِ.
- (3) [ 422 ] وَأَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى لُقْمَةٍ مُؤَاكَلِهِ (4)
- (5) [ 423 ] وَكَانَ ۞ يُحِبُّ أَنْ يُعْطَى التَّرِيدُ وَقَالَ: إِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ فِيهِ.

(6) [ 424 ] وَنَهَى عَنْ أَكْلِهِ حَارًّا.

- (7) [ 425 ] وَنَهَى ۞ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ قَمِ السَّقَاءِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّارِبَ مِنْ فِيهِ لَا يَعْلَمُ مَا دَاخِلَهُ وَقِيلَ أَنَّ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ سِقَاءٍ سَطْحِيَّةٍ وَكَانَ فِيهَا حَيَّةٌ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا حَتَّى دَخَلَتْ حَلْقَهُ، وَقِيلَ أَيْضًا أَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَمِ السَّقَاءِ يُغَيِّرُ رِيحَهُ.

1 - في (ر) من بشر.

2 - عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل الطعام لا تعدو يده بين عينيه فيما بين يديه "رواه البزار" وفيه خالد بن اسماعيل متروك مجمع الزوائد 5/27.

3 - في (ر) أخيه.

4 - عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: غطوا الأبناء وأوكوا السقاء... "الحديث رواه مسلم" 13/182 - وأبو عوانة في مسنده، 5/328. قال الإمام ابن عبد البر: وأما ما جاء من النهي على جهة الأدب وحسن المعاملة والأراد إلى المرء نهييه صلى الله عليه وسلم أن يمشى الرجل في نعل واحدة وأن يقرن بين تمرتين في الأكل وأن يأكل من رأس الصفحة وأن يشرب من في السقاء وغير ذلك، مثله كثير وقد علم بمخرجه المراد منه وقد قال جماعة من أهل العلم أن كل نهي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء ففعله الأئمة أن منتهكا لحرمته وهو عالم بالنهي غير مضطر إليه أنه عاص أثم "التمهيد" 1/141. عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت إذا أتت غطته شيئا حتى يذهب فوره ثم تقول أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنه أعظم للبركة "رواه أحمد بإسنادين أحدهما منقطع وفي الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف". مجمع الزوائد 5/19.

5 - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبردوا بالطعام فأن الطعام الحار غير ذي بركة) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن يزيد البكري وقد ضعفه أبو حاتم "المرجع السابق" 5/20 وأخرج البيهقي في الشعب من حديث صهيب مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن أكل الطعام الحار حتى يمكن (ق 194/1).

6 - عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن أختناث الأسقية وأن يشرب من أفواهاها "رواه مسلم 13/194 وأبو عوانة وفيه أن التابعى فسر أختناث الأسقية بالشرب من أفواهاها" 5/338 والدارمي 2/119 والحاكم 1/445. عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا سافرتم.. وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فأنها طريق الدواب وماوى الهوام في الليل "رواه مسلم" وأبو داود.

7 - ثبت النهي عن ذلك في السنة في أحاديث كثيرة خرجها الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم / عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعائين الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلمهم "رواه مسلم" وأبو داود، وأخرج الطبراني "النهي عن قضاء الحاجة تحت الأجار المثمرة" من حديث ابن عمر بسند ضعيف كما قال الحافظ في بلوغ المرام ص 20.

## كِتَابُ الشَّنْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

(1) [ 426 ] وَمِنْ تَهْيِهِ (2) أَنْ يُعْرَسَ (3) النَّاسُ عَلَى

قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَإِنَّمَا (4) ذَلِكَ لِأَنَّ قَارِعَةَ الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ  
النَّاسِ وَالْهَوَامِّ وَالْجِنَّ وَلِأَنَّ ذَلِكَ يُضَيِّقُ عَلَى الْمَارَةِ ثُمَّ أَنَّ  
النَّائِمَ لَا يَدْرِي مَا يَطْرُقُهُ فِيهِ (5) وَتَهَى أَنْ يُتَغَوَّطَ عَلَى  
قَارِعَةِ الطَّرِيقِ (6)

(7) [ 427 ] وَقَالَ: اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ قَالُوا وَمَا الْمَلَاعِنُ قَالَ  
الَّتَغَوَّطُ عَلَى الطَّرِيقَاتِ. وَيُقَالُ أَنَّ الْأَقْدَارَ وَالْعُدْرَةَ إِذَا كَثُرَتْ عَلَى  
الطَّرِيقَاتِ اخْتَبَسَ الْقَطْرُ.

(8) [ 428 ] وَتَهَى أَنْ يُتَغَوَّطَ الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ وَذَلِكَ  
أَنَّ ثَمَرَةَ رُبَّمَا (9) سَقَطَتْ عَلَى الْعُدْرَةِ أَوْ بِقُرْبِهَا فَتَعَافُهَا النَّفْسُ  
فَصَاعَتْ.

[ 429 ] وَتَهَى أَنْ يُجَامِعَ الرَّجُلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ.

(10) [ 430 ] وَأَنْ يَتَحَدَّثَ الْمُتَغَوَّطَاتُ وَأَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ وَهُوَ  
فِي الْخَلَاءِ.

1 - في (ر) وعن.

2 - التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون "المختار" ص 423.

3 - وإنما ذلك لأن قارعة الطريق على هامش (ط).

4 - لا توجد في (ر).

5 - ونهى أن يتغوط على قارعة الطريق لا توجد في (ر).

6 - روى الخطابي في غريب الحديث من حديث معاذ بن جبل مرفوعا: اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والطل (ق 28/2).

7 - عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتخلى الرجل تحت شجرة مثمرة (رواه الطبراني في الأوسط "المجمع" 1/204).

8 - في (ر) وربما.

9 - عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تغوط الرجلان فليتوار كل واحد عن صاحبه.. ولا يتحدثان فإن الله يمقت على ذلك "رواه أحمد وأبو داود وابن  
ماجة وقال الحافظ صححه ابن السكن، كما في بلوغ المرام ص 20 ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري 1/39 ورواه الطبراني في الأوسط بسند رجاله موثوقون"

(مجمع الزوائد 1/207) والنهي عن النظر إلى فرج الزوجة قد جاء في حديث ضعيف أورده ابن عراق في "تنزيه الشريعة" من حديث ابن عباس مرفوعا (إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريتها  
فلا ينظر إلى فرجها فإن ذلك يورث العمى) "وعزاه لابن عدي" 2/209.

10 - في (ر) مثل ذلك منه.

[ 431 ] أَوْ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ يُجَامِعُ أَوْ يَنْظُرُ إِلَى فَرْجٍ (1) أَمْرَاتِهِ عِنْدَ الْجَمَاعِ أَوْ تَنْظُرُ هِيَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنْهُ.

[ 432 ] أَوْ يَتَمَسَّحًا جَمِيعًا بِخِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ .

(2) [ 433 ] وَمِنْ نَهْيِهِ □ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ (3) إِلَّا إِلَى أَبِيهِ أَوْ الرَّجُلِ الْعَالِمِ أَوْ إِلَى الْإِمَامِ الْعَادِلِ. وَنَهَى (4) أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ أَنْ يُقَامَ إِلَيْهِ.

(5) [ 434 ] وَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ النَّاسُ (6) قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا فَكَأَنَّمَا عَظَّمَ (7) الْأَصْنَامَ.

[ 437 ] وَقَالَ □ مَنْ دَخَلَ عَلَى صَاحِبِ دُنْيَا فَتَضَعَّصَعَ لَهُ دَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ.

وَمِنْ آدَابِهِ □

(8) [ 438 ] نَهْيِهِ أَنْ (9) يَنْفُخَ الرَّجُلُ فِي طَعَامِهِ أَوْ شَرَابِهِ.

1 - قال أنس: لم يكن شخص أحب إليهم - الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له يعلمون من كراهيته لذلك "رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه" 10/212 عارضة الأحمدي.

2 - لا توجد في (ر).

3 - في (ر) النبي.

4 - رواه الترمذي من حديث معاوية مرفوعاً وحسنة 10/213 عارضة الأحمدي وأبو داود 2/648 .

5 - في (ر) الرجال.

6 - في (ر) يعظم.

7 - عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الأثناء أو ينفخ فيه "رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وروى مسلم حديث النهي عن التنفس في الأثناء 13/198 والدارمي 2/122 رواه مسلم 13/203 والحميدي 1/241 وأبو عوانة 5/340.

8 - في (ر) أن لا ينفخ الرجل .

9 - تقدم تخرجه فقرة 417.

وَلْيَأْكُلْهَا أَوْ لِيَطْعِمَهَا غَيْرَهُ وَلَا يَتْرُكْهَا لِلشَّيْطَانِ.

(2) [ 440 ] وَكَانَ **بِأَكْلِ التَّمْرِ وَيَطْنُو وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ**

يَتَنَاوَلَ التَّمْرَ بِبَاطِنِ يَدِهِ وَيَأْخُذَ النَّوَاةَ بِظَاهِرِ أَصَابِعِهِ فَهَذِهِ  
الْأَدَابُ وَمَا

أَسْبَهَهَا مِمَّا يَطُولُ بِذِكْرِهَا (3) الْكِتَابُ مِنْ آدَابِهِ (4) وَأَمْرِهِ  
وَتَهْيِهِ وَاجِبٌ عَلَى الْخَلِيفَةِ (5) إِسْتِعْمَالُهَا وَالْبَحْثُ عَنْهَا  
وَالِاتِّبَاعُ لَهُ فِيهَا وَالْمَصِيرُ إِلَى طَاعَتِهِ وَالْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ لِأَنَّ  
الْعُقُولَ (6) تَدُلُّ عَلَيْهَا وَنَفْسُ الْعَاقِلِ تُنَازِعُ (7) إِلَيْهَا وَفِي  
ذَلِكَ كُلِّهِ أَدَبٌ وَنِظَافَةٌ وَوَقَايَةٌ مِنَ الْمَكَارِهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ  
ذَلِكَ مَا حَصَرْنَا وَمَا قَرَّبَ مِنْ ذِكْرِهِ (8) مِمَّا لَا غِنَى بِالنَّاسِ  
مِنْ عِلْمِهِ وَلَا بُدَّ لَهُمْ (9) مِنْ إِسْتِعْمَالِهِ وَمِمَّا تَكْثُرُ الْحَاجَةُ  
إِلَيْهِ وَلَا يُعْذَرُ مَنْ جَهَلَهُ وَقَصَرَ (10) فِي طَلْبِهِ.

## الْقِسْمُ الرَّابِعُ

### (فِي ذِكْرِ الْبِدَعِ وَالْمُخَدَّثَاتِ)

### الَّتِيحَاةُ وَالِاسْتِمَاعُ إِلَيْهَا

1 - أخرج عبد بن حميد في مسنده من حديث عبد الله بن مغفل مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع على ظهره "أصبعه" (ق 74/1).

2 - في (ر) يذكره.

3 - لا توجد الواو في (ر).

4 - في (ر) واستعمالها.

5 - في (ر) المعقول.

6 - في (ر) تسارع.

7 - في (ر) من ذكرنا.

8 - لا توجد في (ر).

9 - في (ر) مما.

10 - أبو عبد الله من جلة المجبرة ومتكلميهم وله مصنفات كثيرة الفهرست ص 229 وأبو بكر الأصبغ.

وَنَحْنُ الْآنَ ذَاكِرُونَ بِعَقِبِ هَذَا مَا ابْتَدَعَهُ <sup>(1)</sup> النَّاسُ  
وَأَخَذْتُوهُ مِمَّا لَا أَصْلَ لَهُ <sup>(2)</sup> فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا جَاءَ فِي أَثَرِ  
وَإِنْ كَانَ الْقَاعِلُ <sup>(3)</sup> لَهُ غَيْرَ مُبَايِنٍ لِلدِّينِ وَلَا خَارِجٍ عَنِ  
جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَى بِأَخْدَائِهِ مَا لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ فِيهِ  
<sup>(4)</sup> . فَمِنْ ذَلِكَ مَا حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَّظَ فِيهِ .

<sup>(5)</sup> [ 440 ] النَّيَّاحَةُ وَالِاسْتِمَاعُ إِلَيْهَا وَقَالَ: إِنَّهَا مِنْ عَمَلِ <sup>(6)</sup>

الْجَاهِلِيَّةِ .

<sup>(7)</sup> [ 441 ] وَقَالَ: كَسْبُ النَّيَّاحَةِ مِنَ السُّخْتِ .

<sup>(8)</sup> [ 442 ] وَلَعَنَ النَّيَّاحَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

[ 443 ] وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: النَّيَّاحَةُ حَرَامٌ وَاسْتِمَاعُهَا بِدْعَةٌ . وَقَدْ

<sup>(9)</sup> قَالَ ابْرَاهِيمُ:

[ 444 ] كَسْبُ الْغِنَاءِ وَالنَّيَّاحَةِ مِنَ السُّخْتِ .

[ 445 ] وَأُتِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ بِنَيَّاحَةٍ فَتَعْتَعَتْ <sup>(10)</sup> قَبْدًا

شَعْرَهَا فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ بَدَا شَعْرُهَا فَقَالَ

1 - لا توجد في (ر).

2 - في (ر) فاعله.

3 - في (ر) عز وجل.

4 - عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة "رواه البزار ورجاله ثقات" أ هـ مجمع الزوائد 3/13 وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم "من نبح عليه فإنه يعذب يوم القيامة بما نبح عليه" متفق عليه.

5 - في (ر) أفعال.

6 - عن عوف بن مالك المزنى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث من أمر الجاهلية لا يدعهن الناس الطعن في الأنس اب والنياحة وذكر الثلاثة "رواه ابزار والطبراني" في الكبير وفيه كثير بن عبد الله المزنى ضعيف - ورواه مسلم بلفظ أربع من أمر الجاهلية.

7 - عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة "رواه أبو داود والنزار - والطبراني" أ هـ الترغيب والترهيب 4/351. نيهنا في أول الكتاب أن المؤلف قد أستعمل لفظ البدعة للمعاصى وهو جائز وقد فعل ذلك بعض السلف وهذا على رأي من يدخل المعاصى في معنى البدعة قال الشاطبى في الاعتصام: وبالجملة فكل ما يتعلق به الخطاب الشرعى يتعلق به الابتداع 1/45 وأما من خص البدعة بالعبادات فقد عرفها الشاطبى بناء على هذا بقوله: البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه "الاعتصام" 1/37.

8 - لا توجد في (ر).

9 - التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر أوعى "المختار" ص 77.

10 - في (ر) رحمة الله.

كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ الشُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

أَبْعَدَهَا اللَّهُ إِنَّهُ لَا حُرْمَةَ لَهَا قِيلَ وَلَمْ قَالَ لِأَنَّهَا تَأْتِي بِالْجَزَعِ  
وَقَدْ نَهَى اللَّهُ ﷻ عَنْهُ وَتَنَهَى عَنِ الصَّبْرِ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِهِ  
وَتَأْخُذُ الدَّرَاهِمَ عَلَى دَمْعَتِهَا وَتَبْكِي بِسُجُودِ غَيْرِهَا وَتُحْزِنُ  
الْحَيَّ وَتُوْذِي الْمَيِّتَ.

[ 446 ] وَقَالَ ابْنُ عَوْفٍ: أَتَيْتُ الْكُوفَةَ. فَرَأَيْتُ رِجَالًا يَنْدُبُونَ  
عَلَى الطَّرِيقِ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ. فَقِيلَ يَنْدُبُونَ الْحُسَيْنَ رَضِيَ (1)  
اللَّهُ عَنْهُ فَاتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا يَزَالُ (2) أَهْلُ  
الْكُوفَةَ بِإِحْدَاثِ الْبِدَعِ فِي كُلِّ عَامٍ حَتَّى يَصِيرَ الْحَقُّ فِيهِمْ بِدَعَاةٍ.

إِسْتِعْمَالُ الْقِيَّاتِ وَالْغِنَاءِ

(3) [ 447 ] وَمِنَ الْبِدَعِ إِسْتِعْمَالُ الْقِيَّاتِ.

(4) [ 448 ] وَاسْتِعْمَالُ الْغِنَاءِ.

(5) [ 449 ] وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الْغِنَاءُ يَنْبُتُ التَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ  
كَمَا يَنْبُتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ.

(6) [ 450 ] وَمِنَ الْبِدَعِ النَّجُومُ وَالنَّظَرُ بِهَا وَالْإِعْتِصَامُ بَلْ هُوَ  
طَرْفٌ مِنَ الشَّرْكِ وَادِّعَاءٍ لِعِلْمِ الْعَيْبِ وَكُلُّ ذَلِكَ مَنَهِيٌّ عَنْهُ مِثْلُ  
النُّجُومِ.

1 - في (ر) هؤلاء أهل.

2 - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قعد إلى قينة يستمتع منها صب الله في إذنيه الأثك يوم القيامة "رواه ابن صصرى في أماليه وابن عساكر في تاريخه" أنظر كف الرعاع في تحريم السماع لابن حجر المكي ص 270. ج 2 الزواجر.

3 - عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليصد عن سبيل الله قال: الغناء والذي لا اله الا هو لا غيره" رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم وصححه.

4 - رواه أبو داود والبيهقي لكن بدون التشبيه مرفوعا من حديث ابن مسعود ورواه البيهقي أيضا موقوفا على ابن مسعود وأورده ابن الجوزي في "تلبيس إبليس" من طرق مرفوعة وموقوفة، قال النووي: لا يصح - أي رفعه - كما نقل ذلك عنه السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص 118 ورواه عبد الرزاق في المصنف من كلام إبراهيم النخعي بسند صحيح 11/4.

5 - عن أنس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم: ثلاث لا يزلن في أمتي حتى تقوم الساعة النباحة والمفاخرة في الأنساب والأنواء "رواه أبو يعلى وقال الهيثمي رجاله ثقات" مجمع الزوائد 3/13. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا" رواه الطبراني وابن عدي ورمز السيوطي في الجامع لحسنه ص 26.

6 - عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: كنا نأتي الكهان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تأتوا الكهان قلت: كنا نتطير قال: ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدكم "رواه مسلم" 14/223.

(1) [ 451 ] وَالْقِيَاةِ (2) وَالتَّكْهِنِ وَالزَّجْرِ (3) .

[ 452 ] وَالتَّطِيرِ (4) .

(5) [ 453 ] وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ (6) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَزَاقًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ (7) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ .

(8) [ 454 ] وَقَالَ (9) مَنْ إقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ النُّجُومِ فَقَدْ إقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ الشِّرْكِ مِنْ زَادَ زَادَ .

(10) أُحْذِرْكُمْ عِلْمَ النُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَإِنَّ الْمُنْتَجِمَ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ كَاهِنٌ وَالْكَاهِنُ كَافِرٌ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ .

خِصَابُ الرَّأْسِ وَإِعْفَاءُ اللَّحَى وَإِحْفَاءُ الشَّارِبِ

(11) [ 456 ] وَمِنَ الْبِدَعِ أَنْ يُخَصَّبَ الرَّجُلُ لِحْيَتَهُ وَرَأْسَهُ (12)

بِالسَّوَادِ .

1 - في (ر) والعرافة.

2 - الزجر: المنع والنهي وهو أيضا العيافة وهو ضرب من التكهين.

3 - ما يشاءم به من الفال الرديء المختار ص 402.

4 - رواه أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة مرفوعا وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم 5815 وإسحاق بن راهوية في مسنده (ق 63/2).

5 - في (ر) النبي.

6 - في (ر) بما قال.

7 - رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث ابن عباس انظر تخريجه كاملا في المجلد الثاني من سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم 793 - ورواه عبد بن حميد في مسنده من

حديث ابن عباس مرفوعا (ق 99/1) ورواه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث (ق 195/2) قال ابن رجب: فعلم تأثير النجوم باطل محرم والعمل بمقتضاه كالتقرب إلى النجوم

وتقريب القرابين لها كفر، وأما علم التنسيير فإذا تعلم منه ما يحتاج إليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق كان جائزا عن الجمهور وما زاد عليه فلا حاجة إليه وهو يشغل عما هو أهم منه

"فضل علم السلف لابن رجب" ص 14.

8 - في (ر) صلى الله عليه وسلم.

9 - لا توجد في (ر).

10 - في (ر) رأسه ولحيته.

11 - في (ر) إذا .

12 - في (ر) من عارضها.



[ 457 ] أَوْ يَأْتِيهِ مِنْ عَارِضِيهِ

(2) [ 458 ] أَوْ يُطَوَّلَ شَارِبُهُ وَقَدْ قِيلَ: أَوَّلُ مَنْ خَصَّبَ بِالسَّوَادِ  
فِرْعَوْنُ (3) وَقِيلَ: إِنَّهُ خَصَّبَ أَهْلَ النَّارِ.

(4) [ 459 ] وَأَمَرَ بِإِعْقَاءِ اللَّحَى وَإِحْقَاءِ الشَّوَارِبِ.

خَصَابُ الرَّاسِ وَإِعْقَاءُ اللَّحَى وَإِحْقَاءُ الشَّارِبِ  
وَمِنَ الْبِدْعِ. < (5) (6) [ 460 ] أَنْ يَتَزَعَّرَ (7) الرَّجُلُ أَوْ  
يُخَصَّبَ (8) يَدُهُ بِالْحِنَاءِ.

إِسْبَابُ الْإِزَارِ

وَمِنَ الْبِدْعِ. < (9) (10) [ 461 ] أَنْ يُسْبِلَ الرَّجُلُ إِزَارَهُ وَهُوَ  
السَّرَاوِيلُ عَلَى عَقَبِيهِ. < (11) (12) [ 462 ] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا  
يَنْظُرُ اللَّهُ < (13) (14) إِلَى الْمُسْبِلِ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ .

13 - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من الفطرة قص الشارب "رواه البخاري 10/334" وجاء في حديث ضعيف أن السواد خضاب الكفار "رواه الطبراني، قال الهيثمي وفيهم من لم أعرفه" المجمع 5/163.

2 - في (ر) وقد قيل.

3 - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى) رواه البخاري 10/351.

4 - عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل. "رواه أبو داود بسند رواه بصريون ثقات أئمة 2/389 - قال المناوي: أي بفعل الزعفران في ثوبه أو بدنه لأنه شأن النساء" فيض القدير 6/340.

5 - زعفر الثوب صبغه به.

6 - زعفر الثوب صبغه به.

7 - الخضاب ما يختضب به واختضب بالحناء ونحو "المختار" ص 178.

8 - عن عبد الله بن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم: الذي يجز ثيابه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة "رواه مسلم" 14/61.

9 - رواه ابن ماجه رقم 3569 والترمذي وقال حسن صحيح وأبو داود والبخاري في اللباس ومسلم في الإيمان.

10 - رواه ابن ماجه رقم 3569 والترمذي وقال حسن صحيح وأبو داود والبخاري في اللباس ومسلم في الإيمان.

11 - لا توجد في (ر).

12 - لا توجد في (ر).

13 - قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: والرقى هي التي تسمى العزائم وخص منها الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة "كتاب التوحيد الذي هو حق لله على العبيد" ص 45. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم أن الرقى والتمايم والتولة شرك "رواه أحمد وأبو داود وعن عبد الله بن عكيم مرفوعاً" من تعلق شيئاً وكل إليه "رواه أحمد والترمذي قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: ولكن إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهى عنه ومنهم عبد الله بن مسعود "المرجع السابق" ص 45 ويستحب الرقية من العين لحديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يسترقى من العين "رواه البخاري 10/199.

14 - قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: والرقى هي التي تسمى العزائم وخص منها الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة "كتاب التوحيد الذي هو حق لله على العبيد" ص 45. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم أن الرقى والتمايم والتولة شرك "رواه أحمد وأبو داود وعن عبد الله بن عكيم مرفوعاً" من تعلق شيئاً وكل إليه "رواه أحمد والترمذي قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: ولكن إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهى عنه ومنهم عبد الله بن مسعود "المرجع السابق" ص 45 ويستحب الرقية من العين لحديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يسترقى من العين "رواه البخاري 10/199.

< (1) (2) [ 464 ] تَغْلِيْقُ التَّمَائِمِ وَالتَّعَاوِيْذِ. مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ أَوْ عِلَّةٍ تَحْدُثُ بِصَاحِبِهَا.

إِتِّبَاعُ النِّسَاءِ لِلْجَنَائِزِ وَلَطْمُ الْخُدُودِ

وَمِنْ أَلْيَدِيعٍ. < (3) (4) [ 465 ] إِتِّبَاعُ النِّسَاءِ لِلْجَنَائِزِ. < (5) (6) ]

[ 466 ] وَلَطْمُ الْخُدُودِ فِيهَا وَمَشْيُ الرِّجَالِ حُقَاةً مُنْسَلِبِينَ (7) بَيْنَ أَيْدِيهَا.

الصُّرَاخَ وَلَطْمُ الْخُدُودِ عِنْدَ إِسْتِمَاعِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ

[ 467 ] وَتَشْقِيْقُ التِّيَابِ (8) عِنْدَ إِسْتِمَاعِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ فَهَذَا مِمَّا أَحَدَتْهُ (9) النَّاسُ وَابْتَدَعُوهُ.

(10) [ 468 ] وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: وَعَظْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَدَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَصَرَخَ صَارِخٌ مِنْ

1 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعن صلى الله عليه وسلم زورات القبور "رواه ابن ماجه والترمذي" وقال حديث حسن صحيح.

2 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لعن صلى الله عليه وسلم زورات القبور "رواه ابن ماجه والترمذي" وقال حديث حسن صحيح.

3 - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية" متفق عليه.

4 - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية" متفق عليه.

5 - في (ر) ومنسليين انسلب الرجل أسرع بالمشي "القاموس" 1/83.

6 - في (ر) ومنسليين انسلب الرجل أسرع بالمشي "القاموس" 1/83.

7 - في (ر) الجيوب.

8 - في (ر) أحداث.

9 - رواه ابن الجوزي في تلبس إبليس وفي سنده يوسف بن عطية متروك ص 281.

10 - في (ر) خلف.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

جَانِبِ (1) ~~الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ هَذَا الَّذِي يُبَسِّسُ عَلَيْنَا~~  
رَيْنَا إِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ شَهَرَ نَفْسَهُ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَمَحَقَهُ  
اللَّهُ.

(2) [469] وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: وَعَظَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ فَشَقَّ رَجُلٌ تَوْبَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ  
تَبَارَكَ (4) وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى ﷺ (5) قَوْلٌ لَهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا  
فَلْيَشُقَّ لِي عَنْ قَلْبِهِ.

(6) [470] وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُضَعَّفُونَ عِنْدَ  
إِسْتِمَاعِ الذِّكْرِ تُفْعِدُهُمْ عَلَى الْجُدْرَانِ (7) الْعَالِيَةِ وَتَقْرَأُ عَلَيْهِمْ  
وَتَنْظُرُ هَلْ يَتَرَدَّدُونَ. وَصِنْفٌ مِنَ النَّاسِ يُظْهِرُونَ التَّقَشُّفَ إِتَّخَذُوا  
الِاسْتِمَاعَ إِلَى الْقَصَائِدِ وَالْاجْتِمَاعَ عَلَى ذَلِكَ سُنَّةً لَهُمْ لِيُلْهُوَا بِدَلِكِ  
أَنْفُسَهُمْ وَيُطْرِبُوا قُلُوبَهُمْ وَفِيهِمْ مَنْ يَرْقُصُ وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَيُخَرِّقُ  
ثِيَابَهُ وَيَقُولُونَ - فِي (8) قِيلِهِمْ: قَالَ اللَّهُ ﷻ (9) وَقَالَتِ الْخَوْرَاءُ  
وَقَالَ الْوَلِيُّ - شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ اللَّهُ (10) وَلَا جَاءَ فِي أَثَرٍ وَلَا  
سُنَّةٍ (11) وَلَمْ تَقُلْهُ خَوْرَاءُ وَلَا قَالَهُ وَلِيُّ وَهَذَا مُبْتَدِعٌ (12)

1 - رواه ابن لال وفيه أحمد بن محمد الجعفي، وقال الذهبي في الميزان هذا حديث باطل تنزيه الشريعة لابن عراق 2/343.

2 - في (ر) عليه السلام.

3 - لا توجد في (ر).

4 - لا توجد في (ر).

5 - ذكره ابن الجوزي في تلبيس إبليس عن ابن سيرين ص 283- وروى بسنده أن عبد الله بن عمر مر برجل ساقط من العراق فقال: ما شأنه؟ فقالوا إذا قرئ عليه القرآن يصيبه هذا

قال: إنا لنخشى الله عز وجل وما نسقط " ص 282 وقال أنس بن مالك: إن هذا فعل الخوارج ص 282 وروى بسنده أن حصين بن عبد الرحمن قال لأسماء بنت أبي بكر كيف كان

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة القرآن؟ قالت: كانوا كما ذكرهم الله عز وجل تدمع عيونهم وتقشعر جلودهم فقلت لها: إن ها هنا رجالا إذا قرئ على أحدهم القرآن غشى عليه فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ص 281.

6 - في (ر) على الجدر.

7 - لا توجد في (ر).

8 - في (ر) تعالى.

9 - في (ر) أحد.

10 - في (ر) ولا في.

11 - في (ر) وهذا محدث مبتدع.

12 - في (ر) ويرجون.

كَذِبٍ وَزُورٍ وَصِنْفٍ آخَرَ يُظْهِرُونَ الزُّهْدَ وَالْعِبَادَةَ وَيُحَرِّمُونَ  
(1) الْمَكَاسِبَ وَالْمَعِيشَةَ وَيَرُونِ الْإِلْحَافَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْكَذِبَةِ  
يَدْعُونَ الشُّوقَ وَالْمَحَبَّةَ وَسُقُوطاً (2)

الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَهَذَا مُبْتَدَعٌ كُلُّهُ وَالْمُدَّعِي لَهُ مَقِيثٌ  
مَمْقُوثٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ (3) وَالْمَعْرِفَةَ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَبَاحَ  
الْكَسْبَ وَالصَّنَاعَةَ وَالتَّجَارَةَ عَلَى حُكْمِ (4) الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ  
إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَحَرَّمَ الْمَسْأَلَةَ وَالْكَذِبَةَ (5) مَعَ الْغِنَى  
عَنْهُمَا وَأَجْمَعَتِ الْعُلَمَاءُ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ (6) قَدْ  
إِفْتَرَضَ عَلَى الْخَلْقِ الْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ وَأَنَّهُ دَعَا عِبَادَهُ إِلَيْهِ  
بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ. وَمِنَ الْبِدَعِ الْمُحَدَّثَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي  
كِتَابِ وَلَا سُنَّةِ (7) - تَشَبَّهُوا فِيهَا بِأَفْعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ - اجْتِمَاعُهُمْ  
وَالْتِحَالِفَ بَيْنَهُمْ عَلَى التَّعَاصِدِ وَالتَّنَاصُرِ وَهَذَا مُبْتَدَعٌ مَكْرُوهٌ  
وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفَعَّلُهُ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ ﷻ (8) بِالْإِسْلَامِ وَنَهَى عَنْهُ  
عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ .

(9) [ 471 ] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَأَيُّمَا حِلْفٌ  
كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَا زَادَهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا تَأْكِيدًا.

1 - في (ط) بسقوط.

2 - عند أهل الشريعة في (ر).

3 - في (ر) على علم.

4 - في القاموس: الكذبة شدة الدهر 4/382.

5 - لا توجد في (ر).

6 - في (ر) ولا في.

7 - لا توجد في (ر).

8 - متفق عليه وصيغة المؤلف هي عند مسلم، قال النووي: والمنفي حلف التوارث وما يمنع منه الشرع وأما التحالف على طاعة الله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله تعالى فهو أمر مرغوب فيه.

9 - روى أبو عبيد في كتابه الإيمان بسنده قال: اجتمع الضحاك، وميسرة وأبو البخترى فأجمعوا على أن الشهادة بدعة والإرجاء بدعة والولاية بدعة. وقال محققه الألباني سيده صحيح ص

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَانَةِ

(1) [ 472 ] وَالشَّهَادَةُ بِدَعْوَةِ الْبِرَاءَةِ (2) بِدَعْوَةِ الْوَلَايَةِ بِدَعْوَةِ

وَالشَّهَادَةُ أَنْ يُشْهَدَ لِأَحَدٍ مِمَّنْ لَمْ يَأْتِ فِيهِ خَبْرٌ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
أَوْ النَّارِ. وَالْوَلَايَةُ أَنْ يَتَّوَلَى قَوْمًا وَيَتَّبِرًا مِنْ آخِرِينَ وَالْبِرَاءَةُ أَنْ  
يَتَّبِرَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ (3) وَمِنْ الْبِدْعَةِ (4)  
أَنْ يَأْخُذَ السُّلْطَانُ الرَّجُلَ (5) فَيَضْرِبُهُ وَيُعَاقِبُهُ فَيَقُولَ: أَفَعَلْتَ كَذَا  
أَصَنَعْتَ (6) كَذَا حَتَّى يُسْقِطَهُ.

التَّغْيِيرُ فِي الْمَسَاجِدِ وَرُكُوبُ النِّسَاءِ السُّرُوحِ

(7) [ 473 ] وَمِنْ الْبِدْعِ التَّغْيِيرُ فِي الْمَسَاجِدِ.

[ 474 ] وَرُكُوبُ النِّسَاءِ السُّرُوحِ.

(8) [ 475 ] وَرُكُوبُ الرِّجَالِ سُرُوحِ التُّمُورِ.

(9) [ 476 ] وَاتِّخَاذُ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ

(10) [ 477 ] وَلُبْسُ الْحَرِيرِ وَالذِّيْبَاجِ (11)

الْبِنَاءُ عَلَى الْقُبُورِ وَتَجْصِيفُهَا وَشَدُّ الرِّحَالِ إِلَى زِيَارَتِهَا

1 - في (ر) تقدمت الولاية.

2 - لا توجد في (ر).

3 - في (ر) البدع.

4 - لا توجد في (ر).

5 - في (ر) أفعلت.

6 - سئل الإمام أحمد عن استماع القوائد فقال أكرهه هو بدعة ولا يجالسون، وروى عنه أبو الحارث أنه قال: التغير بدعة، فقيل له أنه يرقق القلب فقال هو بدعة وفي رواية: بدعة محدث وأنه نهى عن استماعه "تلبس إبليس" ص 255.

7 - عن معاوية رضي الله عنه قال نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ركوب النمار وعن لبس الذهب إلا مقطعا "رواه أحمد وأبو داود والنسائي" قال الشوكاني: وإنما نهى عن استعمال جلوده لما فيها من الزينة والخلاء ولأنه زي العجم وعموم النهي شامل للذكي وغيره نيل الأوطار 2.

8 - عن حذيفة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشرب في آنية الذهب والفضة وأن تأكل بها "رواه البخاري وابن الجارود" 865.

9 - وعن حذيفة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج والجلوس عليه "رواه البخاري وابن الجارود" 865.

10 - بالكسر فارس معرب وجمعه ديباج "المختار" ص 197.

11 - عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه "رواه مسلم" 7/37.

[ 478 ] (1) وَمِنْ أَلْبِدَعِ الْبِنَاءِ عَلَى الْقُبُورِ وَتَجْصِيصُهَا (2)

[ 479 ] (3) وَشُدُّ الرَّحَالِ إِلَى زِيَارَتِهَا.

إِعْظَامُ الْمَوْتِ وَتَخْرِيقُ النَّيَابِ عِنْدَ نُزُولِهِ

[ 480 ] (4) وَمِنْ أَلْبِدَعِ إِعْظَامُ الْمَوْتِ وَتَخْرِيقُ النَّيَابِ عِنْدَ

نُزُولِهِ وَتَسْوِيدُ الْأَبْوَابِ وَجَزُّ (5) النَّوَاصِي وَالْجُلُوسُ عَلَى بَابِ  
الْمَيِّتِ بَعْدَ الدَّفْنِ وَإِتِّخَاذُ أَهْلِهِ طَعَامًا لِمَنْ أَتَاهُمْ وَمَيْبُتُ (6) النَّاسِ  
عِنْدَهُمْ.

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالْأَذَانُ بِالْأَلْحَانِ وَزَخْرَفَةُ الْمَسَاجِدِ

[ 481 ] (7) وَمِنْ أَلْبِدَعِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالْأَذَانُ بِالْأَلْحَانِ

وَتَشْبِيهُهَا بِالْغِنَاءِ (8) وَمِنْ أَلْبِدَعِ تَحْلِيَةُ الْمَصَاحِفِ

[ 482 ] (9) وَزَخْرَفَةُ الْمَسَاجِدِ وَتَطْوِيلُ الْمَتَابِرِ

الْأَجْرَةَ عَلَى الْأَذَانِ وَالْإِمَامَةِ وَتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَتَغْسِيلِ الْمَوْتَى

1 - الجص ما يبنى به وخصص داره تجصيصا "المختار" ص 104.

2 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى "رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير ص 201.

3 - حتى لا يكون فاعل ذلك معترضا على قدر الله تعالى ساخطا على قضائه لأن الواجب على المسلم إذا نزلت به مصيبة أن يردد الأدعية المأثورة بالسنه ويكثر من الاسترجاع حتى يكتب له أجر الصابرين لأن الصبر عند الصدمة الأولى كما جاء في الحديث، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه رواه العبراني في الكبير وإسناده حسن كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد 2/321. وقال صلى الله عليه وسلم: الموت تحفة المؤمن "رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات" المرجع السابق 2/320.

4 - قطع: المختار ص 101.

5 - في (ر) والميت.

6 - قال الريحاني في مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهى: ذكر الإمام أحمد والأصحاب قراءة اللحن، وقال هي بدعة لما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في أشراف الساعة: أن يتخذ القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفضلهم ولا بأقرئهم إلا ليغنيهم غناء 1/ 598.

7 - في (ر) سواد وتعتيم في مكانها.

8 - عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى ينهاه الناس في المساجد "أخرجه الخمسة إلا الترمذي وصححه ابن خزيمة ورواه البخاري تعليقا" بلوغ المرام ص 51 وقال أبو الدرداء إذا حلينم مصاحفكم وزوقتم مسجداكم فالدمار عليكم "قال الشوكاني: والأحاديث دالة على أن التزين ليس من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه نوع مباهاة محرمة وأنه من علامات الساعة" نيل الأوطار 257.

9 - عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت إمامهم وأقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا "أخرجه الخمسة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وقال الترمذي: والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم كرهوا أن يأخذوا على الأذان أجرا واستحبوا للمؤذن أن يحتسب في أذانه 175.

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَّاتِ

(1) [ 483 ] أَخَذُ (2) الْأَجْرَةَ عَلَى الْأَذَانِ وَالْإِمَامَةِ وَتَمْلِيمِ

الْقُرْآنِ وَتَغْسِيلِ الْمَوْتَى الْبَرَاءَةَ مِنْ كُلِّ إِسْمٍ خَالَفَ السُّنَّةَ  
وَمِنْ السُّنَّةِ وَتَمَامِ الْإِيمَانِ وَكَمَالِهِ الْبَرَاءَةَ مِنْ كُلِّ إِسْمٍ خَالَفَ  
السُّنَّةَ وَخَرَجَ مِنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ وَمُبَايَنَتِهِ أَهْلِهِ وَمُجَانِبَتِهِ مَنْ إِعْتَقَدَهُ،  
وَالْتَقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِمُخَالَفَتِهِ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمُ الرَّافِضَةُ (3)  
وَالشُّيْعَةُ (4) وَالْجَهْمِيَّةُ (5) وَالْمُرْجِنَةُ (6)

وَالْحَرْوَرِيَّةُ (7) وَالْمُعْتَزِلَةُ (8) وَالزَّيْدِيَّةُ (9) وَالْإِمَامِيَّةُ (10)

وَالْمُغِيرِيَّةُ (11) وَالْإِبَاضِيَّةُ (12)

1 - ومن البدع أخذ لا تقرأ في (ر).

2 - الرافضة: اعتبرهم ابن الجوزي (1) الأصل الذي انبسقت عنه طوائف الشيعة وذكر الشهرستاني (2) أنهم سمو بهذا لأنهم تبرؤوا من زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة.

3 - الشيعة: اعتبرهم الشهرستاني الأصل الذي انبسقت عنه طوائف الشيعة، وشابعو عليا على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نضا ووصية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده 146 وقال ابن الجوزي هم: الذين قالوا أن عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليه من بعده وأن الأمة كفرت بمبايعة غيره "التلييس" ص 32.

4 - الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان ظهرت بدعته بترمز وقلته سالم المازني بمرو وذكر ابن الجوزي أن الجهمية انقسمت إلى اثنتي عشرة فرقة وذكرها "التلييس" ص 31 وذكر الشهرستاني أن جهما من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية" الملل 1/86.

5 - المرجنة: وهم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء والقدر وسموا مرجنة إما أنها مشتقة من الرجاء أو من التأخير" (ق 17-2) من كتاب ذكر فرق المبتدعة وأهل الأهواء ومذاهبهم لأبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي. وانظر الملل لابن حزم 5/46.

6 - وهي أصل الخوارج ومنها نشعت فرقتها وهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ولجأوا إلى حروراء وكان زعيمهم ابن الكواء "انظر تلييس إبليس" ص 29.

7 - ويسمرن أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية، وقالوا بقي الصفات عن الله تعالى، ويخلق القرآن. وأن العبد قادر خالق لأفعاله وغير ذلك من الضلالات وذكر أبو محمد العراقي أنهم سمو معتزلة لأن عمرو بن عبيد لما مات الحسن البصري وجلس قيادة في مجلسه في مفكر معه فسماهم قادة المعتزلة" (ق 12).

8 - هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ولم يجوزوها في غيرهم وإمامهم زيد هو الذي رفضته شيعة العراق عندما لم يتبرأ من الشيخين "انظر ملل الشهرستاني" 154.

9 - هم الذين قالوا بالنص الجلي على إمامة علي رضي الله عنه وكفروا الصحابة أما الخوارج وهم الذين خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر ألف رجل كانوا أهل صلاة وصيام وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: يحقر أحدكم صلته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لم يتجاوز إيمانهم تراقيهم "التعريفات للرحماني ص 21 وذكر أبو محمد العراقي أنهم سمو بهذا لأنهم يزعمون أن الدنيا لا تخلو من الإمام طاهرا مكشوفها وباطنا موصوفا ولا يرون إمام الحق غير علي ويرون التخلي من الشيخين واجبا ودنيا" (ق 12).

10 - أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى أن الإمامة في محمد ذى النفس الزكية وزعم أنه حي لم يموت ثم ادعى الإمامة بعده وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه واستحل المحارم وشبهوا الله تعالى بالإنسان واعتبرهم الأشعري في المقالات من غلاة الشيعة انظر المقالات 1/6 والملل للشهرستاني 176.

11 - هم المنسيون إلى عبد الله بن أباض، قالوا: المخالفون من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على أن الأعمال داخلية في الإيمان وكفروا عليا -رضي الله عنه- وأكثر الصحابة "التعريفات" ص 7.

12 - أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتلمذ لمحمد بن الحنفية، يعتقدون فيه اعتقادا فوق حده ودرجته من إحاطته بالعلوم كلها وتأولوا الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وبعضهم يقول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت "الملل للشهرستاني بتصرف 147.

وَالْكَيْسَانِيَّةُ (1) وَالصُّفْرِيَّةُ (2) وَالشَّرَاهُ (3) وَالْقَدْرِيَّةُ (4)  
وَالْمَنَانِيَّةُ (5) وَالْأَزَارِقَةُ (6) وَالْحُلُولِيَّةُ (7)

وَالْمَنْصُورِيَّةُ (8) وَالْوَاقِفَةُ (9) وَمَنْ دَفَعَ الصِّفَاتِ (10)  
وَالرُّؤْيَةَ.

وَمِنْ كُلِّ قَوْلٍ مُبْتَدِعٍ وَرَأْيٍ مُخْتَرِعٍ وَهَوَى مُتَّبِعٍ. فَهَذِهِ كُلُّهَا  
وَمَا شَاكَلَهَا وَمَا تَفَرَّعَ مِنْهَا أَوْ قَارَبَهَا أَقْوَالٌ رَدِيئَةٌ وَمَذَاهِبٌ  
سَيِّئَةٌ (11) تُخْرِجُ أَهْلَهَا عَنِ الدِّينِ وَمَنِ اعْتَقَدَهَا عَنْ جُمْلَةٍ  
الْمُسْلِمِينَ.

وَلِهَذِهِ الْمَقَالَاتِ (12) وَالْمَذَاهِبِ رُؤَسَاءُ مِنْ أَهْلِ (13)  
الصَّلَالِ وَمُتَقَدِّمُونَ فِي الْكُفْرِ وَسُوءِ الْمَقَالِ يَقُولُونَ عَلَى  
اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَيَعِيبُونَ أَهْلَ الْحَقِّ فِيمَا يَأْتُونَ وَيَبْتِهْمُونَ  
الْتِقَاتِ فِي التَّنْقِلِ وَلَا يَبْتِهْمُونَ آرَاءَهُمْ فِي التَّأْوِيلِ قَدْ عَقَدُوا  
أَلْوِيَّةَ (14) أَلْبِدَعِ وَأَقَامُوا سُوقَ الْفِتْنَةِ وَفَتَحُوا بَابَ الْبَلِيَّةِ

1 - أصحاب زياد بن الأصفر طائفة من الخوارج خالفوا الأزارقة والنجدات والإباضية في عدة أمور وبالجملة فهم أكثر اعتدالا من كثير من فرق الخوارج "انظر الملل للشهرستاني" 137.

2 - لعلها فرقة من الخوارج ولم أقف عليها في كتب الفرق.

3 - وهو أحد أقاب المعتزلة وهم الذين نفوا القدر وقد انقسموا إلى اثنتي عشرة فرقة ذكرها ابن الجوزي في كتابه: "تلييس إبليس" ص 30.

4 - لم أجد لها ذكرا في كتب الفرق التي بين أيدينا.

5 - هم أصحاب نافع بن أزرق قالوا: كفر علي بالتحكيم وابن ملجم محق، وكفرت الصحابة رضي الله عنهم وقضوا بتخليدهم في النار "التعريفات ص 11.

6 - وذكر ابن حزم في الملل: "أنهم أبطلوا حد الرجم للزاني". واستحلوا دماء مخالفيهم وجرموا قتل من انتمى إلى اليهود والنصارى أو المجوس وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم بالمروق من الدين كما يبرق السهم من الرمية إذ قال: أنهم يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان" ج 5/30.

7 - هم أصحاب أبي منصور العجلي قالوا: الرسل لا تنقطع أبدا والجنة رجل أمرنا بموالاته وهو الإمام والنار رجل أمرنا ببعضه وهو ضد الإمام وخصمه كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما "التعريفات" ص 123.

8 - وهم الذين توقعوا عن القول في القرآن فقالوا لا نقول أن القرآن مخلوق ولا غير مخلوق وقد كفرهم بعض السلف إلا أنهم لم يختلفوا في ضلالهم "انظر القسم الثاني من الكتاب عند الكلام على القرآن وأنه كلام الله تعالى.

9 - الذين دفعوا كل الصفات والرؤية هم المعتزلة وقد تقدم الكلام عليهم كما أن بعض أهل السنة من الأشاعرة والماتوريدية قد اقتصرنا في إبتائهم لصفات الله تعالى على قسم منهم فقط وأولو ما تبقى منها وهذا منهج يخالف المذهب الحق مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين وجعلنا لطريقتهم متبعين حتى نلقى وجه رب العالمين.

10 - ومذاهب سيئة لا تقرأ في (ر).

11 - في (ر) مقالات.

12 - في (ط) أئمة.

13 - لا تقرأ في (ر).

14 - في (ط) الكذب.



يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْبُهْتَانَ وَيَتَوَلَّوْنَ فِي كِتَابِهِ بِالْكَذِبِ (1)  
وَالْعُدْوَانَ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ

وَأَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَهْفُ الْبَاغِينَ وَمَلْجَأُ (2) الْحَاسِدِينَ. هُمْ  
شُعُوبٌ وَقَبَائِلٌ وَصُنُوفٌ وَطَوَائِفُ أَنَا أَذْكَرُ طَرَفًا مِنْ  
أَسْمَائِهِمْ وَشَيْئًا مِنْ صِفَاتِهِمْ لِأَنَّ لَهُمْ كُتُبًا قَدْ اِنْتَشَرَتْ (3)  
وَمَقَالَاتٍ قَدْ ظَهَرَتْ لَا يَعْرِفُهَا الْعُرُّ (4) مِنْ النَّاسِ وَلَا  
النَّشْءُ مِنَ الْأَخْدَاتِ تَخْفَى مَعَانِيهَا عَلَى أَكْثَرِ مَنْ يَقْرُؤُهَا  
فَلَعَلَّ الْحَدِيثَ يَقَعُ إِلَيْهِ الْكِتَابُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ  
قَدْ ابْتَدَأَ الْكِتَابَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِ وَالْأَطْنَابِ فِي  
الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ بِدَقِيقِ كُفْرِهِ وَخَفِيِّ  
إِخْتِرَاعِهِ وَشَرِّهِ فَيَظُنُّ الْحَدِيثُ الَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ وَالْأَعْجَمِيَّ  
وَالْعُمُرِيَّ (5) مِنَ النَّاسِ أَنَّ الْوَاضِعَ لِدَلِكِ الْكِتَابِ عَالِمٌ مِنْ  
الْعُلَمَاءِ أَوْ فقيهٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَلَعَلَّهُ يَعْتَقِدُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا  
يَرَاهُ فِيهَا عَبْدُهُ الْأَوْتَانِ وَمَنْ بَارَرَ اللَّهَ وَوَالَى الشَّيْطَانَ. فَمِنْ  
رُؤَسَائِهِمُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الصَّلَالِ مِنْهُمْ الْجَهْمِيُّ (6) بِنُ صَفْوَانَ  
الصَّلَالِ.

[ 484 ] وَقَدْ قِيلَ لَهُ وَهُوَ بِالشَّامِ: أَيَنْ تُرِيدُ فَقَالَ أَطْلُبُ رَبًّا  
أَعْبُدُهُ. فَتَقَلَّدَ مَقَالَتَهُ طَوَائِفُ مِنَ الصَّلَالِ.

2 - إلى هنا نهاية نسخة (ر).

3 - الفر: بالكسر أي رجل غير مجرب "المختار" ص 471.

4 - العمر: أي لم يجرب الأمور "المختار" ص 480.

5 - الجهم بن صفوان أبو محرز رأس الجهمية قتله لأرائه الصالحة نصر بن سيار سنة 128 هـ. الأعلام للزركلي 238.

6 - رواه ابن بطه في الكبرى (ق 308) واللائكاني في شرح أصول السنن (ق 89).

(1) [ 485 ] وَقَدْ قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ (2) تَرَكَ جَهْمُ الصَّلَاةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى وَجْهِ الشُّكِّ.

وَمِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ بِشْرُ (3) الْمَرِيْسِيِّ وَالْمِرْدَارِ (4) وَأَبُو بَكْرِ الْأَصَمُّ (5) وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَلِيَّةَ (6) وَابْنُ أَبِي (7) دُوَادٍ وَبُرْغُوثُ (8) وَرَبَّالْوَيْهَةِ (9) وَالْأَرْمَنِِيُّ (10) وَجَعْفَرُ (11) الْحَدَّاءُ وَشُعَيْبُ

الْحَجَّامُ (12) وَحَسَنُ الْعَطَّارُ (13) وَسَهْلُ الْحَرَّارِ (14) وَأَبُو لُقْمَانَ الْكَافِرُ فِي جَمَاعَةِ سِوَاهُمْ مِنَ الصُّلَّالِ وَكُلُّ الْعُلَمَاءِ يَقُولُونَ فِيْمَنْ سَمَّيْنَاهُمْ إِيْتَهُمْ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَرُؤَسَاءُ الصَّلَاةِ وَمِنْ رُؤَسَائِهِمْ أَيْضًا -وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَدْرِ- مَعْبَدُ (15) الْجُهَنِيِّ وَعَيْلَانُ الْقَدَرِيِّ (16)

1 - تقدمت ترجمته قال أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة: شوذب إذا زاد طول الرجل ص 63.

2 - بشر المريسي من كبار المعتزلة وله مصنفات وقد تعقبه علماء السلف ومنهم الدارمي في نكته على بشر المريسي وهو كتاب مطبوع.

3 - هو عيسى بن صبيح كنيته أبو موسى المرادار قال ابن الاخشيد هو من علماء المعتزلة ومن المتقدمين فيهم "ص 76 فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار تحقيق النشار".

4 - كان من المعتزلة المعدودين وفيه ميل على علي وبذلك كان يعاب فأخرجه المعتزلة من مجاعة المخلصين توفي سنة مائتين للهجرة وله كتب منها، خلق القرآن، وكتاب التوحيد "ص 214 الفهرست لابن النديم".

5 - لم أجد ترجمته.

6 - أحمد بن أبي دُوَادٍ من أفاضل المعتزلة وإن لم يكن له تصنيف وكان يرى رأي أبي حنيفة توفي سنة 240 هـ من فالج لحقه "الفهرست ص 212".

7 - محمد بن عيسى الملقب ببرغوث كان على مذهب النجار في أكثر مذاهبه وإليه تنسب الفرقة البرغوثية "ص 57 من طبقات المعتزلة لعبد الجبار.

8 - لم أجد ترجمته.

9 - لم أجد ترجمته.

10 - من أئمة المعتزلة أخذ الكلام عن أبي الهذيل العلاف وصنف كتابا مات سنة 236 هـ "الأعلام 216.

11 - شعيب بن سهل الرازي ولي القضاء وكان ينتقص من أهل السنة. مات سنة 246 هـ "الأعلام 344.

12 - لم أجد ترجمته.

13 - لم أجد ترجمته.

14 - بصري أقام مدة بالمدينة جالس الحسن البصري ثم انصرف عنه فقتله الحجاج لانضمامه إلى الخوارج أو الزندقة، أول من اشتهر بين المسلمين بنفي القدر انضم إليه نفر من الناس وأسس جماعة القدرية "الموسوعة العربية الميسرة" ص 1718.

15 - من أصل نصراني معاصر للدولة الأموية كان كاتباً بليغاً ذهب في نفي القدر مذهب معبد الجهني استتابه عمر بن عبد العزيز ولكنه عاد إلى مقالته بعد موته فقتله هشام بن عبد الملك وصلبه على باب دمشق "انظر الموسوعة العربية الميسرة" ص 1260.

16 - ثمامة بن أشرس النميري من جلة المتكلمين من المعتزلة وأراده المأمون على الوزارة فامتنع "الفهرست / 207. وذكر العراقي في كتابه "ذكر الفرق المبتدعة وأهل الأهواء ومذاهبهم" عن ثمامة أنه رغم أن اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة تراباً كالبهائم لا ثواب ولا عقاب (ق 15).

## كِتَابُ الشَّرْحِ وَالْإِبَانَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَابَةِ

وَتَمَامَةُ (1) ° بِشَرِّ بْنِ مَرْزُوقٍ ° (2) ° وَمِنْ أَبِيهِ ° (3) ° الْمَلَأُوهُ بِرَأْسِهِمُ الشَّارِبِيَّ (4) ° وَالْبَابِيَّ (5) °  
 بِنِ الْمُعْتَفِيَّ مَا عَقِبُوا أَهْلَهُمْ كَفَوْ ضَالِّيَهُمْ مِنْهُمْ حَسْبُنْ عَبْدُ اللَّهِ الْجَبَائِيَّ (6) ° وَأَبُو عَبَّاسٍ  
 الصِّمَرِيُّ (7) ° وَمَنْ الرَّافِضَةُ الْمُغِيرَةُ بِنُ (8) ° سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بِنُ  
 سَبِيًّا (9) ° وَهَيْشَامُ الْفُوطِيُّ (10) ° وَأَبُو الْكُرُوسِيِّ (11) ° وَفَضِيلُ (12) °  
 الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو مَالِكٍ (13) ° الْحَضْرَمِيُّ وَصَالِحُ قُبَيْهِ (14) ° بَلْ هُمْ أَكْثَرُ  
 مِنْ أَنْ يُحْصَوْا فِي كِتَابٍ أَوْ يُحْوَوْا بِخَطَابٍ. ذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ  
 أَيْمَتِهِمْ لِيُتَجَنَّبَ الْحَدِيثُ وَمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ ذِكْرُهُمْ وَمُجَالَسَتَهُ (15) ° مَنْ  
 يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِهِمْ وَيُنَاطِرُ بِكُتُبِهِمْ. وَمِنْ حُبَّائِهِمْ وَمَنْ يَطْهَرُ فِي

1 - أبو عثمان ولد سنة ثمانين ومات في طريق مكة من البصرة بمران وهو راجع سنة أربع ومائة وقد رثاه الخليفة المنصور وله عدة مصنفات "الفهرست" ص 203 وذكر أبو محمد

العراقي أن عمرو بن عبيد لما مات الحسن وجلس قتادة في مجلسه اعتزله عمرو في نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة "المرجع السابق" (ق 13 / 1).

2 - محمد بن الهذيل العلاف ولد سنة إحدى وثلاثين ومائة وتوفي سنة ستة وعشرين ومائتين ولحقه في آخر عمره خوف وله مصنفات كثيرة "الفهرست" ص 213.

3 - أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني النظام كان متكلمًا شاعرا أدبيا له مصنفات كثيرة "الفهرست" ص 205 وذكر عنه أبو محمد العراقي أنه يقول بأن الله لا يوصف بالقدرة على

الشروع والمعاصي وأنها غير مقدورة له تعالى وأنكر حجية الإجماع وطعن في الصحابة وقال فبه الله أبو هريرة أكذب الناس وكذب انشقاق القمر" (ق 13).

4 - أبو سهيل من كبار المعتزلة واليه انتهت الرئاسة في وقته وكان شاعرا وله مصنفات أكثرها في الردود توفي سنة عشر ومائتين "الفهرست" 205.

5 - أبو علي الجبائي البصري شيخ المعتزلة وأبو شيخ المعتزلة أبي هاشم توفي سنة ثلاث وثلاثمائة "العبر" 225.

6 - محمد بن عمر الصميري كان عالما زاهدا أخذ عن أبي علي وكان قد أخذ قبله عن معتزلة بغداد وله كتب ومناظرات "طبقات المعتزلة" ص 103.

7 - المغيرة بن سعيد العلبي ادعى النبوة واستحل المحارم وغلا في حق علي كثيرا قتله خالد القسري سنة 119 "المقالات" 1/6.

8 - أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي ومنه تشعبت أصناف الغلاة وقد قال لعلي أنت أنت فنفاه إلى المدائن وقيل أنه كان يهوديا وزعم أن عليا لم يمت ففيه الجزء الإلهي، أنكر

وجوده بعض متأخري الشيعة ومنهم د: مصطفى الشبيبي حتى لا يقال أن التشيع مبدؤه من اليهود، وقد غفل هذا أن كتب تراجم الشيعة المتقدمة كالكنشي وغيره قد ترجموا لابن سبأ.

9 - شيباني من أهل البصرة ومن أشهر ما عرف عنه تحريمه على الناس أن يقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، ومنع أن يقول الناس أن الله عز وجل ألف بين قلوب عباده "طبقات

المعتزلة لعبد الجبار" ص 69.

10 - لم أقف على ترجمته.

11 - فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي صدوق يهيم ورمى بالتشيع من السابعة مات في حدود سنة ستين ومائة "التقريب لابن حجر" ص 277.

12 - لم أقف على ترجمته.

13 - أبو جعفر بن محمد بن قبة من متكلمي الشيعة وله كتب كثيرة وخالف الجمهور في أمور منها: كون المتوالدات من الله ابتداء وكون الإدراك معنى "طبقات المعتزلة" ص 78.

14 - قال الإمام أحمد: لا تجالس صاحب كلام وأن ذب عن السنة فإنه لا يؤول أمره إلى خير "الإبانة الكبرى لابن بطه" (ق 5 / 5).

15 - عبد الله بن كعب القطان له كتاب في الصفات. وابن كلاب قد تعرض لنقد شديد من بعض أهل السنة لمخالفته منهج السلف في الصفات الفعلية قال أبو نصر السجزي: أن

الأشعري وابن كلاب والغلاني أشد من المعتزلة في الباطن. التفكير الفلسفي للنشار 1/379 وكان الإمام أحمد يحذر من ابن كلاب وأتباعه حين أظهر القول بنفي الصفات الاختيارية

"موافقة صريح المعقول لابن تيمية 2 / 55 قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية: فإننا لا نطلق على صفاته أنها غيره ولا أنها ليست غيره على ما عليه أئمة السلف كالإمام أحمد بن

حنبل وغيره وهو اختيار حذاق المثبتة كابن كلاب وغيره" مجموعة الرسائل والمسائل 4 / 50.

# كَلَامِهِ الدَّبُّ عَنِ السُّنَّةِ وَالنُّصْرَةُ لَهَا وَقَوْلُهُ أَحْبَبْتُ الْقَوْلَ (1) ابْنِ كَلَّابٍ وَحُسَيْنِ النَّجَّارِ (2) وَأَبُو بَكْرٍ الْأَصَمُّ

1 - تفسير الآية بهذا قد أشتهر عن مجاهد بن جبر التابعي وقد رواه عنه ابن جرير بسنده في تفسيره عند قوله تعالى (عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا) الإسراء آية 79 وقال الذهبي: هذا مشهور من قول مجاهد ورواه الطبراني في "السنن" من قول مجاهد كما ذكر ذلك "الأثرم" في مسائله للإمام أحمد (ق 23). وحكاه القرطبي في تفسيره وغيره من المفسرين أنه من قول مجاهد، نقلًا عن تفسير الطبري. كما أن ابن بطه أيضا قد رواه بسنده عن مجاهد موقوفا عليه ومرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر. ولكن المرفوع لا يصح وقد رده كثير من العلماء لعدم ثبوته، فقد حكم الذهبي ببطلانه ونقل قول الإمام أحمد فيه: فأما قضية تعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص بل في الباب حديث رواه "أهـ العلو، للذهبي ص 99. فإذا لم تصح نسبة هذه الفضيلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح، وقول مجاهد وأن صح عنه فهو من رأيه واجتهاده والعقائد لا تثبت بمثل هذا فكيف إذا حكم ابن بطه بإثبات هذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم. لقد أتضح لنا أن هناك أمورًا ساعدت ابن بطه على هذا القول وهي: أولاً: أثر مجاهد في ذلك. ثانياً: حديث ابن عمر الذي رواه ابن بطه مرفوعاً في تفسير المقام المحمود. ثالثاً: كثرة القائلين بإثبات هذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم من المحدثين والعباد والفقهاء. فقد ذكر أبو بكر الأثرم في مسائله للإمام أحمد كثيراً من العلماء قالوا بإثبات هذه الفضيلة وذكر النص الذي قاله كل واحد منهم، ومن هؤلاء: محمد بن أحمد بن واصل وأبو داود السجستاني صاحب السنن وأبو بكر المروزي وإسحاق بن راهويه وعبد الوهاب الوراق وأبو بكر بن طالب وأحمد بن صرم المغربي وعباس الدوري. وقد استغرق الكلام على هذه المسألة في كتابه السابق ثلاثة عشر ورقة. من ورقة 23 إلى ورقة 36. وذكر الذهبي في كتابه "العلو" أيضاً أن ممن يقول بذلك: مصعب العابد وابن صاعد والإمام الدارقطني وغيرهم. وابن أبي يعلى في طبقاته عند كلامه على هذا الموضوع ذكر أن ممن قال به: أبو بكر النجاد وابن أبي داود ومحمد بن عبد الملك التديقي. رابعاً: كثرة القائلين بإثبات هذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم والمدافعين عنها قد جعلها نقاشاً وتنتزحاً بين العامة والرعايا حتى صارت عند هؤلاء شعاراً يمتحنون به العلماء. حتى أن شيخ المفسرين ابن جرير قد رجح في تفسيره للآية (عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا) أن المراد الشفاعة ثم قال: والقول الثاني - أي قول مجاهد السابق - غير مدفوع صحته من جهة خبر ولا نظر وذلك لأنه لا خير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة والتابعين بإحالة ذلك. خامساً: تبني كثير من علماء الحنابلة لها، وابن بطه ليس إلا رجلاً حنلياً، فكيف لا يقول بها وقد سبقه إلى ذلك الكثير من شيوخ مذهبه كالنجاح وابن أبي داود وغيرهم. سادساً: ومما ساعد على انتشارها كونها فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم والنفوس تميل إلى قبول فضائله ومن ذلك القول بأنه أول الخلق وما يذكر من المعجزات في مولده مما ليس ثابتاً في السنة. ومهما يكن من أمر فهناك أقوال أخرى كثيرة في تفسير المقام المحمود يغير الإقعاد على العرش. فقد ذكر ابن جرير قولان في تفسير المقام المحمود، الأول هو الشفاعة والثاني: هو عقود النبي صلى الله عليه وسلم على العرش. وذكر القرطبي في تفسيره أربعة أقوال: اثنان منهما هما ما ذكره الطبري وزاد عليه قولين آخرين هما: 1- إعطاؤه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة. 2- إخراجها من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم من يخرج. ونقل ابن حجر في "الفتح" زيادة على هؤلاء عدة أقوال أخرى هي: 1- أنه نناؤه صلى الله عليه وسلم على الرب تبارك وتعالى. 2- أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجنة. 3- أنه صلى الله عليه وسلم ينشف بعد جبريل وإبراهيم وموسى عليهم السلام فلا ينشف أحد أكثر مما ينشف فيه. 4- أنه المراجعة في الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم. وقد سلطنا في بيان هذه القضية أموراً هي: 1- أن الحديث الوارد في تفسير المقام المحمود بأنه أقعاد النبي صلى الله عليه وسلم على العرش بجانب ربه سبحانه وتعالى غير صحيح، وسبق أن بينا أن الإمام أحمد والذهبي قد فندا هذا الحديث كما أن أصحاب الكتب المعتمدة في الحديث لم تذكر هذه الفضيلة. 2- أن أثر مجاهد مقطوع والمقطوع من أقسام الضعيف، كما روى عن مجاهد أنه فسر المقام المحمود بالشفاعة [1/369]. تفسير مجاهد بتحقيق عبد الرحمن الطاهر السورتى. والقول الثاني لا وجود له أبداً في تفسيره. 3- اختلاف الروايات في تحديد ذلك، ففي بعضها النص على أن الجلوس يكون على العرش وفي بعضها النص على أن الجلوس يكون على الكرسي، وفي بعضها أن جلوس النبي صلى الله عليه وسلم إنما يكون بين الله سبحانه وتعالى وجبريل، وفي بعضها أن ذلك المقام يكون عن يمين العرش بدون ذكر للإقعاد بجانب الرب تعالى، وغير ذلك. ففي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن المقام المحمود فقال: يحشر يوم القيامة عراة غرلاً... ثم قال: ثم أقوم عن يمين العرش فما من الخلائق قائم غيري فأنتكلم فيسمعون وأشهد فيصدقون "الدر المنثور للسيوطي" 3/197. وذكر القاضي عياض مثل ذلك عن ابن مسعود مرفوعاً، وعن كعب الأحمري والحسن "الشفاء" 2/217 وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرا (عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا) فقال يجلسه على السرير وفي لفظ يجلسه معه على السرير "الدر المنثور" 3/198. وأخرط ابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن مسعود قال رجل، يا رسول الله ما المقام المحمود، قال: ذلك يوم ينزل الله على كرسية ينط منه كما ينط الرجل الجديد من تصايقه وهو كسعة ما بين السماء والأرض "المرجع السابق" 3/198، 2/328. ومن أراد التوسع في معرفة ذلك سيرجع إلى الدر المنثور للسيوطي والشفاء للقاضي عياض. وقد جاء عن ابن مسعود عند التعليل وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال: أن محمداً يوم القيامة على كرسى الرب يدي الرب. أخرجه الطبري قلت: فيحتمل أن تكون الإضافة تشريف وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره "أهـ فتح الباري 11/427. 4- صح في الحديث أن المقام المحمود هو الشفاعة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آية (عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا) فقال هي الشفاعة وفي رواية، فقال: هو المقام الذي استشفع فيه لأمتي. أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة "الدر المنثور" 3/197. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما وذكر حديث الشفاعة وفيه قال: فيمشي حتى يأخذ بقلعة فيومئذ يعينه الله المقام المحمود الذي وعده "أخرجه البخاري وابن جرير وابن مردويه". المرجع السابق 3/197. وفي حديث كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود. قال: الهيثمي: رواه - أحمد ورجاله رجال الصحيح وذكر عياض في الشفا 1/217، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه "3/197. وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر... إلى أن قال: فأخر ساجدا فيلهمني الله من التناء والحمد والمجد فيقال أرفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وكل يسمع لقولك فهو المقام المحمود الذي قال الله (عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا) "رواه أبو داود" 2/542 وابن خزيمة في "التوحيد" ص 255. قال البخاري في صحيحه: باب: (عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا) وذكر حديث ابن عمر رضي الله عنه يقول: أن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يعينه الله المقام المحمود. وقال شارحه ابن حجر: روى النسائي بإسناد صحيح من حديث حذيفة قال: يجتمع الناس في صعيد واحد فأول مدعو محمد فيقول: لبيك وسعديك والخير في يدك والشري ليس إليك، المهدي من هديت عبدك وابن عبدك وبك وإليك ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت، فهذا قوله (عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا) وصححه الحاكم "فتح الباري"

# كِتَابُ الشَّحْرِ وَالْإِبَاتَةِ عَلَى أُصُولِ السُّنَّةِ وَالذِّيَاتَةِ الْحَايِمَةُ

6/399 - 400. وقد قال بأن المقام المحمود هو الشفاعة جل التابعين ومنهم فتادة، فقد روى عنه الطبري أنه قال: وكان أهل العلم يرون أن المقام المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) شفاعته يوم القيامة "التوحيد لابن خزيمة ص 252 ومنهم الحسن البصري ومجاهد كما روى ذلك عنه الطبري وذكره ابن حجر في الفتح" 11/426. 6 - وقد رجح أئمة التفسير أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة قال ابن جرير الطبري في ذلك: وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المراد بالمقام الشفاعة، وقال القرطبي: "وقد اختلف في المقام على أقوال وأصحاها ... الشفاعة". وقال ابن الجوزي: "والأكثر على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة". وكذا الرازي وكان أشدهم في إنكار ما قاله مجاهد التابعي. كما نقل الشوكاني في تفسيره "فتح القدير" قول ابن عبد البر في ذلك: مجاهد وأن كان أحد الأئمة بالتأويل فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا - أي تفسيره المقام المحمود بما سبق أن ذكرناه عنه - والثاني في تأويل قوله تعالى "وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة" قال معناه، تنتظر الثواب وليس من النظر "أهـ 3/252. والخلاصة: أن قول مجاهد غير ثابت مرفوعا وغير مقبول إذا كان من قوله لمصادمته لما ثبت في السنة من بيان أن المقام المحمود هو الشفاعة، وأما كثرة الأقوال في تفسير المقام المحمود فلا تعارض بينها لأنه يمكن إرجاعها إلى الشفاعة وما يكون معها من أحوال، قال الحافظ ابن حجر: "ويمكن رد هذه الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة فإن إعطاءه لواء الحمد بيده وتناؤه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يتشفع فيه ليقضى بين الخلق وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن نواع ذلك" الفتح 11/427 بتصرف يسير. قال ابن القيم: ومقاماته المحمودة في الموقف متعددة كما دلت عليه الأحاديث فكان في التنكير من الإطلاق والإشاعة ما ليس في التعريف ويقصد بذلك كلمة "مقاما" في الآية "بدائع الفوائد" 4/106. وقد عقد ابن خزيمة في كتابه "التوحيد" بابا هو: أن للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات يوم القيامة في مقام واحد واحدة بعد أخرى ص 246. وقد أخطأ بعض المعاصرين [الدكتور أحمد محمد الحوفي في كتابه "الطبري"] عندما قال: كان الحنابلة ..... يذهبون في معنى قوله تعالى: (ومن الليل يتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) إلى أن الله يقعد على العرش ويقعد النبي معه جزاء له على تهجده فقوله: كان الحنابلة الخ وهذا خطأ لأن مثل هذا التعميم لا يصار إليه إلا بعد الاستقصاء التام لكبار رجال المذهب الحنبلي، وكيف تصح هذه الدعوى، وقد رد الإمام أحمد رحمه الله تعالى على هذا الخبر من أساسه وأبطله، وإذا كان بعض الحنابلة قد قال بهذا فلا يعتبر قولهم هو قول المذهب ولا يلزم المذهب ذلك أبدا سيما إذ علمنا أن بعض أهل الحديث وبعض علماء المذاهب الأخرى قد قالوا بهذا أيضا، فإن مصعبا العابد قد قال بذلك وهو شيخ للإمام أحمد، كما أن إسحاق بن راهوية ليس حنبليا، كما أن الدارقطني من كبار علماء الشافعية وقد قال بهذا وقد ذكر الذهبي في كتابه "العلو" آياتا قالها في ذلك. كما نقل الذهبي أن ابن سريج وهو من شيوخ الشافعية قد قال بهذا ورد على من أنكروه. كما في العلو ص 125. فهذه الفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم قد قال بها جمع من العلماء من أرباب المذاهب المختلفة وليست شعارا لمذهب معين. كما فات الشيخ الغماري أن يذكر قول مجاهد هذا في تفسير المقام المحمود في كتابه "بدع التفاسير". وهكذا فسره مجاهد فيما رواه محمد بن فضيل عن الليث عنه.

2 - جاء في حديث جابر بن عبد الله في قصة أبي حنيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: غيروا هذا بشيء - أي شيب رأسه واجتنبوا السواد "رواه مسلم" 14/79.

